



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صابريين  
الربما

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# قُلُوبَنَا

## كَيْفَ نَعْرِفُهُمْ

أبَد

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

الْحَقِيقَةُ فِي كَيْفَ نَعْرِفُهُمْ

مجلد اول - جلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٥	قادتنا كيف نعرفهم المجلد ١
١٥	اشاره
١٥	اشاره
١٧	المقدمه
٢١	كلمه العلامه الحجه السيد محمد على نجل المؤلف
٢٧	كلمه المؤلف
٣٠	ابتهال واستنجد
٣١	الباب الاول: على و نسبه
٣١	اشاره
٣٣	جده:
٣٤	والده:
٤٥	أمّ على بن أبى طالب:
٤٩	ألقابه وكناه
٥٤	الباب الثانى: على وخلقته
٥٤	اشاره
٥٦	رسول الله وعلّى خلقا من نور واحد
٦١	على ورسول الله خلقا من شجره واحده
٦١	اشاره
٦٣	دلالة الحديدین
٦٤	الباب الثالث: على والكعبه
٦٤	اشاره
٦٦	على وليد الكعبه
٧٤	علّى بمنزله الكعبه

٧٥	الباب الرابع: علي و رسول الله
٧٥	اشاره
٧٧	علي رتبه النبي
٨١	علي أول من آمن برسول الله
٨١	اشاره
٩٢	دلالة الموضوع علي الامامه
٩٣	حديث العشيره والدار
٩٣	اشاره
٩٦	دلالة الحديث
٩٩	علي اول من صدق برسول الله
٩٩	اشاره
١٠٠	بعض الكلام في إسلام غيره من أصحاب النبي عليه وآله السلام
١٠٠	اشاره
١٠٠	١- أبو بكر بن أبي قحافه
١٠١	٢- عمر بن الخطاب
١٠٤	٣- عثمان بن عفان
١٠٤	اشاره
١٠٥	موقف عائشه وكبار الصحابه من عثمان
١١١	٤- معاويه بن أبي سفيان
١١١	اشاره
١١١	حياه أبي سفيان
١١٣	أم معاويه هند بنت عتبه
١١٥	مما قال رسول الله في آل أبي سفيان
١٢٤	علي أول من صلى
١٣٥	الباب الخامس: علي فدى نفسه لرسول الله
١٣٥	اشاره

- ١٣٧ ..... عَلى فدى نفسه لرسول الله فى الشعب
- ١٣٨ ..... عَلى فدى نفسه ليله الهجره
- ١٣٨ ..... اشاره
- ١٤٥ ..... دلالة الحديث
- ١٤٧ ..... الباب السادس: على والهجره
- ١٤٧ ..... اشاره
- ١٤٩ ..... عَلى يهاجر إلى المدينة
- ١٤٩ ..... اشاره
- ١٥١ ..... كلام المأمون فى آيه الغار
- ١٥٥ ..... عَلى قاضى دين رسول الله
- ١٥٨ ..... عَلى منجز عده رسول الله
- ١٦٠ ..... عَلى موضع سّر رسول الله
- ١٦١ ..... الباب السابع: على والحب
- ١٦١ ..... اشاره
- ١٦٣ ..... على ومحبتوه
- ١٧١ ..... من أحبّ عَلى فقد أحبّ الله ورسوله
- ١٧٤ ..... عَلى خليل الله و خليل رسوله
- ١٧٥ ..... عَلى أحبّ الخلق إلى رسول الله
- ١٧٥ ..... اشاره
- ١٧٩ ..... دلالة الحديث
- ١٨١ ..... عَلى وحديث الطير
- ١٨١ ..... اشاره
- ١٨٤ ..... دلالة حديث الطير
- ١٨٦ ..... عَلى حبيب رسول الله وصفيه
- ١٨٩ ..... عَلى يحبه الله ورسوله
- ١٩٠ ..... على وحديث الرايه

- ١٩٠ ..... اشاره
- ١٩٣ ..... دلالة حديث الرايه
- ١٩٤ ..... على ولي رسول الله
- ١٩٧ ..... على ولي كل مؤمن
- ١٩٧ ..... اشاره
- ١٩٧ ..... دلالة الحديث
- ١٩٩ ..... على وحديث الغدير
- ١٩٩ ..... اشاره
- ٢١١ ..... مؤيدات حديث الغدير
- ٢١٥ ..... بعض الأشعار فى الغدير
- ٢٢٠ ..... دلالة حديث الغدير
- ٢٢٣ ..... على حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق
- ٢٢٣ ..... اشاره
- ٢٢٩ ..... دلالة الحديث
- ٢٣٠ ..... على ودعاء رسول الله له
- ٢٣٣ ..... على وولايته فى ميثاق الأنبياء
- ٢٣٣ ..... اشاره
- ٢٣٣ ..... دلالة الحديث
- ٢٣٥ ..... الباب الثامن: على ومبغضوه
- ٢٣٥ ..... اشاره
- ٢٣٧ ..... على لا يحبه منافق
- ٢٤٣ ..... من آذى علياً فقد آذى الله ورسوله
- ٢٤٣ ..... اشاره
- ٢٤٥ ..... دلالة الحديث
- ٢٤٧ ..... من سبّ علياً فقد سبّ الله ورسوله
- ٢٤٧ ..... اشاره



- ٢٥٠ ..... دلالة الحديث
- ٢٥١ ..... من عصي علياً فقد عصى الله ورسوله
- ٢٥١ ..... اشاره
- ٢٥٤ ..... دلالة الحديث
- ٢٥٥ ..... من فارق علياً فقد فارق الله ورسوله
- ٢٥٦ ..... من أبغض علياً أبغضه الله ورسوله
- ٢٥٦ ..... اشاره
- ٢٦٣ ..... دلالة الحديث
- ٢٦٥ ..... الباب التاسع: علي و شبهه بالأنبياء
- ٢٦٥ ..... اشاره
- ٢٦٧ ..... علي وشبهه بالأنبياء
- ٢٦٧ ..... اشاره
- ٢٧٢ ..... علي يشبه آدم
- ٢٧٨ ..... علي يشبه نوحاً
- ٢٨٣ ..... علي يشبه إبراهيم الخليل
- ٢٩٠ ..... علي يشبه يوسف
- ٢٩٤ ..... علي يشبه موسى
- ٢٩٩ ..... علي يشبه داود
- ٣٠٢ ..... علي يشبه سليمان
- ٣٠٥ ..... علي يشبه أيوب
- ٣٠٨ ..... علي يشبه يحيى
- ٣١٣ ..... علي يشبه عيسى
- ٣٢١ ..... علي يشبه رسول الله
- ٣٣٤ ..... دلالة أحاديث تشبيهه علي بالأنبياء
- ٣٣٧ ..... الباب العاشر: علي والشمس
- ٣٣٧ ..... اشاره

- ٣٣٩ ..... على وتكليمه الشمس -
- ٣٤٠ ..... على ورد الشمس له -
- ٣٤٠ ..... اشاره -
- ٣٤٨ ..... دلالة الحديث -
- ٣٤٩ ..... الباب الحادى عشر: على من رسول الله -
- ٣٤٩ ..... اشاره -
- ٣٥١ ..... علىّ منّى وأنا من على -
- ٣٥١ ..... اشاره -
- ٣٥٤ ..... دلالة الحديث -
- ٣٥٦ ..... علىّ لحمه لحمى -
- ٣٥٨ ..... علىّ نفسى -
- ٣٦١ ..... على بمنزله رأسى -
- ٣٦٣ ..... الباب الثانى عشر: على و نسبه من رسول الله -
- ٣٦٣ ..... اشاره -
- ٣٦٥ ..... على أخو النبى -
- ٣٦٥ ..... اشاره -
- ٣٧٧ ..... دلالة الحديث -
- ٣٨٣ ..... علىّ وزير النبى -
- ٣٨٨ ..... على صهر النبى وأبو السبطين -
- ٣٩٧ ..... الباب الثالث عشر: على و مقامه عند النبى -
- ٣٩٧ ..... اشاره -
- ٣٩٩ ..... علىّ صاحب رسول الله وناصره -
- ٤٠٢ ..... علىّ خليفه رسول الله -
- ٤٠٢ ..... اشاره -
- ٤٠٥ ..... دلالة الحديث -
- ٤٠٧ ..... علىّ وصى رسول الله -

- ٤٠٧ ..... اشاره
- ٤١٢ ..... دلالة الحديث
- ٤١٤ ..... عليّ سيد الأوصياء وأفضلهم
- ٤١٥ ..... عليّ خير الأوصياء وخاتمهم
- ٤١٧ ..... علي وارث رسول الله
- ٤١٧ ..... اشاره
- ٤١٩ ..... دلالة الحديث
- ٤٢٠ ..... عليّ خير من تركه رسول الله
- ٤٢٠ ..... النبي راضٍ عن علي
- ٤٢٠ ..... عليّ يؤدّي عن رسول الله
- ٤٢٠ ..... اشاره
- ٤٢٤ ..... دلالة الحديث
- ٤٢٧ ..... الباب الرابع عشر: علي (ع) يشتاقيه النبي (ص)
- ٤٢٧ ..... اشاره
- ٤٢٩ ..... عليّ وشوق النبي نحوه
- ٤٣٠ ..... عليّ إذا سأل النبي أجابه وإذا سكت إبتدأه
- ٤٣١ ..... عليّ يكلم النبي إذا غضب
- ٤٣٢ ..... عليّ يناجي رسول الله والنبي يناجي عليا
- ٤٣٢ ..... اشاره
- ٤٣٥ ..... دلالة القضية
- ٤٣٧ ..... عليّ يدخل علي رسول الله أي وقت شاء
- ٤٣٧ ..... اشاره
- ٤٣٨ ..... دلالة الحديث
- ٤٣٩ ..... علي وعياده النبي اياه
- ٤٤١ ..... عليّ كناه رسول الله أبا تراب
- ٤٤١ ..... اشاره

- ٤٤٣ ..... دلالة الحديث:
- ٤٤٥ ..... الباب الخامس عشر: علي (ع) شارك رسول الله (ص) في تطهير البيت
- ٤٤٥ ..... اشاره
- ٤٤٧ ..... علي شارك رسول الله في تطهير البيت من الأصنام
- ٤٤٧ ..... اشاره
- ٤٤٨ ..... دلالة الحديث
- ٤٥١ ..... الباب السادس عشر: علي (ع) والقتال
- ٤٥١ ..... اشاره
- ٤٥٣ ..... علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله على تنزيهه
- ٤٥٣ ..... اشاره
- ٤٥٦ ..... دلالة الحديث
- ٤٥٨ ..... علي يقاتل والملائكة عن يمينه وشماله
- ٤٥٩ ..... علي صاحب رايه رسول الله في الدارين
- ٤٥٩ ..... اشاره
- ٤٦١ ..... دلالة الحديث
- ٤٦٣ ..... الباب السابع عشر: علي (ع) في الحرور والغرور
- ٤٦٣ ..... اشاره
- ٤٦٥ ..... ١- بدر
- ٤٧٢ ..... ٢- احد
- ٤٧٢ ..... اشاره
- ٤٨١ ..... بعض ما قيل في ذلك شعراً:
- ٤٨٢ ..... ٣- الخندق أو الأحزاب
- ٤٨٩ ..... ٤- خيبر
- ٤٩٨ ..... ٥- ذات السلاسل
- ٥٠٨ ..... ٦- فتح مكة
- ٥١٢ ..... ٧- حنين

- ٥١٥ ..... ٨- تبوك
- ٥١٨ ..... كلام حول جهاد الإمام
- ٥١٩ ..... عَلى يقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين
- ٥٢٦ ..... عَلى وقتاله للناكثين «حرب الجمل»
- ٥٢٦ ..... اشاره
- ٥٢٧ ..... عَلى يتم الحجه عَلى طلحه والزبير
- ٥٢٨ ..... دور عائشه فى التحريض عَلى عَلى
- ٥٣٣ ..... عائشه وكلاب الحوأب
- ٥٣٦ ..... وجوه الأصحاب والمؤمنين فى جيش عَلى
- ٥٣٨ ..... عَلى يدعو القوم إلى ترك الشقاق
- ٥٤٤ ..... موقف عَلى عليه السلام من عائشه
- ٥٤٥ ..... إعتراض عَلى عَلى عليه السلام فى أمر الجمل
- ٥٤٨ ..... ندم عائشه عَلى ما كان منها
- ٥٤٩ ..... عَلى وقتاله للقاسطين «حرب صفين»
- ٥٤٩ ..... اشاره
- ٥٥٢ ..... مكاتبه عَلى ومعاويه:
- ٥٥٣ ..... معاويه يستشير عمرو بن العاص:
- ٥٥٥ ..... عَلى يستشير المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام
- ٥٥٥ ..... اشاره
- ٥٥٨ ..... خروج عَلى إلى النخيله:
- ٥٦٠ ..... وصول عَلى إلى الرقه:
- ٥٦٢ ..... بعد عبور الفرات:
- ٥٦٣ ..... تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء
- ٥٦٥ ..... القتال على الماء:
- ٥٦٦ ..... عَلى يرسل الناصحين نحو معاويه:
- ٥٦٨ ..... وساطه القراء بين الفريقين:

- ٥٧٠ ..... موقف على من الغلبه على الماء: -
- ٥٧٠ ..... اعلان الحرب: -
- ٥٧٠ ..... تقييم معسكر معاويه: -
- ٥٧٤ ..... على يطلب مبارزه معاويه: -
- ٥٧٥ ..... جواب على حول الاختلاف بين الفريقين: -
- ٥٧٥ ..... نماذج من احتدام القتال: -
- ٥٧٨ ..... دور عمار فى الحرب: -
- ٥٨٤ ..... خدعه رفع المصاحف: -
- ٥٨٥ ..... على يحذّر عن الانخداع بهذه الخديعه: -
- ٥٨٦ ..... إصرار الأشعث على التحكيم: -
- ٥٨٧ ..... خاتمه المطاف: -
- ٥٨٨ ..... النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص: -
- ٥٨٩ ..... مقارنة بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين: -
- ٥٩١ ..... على وقتاله للمارقين «وقعه النهروان» -
- ٥٩١ ..... اشاره -
- ٥٩٣ ..... كلام على فى الخوارج: -
- ٥٩٥ ..... قتل الخوارج لعبد الله بن خباب: -
- ٥٩٦ ..... اجتماع الخوارج ومسير على اليهم: -
- ٦٠١ ..... مقارنة بين حروب النبى وحروب على -
- ٦٠١ ..... اشاره -
- ٦٠٢ ..... تحقيق حول هذه الحروب -
- ٦٠٤ ..... تعريف مركز -

سرشناسه: ميلاني، سيد محمد هادي، ١٢٧٤ - ١٣٥٣.

عنوان و نام پديد آور: قادتنا كيف نعرفهم/ محمد هادي الحسيني الميلاني؛ تحقيق و تعليق محمد علي الميلاني؛ مراجعه و اشراف علي حسيني الميلاني.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥-

مشخصات ظاهري: ج.

شابك: دوره: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٦-٥؛ ج. ١: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٧-٣؛ ج. ٢: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٨-١:

يادداشت: عربي.

يادداشت: چاپ دوم.

يادداشت: ج. ٢، ٣، ٤ و ٥ (چاپ دوم: ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ١٤

شناسه افزوده: ميلاني، محمد علي، ١٣٢٧ -

شناسه افزوده: ميلاني، سيد علي، ١٣٢٩ -

رده بندي كنگره: BP٣٦/م ٩٤ق ٢ ١٣٨٥

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٩٥

شماره كتابشناسي ملي: ١٠٩٥٨٥٨

ص: ١







قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

«لو أن البحر مداد، والغياض أقلام، والانس كتّاب، والجن حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن».

المناقب للخوارزمي

ص: ٤

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه وأشرف برئته محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد، فإنّ هذا الكتاب الجليل قد طبع مرّتين احدهما في بيروت والاخرى في قم، وقد وقع موقع القبول والإعجاب من الباحثين، ولاقى الإقبال العظيم من أهل الولاء لأهل البيت الطاهرين - عليهم السلام - حتى نفدت نسخه وكثر الطلب عليه.

وهذه هي الطبعة الثالثه.

وقد راجعنا الكتاب مراجعه جديده، وأضفنا إليه فوائد جمّه تتعلّق بالجوانب العقائديه المستفاده من النصوص، وحذفنا منه بعض المكرّرات من الروايات، وأدخلنا على فصوله بعض التعديلات، وبذلنا الجهد في تصحيحه من الأخطاء المطبعيه وفي إخراجه بالحله اللائقه.

والله نسأل أن يوفّقنا لصالح الأعمال، وأن يتغمّد سيدنا الجدّ الراحل بواسع رحمته، مع حبيبه محمّد وأهل بيته الميامين، إنه سميع مجيب.

على بن السيد نور الدين

السيد محمّد هادي الحسيني الميلاني

قم المقدّسه، رجب ١٤٢٦

ص: ٥



## كلمه العلامه الحجه السيد محمد على نجل المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على خير خلقه وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد: فمن دأب الصحابه والتابعين والمحدثين والعلماء على مر القرون والأجيال أن يتقربوا الى الله تعالى بالكتابه حول فضائل الرسول الأعظم وسيرته ومناقبه، وكذا مناقب عترته الطاهره وأهل بيته الأبرار وسيرتهم العطره، ويتذرعون بنشر فضائلهم وإعلاء ذكرهم كوسيله للشفاعه من أجل الخلاص من أهوال يوم القيامة.

وإن مؤلف هذه الموسوعه القيمه فقيه فحطل، من أبطال الفقه والاصول والحديث والتفسير، وقد اضطلع بمهام المرجعيه الدينيه للامامه مدته ليست بالقصيره، وكان يشار إليه بالبنان في القمم الفكرية والحضاريه للامامه الاسلاميه، لكن ذلك كله لم يمنعه من التوجه إلى إرساء جذور العقيدة وإحكامها، ولم يصدّه عن تشمير ساعد الجد للذبّ عن إمامه أهل البيت عيهم الصلاه والسلام وتعريف

الناس بأئمتهم، الذين لم تنجسهم الجاهليته بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها، فكانوا- بحق- الدعاه إلى الله والأدلاء على مرضاه الله، والمستقرين في أمر الله والتأمين في محبه الله والمخلصين في توحيد الله.

لقد كان السيد الوالد صعب الاختيار في كتاباته، وهذا هو السبب في عدم نشر آثاره العلميّه في حياته... ومن تلك الآثار (الأربعون في الفضائل) حيث لم يحدث حتى أبناءه بتأليفه هذا الكتاب، واذ فقدناه أبا عطوفاً وعالماً جليلاً وقائداً فذاً، رحت أفتش بين الكراريس والأوراق عن آثاره، فعثرت على كتاب (الفضائل) الذي ألفه في شبابه. وكثيراً ما كنت أسمع من سماحته أنّه استفاد كثيراً من مكتبه المرحوم آيه الله السيد حسن الصدر، ومكتبه خاله المغفور له آيه الله الشيخ عبد الله المامقاني، ومكتبه الحسينيه الشوشترية... كما كان يحدثني عن لقاءات علميه خارج نطاق الفقه والأصول بينه وبين بعض الشخصيات المعروفه، من أمثال الشيخ محمّد السماوي، والشيخ جعفر النقدي، والشيخ محمّد علي الأردوبادي.

لقد اعتمد فقيدنا السعيد قدر الإمكان على المصادر الأصلية لتأليف الكتاب، ومتى لم يكتب له العثور على بعض تلك المصادر، فقد استند الى (غايه المرام) للعلامة البحراني و (كشف الحق ونهج الصدق) و (الالفين) للعلامة الحلّي وكتاب (اليقين) للسيد ابن طاووس، و (احقاق الحق) للعلامة التستري وغيرهم.

ثمّ وجدنا بعض الفصول لا- يحوى إلّاحديثاً واحداً، ممّا يبدو أنه كان ينوي تتميمه، أو أنه قد عنون للباب وكان بصدد جمع الاحاديث فيه، فعملنا جهدنا في مراجعه المصادر بعينها، وتسنى لنا- بحمد الله- العثور على القسط الاوفر منها

واستقصاء الاحاديث فيها مع مصادر اخرى راجعناها ممّا لم يكن مطبوعاً أو مؤلفاً في زمانه، ثم سَمّينا الكتاب ب (قادتنا كيف نعرفهم) آخذين هذا الوصف لهم من الزياره الجامعه.

وينبغي أن نذكر بأننا لم نراع في إيراد كلمات العلماء ترتيب طبقاتهم، كما أنه قد تضاف كلمه «وآله» في الصيلاه والسلام على النبي.

وقد استفدنا في هذا المجال من احقاق الحق للقاضي نور الله التستري، وملحقاته، والغدير للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني، والامامه الكبرى للعلامة السيد محمد حسن القزويني قدس الله اسرارهم، أضف الى الاشارات الفتيه التي تفضل بها علينا المغفور له آيه الله العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، والمحقق الخبير العلامة السيد مرتضى العسكري.

وإذا لم يكتب له - قدس سره - أن يرى ما نمقته يراعه في هذا المجال منشوراً، فإن من دواعي غبطتنا أن ننشر هذه الموسوعه القيمه بمناسبة الذكرى العاشره لارتحاله إلى الرفيق الأعلى، آملين أن تكون صحائف النور هذه خير زادٍ له ولنا في طريق الرضوان.

والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يكتب له الفوز برضى سادتنا الأئمه الأطهار سيّما خاتمهم الحجّه المنتظر ارواحنا فداه، وأن يجعله وسيله لشفاعتهم للسيد ووالديه وذريته، بفضله وكرمه.

كتبته في مكتبه السيد الوالد بمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

السيد محمد علي الميلاني









الحمد لله الذى استخلص الحمد لنفسه، واستوجه على جميع خلقه، الذى ناصيه كل شىء بيده، ومصير كل شىء اليه، القوى فى سلطانه، اللطيف فى جبروته، لا- مانع لما أعطى ولا معطى لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخرهم بمشيئته، وفقى العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب، أحمده وأستعينه على ما أنعم به، مما لا يعرف كنهه غيره، وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته، المتبرى من الحول والقوه الا- إليه. وأشهد شهاده لا- يشوبها شك أنه لا اله الا هو وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً وهو على كل شىء قدير، قطع ادعاء المدعى بقوله عزوجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (١)

وأشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم صفوته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، والى الحق داعياً، على حين فتره من الرسل، وضلاله من الناس، واختلاف من الأمور، وتنازع من الانس، حتى تتم به الوحي، وأنذر به أهل الأرض.

صلى الله عليه وآله أئمه الهدى ومصايح الدجى وساده الورى، لا سيما

ص: ١٣

خاتمهم الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وبعد، فكل مسافر في الدنيا يعدّ لنفسه زاداً يبلغه المقصود، فكيف بسفر الآخرة الذي ينبغي أن يهتم بشأنه، حيث قال أمير المؤمنين ومولى الموحدين على عليه السلام: «آه من قله الزاد وبعد السفر».

وانى لعلى يقين من أنه لا- عمل ينجيني من أهوال الآخرة، لذا، فقد اعتصمت بأذيال أهل البيت سلام الله عليهم اجمعين، وجمعت هذه الفضائل- الا- ما شذ وندر- من كتب علماء العامه، لأثبت أن من رضى بهم الشيعة الإماميه أئمة وقادة هم المرضيون عند الجميع بنص القرآن والاحاديث المتواتره.. وأن على غيرهم أن يثبتوا دعواهم وانى لهم ذلك!

وحتى خطبه الكتاب اخترتها من بين خطب الإمام المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، على روايه ابن عبدربه، لتتم الحجه على المنصف، ويعلم ان الأئمة الأثنى عشر هم الهداه المهديون، وخلفاء خاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الحديث عن فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام أوفى من أن يحصر في كتاب واحد، لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فقد روى أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا- تحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرأ بها غفر الله ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها

بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى علي عبادته، وذكره عبادته، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه».

اللهم انى لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمّد وآل محمّد لجعلتهم شفعاى فيهم اتقرب وبهم أتوسل.

محمّد هادى بن جعفر

الحسينى الميلانى

ص: ١٥

قصيده للمؤلف فى الاستنجد بالإمام الحجه ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه

إلى م انتظارك يا ابن الحسن وقد اظلم الكون داجى الفتن

إلى م نحير وحتى متى يطول النوى وندارى الشجن

فديناك من غائب يرتجى ومن حاضر فى القلوب استكن

فلا سلو عنكم وفى قربكم نرى السلو عن كل ما فى الزمن

ولا يهنأ العيش طول النوى ولا تألف العين طيب الوسن

أما آن يا ابن الاطائب ان تقر العيون وتجلى المحن

أغثنا أيا غوثنا وارعنا فأنت رجا المبتلى الممتحن

أغث يا حمى الدين شرع الهدى فأنت حماه اذا ما ائتمن

فليس من الدين الا اسمه وليس من الربع الا الدمى

ألا قاتل الله سهم النوى فقد اورث القلب نار الشجن

أيا ابن النبى ونفس الوصى وصنو البتول وشبه الحسن

فأنت الحسين وزين العباد وباقر علم حوى كل فن

ويا صادقاً قوله كاظماً غيظه اذا ما دنى الوعد والخطب جن

وأنت الرضا والتقى النقى بخلق زكى وزى الحسن

الى م وحتى م ليل النوى يطول وبالصبح لا يقترن

متى الصبح يبدو وجبريله يؤذن باسم امام الزمن

الباب الاول: على و نسبه

اشاره

ص: ١٧





الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

## جده:

عبد المطلب شبيه الحمد، وكنيته أبو الحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مؤمناً بالله تعالى، ويعلم بأنّ محمداً سيكون نبياً.

روى محمد بن سعد بأسناده «قال عبد المطلب لأُمّ ايمن- بنت أبي طالب- وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بركة لا تغفلي عن ابني، فإنني وجدته مع غلمان قريباً من السدره، وإن أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني هذا نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال عليّ بابني، فيؤتى به إليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياطته ...

مات عبد المطلب، فدفن بالحجون، قالت أم أيمن: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب» (١).

ص: ١٩

---

١- [١] الطبقات لمحمد بن سعد كاتب الواقدي طبعه ليدن سنة ١٣٢٢ هجرية، ج ١، ص ٧٤.

قال ابن أبي الحديد: «وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ: نقلنا من الأصحاب الطاهره إلى الأرحام الزكيه» (١).

## والده:

عبد مناف، وقيل: عمران، وقيل شيبه، كنيته أبو طالب، فهو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، ولد أبو طالب بمكة قبل ولادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بخمس وثلاثين سنة، وكان شريك والده عبد المطلب في كفالته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولما توفي عبد المطلب انفرد أبو طالب بكفاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وانتهت إليه بعد أبيه عبد المطلب الزعامه المطلقه، وكان يروى الماء وفود مكة كافه، لأن السقايه كانت له، ورفض عباده الأصنام فوحّد الله سبحانه، ومنع نكاح المحارم وقتل المؤؤده والزنا وشرب الخمر وطواف العراه في بيت الله الحرام، ونزل بأكثرها القرآن وجاءت السنّه بها.

قال البلاذري: «فكان منيعاً عزيزاً في قريش... وكانت قريش تطعم، فإذا أطعم أبو طالب لم يطعم يومئذٍ أحد غيره» (٢).

وقال ابن سعد: لمّا توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إليه، فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبّه حبّاً شديداً لا يحبّه ولده، وكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابه لم يصب مثلها شيء قطّ، وكان يخصه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٠

١- [١] شرح نهج البلاغه، الطبعه القديمه، ج ٣، ص ٣١٥.

٢- [٢] انساب الأشراف، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، ج ٢، ص ٢٣.

وسلم شعبوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمضاً شعثاً ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دهيناً كحلياً ...

وروى أن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا ... وما زالوا كافين عنه حتى مات أبو طالب - يعنى قريشاً عن النبي عليه السلام -

وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات» (١).

وروى ابن الأثير عن ابن عباس: «لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٢)

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فقال: يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، فاجتمعوا إليه فقال: رأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جرّبنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب تباً لك! أما جمعتنا إلى لهدا، ثم قام، فنزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» (٣)

السورة ...

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أحبّ إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أنّي أسرعهم إلى ما تحبّ، فامض لما امرت به، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ... الحديث، وقال:

ص: ٢١

١- [١] الطبقات، ج ١، ص ٧٥، ٧٧، ٧٩.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٢١٤.

٣- [٣] سورة المسد: ١.

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا  
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضه فكفى بنا دنياً لديك وديننا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل أميننا  
وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البريه دينا (١)

فقال أبو لهب: هذه والله السوأه، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم، فقال أبو طالب: والله لنمنعته ما بقينا» (٢).

وقال في النهايه: «لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهاره الدعوه، قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا؟ لم يكن أبو لهب أعور، ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وامه أعور، وقيل: إنهم يقولون للردى من كل شىء من الأمور والأخلاق أعور» (٣).

وروى الخوارزمي بإسناده عن محمد بن كعب، قال: «رأى أبو طالب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في فيء على عليه السلام فقال: ما هذا يا محمد؟ فقال:

إيمان وحكمه، فقال أبو طالب لعلى عليه السلام: يا بنى، انصر ابن عمك ووازره» (٤).

وروى السيوطي بأسناده عن أنس، إن أبا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافيني، فقال: اللهم اشف عمى، فقام أبو طالب - كأنما نشط من عقال - قال: يا ابن أخي، إن ربك

ص: ٢٢

١- [١] ديوان شيخ الأباطح ص ١٢.

٢- [٢] الكامل في التاريخ طبعه بيروت ١٣٨٥ هجرية، ج ٢، ص ٦٠، ٦١.

٣- [٣] النهايه في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، ج ٣، ص ٣١٩.

٤- [٤] المناقب المطبعه الحيدرئيه سنه ١٣٨٥، ص ٧٨.

الذى تعبد ليطيعك قال: وأنت يا عمّاه لئن أطعت الله ليطيعنك» (١).

وروى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى إسحاق قال: «قال أبو طالب أبيتاً للنجاشى يحضهم على حسن جوارهم والدفع عنهم:

ليعلم خيار الناس أن محمّداً وزير لموسى والمسيح بن مريم

أتانا بهدى مثل ما أتيا به فكلّ بأمر الله يهدى ويعصم

وإنكم تتلونه فى كتابكم بصدق حديث لا حديث المبرجم

وإنك ما تأتيك منها عصابه بفضلك إلا أرجعوا بالتكريم (٢).

وروى ابن أبى الحديد عن أبى بكر بن أبى قحافه «إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا- إله إلا- الله، محمّد رسول الله، والخبر مشهور: إن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا ابن أخى، والله لقد قالها عمّك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته» (٣).

وفى الحديث المشهور «إن جبرئيل عليه السلام قال له ليله مات أبو طالب:

أخرج منها، فقد مات ناصرك» (٤).

وروى الحاكم النيسابورى «إن عثمان بن عفان حدّث عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنى لأعلم كلمه لا- يقولها عبد حقّاً من قلبه فيموت إلا حرّم على النار، فقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يخبرناها، فقال عمر بن الخطاب: أنا أخبرك بها هى كلمه

ص: ٢٣

١- [١] الخصائص الكبرى للسيوطى، بتحقيق محمّد خليل هراس، ج ١، ص ٣١٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین، ج ٢، ص ٦٢٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه الطّبعه القديمه، ج ٣، ص ٣١٦.

٤- [٤] نفس المصدر والصفحه.

الإخلاص التي أمر بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عمه أبا طالب عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله، وهي الكلمة التي أكرم الله بها محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه».

وروى ابن أبي الحديد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلام إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فآتاهم الله أجرهم مرتين، وأن أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين».

وقد روى بأسانيد كثيرة- بعضها عن العباس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: «إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله محمداً رسول الله».

وروى عن علي عليه السّلام إنه قال: «ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من نفسه الرضا».

وروى عن علي عليه السّلام أنه قال: «قال لي أبي: يا بني، الزم ابن عمك، فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل، ثم قال لي:

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا» (١).

وروى الشنقيطي بأسناده عن أبي إسحاق، إن أبا طالب قال لعلي: «أى بنى، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصدقت بما جاء به وصليت معه لله وأتبعته، فزعموا أنه قال: أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه» (٢).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «إن أبا طالب ما مات كافراً على الصحيح،

ص: ٢٤

١- [١] شرح نهج البلاغه، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١٤، ص ٧٠، ٧٥.

٢- [٢] كفايه الطالب، ص ١٣.

والخلاف ضعيف منشأه التعصب الصّريح، لأنّ بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح، وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدلّ على أنّ أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام - واللّه سبحانه أعلم بالحقائق - أن ميله إلى إسلامه يؤول حتّى قال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو الذي يقول: -

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وكما نقل عن عبدالله بن عباس الذي لا ريب في فضله أنه قيل له: مات أبو طالب كافراً، فقال: فهذا قوله:

كذبتم وبيت الله نسلم أحمداً ولما نقاتل دونه ونناضل

ونتركه حتّى نصرّح حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل» (١)

وروى اليعقوبى: «لَمَّا قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ مَاتَ، عَظُمَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَاشْتَدَّ لَهُ جُزَعًا، ثُمَّ دَخَلَ فَمَسَحَ جَبِينَهُ الْأَيْمَنَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ وَجَبِينَهُ الْأَيْسَرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمُّ، رَبِّيتَ صَغِيرًا وَكَفَلْتَ يَتِيمًا وَنَصَرْتَ كَبِيرًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْ سَرِيرِهِ وَجَعَلَ يَعْضُهُ وَيَقُولُ: وَصَلْتِكَ رَحْمَ وَجَزِيَتَ خَيْرًا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَمُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مَصِيبَتَانِ، لَا أُدْرِي بَأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ جُزَعًا. يَعْنِي مَصِيبَةَ خَدِيجَةَ وَأَبِي طَالِبٍ» (٢).

وروى الطبري بإسناده: «لَمَّا نَثَرَ ذَلِكَ السَّفِيهِ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ، وَالتَّرَابَ

ص: ٢٥

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل، القسم الثّاني ص ٢٤٢ من المخطوطة.

٢- [٢] تاريخ اليعقوبى طبعه سنة ١٣٨٤، ج ٢، ص ٢٨.

على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لها: يا بنيتي لا تبكي، فإن الله مانع أبائك. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» (١).

وروى ابن سعد: «قال العباس: يا رسول الله، أترجو لأبي طالب؟ قال:

كلّ الخير أرجو من ربّي، وتوفى أبو طالب للنصف من شوال، في السنة العاشرة من حين نبيّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فاجتمعت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مصيبتان، موت خديجة بنت خويلد وموت أبي طالب عمه» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي الحنفى، قال على عليه السلام: «لما توفى أبو طالب، أخبرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبكى بكاءً شديداً ثم قال:

أذهب فغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه، فقال له العباس: يا رسول الله، إنك لترجو له؟ فقال: إي والله، إنى لأرجو له. وجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يستغفر له أياماً لا يخرج من بيته.

وقال الواقدي: قال ابن عباس: عارض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جنازه أبو طالب، وقال: وصلتك رحم وجزاك الله يا عمّ خيراً.

وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروه قال: ما زالوا كافين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى مات أبو طالب. يعنى قريشاً.

ص: ٢٦

١- [١] تاريخ الطبرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، ص ٣٤٤.

٢- [٢] الطبقات الكبرى، ج ١، ق ١، ص ٧٩.



وقال السدي: مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنه، ودفن بالحجون عند عبد المطلب.

وقال علي عليه السلام يرثيه:

أبا طالب عصمه المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك ولي النعم

ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر خير عم» (١)

وقال شيخ العلماء الأعلام مفتي الشافعيه بمكه المكرمه السيد أحمد بن زيني دحلان: قال العلامة السيد محمّد بن رسول البرزنجي في كتابه نجاه أبي طالب: ذكر الأمام أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشى في شرحه على الكتاب المسمى ب (شهاب الأخبار) للعلامه محمّد بن سلامه القضاعي: إن بغض أبي طالب كفر. ونصّ على ذلك أيضاً من أئمه المالكيه العلامة الشيخ على الأجهوري في فتاويه، والتلمساني في حاشيته على الشفاء فقال عند ذكر أبي طالب: لا ينبغي أن يذكر إلّما بحمايه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأنّه حماه ونصره بقوله وفعله، وفي ذكره بمكروه أذيه للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومؤذيه صلّى الله عليه وآله وسلّم كافر، والكافر يقتل. وقال أبو الطاهر: من أبغض أبا طالب فهو كافر.

ومن صحيح الأحاديث ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه قال: أخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بموت أبي طالب، فبكى وقال: إذهب فغسله وكفّنه وواره، غفر الله له ورحمه.

وفي السيره الحلبيه: إن هذا الحديث أخرجه أيضاً: أبو داود والنسائي وابن

ص: ٢٧

١- [١] تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٨.

الجارود وابن خزيمة، عن علي كرم الله وجهه.

وقد صح أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أترجو لأبي طالب خيراً؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: كل الخير أرجو من ربي. وهذا الحديث رواه ابن سعد في الطبقات بسند صحيح، ورجاؤه صلى الله عليه وآله وسلم محقق، ولا يرجو كل الخير إلّا لمؤمن» (١).

وروى أبو نعيم بسنده عن أبي هريره قال: لما مات أبو طالب ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم (٢).

هذا، وقد ألفت غير واحد من علماء الخاصه والعامه في إيمان سيدنا أبي طالب عليه السلام كتاباً خاصاً، وللعلامه الأمينى فى كتابه (الغدیر) فصل كبير فى الموضوع، فمن شاء التفصیل فليراجع.

ونعم ما قال عبد المسيح الأنطاكى بهذا الصدد:

لدى أبى طالب قف صاح محترماً غرّ الأيادى التى قد كان يسديها

ولا تخل أننى اوفى مدائحه فإنّ مدحته ما من يوفيهها

قد كان أفضل شيخ فى قریش جميعاً بالمحامد لا فى هاشميهها

وكان بعد أبيه القرم سيدها بلا جدال وحاميهها وآسيها

وكان أحكمها رأياً وأفضلها حزماً وأكثرها مجدداً وتوجيهها

والجاهليه فى عليها قد ختمت فخارها مذ غدا الاسلام طاويهها

وحسبه كفل الهادى الأمين كفاً له جميع عباد الله تطريها

وكان يعنى به براً يفصله على بنيه لكى يزداد ترفيهها

ص: ٢٨

١- [١] أسنى المطالب فى نجاه أبى طالب، ص ٦٠، ٦٤.

٢- [٢] اخبار اصبهان، ج ٢، ص ٣٠٧ ولا يخفى التحريف فى لفظه.

وفى المآكل لا يطهى هنالك من ألوانها غير ما قد كان شاهيها  
وردّ عنه الأعادى عند بعثته الزهرا وقد كثرت جهلاً أعاديها  
وكان ينشد فى طه قصائده وفى نبوته العصما ويمليها  
وكان يدعو إلى محمود دعوته جهراً قريشاً وبالآخرى يمنيها  
وعندما قد دنت منه الوفاه دعا رؤوس امته كيما يفاهيها  
وقال والموت يغشاه بصفرته ورهبه الموت يشجى النفس فاجيها  
أوصيكم يا بنى امى بكعبتنا فإن فيها رضاء الله ثاويها  
وإن رزقكم فيها ينالكم من الحجيج إذا وافت مغانيها  
وبالوداد صلوا أرحامكم وبذا تنال امتكم أقصى أمانها  
والصدق أولى بكم والكذب منقسه ذو العقل والدين يأبى أن يدانيها  
أدوا الأمانات أدوها بلا مهلٍ إلى ذويها تنالوا شكر أهليها  
وإننى اليوم أوصيكم بأحمد خيراً واسمعوا دعوة ما انفك داعيها  
ما من أمين سواه فى قريش ولا صديق للعرب آله يواليها  
إنى لأنظر فى الأيام مقبله عليه من بعد أن يجلى دياجيها  
وقد أجابت مع الايمان دعوته وعظمت أمره تدعوه هاديها  
الفية يخرج فيها للحروب جما عاتٍ تخوض المنايا لا تحاشيها  
والله يا امتى لا يسعدنّ فتى إلّا بطاعته طوبى لحاظيها  
ولم يكذ ينتهى من ذى الوصيه حتى مات وهو على السماع يلقيها  
وعمر ك الله هل هذى وصيه مشرك لأمته قد راح يوصيها  
ممد فى فراش الموت فى دنف ونفسه بلغت منه تراقيها

وهل يوصى بطفه ذى الوصية الا مؤمن شرعه الإسلام راضيها

ص: ٢٩

كذا ابو طالب قد كان اول انصار الشريعه بل اوفى محبيها

وان نفساً أتت تلك الفضائل ما الا سلام تالله ناء عن مطاويها

فقد تكون اقرته بخافيتها وللمحاذير ما أبدته من فيها

كم من نفوس اقرت بالشهاده والا سلام سراً وكان الله داريها

وكم نفوس لقد أبدت شهادتها زوراً وكذباً وكان الكفر غاويها

والله يعلم ما تخفى الصدور وبالعدل الإلهي يوم الدين يجزيها

فالمؤمنون لهم رحب الجنان إذا اعمالهم صلحت يثوون هانيها

والمشركون لهم نار الجحيم وفيها الخالدون وما الاحقاب تطفيها (١)

### أم علي بن أبي طالب:

قال الشنقيطي: «أما أمه كرم الله وجهه فهي (فاطمه) بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، يجتمع نسبها بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نسب ولدها علي في هاشم الجد الثاني، وهي أول هاشميه ولدت هاشمياً، وقال الزبير بن بكار:

«هي أول هاشميه ولدت خليفه ثم بعدها فاطمه الزهراء رضی الله عنهما، وقد قيل:

انها توفيت قبل الهجره وليس بشيء، والصواب انها هاجرت إلى المدينه وبها ماتت كما قاله الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلاني.

فقد أسند ابن عبد البر عن ابن عباس قال: «لما ماتت فاطمه ام علي بن أبي طالب، البسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال: انه لم يكن احد بعد أبي طالب أبر بي منها، انما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنه، واضطجعت معها ليهون عليها.

ص: ٣٠

وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابه: والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينه وبه جزم الشعبى قال: أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينه. وأخرج ابن ابى عاصم من طريق عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه: أنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كفن فاطمه بنت اسد فى قميصه وقال: لم يكن بعد أبى طالب أبّ بى منها، انتهى المراد منه.

وقد كان على رضى الله عنه أصغر اولادها من أبى طالب، فكان اصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر اصغر من عقيل بعشر سنين ايضاً، وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين ايضاً، وهم أشقاء كلهم ابوهم أبو طالب وامهم فاطمه بنت اسد رضى الله عنها، كما صرح به ابن عبد البرّ فى الاستيعاب وغيره، وكذلك شقيقتهم أمّ هانى واسمها فاخته وجمانه كما فى الرياض النضرة للمحب الطبرى، وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل قبرها وألحدها وقال: «اللهم اغفر لأمى فاطمه بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين، وفى روايه: «اللهم اغفر لأمى بعد امى فاطمه بنت أسد ووسع عليها مدخلها» (١).

وروى الخوارزمى باسناده عن أنس بن مالك، قال: «لمّا ماتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أمّ على بن أبى طالب، دخل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجلس عند رأسها وقال: «رحمك الله يا أمّ كنت أمى بعد أمى تجوعين وتشبعينى وتعرين وتكسينى وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمينى، تريدن بذلك وجه الله الكريم عزّوجلّ والدار الآخرة» ثم أمر أن تغسل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذى

ص: ٣١

---

١- [١] كفايه الطالب لمناقب على بن أبى طالب، ص ٢٢.

فيه الكافور سكب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده الشريفه، ثم خلع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قميصه فألبسها اياه وكفنت فوقه، ثم دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسامه بن زيد و ابا ايوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده واخرج ترابه بيده الشريفه، فلما فرغ دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاضطجع فيه ثم قال: «يا الله الذي يحيى ويميت وهو حي دائم لا يموت اغفر لأمي فاطمه بنت أسد ولقنها حجتها وأوسع عليها في مدخلها بحق محمد نبيك والأنبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين» وكبر عليها أربعاً وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق» (١).

وروى الشنقيطي باسناده عن أنس، «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ما عوفي أحد من ضغطه القبر إلا فاطمه بنت أسد، فقيل: يا رسول الله ولا القاسم ابنك؟ قال: ولا إبراهيم، وكان اصغرهما» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي عن ابن عباس: «وفيها نزلت «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» (٣)

الآيه. قال: وهي أول امرأه هاجرت من مكه إلى المدينه ماشيه حافيه وهي اول امرأه بايعت محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكه بعد خديجه، قال الزهري: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يحشر الناس يوم القيامة عراه فقالت: واسوأناه. فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فاني اسأل الله أن يبعثك كاسيه، قال: وسمعتة يقول أو يذكر

ص: ٣٢

١- [١] المناقب ص، ص ١٣.

٢- [٢] كفايه الطالب، ص ٢٣.

٣- [٣] سوره الممتحنه: ١٢.

عذاب القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: انى اسأل الله ان يكفيك ذلك» (١).

وروى الحاكم النيسابورى عن الزبير بن سعيد القرشى، قال: «كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب، فمر بنا على بن الحسين عليه السلام ولم أر هاشمياً قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له سعيد: يا أبا محمّد، أخبرنا عن فاطمه بنت اسد بن هاشم أم على بن أبى طالب رضى الله عنهما، قال: نعم حدّثنى أبى، قال: سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب يقول: «لما ماتت فاطمه بنت اسد بن هاشم كفنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيره ونزل فى قبرها فجعل يومى فى نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا فى قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على احد! فقال: يا عمر، إن هذه المرأة كانت أمى بعد أمى التى ولدتنى، ان ابا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبه وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه، وان جبرئيل عليه السلام اخبرنى عن ربي عز وجل انها من أهل الجنة، وأخبرنى جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها» (٢).

أقول: روى إسلام فاطمه بنت أسد سلام الله عليها، وهجرتها إلى المدينة المنورة، وحنانها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووفاتها، وما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى فضلها، كثير من الحفاظ والمؤلفين فى كتبهم: كابن

ص: ٣٣

١- [١] تذكره الخواص، ص ١٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین، ج ٣، ص ١٠٨.



عساكر وابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر ومحبّ الدين الطبري ومحمّد بن طلحه والشبلنجي والسيوطي وابن المغازلي وابن الصباغ المالكي وابن الجوزي والبلاذري وابن كثير والهيثمي والوصابي والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد صدر العالم ومير علي وعمر رضا كحاله وبنّت فواز وعبد الكريم الخطيب (١).

## ألقابه وكناه

قال السيد شهاب الدين أحمد:

«أما أسماؤه وكناه والقابه:

منها: (علي)، لم يزل اسمه في الجاهليه والاسلام عليّاً.

منها: (حيدر) تسميته بهذا الاسلام مشهور وتفخره في المبارزه ...

أنا الذي سمتني امي حيدر كليل غابات كره المنظره

منها: (المرتضى)، لأنّ جبريل عليه الصّلاه والسلام قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: إنّ الله تعالى يقول: رضيت فاطمه لعليّ وعليّاً لها، والرضي اي المرضي اقواله وافعاله وحر كاته وسكناته، أو علي ذو الرضا عن الله ...

منها: (وليّ الله)، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن

ص: ٣٤

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب، ج ١، رقم ١٣، ص ١٥. أسد الغابه، ج ٥، ص ٥١٧. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٨٩١. الاصابه، ج ٤، ص ٣٨٠. ذخائر العقبى، ص ٥٥ والزيّاض النّصره، ج ٣، ص ١٣٣. مطالب السّئول في مناقب آل الرّسول، ص ٢٩. نور الابصار، ص ٨٩. تاريخ الخلفاء، ص ١٦٦. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٦. الفصول المهمّه، ص ٣١. صفه الصفوه، ج ٢، ص ٥٤، رقم ١٣٥. انساب الاشراف، ج ٢، ص ٣٥. البدايه والنّهايه، ج ٧، ص ٣٣٢. مجمع الزّوائد، ج ٩، ص ١٠٠. أسنى المطالب ص ٣. توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل القسم الثّاني، ص ٢٤٥. معارج العليّ في مناقب ذوى القربى، ص ٤. خلفاء محمّد، ص ١٧٧. اعلام النّساء، ج ٤، ص ٣٣، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور / ٣٥٨، علي بن أبي طالب بقيه النبوه وخاتم الخلافه / ٩٥.

أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما اسرى بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله محمّد حبيب الله عليّ وليّ الله.

منها: (حبيب الله)، عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم أنّه قال: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ. الْحَدِيثُ.

منها: (وصي رسول الله)، عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أتاني جبرئيل عليه الصّلاه والسّلام رأيت جناحه، فاذاً على جناحه مكتوب: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، وعلى الآخر مكتوب: لا إله إلا الله عليّ وصي رسول الله.

منها: (خليفة رسول الله)، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: معاشر الناس، إنّ عليّاً خليفة رسول الله ...

منها: (عبد الله)، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله ...

منها: (أسد الله)، أي كان له جراه الأسد وشجاعته ... وما أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الرايه إلا فتح الله تعالى على يده، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

منها: (سيف الله)، فإنه أهلك الله تعالى به أعداءه، فكان واسطه وسبباً لإفناء أعداء الله في أرضه، كما أن السيف آله للمحارب في إهلاك قرينه المبارز.

منها: (أخ الرسول) عن جابر رضی الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: دخلت الجنه فرأيت على باب الجنه مكتوب، لا إله إلا الله

محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله ... وفي روايه: مكتوب على باب الجنة محمّد رسول الله على أخو رسول الله، قيل أن يخلق السموات بألفى سنه.

منها: (سيد العرب)، عن عائشه، قالت: كنت مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال: يا عائشه، إن سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى عليّ بن أبي طالب، قالت: قلت يا رسول الله، ألسنت سيّد العرب؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيد العرب.

منها: (فتى قريش)، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ رضي الله تعالى عنهما قال:

نادى ملك في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ. وفي حديث (لا فتى إلّا عليّ)، وذلك أن قرنه في حاله المبارزه سأله سيفه لينظر إليه فأعطاه، فقال له قرنه: عجباً، أمنت منّي فأعطيتني السيّف حاله القتال! فقال رضي الله تعالى عنه مددت إليّ يد السؤال فكرهت أن أردّها بغير نوال، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا فتى إلّا عليّ.

منها: (ذو القرنين)، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام:

إنّ لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنيها. وفي حديث بهذا السياق: إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها، يعني هو ملك الدنيا فأنت ملك الجنة.

منها: (قسيم الجنّه والنار) ... عن أبي الصّيمت الهروي، قال: قال المؤمن يوماً للرضا رضي الله تعالى عنه: بأى وجه عليّ عليه السلام قسيم الجنّه والنار؟

وبأى معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك؟ فقال الرضا: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا: فقسّمه الجنّه والنار إذا كانت عليّ حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّه والنار. فقال

المؤمنون: لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله.

منها: (باب مدينة العلم)، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

منها: (أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين)، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يا أنس، اسكب لى وضوءً فسكبت، ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيّين.

منها: (سيد المؤمنين وإمام المتقين)، عن عبد الله بن حكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليله اسرى بي أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

منها: (الصدّيق الأكبر)، عن معاذة العدويه، قالت: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا الصّدّيق الأكبر، الحديث ... وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلّي: أنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي فرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدّين.

ومن اسمائه وألقابه وكناه التي دعاه رسول الله: (أبو الحسن).

ومنها (أبو السبطين)، أي أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسبط في اللغة بمنزله القبيلة، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفي الحديث: حسين منى وأنا منه وحسين سبط من الأسباط، أي يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سبط وهي شجره لها أغصان كثيرة وأصلها واحد، كان رسول الله بمنزله الشجره وأولاده بمنزله الأغصان.

ومنها: (أبو الرّيحانتين) وهما الحسن والحسين، عن جابر رضی الله تعالى

عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبارك وسلم يقول لعليّ قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الريحانتين، اوصيك بريحانتى من الدنيا.

ومنها: (أبو تراب) ... رآه رسول الله وهو مضطجع في المسجد، وكان يمسح التراب من ظهره ويقول: إجلس يا أبا تراب، والله ما كان اسم أحبّ إليّ عليّ عليه السلام منه» (١).

ص: ٣٨

---

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل، الباب الأوّل من القسم الثّاني ص ٢٤٦ بتلخيص.

## الباب الثاني: علي وخلقته

اشاره

ص: ٣٩



## رسول الله وعلی خلقا من نور واحد

روى ذلك عن عدّه من أصحاب رسول الله وبأسانيد كثيره.

وإنّ سمو النور على سائر الموجودات بل كون قوامها جميعاً به، أوضح من أن يبرهن عليه، وقد أفادت الروايات أن ذلك النور هو فى الحقيقة مستمد من النور الإلهى الذى به استنارت السموات والأرضون، وإليك طرفاً من الروايات الواردة فى ذلك:

روى الحموينى بإسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلی: خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى» (١).

وإسناده عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: خلقت أنا وعلی بن أبى طالب من نور الله عن يمين العرش، نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب، وقسمنا نصفين، فجعل نصف فى صلب أبى عبد الله وجعل نصف آخر فى صلب عمى أبى طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق على من النصف الآخر، واشتق الله لنا من أسمائه أسماءً، فالله عزّوجلّ محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخى على، والله الفاطر وابنتى فاطمه، والله محسن وابناى الحسن والحسين، وكان اسمى فى الرساله والنبوه وكان اسمه فى الخلافه والشجاعه، وأنا

ص: ٤١

---

١- [١] فرائد السّمطين، ج ١، ص ٤٠.



وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله قضيماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الآخر عليّ» (٢).

وبأسناده عن سلمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ» (٣).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبيبي محمداً يقول:

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوه وفي عليّ الخلافة» (٤).

وبأسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ان الله عزّوجلّ أنزل قطعه من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين، جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً وأخرج عليّاً وصياً» (٥).

وروى الحموي بأسناده عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٤٢

١- [١] فرائد السمطين، ص ٤١.

٢- [٢] كفاية الطالب، ص ٣١٤.

٣- [٣] المصدر ص ٣١٥، ورواه الخوارزمي في المناقب، ص ٨٨.

٤- [٤] مناقب عليّ بن أبي طالب ص ٨٨، الحديث ١٣٠.

٥- [٥] مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٨٩، الحديث ١٣٢.

أنه قال: «لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنه العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجّداً وركعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا- يا آدم قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتى؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالی وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمه وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرّه من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى ولا ابالى، يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم انجى وبهم أهلك، فإذا كان لك إلّى حاجه فبهؤلاء توسل، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: نحن سفينه النجاه من تعلّق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجه فليسأل بنا أهل البيت» (١).

وروى الزرندي الحنفي عن ابن عيّاس رضی الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من عبد المطلب فقسمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمى ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبه ومن أبغضه فببغضى أبغضه» (٢).

ص: ٤٣

١- [١] فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٦.

٢- [٢] نظم درر السمطين، ص ٧٩.

وروى أخطب خوارزم بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليله المعراج؟ فقال:

ص: ٠

وإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببه إلى يوم القيامة» (١).

وإسناده عن عثمان بن عفان قال: قال عمر بن الخطاب: «إن الله تعالى خلق ملائكته من نور وجه علي بن أبي طالب» (٢).

وروى أحمد بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي» (٣).

وروى الخوارزمي بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله

ص: ٤٤

---

١- [٢] المصدر ص ٣١.

٢- [٣] المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٢٣٦.

٣- [٤] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ٢٤٠، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٦.

عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى أبي آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلى منّي وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه» (١).

ص: ٤٥

---

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر / ٨٨.

روى الحاكم النيسابورى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: «الناس من شجر شتى وأنا وأنت

من شجره واحده (١) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِهْرًا وَغَيْرِ صِهْرًا يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٢)

وياسناده عن ميناء بن أبى مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنى قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها وأصل الشجره فى جنه عدن وسائر ذلك فى سائر الجنه» (٣).

وروى الكنجى ياسناده عن أبى امامه الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنى وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاع عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام لم يدرك صحبتنا، أكبه الله على منخريه فى النار (٤) ثم تلا: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٥)

ص: ٤٦

١- [١] المستدرک على الصحيحين، ج ٢ ص ٢٤١ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] المصدر، ج ٣، ص ١٦٠.

٤- [٤] كفايه الطالب، ص ٣١٧، وقال: هذا حديث حسن عال.

٥- [٥] سورة الشورى: ٢٣.

وروى ابن المغازلي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم بعرفات وعلى تجاهه إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادن مني يا علي، خلقت أنا وأنت من شجره، صنع جسمك من جسمي، خلقت أنا وأنت من شجره، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة» (١).

وروى الزرندي الحنفي بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: «الناس من شجر شتي، وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ» حتى بلغ «يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» (٣).

وروى ابن حجر المكي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الناس من شجر شتي وأنا وعلى عليه السلام من شجره واحده» (٤).

وروى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعلي من شجره واحده والناس من أشجار شتي» (٥).

ص: ٤٧

---

١- [١] المناقب، ص ٩٠، الحديث ١٣٣ وص ٢٩٧ الحديث ٣٤٠، ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣، ص ٤١، وابن حجر في لسان الميزان، ج ٤، ص ١٤٤، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل، ص ٢٤١ مخطوط.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] نظم درر السمطين، ص ٧٩.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ٧٣ طبعه الميمني سنة ١٣١٢ هجرية، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٠، والخوارزمي في المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ٨٧ مع اختلاف في الالفاظ، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٢.

٥- [٥] المناقب ص ٨٧.

أقول:

تلخص مما تقدّم أن رسول الله وعلّي بن أبي طالب عليهما الصلاه والسلام كانا من أصل واحد وشجره واحده.

وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفه من علماء السنه جمع غفير من الحفاظ فى كتبهم ومسانيدهم، كأخطب خوارزم والسيد شهاب الدين أحمد وشهاب الدين الدولت آبادى والتمتقى الهندى والحموينى والحاكم الحسكاني والسيوطى والذهبي وابن حجر العسقلانى، وغيرهم كعبد المسيح الأنطاكى.

### دلاله الحديثين

وهذان الحديثان من جمله الأدله الصحيحه من السنه النبويه المتفق عليها على إمامه أميرالمؤمنين عليه السّلام بعد رسول الله مباشرة، لأنّ من كان خلقه وخلق النبي من نور واحد ومن شجره واحده، يكون أفضل الناس من بعده مطلقاً ومن جميع الجهات التى ثبت بها أفضلية رسول الله عدا النبوه، فكيف يساويه- فضلاً عن أن يفضّل عليه- من لم تحصل له هذه الفضيله، بل قضى شرطاً من عمره فى الشرك والضلاله، ولذا جاء فى بعض أخبار الباب قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً» ونحو ذلك، ومن شاء الوقوف على تفصيل الكلام على وجوه دلاله الحديثين على الإمامه، فليرجع إلى كتاب (إحقاق الحق) وكتاب (عبقات الأنوار) وكتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

ص: ٤٨

## الباب الثالث: علي والكعبه

اشاره

ص: ٤٩





قال الحاكم النيسابوري: «تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبه» (١).

وروى الحافظ ابن المغازلي بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: «كنت جالسا مع أبي - ونحن زائرون قبر جدنا وهناك نسوان كثيره - إذ أقبلت امرأه منهن فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا زیده بنت قریبه بنت العجلان من بنی ساعده - فقلت لها: فهل عندك شیء تحدّثينا؟ فقالت: ای واللّه، حدّثنی أمی أم عماره بنت عباده ابن نضله بن مالک بن العجلان الساعدي، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ قال: إنّ فاطمه بنت أسد في شدّه المخاض، ثم وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد صلي الله عليه وآله فقال له: ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إن فاطمه بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبه فأجلسها في الكعبه ثم قال: إجلسي علي اسم الله، قال: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب علياً، وحمله النبي حتى أداه إلى منزلها. قال علي بن الحسين: فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه» (٢).

ص: ٥١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٤٨٣.

٢- [٢] المناقب، ص ٧ الحديث ٣.

وقال الفقيه ابن الصباغ المالكي المكي: «ولد على عليه السلام بمكة المشرفه بداخل البيت الحرام ... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيله خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبه وإظهاراً لتكرمه» (١).

وروى الكنجي الشافعي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مِيلَادِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ وَوَلَدٍ فِي شِبْهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَخَلَقَنِي مِنْ نُورِهِ، وَكَلَانَا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَقَلَنَا مِنْ صَلْبِ آدَمَ فِي أَصْلَابِ طَاهِرِهِ إِلَى أَرْحَامِ زَكِيهِ، فَمَا نَقَلْتَ مِنْ صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ وَنَقَلَ عَلِيٌّ مَعِي، فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَوْدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ آمَنَةٌ، وَاسْتَوْدَعَ عَلِيًّا خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَكَانَ فِي زَمَانِنَا رَجُلٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ الْمَبْرَمُ بْنُ دَعِيبِ بْنِ الشَّقْبَانِ، قَدْ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى مَاتِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ حَاجَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَبَا طَالِبٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ الْمَبْرَمُ قَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةٍ، فَقَالَ: مَنْ أَيُّ تَهَامَةٍ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَوَثَبَ الْعَابِدُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثَانِيَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا إِنْ الْعَلَى الْأَعْلَى أَلْهَمَنِي إِلْهَامًا، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: وَلَدٌ يُولَدُ مِنْ ظَهْرِكَ وَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيٌّ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَدٌ فِي الْكَعْبَةِ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

يا رب هذا الغسق الدجى والقمر المنبلج المضى

بين لنا من أمرك الخفى ماذا ترى فى اسم ذا الصبى

ص: ٥٢

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ على علي اشتق من العليّ» (١)

وقال الحافظ الزرندي الحنفي: «روى أنه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء، فولدت فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (٢).

وقال محمّد بن طلحة الشافعي: «ولد علي في ليلة الأحد، الثالث عشر من شهر رجب سنة تسعمائة وعشر، من التاريخ الفارسي المضاف إلى الإسكندر، وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هرمن، وقيل بالكعبة البيت الحرام، وكان مولده بعد أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثمان وعشرين سنة» (٣).

وقال محمّد حبيب الله الشنقيطي: «ومن مناقبه كرم الله وجهه أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره» (٤).

وقال الحلبي: «وفي خصائص العشرة للزمخشري به: إن النبي صلى الله عليه وآله تولّى تسميته بعليّ وتغذيته أياماً من ريقه المبارك بمصّه لسانه.

فعن فاطمة بنت أسد ام علي رضي الله تعالى عنها قالت: لما ولدته سمّاه علياً وبصق في فيه، ثم إنه ألقمه لسانه، فما زال يمصّه حتى نام. قالت: فلما كان من الغد، طلبنا له مرضعه فلم يقبل ثدى أحد، فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام،

ص: ٥٣

١- [١] كفايه الطالب: ٤٠٦.

٢- [٢] نظم درر السمطين، ص ٨٠.

٣- [٣] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٧ مخطوط.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٣٧.

فكان كذلك ما شاء الله عزَّوجلَّ عليه السَّلام».

وقال الحضرمي: «ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه، وقيل بخمس وعشرين، وكانت ولادته بالكعبه المشرفه، وهو أول من ولد بها بل لم يعلم أن غيره ولد بها» (١).

وقال البدخشي: «وكان ولاده أمير المؤمنين - كرم الله وجهه - يوم الجمعة، الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه، بمكّه في البيت الحرام، وسَمَّته امه حيدر، وسَمَّاه النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليّاً فرضى أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيله خصَّه اللهُ بها» (٢).

قال العلامة الشيخ محمّد على الغروي الاردوبادي: «إن المنقب في التاريخ والحديث جد عليم، بأن هذه الفضيله من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواه وتطامنت النفوس - على اختلاف نزعاتها - على الإخبارات بها، حيث لا يجد الباحث قط غميزه في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا متدحاً للكلام على اعتبارها، وتظافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وجد حولها سخباً من شذاذ من الناس وطئه بأخص حجاه وأهواه إلى هوّه البطلان السحيقه ... قال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الآلوسي المفسر، في شرح عينيه عبد الباقي افندي العمرى عند قول الناظم:

أنت العليّ الذي فوق العلي رفعا بطن مكّه عند البيت إذ وضعاً

وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنه والشيعة ... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما

ص: ٥٤

١- [١] وسيله المال في عد مناقب الآل، ص ٢٨٢ مخطوط.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٣٤.

اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمه عليه، وأحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين ...

وإن اشتهار الحديث في الدنيا وتداوله في كتب الفريقين، لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقل، وهو لا يريد الشهره والتداول في جيله فحسب، فهو لا يجديه في تبجحه بتلك المأثره الكريمه بقوله: وما أحرى ... وقوله: وسبحان ... وجزمه بذلك لو كانت الشهره منقطعاً أولها، فلا محاله أنه يريد ذلك في كل جيل، وهو الذي لا يبارحه التواتر على الأقل» (١).

وقال السيد حيدر الآملى: «واحتج آل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجماعه من الأصحاب، الذين ثبتوا على دين رسول الله وعلى عهده في ولايه على عليه السلام بعده من الفضائل، جعلوها سنداً لهم عند المفاضله».

ثم قال عند حديثه عن ولاده على: «وإنه ولد في الكعبه بالحرم الشريف، فكان شرف مكه وأصل بكه وبناء عكه، لامتياز به بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه، ولا بلغ أحد ما بلغ من السيادة والنباهه عامه، وهو بالأصالة صاحب الإمامه الإبراهيميه، وإن من شيعته لإبراهيم» (٢).

وقال عبد المسيح الأنطاكي بهذا الصدد:

في رحبه الكعبه الزهراء قد انبثقت أنوار طفل وضاءت في مغانيها

واستبشر الناس في زاهاى ولادته قالوا: السعود له لا بد لاقياها

قالوا: ابن من فأجيبوا: إنه ولد من نسل هاشم من أسمى ذراريها

هنوا أبا طالب الجواد والده والأم فاطمه هتوا نهنيها

ص: ٥٥

١- [١] على وليد الكعبه ص ١-٣.

٢- [٢] الكشكول فيما جرى على آل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ص ٨٤ وص ٢١٧.

إن الرضيع الذى شام الضياء بيت الله عزته لا عز يحكيها  
أما الوليد فلاقى الأرض مبتسماً فما رغا رهباً ما كان خاشيها  
إلى النساء التى حوليه قد نظرت عيناه نظره مستجل خوافيها  
وهن أعجن بالمولود شمن به شبلاً بينته سبحان بانيها  
وقلن: فاطم قد جاءت بحيدره يذب عن قومه العدوى ويحميها  
فراق فاطمه والطفل بين يديها قوله سمعتها من جواربيها  
واستبشرت ثم قالت: والدى أسد فباسمه صرت اسميه بخافيها  
ثم أبو طالب وافى حليلته وطفلها وانثنى صفواً يحاليها  
وهم بالطفل يستجلي ملامحه الزهر فالفى المعالى كونت فيها  
وقالت الأم: يا بشرى بحيدره بشرى أبا طالب وافيت اسديها  
أجابها: بل على إننى لأراه بالغاً ذروه العليا وراقبيها  
الله أكبر من تلك الفراسه بالمولود والوالد المفضل رائبيها  
قد حقتها الليالى بالوليد فأمسى بين أهل العلى والمجد عاليها  
وعام مولده العام الذى بدأت بشائر الوحي تأتى من أعاليها  
فيه الحجاره والأشجار قد هتفت للمصطفى وهو رائبيها وصاغيها  
وإذ درى المصطفى فيه ولاده مولانا العلى غدا بالبشر يطريها  
وبات مستبشراً بالطفل قال به لنا من النعم الزهراء ضايفيها (١)

أقول: صرح كثير من علماء السنه بولاده على بن أبى طالب فى الكعبه المعظمه (٢) وإن شئت فقارن بين مريم سلام الله عليها  
حيث أمرت بالخروج من

١- [١] القصيده العلويه المباركه، ص ٦١.

٢- [٢] وان شئت التفصيل فراجع (علي وليد الكعبه) تأليف العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردوبادي قدس سره.



البيت المقدس عند ولادتها عيسى عليه السّلام وبين فاطمه بنت أسد، حيث أذن لها بدخول الكعبة الشريفه عند ولادتها علياً سلام الله عليها.

وهذا أيضاً من جملة فضائل أميرالمؤمنين ومناقبه الموجه لتقديمه على غيره من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والداله على قبح تقدم غيره عليه، فيكون هو الإمام والخليفه الحق من بعده مباشرةً.

ص: ٥٧

روى ابن المغازلى بإسناده عن أبي ذر قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: مثل علي فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبه المستوره - أو المشهوره - النظر إليها عباده والحج إليها فريضه» (١).

وروى ابن الأثير بإسناده عن علي، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعنى الخلافه - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك» (٢).

وعن الحكيم الترمذى أنه قال بعد روايه ذلك: «فاتضح منه أن ذلك - يعنى جلوسه فى بيته - كان منه بإشاره من النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله لا لخوف ولا لعجز» (٣).

أى: إنه إذا أعرض الناس عنه ولم يأتهموا بأمره كانوا هم المقصرين ولا - تقصير منه، كما لو أعرض الناس عن الكعبه ولم يقصدوها بل استدبروها، فذلك لا يضرها ولا ينزل من قدرها، والله المستعان.

ص: ٥٨

- 
- ١- [١] المناقب، ص ١٠٧ وروى ذلك ابن عساكر فى ترجمه الإمام عليّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ٢، ص ٤٠٧ رقم ٩٠٥ مع فرق يسير.
  - ٢- [٢] اسد الغابه فى معرفه الصحابه، ج ٤، ص ٣١.
  - ٣- [٣] غايه المرام، الباب الثالث والستون، الحديث الثانى عشر من طريق العامه ص ٥٧٠.

## الباب الرابع: على ورسول الله

اشاره

ص: ٥٩



ومن كلام له عليه السلام: «أنا وضعت في الصغر بكلاكل (١) العرب، وكسرت نواجم (٢) قرون ربيعه ومضرب، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابه القريبه، والمنزله الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه (٣) وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني، وما وجد لي كذباً في قول ولا خطله (٤) في فعل» (٥).

وروى محب الدين الطبري بإسناده عن مجاهد بن جبر: «كان من نعمه الله تعالى على بن أبي طالب أن قریشاً أصابتهم شدة، وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ماترى، فانطلق بنا فلنخفف من عياله، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرأ فضمه إليه، فلم يزل على مع النبي

ص: ٦١

١- [١] الكلاكل: الصدور عتبر بها عن الاكابر.

٢- [٢] النواجم من القرون: الظاهره الرفيعه اى الاشراف.

٣- [٣] رائحته الزكيه.

٤- [٤] الخطله واحده الخطل، وهو الخطأ ينشأ عن عدم الرويّه.

٥- [٥] الخطبه ١٩٢ ص ٣٠٠، نهج البلاغه طبعه صبحى الصالح.

حتى بعثه الله عزوجل فتابعه وآمن به وصدقته» (١).

وقال محمد بن طلحه: «رباه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق وثقفه» (٢).

وروى الخوارزمي عن محمد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه وصدق ما جاءه من الله على بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم الله به على بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام» (٣).

وقال البلاذري «قالوا: وكان أبو طالب قد أفل وأقر، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده» (٤).

وقال أحمد زيني دحلان: «وقد تولّى تسميه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، وغذاه أياماً من ريقه المبارك يمصه لسانه، فعن فاطمه بنت اسد أم علي رضي الله عنها، انها قالت: لما ولدته سماه صلى الله عليه وآله وسلم علياً وبصق في فيه، ثم ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام، قالت: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمداً فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله تعالى» (٥).

أقول: روى تربيته على عليه السلام في بيت النبوه، اصحاب السير والتاريخ

ص: ٦٢

١- [١] ذخائر العقبى، ص ٥٨، ورواه الشبلنجي في نور الابصار، ص ٨٩، والخوارزمي في المناقب ص ١٧ الفصل الرابع.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٨ مخطوط.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع ص ١٧.

٤- [٤] انساب الاشراف، ج ٢، ص ٩٠، الحديث ٥.

٥- [٥] السيره النبويه والآثار المحمديه، ج ١، ص ٩١.

والمحدثون في كتبهم.

وقال عبد الكريم الخطيب: «لم يذكر المؤرخون - على وجه التحديد - السنه التي ضم فيها إلى جناح النبي، وسكن فيها إلى بيت النبوه، ولكن المقطوع به أن ذلك كان بعد أن تزوج النبي بالسيدة خديجه وانتقل من دار عمه ابي طالب إلى بيت الزوجيه الجديد.

فقد كان الرسول - قبل أن يتزوج - يعيش مع عمه ابي طالب، ومع امرأه عمه فاطمه ومع اولاد عمه من بنين وبنات، وكان يجد في هذه الأسره رعايه الوالد، وحنان الأم، وانس الأخوه، فأنساه ذلك مراره اليتيم ووحشته وعزلته.

والحق أن عمه ابا طالب وامرأه عمه «فاطمه» كانا له أكثر من أبوين، يؤثرانه على أبنائهما بالموده والرعايه، ويفيضان عليه من عطفهما وبرهما بما لم يظفر به ابن من أبويه وذلك غير مستغرب ولا مستبعد، من أى انسان يرى «محمّداً» ويتصل به، ويعيش معه فليس بمنكر اذن ما يروى من الأخبار التي تحدث عن تعلق ابي طالب وزوجته بمحمد وإيثارهما اياه على ابنائهما، اذ فضلاً عن عاطفه القرابه التي تجمع بين محمّد وعمه وامرأه عمه وفضلاً عن ثوب اليتيم الذي لبسه محمّد في بطن أمه، وما يثير هذا اليتيم من مشاعر الرحمه والحنو، فإن ما اشتمل عليه محمّد من شمائل وما جملة الله به من سجايا، لهو شىء عظيم رائع تتملاه العيون خاشعه وتقف إزاءه العقول مقدره مفكره لا تدرى لهذا الجلال سرّاً ولا تعرف لتلك الوضاه وهذا البهاء تأويلاً، الا أنه شىء واقع محسوس، لا شك فيه ولا امتراء، فمحمّد قبل النبوه هو محمّد النبي، في كمال ادبه وعظمه خلقه وسماحه نفسه ولين جانبه وعفه لسانه ويده.

فلا - عجب ان يكون «محمّداً» في بيت عمه، في هذا المكان المكين الذي كان له من عمه وامرأه عمه وابناء عمه، وقد رأى «محمّد» حين انتقل من بيت عمه إلى

ص: ٦٣

البيت الجديد، ان يحمل عن عمه شيئاً من مؤنه عياله فقد كان أبو طالب كثير العيال، قليل المال فجاء محمّد إلى عمه العباس يدعوه إلى أن يشاركه في هذا الأمر وان يحمل معه عن أبي طالب مؤنه بعض عياله، وقد اجابه عمه العباس إلى هذا، فأقبلا إلى أبي طالب يعرضان عليه ان يأذن لهما في ان يتكفل كل واحد منهما بأحد أبنائه فأجابهما إلى ذلك قائلاً: خذا من شئنا ودعا لي عقيلًا، فأخذ كل منهما بيد ولد من اولاد أبي طالب.

وعلى أيّ، فقد اختار الله لعلی وقدر له ان ينال هذا الشرف العظيم، وان يربى في حجر النبوه، وان يشهد مطالع الرساله الاسلاميه من يومها الأول، وان يتلقى من فم النبي مفتتح الرساله ومختتمها، وما بين مفتتحها ومختتمها مما نزل به الوحي من آيات الله، وهكذا قدر لعلی ان يولد وطيب النبوه يعطر الأجواء من حوله وأنوارها تفيض عليه من كل افق، وتطلع عليه من كل صوب، حتى إذا تحولت مطالع النبوه إلى افقها الجديد في دار الهجره تحوّل على معها إلى هذا الأفق، ثم لم يزل يدور في فلكها حتى غربت شمس النبوه، ولحق النبي بجوار ربه (١).

ص: ٦٤

---

١- [١] عليّ بن أبي طالب، بقيه النبوه وخاتم الخلافه ص ٨١-٨٤.



روى ذلك عن جماعه كبيره من الصحابه والتابعين، ونصّ عليه مشاهير العلماء الاعلام من أهل السنه:

روى أحمد والترمذى والحاكم باسنادهم عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رضى الله تعالى عنه» (١).

روى الحاكم باسناده عن محمد بن اسحاق: «ان على بن أبى طالب رضى الله عنه، أسلم وهو ابن عشر سنين» (٢).

وقال: «نبىء النبي يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء» (٣).

وباسناده عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب» (٤).

وروى محمد بن يوسف الزرندى عن أبى ذر وسلمان رضى الله عنهما قالوا:

«أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على، فقال: ألا إن هذا أول من آمن بى وأول من يصفحنى يوم القيامة» (٥).

وروى الخوارزمى عن عبد الله بن العباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب

ص: ٦٥

١- [١] المستدرک على الصّحيحين، ج ٣، ص ١٣٦، وسنن الترمذى، ج ٥ ص ٣٠٦ ومسنند أحمد، ج ٤، ص ٣٧١.

٢- [٢] المستدرک على الصّحيحين، ج ٣، ص ١١١.

٣- [٣] المصدر، ص ١١٢.

٤- [٤] المصدر ج ٣، ص ١٣٦، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١، ص ٧١

الحديث ١١٧ وص ٧٤ رقم الحديث ١١٨، والخوارزمى فى المناقب، الفصل الرابع، ص ١٧.

٥- [٥] نظم درر السمطين، ص ٨٢.

وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت ان لي واحده منهن فكان احب الي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر وجماعه من أصحابه، اذ ضرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده على منكب على عليه السّلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين ايماناً وأول المسلمين اسلاماً، وانت مني بمنزله هارون من موسى» (١).

وعن ابن عتيّاس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: السّباق ثلاثه، فالسابق إلى موسى عليه السّلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه السّلام صاحب يسن، والسابق إلى محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب» (٢).

وروى أحمد باسناده عن ابن عباس: «ان علياً أوّل من اسلم» (٣).

وباسناده عن قتاده عن الحسن وغيره: «ان علياً أوّل من اسلم بعد خديجه وهو يومئذ ابن خمس عشره سنه أو ست عشره سنه، وأوّل من شهد أن لا إله الاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله» (٤).

وروى الحمويني باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا- يجاحدك فيه أحد من قريش، أنت أولهم ايماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله عزّوجلّ، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم في الرعيه، وأبصرهم في القضيّه،

ص: ٦٦

١- [١] المناقب، الفصل الرابع، ص ١٩.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع، ص ٢٠.

٣- [٣] الفضائل (المناقب)، ج ١، الحديث ١١٨ مخطوط.

٤- [٤] المصدر، الحديث ١١٩، وأورد مثل ذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد، ج ٤، ص ٣١١.

وأعظمهم عند الله مزيه» (١).

وروى البلاذرى بإسناده عن معاذة العدويه، قالت: «سمعت علياً على منبر البصره يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (٢).

وروى ابن عساكر بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على أول من آمن بي وصدقني (قال) وقال ابن عباس: على أول من اسلم» (٣).

قال الثعلبي: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعه الرأى وابى حازم المدني. قال الكلبي: اسلم على وهو ابن سبع سنين، وقال مجاهد وابن اسحاق: اسلم وهو ابن عشر سنين» (٤).

وروى الحضرمي بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: «كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ ضرب على منكب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزله هارون من موسى» (٥).

وإسناده عن أبي ذر رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه

ص: ٦٧

١- [١] فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٢٣ رقم / ١٧٤، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ١١٧ الحديث ١٦٠.

٢- [٢] انساب الاشراف، ج ٢ ص ١٤٦، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١ ص ٥٣، الحديث ٩٠، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٦٣، الحديث ٩٩.

٤- [٤] تفسير الثعلبي، ص ٤٢٠، مخطوط.

٥- [٥] وسيله المآل في عد مناقب الآل، الباب الرابع، ص ٢١١.

وآله وسلّم يقول لعلي: انت أول من آمن بي وصدق» (١).

وروى الهيثمي عن عروه بن الزبير، قال: «اسلم على وهو ابن ثمان سنين» (٢).

وروى النسائي بإسناده عن عمرو بن عباده بن عبد الله قال: «قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين» (٣).

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس، فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه» (٤).

وعن علي قال: «ما أعرف أحداً من هذه الأمة بعد الله بعد نبينا غيري، عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين» (٥).

قال ابن حجر: «قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعه: أنه أول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه» (٦).

وروى ابن عساکر باسناده عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: «إن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الاسلام كان ابن تسع سنين، قال الحسن بن زيد: ويقال: دون التسع سنين، ولم

ص: ٦٨

١- [١] وسيله المآل. ورواه الشنقيطي في كفايه الطالب، ص ١٢، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٣، ورواه ابن عساکر في ترجمه

الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١ ص ٣٢، رقم ٦١.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣.

٣- [٣] الخصائص ص ٣.

٤- [٤] المصدر، ص ٨.

٥- [٥] المصدر، ص ٣.

٦- [٦] الصواعق المحرقة، ص ٧٢.

وباسناده عن محمّد بن عبد الوهاب، قال: «سمعت الحسين بن الوليد يقول:

سمعت شريكاً يقول: اسلم على وهو ابن احدى عشره سنه» (٢).

وباسناده عن انس بن مالك قال: «انزلت النبوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين، وأسلمت خديجه يوم الاثنين، واسلم على يوم الثلاثاء، ليس بينهما الا ليله» (٣).

وباسناده عن ليلي الغفاريه، انها كانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغازيه تداوى الجرحى، وتقوم على المرضى، فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشه: «هذا على بن أبى طالب أول الناس ايماناً» (٤).

وباسناده عنها قالت: «كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغازيه، فأداوى الجرحى واقوم على المرضى، فلما خرج على بالبصره خرجت معه، فلما رأيت عائشه واقفه دخلني شىء من الشك فأتيته فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضيله في على؟ قالت: نعم، دخل على على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو على فرش لى وعليه جزء قطيفه - فجلس بيننا، فقلت له: اما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشه، دعى لى اخى، فانه أول الناس بى اسلاماً، وآخر الناس بى عهداً عند الموت، وأول الناس بى لقياً يوم القيامة» (٥).

ص: ٦٩

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١ ص ٣٣، الحديث ٦٢.

٢- [٢] المصدر، ص ٣٥ الحديث ٦٥.

٣- [٣] المصدر، ص ٤١، الحديث ٧٤.

٤- [٤] المصدر، ص ٨١، الحديث ١٣١.

٥- [٥] ترجمه أمير المؤمنين، ص ٨٣، الحديث ١٣٤.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: «اسلم على كرم الله وجهه وهو ابن تسع سنين، ثم اسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده بثلاثة ايام، رواه الزرندي» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الفخر الرازي: أول من اسلم من الرجال على رضى الله عنه ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان...» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن محمد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه وصدق ما جاء من الله على ابن أبي طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم الله به على بن أبي طالب انه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام» (٣).

وباسناده عن عمر بن الخطاب، قال: «أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان ووضع ايمان على بن أبي طالب فى كفه ميزان، لرجح ايمان على عليه السلام» (٤).

قال الشنقيطى: «قال صاحب الرياض النضرة، قال ابن اسحاق: اول ذكر اسلم وصلى وصدق بما جاء به محمد على وهو ابن عشر سنين، قال فى فتح البارى:

وهذا أرجحها، وقال ابن إسحاق أيضاً: أول من اسلم على، ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر، ثم اسلم رهط من المسلمين، منهم عثمان والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وكذا ذكر ابن قتيبة فى المعارف» (٥).

ص: ٧٠

- 
- ١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، ص ٣٤٠ مخطوط، وذكره الزرندي فى نظم درر السمطين، ص ٨١.
  - ٢- [٢] المصدر، ص ٣٤١.
  - ٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع، ص ١٧.
  - ٤- [٤] المصدر، الفصل الثالث عشر ص ٧٨، وروى قريباً منه المتقى فى كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٧ طبع حلب.
  - ٥- [٥] كفايه الطالب ص ١٢.

وروى الشنقيطى باسناده عن ابن عمر: «قال: اسلم على بن أبى طالب وهو ابن ثلاث عشره سنه وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنه، قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل فى ذلك» (١).

وباسناده عن زيد بن أرقم: «أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب» (٢).

قال الشنقيطى: «روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: ان على بن أبى طالب رضى الله عنه أول من اسلم، وفضله هؤلاء على غيره، وقال ابن اسحاق: اول من آمن بالله ورسوله محمد من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجه، وهو قول الجميع فى خديجه. وأسند عن ابن عباس قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذى غسله وأدخله قبره» (٣).

وقال الزرندى: «قال سلمان رضى الله عنه: اول هذه الأمة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولها اسلاماً، وان على بن أبى طالب أولنا اسلاماً ...

قال: والصحيح أنه اسلم قبل البلوغ، كما ورد فى شعره حين فاخر معاويه وقال:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى» (٤).

ص: ٧١

١-١) أسنى المطالب، الباب الثانى، ص ٢٠.

١٩-٢) المناقب، الفصل الرابع ص ١٩.

٧١-٣) الصواعق المحرقة، ص ٧١.

٣٥-٤) مفتاح النجاء ص ٣٥.

وروى الوصابي باسناده عن أبي ذر رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني» (١).

وروى الخوارزمي عن عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال: سمعت انس ابن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنِي وَمَنْ عَلِيٌّ» (٢).

قال ابن حجر: «اسلم وهو ابن عشر سنين، وقيل تسع، وقيل ثمان، وقيل: دون ذلك قديماً، بل قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعه أنه أول من اسلم، ونقل بعضهم الاجماع عليه... ونقل أبو يعلى عنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء، اخرج أبو سعيد عن الحسن بن زيد قال: لم يعبد الأوثان قط، ومن ثم يقال كرم الله وجهه» (٣). دون غيره من الصحابه (٤).

وروى الذهبي باسناده عن عبد الرحمن في قوله: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال: «هم عشره من قريش، كان أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب» (٥).

وروى المتقي باسناده عن معقل بن يسار: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه «أما ترضين أني زوجتك اقدم امتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً» (٦).

ص: ٧٢

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثاني، ص ٢٠.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ١٩.

٣- [٣] الصواعق المحرقة، ص ٧١.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ٣٥.

٥- [٥] ميزان الاعتدال، ج ١ ص ٥٠٥ رقم ١٨٩٨.

٦- [٦] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥- ص ٣١.



وباسناده عن معاذ بن جبل: «يا علي، اخصمك...» (١).

وباسناده عن سلمان: «اولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً: علي بن أبي طالب» (٢).

ولنعماً احتج به المأمون العباسي على الفقهاء في فضل أمير المؤمنين: قال المأمون لإسحاق بن إبراهيم القاضي: «يا إسحاق، أي الأعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهادة قال: اليس سبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٣)

انما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت احداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ان علياً اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرني أيهما اسلم قبل ثم انظر ك من بعده في الحدائث والكمال، قلت: علي اسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة. فقال: نعم، فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم، لا يخلو من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاماً من الله؟ قال: فأطرقت، فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى، قلت: اجل بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاسلام قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعاه إلى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من

ص: ٧٣

١- [١] منتخب كنز العمال ص ٣٣-٣٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٣-٣٤.

٣- [٣] سورة الواقعة: ١٠، ١١.

نفسه؟ قال: فأطرت. فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (١)

قلت: اجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله فقال: أفتراه في قياس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعه، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل؟ قلت: أعوذ بالله، قال: يا اسحاق، فإراك انما قصدت لفضيله فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لثلا تقول ان علياً ابن عمه؟ قلت:

لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل، قال: يا اسحاق، رأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك» (٢).

أقول: تبين لك مما تقدم إن علياً عليه السلام أول من آمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ... رواه ائمه الحديث والحفاظ في مسانيدهم بروايات صحاح، كالترمذى والبيهقى وأبى حنيفة والسيوطى والمناوى ومنصور على ناصف وغيرهم (٣).

ص: ٧٤

١- [١] سورة ص: ٨٦.

٢- [٢] العقد الفريد لابن عبد ربّه ج ٥ ص ٩٤، طبعه ١٣٨٥ هجرية.

٣- [٣] سنن الترمذى أبواب المناقب، ج ٥ باب ٩٣ ص ٣٠٦، سنن البيهقى ج ٦ ص ٢٠٦. مسند أبى حنيفة رقم ٣٦٨ ص ١٧٣. الجامع الصّغير متن فيض القدير ج ٤ ص ١٣٥. فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٨. التّاج الجامع للاصول ج ٣ ص ٢٩٦.

وأورده أرباب السير والمؤرخون في مصنفاتهم القيمه، كحميد بن جرير الطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن هشام والحلبى والسهيلي والمسعودى وابن سيد الناس ونصر بن مزاحم ومحمد بن يوسف الكان دهلوى وأبى الفداء وخالد محمد خالد وابن كثير ومحمد بن يوسف الشامي وابن عبد البر وأحمد زيني دحلان وابن حجر العسقلاني والخطيب البغدادي وأبى جعفر الاسكافي وابن أبى الحديد ومحب الدين الطبري وابن سعد وأبى نعيم والسيوطى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمد بن رستم البدخشاني ومحمد صدر العالم ومحمد بن طلحه ومحمود الشبخاني والتلمساني المعروف بالبري ومحمد حسين هيكل (١).

وذكر ذلك: المفسرون في تفاسيرهم، كالتزمخشري (٢) والسيوطى (٣) وغيرهما.

ص: ٧٥

١- [١] تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٠٩ وص ٣١٠. الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٧ وأسد الغابه ج ٤ ص ١٦. تاريخ ابن خلدون، ج ٢ «بدء الوحى» ص ٦. السيره النبويه ج ١ ص ٢٦٢. السيره الحلبيه ج ١ ص ٤٣٢. الروض الانف ج ٣ ص ٧. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٣. عيون الأثر ج ١ ص ٩٢. وقعه صفين ص ٨٥ وص ١١٨. حياه الصحابه ج ١ ص ٨٧. المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١١٥. خلفاء الرسول ص ٣٨٨. السيره النبويه ج ١ ص ٤٢٨، والبدايه والنهائيه ج ٧ ص ٢٢٢. سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد ج ٢ ص ٤٠٢. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥. السيره النبويه ج ١ ص ٩٠. الاصابه فى معرفه الصحابه ج ٢ ص ٥٠٧ رقم ٥٦٨٨، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٦ رقم ٤٢٦٠. تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨١ رقم ٤٥٩، وج ٤ ص ٢٣٣ رقم ١٩٤٧ وج ١٤ ص ١٥٥ رقم ٧٤٦٨. المعيار والموازنه ص ٦٦. شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ٢ ص ١٠٢ وج ٣ ص ٢٥٨. الرياض النضره ج ٣ ص ١٤٠، وذخائر العقبى ص ٥٨. الطبقات ج ٣ القسم ١ ص ١٣. حليه الأولياء ج ٤ ص ٢٩٥. تاريخ الخلفاء ص ١٦٦. توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل الباب الثالث من القسم الثانى ص ٣٣٨. تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٥ ونزل الأبرار ص ١٧. معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧. مطالب السؤل ص ٢٨. الصراط السوى ص ٣٠٩. الجواهره ص ٧. حياه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ج ١ ص ١٠٢.

٢- [٢] تفسير الكشاف: سوره يس، الآيه ٢٩.

٣- [٣] تفسير الدر المنثور: سوره النساء الآيه ٣٥، وسوره التوبه الآيه ١٩، ويس الآيه ١٣.

واستند العلامه الحلي إلى ما رواه أحمد بن حنبل في (مسنده) عن ابن عباس من عدّه طرق، «أنّ عليّاً عليه السّلام أوّل من أسلم» (١) في إثبات إمامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاه والسّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلا فصل، لأنّ هذه فضيله اختصّ بها دون غيره من الأصحاب، فيكون الافضل، والأفضل هو المتعيّن للإمامه والخلافه، وقد سلّم بهذه القاعده العقلية جمهور العلماء حتى مثل ابن تيميه.

وأما المناقشه في ذلك لكونه حديث السنن، فمندفعه بقبول النبي صلّى الله عليه وآله وافتخار الإمام بتقدّم اسلامه ولتفضيل أعلام الصحابه إياه على غيره لتقدم اسلامه ولما ذكره المأمون كما تقدم.

هذا، وصريح كثير من الروايات ومقتضى كثير من الإطلاقات تقدّم اسلامه على اسلام سيدتنا خديجه عليها السلام أيضاً، لكنّ المهم في الاستدلال تقدّم اسلامه على اسلام أبي بكر كما هو واضح.

وأما روايات أصحابنا في المقام فتجدها في كتاب (غايه المرام) (٢).

ص: ٧٦

---

١- [١] كشف الحقّ ونهج الصّيدق، باب الأخبار المتواتره عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، الدّاله على امامه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الحديث الثاني ص ١٠١.

٢- [٢] الباب الحادى والعشرون ص ٤٩٩ والباب الثّاني والعشرون ص ٥٠٤.

أخرج أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمسّ ثم دعا بغمر فشربوا حتّى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمسّ أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، انى بعثت لكم خاصه وإلى الناس بعامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم فأيكم بيايعنى على ان يكون اخى وصاحبى؟ قال: فلم يقم إليه احد، قال: فقامت إليه وكنت أصغر القوم قال:

فقال: اجلس، قالها ثلاث مرات كل ذلك اقوم إليه فيقول لى: اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدي» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عليّ بن أبى طالب قال: «لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على، اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام، واعد قعباً من لبن، وكان القعب قدر رى رجل قال:

ففعلت، فقال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا على، اجمع بنى هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً أو أربعون غير رجل، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فوضعه بينهم فأكلوا حتى شبعوا، وان الرجل منهم لمن يأكل الجذعه بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا وبقي فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا

ص: ٧٧

كاليوم فى السحر!!! يقولون انه أبو لهب، ثم قال يا على، اصنع رجل شاه بصاع من طعام وأعد بقعب من لبن، قال: ففعلت فجمعهم فاكلوا: مثل ما أكلوا بالمره الأولى، وشربوا مثل المره الأولى وفضل منه ما فضل المره الأولى، فقال بعضهم:

ما رأينا كاليوم فى السحر!!!.

فقال الثالثه: اصنع رجل شاه بصاع من طعام واعد بقعب من لبن، ففعلت.

فقال اجمع بنى هاشم، فجمعتهم فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام، فقال: أيكم يقضى دينى ويكون خليفتى ووصيى من بعدى؟

قال: فسكت العباس مخافه ان يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام على القوم وسكت العباس مخافه أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثالثه قال: وانى يومئذ لأسوأهم هيئه، انى يومئذ احمش الساقين اعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت يا على، أنت يا على» (١).

وروى بإسناده عن أبى رافع، قال: «كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعهم دون قريش، فقال:

يا بنى عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً الا- جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفه فى أهله، فمن منكم يباعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى اهلى؟ فلم يقم منكم أحد!! فقال: يا بنى عبد المطلب كونوا فى الاسلام رؤساً ولا تكونوا أذناً، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن فى غيركم ثم لتندمن! فقام على من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه اليه، اتعلم هذا له من رسول الله صلى الله

ص: ٧٨

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١، ص ٨٧، الحديث ١٣٩.

عليه وآله وسلّم؟ قال: نعم» (١).

ورواه الوصابي بإسناده عن أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما تقدّم وفيه: «فقال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي» (٢).

ورواه الزرندي بإسناده عن البراء... (٣).

وروى أبو الفداء في تاريخه مثله (٤).

أقول: كانت لدعوه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثلاث مراحل:

الأولى: دعوته الأفراد سرّاً، وأوّل من أظهر إيمانه وآمن به في هذه المرحلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، وكانت مدته هذه الدعوه ثلاث سنين (٥).

الثانية: دعوته بني عبد المطلب وعشيرته الأقربين.

الثالثة: دعوته العامه جهراً كلّ الطوائف إلى يوم القيامة.

أما دعوته عشيرته، فكانت في دار عمه أبي طالب، وفيها قال في حق الإمام علي عليه السّلام كلمته الخالده.

وقد ذكر المفسرون هذه الحادثة التاريخيه الغراء عند تفسيرهم قوله تعالى:

ص: ٧٩

١- [١] المصدر ص ٨٩، الحديث ١٤٣.

٢- [٢] أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، الباب الثالث ص ١٢، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤١، كما أورد الكنجي حديث العشيره في كفايه الطالب ص ٢٠٥-٢٠٦.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٢، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٠٥.

٤- [٤] المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١١٦.

٥- [٥] التاريخ الاسلامي، وتاريخ اسماعيل أبي الفداء، ج ١ ص ١١٦، والطبقات لابن سعد كاتب الواقدي ج ١ ص ١٣٢، التاريخ الاسلامي والحضاره الإسلاميه لأحمد شلبي ج ١ ص ١٤٤.

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

. فمنهم الحاكم الحسكاني ومحمّد بن جرير الطبري وجلال الدين السيوطي واسماعيل بن كثير وعلي بن محمّد بن إبراهيم الخازن البغدادي والآلوسي البغدادي والشيخ الطنطاوي (٢).

وروي حديث العشيره أئمه الحديث في مسانيدهم وصحاحهم، كالحاكم النيسابوري وغيره.

وأورد المؤرخون هذه الدعوه فيما ألفوه من التاريخ والسير والفضائل، كالبيهقي والطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن كثير (٣) والحلبى (٤) والمسعودى (٥) ومحمّد بن يوسف الشامي (٦) ومحمّد حسين هيكل (٧) والقندوزى الحنفى (٨).

### دلاله الحديث

واستدل العلامة الحلّى بهذا الحديث لإثبات إمامه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: «قال صلّى الله عليه وآله: وأنا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم،

ص: ٨٠

- ١- [١] سورة الشعراء: آيه ٢١٤.
- ٢- [٢] روح المعانى ج ١٩ ص ١٢٢.
- ٣- [٣] السيره النبويه ج ١ ص ٤٥٧ والبدايه والنّهايه ج ٣ ص ٣٩.
- ٤- [٤] انسان العيون، المعروف بالسيره الحلّبيه ج ١ ص ٤٦٠.
- ٥- [٥] مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٣، واثبات الوصيه ص ١١٥.
- ٦- [٦] سبل الهدى والرّشاد فى سيره خير العباد ج ٢ ص ٤٣٤.
- ٧- [٧] حياه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم الطبعة الأولى ص ١٠٤.
- ٨- [٨] ينابيع المودّه ص ١٠٥، الباب الحادى والثلاثون.



وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار: شهادته أن لا اله إلا الله، وأننى رسول الله، فمن يجيبنى إلى هذا الأمر ويوازرنى على القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى، فلم يجبه أحدٌ منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوازرك على هذا الأمر فقال: اجلس، ثم أعاد القول على القوم ثانية فصمتوا، فقال على عليه السلام: وقمت فقلت مقالتي الأولى، فقال: اجلس، ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة، فلم ينطق أحدٌ منهم بحرف، فقمت فقلت: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى، فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب عليه السلام: ليهنتك اليوم أن دخلت فى دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك اميراً عليك» (١).

واستدل على ذلك بمضمون آخر فى (كشف الحق ونهج الصدق).

وعلى الجملة، فإنه لا مجال للمناقشه فى سند هذه القضية، لأن أسانيدها - حتى فى كتب أهل السنه - معتبره، وأما دلالتها فواضحه، ففى متن الخبر امور لا يمكن إنكار دلالتها على الإمامه والولاية العامه لأمر المؤمنين بعد رسول الله مباشرة، فإنه بعد أن أراهم من المعاجز ذكر أن الله قد أمره بدعوتهم، وأنه إن لم يفعل ذلك عدّبه، فدعاهم وعرض عليهم ما أمر به، فلم يجبه منهم أحد إلا على، فقال فيه ما قال ممّا هو نصّ فى الإمامه ووجوب الطاعه المطلقه والاقتداء فى جميع الشئون، ما يفهمه كلّ ذى لبّ من أهل العربيه، ولذا جاء فى الخبر قولهم لأبى طالب: أمرك أن تسمع لابنك وتطيع، ولا ريب أن كلّ ذلك كان بإرادته الله وأمر منه، فإذا كان هذا هو المدلول للكلام والسند معتبر، فلا يصغى لتشكيكات

ص: ٨١

المشككين ومكابرات المعاندين كابن تيميه وابن روزبهان وأمثالهما، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب (احقاق الحق) وكتاب (دلائل الصدق) وغيرهما من كتب هذا الشأن.

ص: ٨٢

روی المحب الطبری باسناده عن أبي ذرّ، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلی: «أنت أول من آمن وصدق» (١).

روی الخوارزمی باسناده عن عروه: «أسلم علی علیه السلام وصدق بالنبی صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن ثمان سنين» (٢).  
روی محمّد بن طلحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري، انه قال: «سمعت علیاً ينشد ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يسمع، فقال:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي به ربيت وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلاله والاشراك والنكد

قال: فتبسم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا علی» (٣).

أقول: تبين مما تقدم، ان علی بن أبي طالب أول من آمن وصدق، وكذلك والداه آمنّا بالله وبرسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

ص: ٨٣

١- [١] ذخائر العقبی ص ٥٨.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ٢١.

٣- [٣] مطالب السؤل فی مناقب آل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ص ٢٨ مخطوط، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٦، رقم ١٧٦.

فهلّم لنرى حال غيره من الصحابه متى آمنوا، وكيف دخلوا فى الاسلام؟.

### ١- أبو بكر بن قحافه

اسمه عبدالله- وكنيته أبو بكر- ابن عثمان المكنى بأبى قحافه، أسلم أبو قحافه يوم الفتح فأتى به وكان رأسه ثغابه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد» (١). وكان أبو قحافه معلماً للأطفال (٢) ولما كفّ بصره صار أجيراً عند عبد الله بن جدعان (٣) للنداء على طعامه (٤) والى هذا أشار أميه بن الصلت فى قصيدته التى يمدح بها عبدالله بن جدعان:

له داع بمكه مشمعل وآخر فوق دارته ينادى (٥)

واختلف فى زمن اسلام أبى بكر، روى محمد بن جرير الطبرى باسناده عن محمد بن سعد قال: «قلت لأبى: أكان أبو بكر أولكم اسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان افضلنا اسلاماً» (٦) وكان بزازاً (٧) وقيل: كان

ص: ٨٤

١- [١] تاج العروس ج ٦، ص ٢١٧.

٢- [٢] الانساب عن الكبى.

٣- [٣] وكان عبدالله بن جدعان نخاساً يبيع الجوارى، حياه الحيوان ج ١ ص ١٩٤.

٤- [٤] الانساب ص ٢.

٥- [٥] الأغانى ج ٨ ص ٤. وتاج العروس ج ٥ ص ٢٩٥ كلمه جدع.

٦- [٦] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣١٦.

٧- [٧] حياه الحيوان للدميرى ج ١ ص ١٩٤.

خياطاً ومعلماً للأطفال (١).

وكانت ولايه أبى بكر ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ويقال عشره أيام، وتوفى مساء ليله الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشره من الهجره وهو ابن ثلاث وستين سنة (٢).

## ٢- عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل يكنى بأبى حفص، أمه حنتمه (٣)، لم يؤمن الخطاب بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عمر للعباس- لما أجار أبا سفيان واستأمنه فى فتح مکه-: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من اسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلا أننى قد عرفت أن اسلامك كان أحب إلى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (٤).

وروى أبو عبيده بن سلامه: قطعت يد الخطاب للسرقة فى سوق عكاظ (٥).

وفى كيفية اسلام عمر، روى ابن سعد باسناده عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلداً السيف، فلقى رجل من بنى زهره قال: أين تعمد يا عمر؟

فقال: أريد أن أقتل محمداً! قال: وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهره وقد قتلت محمداً قال: فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذى أنت عليه، قال:

ص: ٨٥

١- [١] الانساب، مخطوط.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢.

٣- [٣] الطبقات لكاتب الواقدى ج ٣ ق ١ ص ١٩٠.

٤- [٤] سيره ابن هشام ج ٤ ص ٤٥ و عيون الأثر ج ٢ ص ١٦٩.

٥- [٥] الانساب ص ٤ مخطوط.

أفلا- أدلّمك على العجب يا عمر! ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه قال: فمشى عمر ذامراً حتى اتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب حسّ عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما قال: فقال له ختنه: رأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك، قال: فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحه فدمى وجهها فقالت وهى غضبى: يا عمر، ان كان الحق فى غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله، فلما يئس عمر، فقال: اعطونى هذا الكتاب الذى عندك فأقرأه قال: وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته: انك رجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم، فاغتسل أو توضأ قال: فقام عمر فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله «إِنِّى أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى» (١)

قال فقال عمر: دلونى على محمد» (٢).

وقال: «أسلم عمر بعد خمسه وأربعين رجلاً واحدى عشره امرأه ... وروى عن اسامه بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين، وأسلم فى ذى الحجة السنه السادسة فى النبوه وهو ابن ست وعشرين سنه» (٣).

وقال الدميرى: «ذكر التوحيدى فى كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء

ص: ٨٦

١- [١] سورة طه: ١٤.

٢- [٢] الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٩١.

٣- [٣] المصدر، ص ١٩٣.

وقال ابن الأثير: «كان عمر في الجاهلية مبرطشاً وهو الساعى بين البائع والمشتري شبه الدلال، ويروى بالسین المهمله بمعناه» (١).

وقال الزبيدي: «المبرطى» اهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو «الذى يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلاً» (٢).

وقال اسماعيل أبو الفداء: «وكان مره في بعض حجاته فلما مر بـضجنان (٣) قال: لا اله الا الله، المعطى ما شاء من شاء، كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادى في مدرعه صوف وكان فظاً يرعبنى إذا عملت، ويضر بنى إذا قصرت وقد اصبحت وليس بينى وبين الله أحد» (٤).

واستخلف عمر بعدما توفى أبو بكر مساء ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحه موت أبى بكر (٥) بوصيته، وقال ابن أبى الحديد: دعا أبو بكر عمر يوم موته بعد عهده اليه فقال له: انى لأرجو أن أموت فى يومى هذا... وقد رأيتنى متوفى رسول الله كيف

١- [٢] النّهايّه ج ١ ص ١١٩، والقاموس فى صفحہ ٣٦٤، مخطوط تحت كلمه (المبرطش).

٢- [٣] تاج العروس ج ٤ ص ١٠٧.

٣- [٤] قال ياقوت: «قال الواقدي: بين ضجنان ومكّه خمسّه وعشرون ميلاً» معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣، ونقله الزبيدي عن الزّمخشري ج ٩ ص ٢٦٣.

٤- [٥] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٦٥، وابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٩٠ وص ١٩١ مع فرق يسير.

٥- [٦] الطبقات ج ٣ ص ١٩٦ ق ١.

## ٣- عثمان بن عفان

## اشاره

عثمان- المكنى بأبي عبد الله- ابن عفان، امه اروى بنت كرز (١).

أسلم عثمان قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم (٢).

قال البلاذرى: «ولما أسلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم بن أبي العاص- ابن أميه رباطاً وقال: أترغب عن دين آبائك إلى دين محدث، والله لا- احلك ابدأ، فلما رأى صلابته فى دينه تركه، وحلفت امه اروى بنت كرز ألا تأكل له طعاماً ولا تلبس له ثوباً ولا تشرب له شرباً حتى يدع دين محمد، فتحولت إلى بيت أخيها عامر بن كرز فأقامت به حولاً فلما يئست منه رجعت إلى منزلها، قالوا: وأتى عثمان أبا أحيحة فقال له: انى قد آمنت واتبعت محمداً فقال: قُبِحَتْ وَقُبِحَ ما جئت به، ثم خرج من عنده واتى أبا سفيان ابن حرب، فاعلمه اسلامه فعنفه» (٣).

وبويع عثمان يوم الاثنين ليله بقيت من ذى الحجه سنه ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنه أربع وعشرين (٤).

١- [٣] الأصابه فى تمييز الصحابه ج ٢ ص ٤٦٢.

٢- [٤] صفوه الصفوه ج ١ ص ٢٩٤.

٣- [٥] انساب الاشراف ج ٥ ص ٢.

٤- [٦] المصدر ص ٢٣.



قال اليعقوبى: «وكان بين عثمان وعائشه منافره، وذلك أنه نقصها مما كان يعطيها عمر بن الخطاب وصيرها أسوه غيرها من نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) فإن عثمان قام يوماً ليخطب إذ أدلت عائشه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونادت يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبيل، وقد أبلى عثمان سنته، فقال عثمان «ربّ اصرف عني كيدهن ان كيدهن عظيم» ... وكان أكثر من يؤلب عليه طلحه والزبير وعائشه» (٢) وكانت تقول: «اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً» (٣).

قال ابن الأثير: «ومنه حديث عائشه: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، تعنى عثمان وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة (٤) وقال الدميرى: «كان اعداء عثمان يسمونه نعثلاً (٥) تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحيه اسمه نعثل، وقيل:

النعثل الشيخ الأحمق» (٦).

وقال الزبيدى: «ونعثل يهودى كان بالمدينه قيل: به شبه عثمان إذا نيل

ص: ٨٩

- 
- ١- [١] قال البلاذرى: «كتب لعائشه فى اثنى عشر الفاً وكتب لسائر ازواج النبى عشره آلاف» (فتوح البلدان ص ٤٣٥).
  - ٢- [٢] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٦٥.
  - ٣- [٣] ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٧٧.
  - ٤- [٤] النّهايّه ج ٥ ص ٨٠، وتاج العروس ج ٨ ص ١٤١.
  - ٥- [٥] حياه الحيوان ج ٢ ص ٣٥٩.
  - ٦- [٦] النّهايّه لابن الأثير ج ٥ ص ٨٠.

منه (١) ولما حصر عثمان في داره واشتد الأمر عليه «امر مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشه وهي تريد الحج، فقالا لها: لو اقامت فلعل الله يدفع بك عن هذا الرجل.

فقلت: قد قرنت ركابي وأوجبت الحج على نفسي ووالله لا افعل، فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول:

وحزق قيس على البلا د حتى إذا اضطرت أجدما

فقلت عائشه: يا مروان، وددت والله أنه في غراره (٢) من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر» (٣).

قال اليعقوبي: «قال مروان: فیدفع اليك بكل درهم أنفقته درهمين قالت:

لعلك ترى اني في شك من صاحبك، أما والله لو ددت انه مقطوع في غراره من غرائري واني اطيق حمله فاطرحه في البحر» (٤).

ومر عبد الله بن عباس بعائشه وقد ولاه عثمان الموسم، وهي بمنزل من منازل طريقها فقالت: يا ابن عباس، ان الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً فأياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية (٥).

قال ابن حجر: «ولي عثمان اثنتي عشره سنه فلم ينقم عليه الناس مده ست

ص: ٩٠

---

١- [١] تاج العروس ج ٨ ص ١٤١.

٢- [٢] الجوالق.

٣- [٣] انساب الاشراف ج ٥ ص ٧٥.

٤- [٤] تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥.

٥- [٥] انساب الاشراف ج ٥ ص ٧٥.

سنيين، بل كان أحب إلى قريش من عمر، لأن عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى فى أمرهم، واستعمل اقاربه وأهل بيته فى الست الأواخر، واعطاهم المال متأولاً فى ذلك الصلته التى أمر الله بها وقال: ان أبأ بكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهما وإنى أخذته فقسمته فى أقربائى، فانكر عليه ذلك» (١).

وقال: «كره ولايته نفر من الصحابه لأنه كان يحب قومه، فكان كثيراً ما يولى بنى أميه من لم يكن صحبه فكان يجىء من امرائه ما تنكره الصحابه، وكان يستعقب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان فى الست الأواخر استأثر بنى عمه فولأهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى الله، فولى عبدالله بن أبى سرح مصر فمكث عليها سنين، فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هناه إلى عبدالله بن مسعود، وأبى ذر، وعميار بن ياسر، فكانت بنو هذيل وبنو زهره فى قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون من ابن ابى سرح، فكتب اليه كتاباً يتهدده فيه فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائنه رجل فتزلوا المسجد وشكوا إلى الصحابه فى مواقيت الصلاه ما صنع ابن أبى سرح بهم، فقام طلحه بن عبيدالله فكلّم عثمان بكلام شديد، وأرسلت عائشه اليه تقول له تقدم إليك أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت فهذا قد قتل منهم رجلاً فانصفهم من عاملك، ودخل عليه على بن أبى طالب، فقال: انما يسألونك رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم واقض بينهم، فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم:

اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمّد بن أبى بكر فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر

ص: ٩١

وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومن معه، فلما كان على مسيره ثلاث من المدينة اذ هم بسلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ما قضيتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر، فقال له رجل منهم: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجلاً فأخذه وجاء به إليه، فقال له رجل: غلام من أنت؟ فأقبل مره يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، ومره يقول: أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد: إلى من ارسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال له: بماذا؟ قال:

برساله، قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكانت معه اداوه فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقر على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس من يجي ء يتظلم إلى منك حتى يأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى.

فلما قرأوا الكتاب فرعوا ورجعوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة، فجمعوا طلحه والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصه الغلام وأقرؤوهم الكتاب، فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلحقوا بمنزلهم ما منهم أحد إلا وهو مغتم لما قرؤوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن أبي بكر بنى تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحه والزبير

وسعد وعمّار ونفر من الصحابه كلهم بدرى، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والگلام والبغير.

فقال له: أهذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، قال: والبغير بغيرك؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لى به.

قال له على: فالخاتم خاتمك، قال: نعم، قال: فكيف يخرج غلامك ببغيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به، فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط، فعرفوا أنه خط مروان، وشكوا فى أمر عثمان، وسألوه أن يدفع اليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عنده غضاباً وشكوا فى أمره وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل إلا أن قوماً قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحتة ونعرف حال الكتاب، وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغير حق، فان يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان، نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أفيكم على؟ فقالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه وجرح بسببها عده من موالى بنى هاشم وبنى اميه حتى وصل الماء إليه فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: انما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احداً يصل إليه، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحه ابنه، وبعث عده من اصحاب محمد صلى الله

عليه وآله وسلّم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان، فلما رأى ذلك محمّد بن أبي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثرونها فتته فأخذ بيد الرجلين، فقال لهما: إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم احد، فتسور محمّد وصاحبه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كان معه لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلا امرأته، فقال لهما محمّد: مكانكما فان معه إمرأته حتى أبدأ كما بالدخول، فإذا أنا ضببته فادخلا فتوجه حتى تقتلاه، فدخل محمّد فأخذ بلحيته فقال له عثمان: واللّه لو رآك ابوك لساءه مكانك منى فتراخت يده، ودخل الرجلان عليه فتوجه حتى قتلاه وخرجوا هارين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها احد لما كان فى الدار من الجلبه، وصعدت امرأته الى الناس وقالت: ان أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، فبلغ الخبر علياً وطلحه والزبير وسعداً ومن كان بالمدينه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذى أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا، فقال على لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب، ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمّد بن طلحه وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله» (١).

وقال ابن كثير: «كانت مدّه حصار عثمان فى داره أربعين يوماً على المشهور.. ثم كان قتله فى يوم الجمعة بلا خلاف ... لثمانى عشره خلت من ذى

ص: ٩٤

الحججه سنه خمس وثلاثين على الصحيح المشهور.. فكانت خلافته اثنتي عشر سنه الّا عشر يوماً. فأما عمره فإنه جاوز اثنتين وثمانين سنه ... ودفن بحش كوكب شرقي البقيع» (١).

#### ٤- معاويه بن أبي سفيان

##### اشاره

معاويه بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أميه (٢) بن عبد شمس، يكنى أبا عبد الرحمن (٣) قال ابن حجر: اما اسلامه يوم فتح مكه فلا خلاف فيه كاسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذ (٤).

##### حياه أبي سفيان

قال الدكتور نوري جعفر: «... ولما انتقل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى المدينه استجمع الأمويون قواهم وألبوا مشركي قريش وحلفائهم اليهود على مقاومه الدين الجديد في شخص رسوله الكريم، وكان قائدهم عتبه بن ربيعه أبو هند أم معاويه، وصهره أبو سفيان، وابن عمه الحكم بن أبي العاص، فنشبت بدر وقتل من الأمويين عتبه وابنه شيبه وعقبه بن أبي معيط، واسر منهم أبو العاص بن الربيع، وعمرو بن أبي سفيان، ونجا معاويه من القتل والأسر فهرب من المعركه ...

ص: ٩٥

١- [١] البدايه والنّهايه ج ٧ ص ١٩٠.

٢- [٢] قال عماد الدين الطبري: [أميه لم يكن من العرب إنّ أميه كان غلاماً رومياً لعبد شمس، ولما رأى فطنته وكياسته تبتّاه ودعاه ابناً له فاشتهر بأميه بن عبد شمس] الكامل للبهائي ج ٢ ص ١٨٠. وقال الخالصى: «انّ أميه ليس من صلب عبد شمس، وانّما هو غلام رومى استلحقه عبد شمس». العروبه في دار البوار ص ١١٠.

٣- [٣] الاستيعاب ج ٣ ص ١٤١٦ رقم ٢٤٣٥.

٤- [٤] تطهير الجنان واللسان ص ٨.

كان أبو سفيان شيخ المؤلّيين على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد بدر، فعل ذلك اثناء جمعه جمعهم واثناء تأليه اياهم وفي اخراجه النساء معهم إلى أحد، وقد مروا بالأبواء في طريقهم إلى أحد فاقترح عليهم أبو سفيان أن ينشوا قبر آمنه بنت وهب ام الرسول (وكانت قد توفيت هناك وهي راجعه بالرسول، وعمره صلّى الله عليه وآله وسلّم سستان إلى مكه بعد زيارتها لإخوانها من بنى عدى بن النجار). وقال أبو سفيان لهم: فان يصب محمّد من نسائكم احداً قلتم هذه رمة امك، فان كان باراً كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمه أمه، وان لم يظفر باحدى نسائكم فلعمري فليفدين أمه بمالٍ كثير، فاستشار أبو سفيان أهل الرأى من قريش من ذلك فقالوا: لا تذكر من هذا شيئاً (١).

وعندما اشتبك المسلمون مع المشركين في أحد، صاح الشيطان: «ان محمّداً قد قتل» فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش، أيكم قتل محمّداً؟ قال ابن قميئه: أنا قتلته، قال: نسورك (٢) كما تفعل الأعاجم بأبطالها، وجعل أبو سفيان يطوف بأبى عامر الفاسق فى المعركه هل يرى محمّداً بين القتلى ... قال أبو سفيان: ما نرى مصرع محمّد ولو كان قتله لرأيناه، كذب ابن قميئه (٣) وقتل أبو سفيان من خيار أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سبعين ما بين مهاجرى، وانصار، منهم أسد الله حمزه بن عبد المطلب بن هاشم (٤).

ولما عزم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على فتح مكه، ولجأ أبو سفيان إلى

ص: ٩٦

١- [١] الصراع بين الأمويين ومبادئ الاسلام ص ٢٣، والعروبه فى دار البوار ص ١١٣.

٢- [٢] سورة: ألبسه السوار.

٣- [٣] المغازى للواقدي ج ١ ص ٢٣٦.

٤- [٤] النزاع والتخاصم للمقريزي ص ١٧.



العَبَّاس عم النبي مضطراً والتمسه ان يأخذه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والعَبَّاس أردفه على بغله رسول الله وأتى به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد ما مكث أبو سفيان عشرين سنه عدواً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يهجو المسلمين ويهجونه (١) ويعاديه عداوه لم يعاها احد قط. قال العَبَّاس لأبي سفيان:

ويحك اسلم واشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين عرض الاسلام على أبي سفيان قال له: كيف اصنع بالعزى؟

فسمعه عمر من وراء القبه فقال له: تخراً عليها، فقال له أبو سفيان: ويحك يا عمر، انك رجل فاحش (٢) فأسلم في الظاهر، ولم يؤمن بقلبه، وذلك لما رواه المقرئى باسناده ان أبا سفيان دخل على عثمان، حين صارت الخلافه إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تيم وعدى، فأدرها كالكره واجعل اوتادها بنى اميه فانما هو الملك ولما أدرى ما جنه ولا نار (٣) أو قال: أهل في الدار أحد غير بنى اميه؟ وكان أعمى.

فقيل له: لا، فقال: تلقفوها يا بنى اميه تلقف الصبيان للكره، فوالله ما من جنه ولا نار ولا حساب ولا عقاب (٤).

### أم معاويه هند بنت عتبه

كانت هند من اعداء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال معاويه: لما أسلمت قالت لى: ان هاجرت قطعنا عنك النفقه (٥).

ص: ٩٧

١- [١] راجع المغازى للواقدي ج ٢ ص ٨٠٧.

٢- [٢] السيره الحلبيه ج ٣ ص ١٨ والصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ص ٢٧.

٣- [٣] النزاع والتخاصم ص ٢٠، والتصائح الكافيه ص ٨٥.

٤- [٤] العروبه فى دار البوار ١١٢.

٥- [٥] تطهير الجنان واللسان لابن حجر الهيتمى ص ٧ طبع مكتبه القايره.

بعد ما أسلم أبو سفيان ظاهراً ودخل مكة، انتهى إلى هند بنت عتبة فأخذت برأسه فقالت: ما وراءك؟ قال: هذا محمد في عشره آلاف عليهم الحديد، وقد جعل لي من دخل داري فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن قالت: قبحك الله رسول قوم... وجعلت هند تقول: اقتلوا وافدكم هذا، قبحك الله وافد قوم، ويقول أبو سفيان: ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم (١).

وقال ابن الطقطقي: «وكانت في وقعه احد، لما صرع حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله من طعنه الحربه التي طعنها جاءت هند، فمثلت بحمزه وأخذت قطعه من كبده فمضغتها حنقاً عليه لأنه كان قد قتل رجالاً من اقاربها، فلذلك يقال لمعاويه، ابن آكله الاكباد. ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة حضرت إليه متنكره في جملة نساء من نساء مكة أتين ليبايعنه، فلما تقدمت هند لمبايعته اشترط صلوات الله عليه وآله شروط الاسلام عليها، وهو لا يعلم انها هند، فاجابته بأجوبه قويه على خوفها منه فمما قال لها وقالت، قال لها صلى الله عليه وآله وسلم: «تبايعنى على ان لا تقتلن أولاد كن» وكانوا في الجاهليه يقتلون الأولاد، فقالت هند: اما نحن فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فقال «وعلى ان لا تعصينى فى معروف» قالت: ما جلسنا هذا المجلس وفى عزمنا ان نعصيك، قال: «وعلى ان لا تسرقن» قالت: وما سرقت عمري شيئاً، اللهم الا اننى كنت آخذ من مال ابى سفيان شيئاً فى بعض الوقت وكان أبو سفيان زوجها حاضراً فحيث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٩٨

انها هند، فقال: هند؟ قالت: نعم يا رسول الله، فلم يقل شيئاً لأن الاسلام جب ما قبله ثم قال: «وعلى ان لا تزنين» قالت: وهل تزنى الحره؟ قالوا: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى العباس رضى الله عنه وتبسم» (١).

### مما قال رسول الله في آل أبي سفيان

روى نصر بن مزاحم باسناده عن علي بن الأرقم قال: «وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعايته، فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا ما شهدت ورأيت، قال: ان هذا ارسل الى - يعنى معاوية - فقال: لئن بلغنى انك تحدث لأضربن عنقك، فجثوت على ركبتى بين يديه ثم قلت:

وددت أن أحد سيف في جندك على عنقى، فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك.

وأيم الله ما يمنعنى ان احدثكم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه. رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل اليه يدعوه - وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول. فقال: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟

قال: وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب معاوية واخوه، احدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم العن القائد والسائق والراكب» قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، والا فصمتا أذناى كما عميتا عيناى» (٢).

وباسناده عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم

ص: ٩٩

١- [١] الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلاميه ص ١٠٣.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

معاويه على منبرى يخطب فاقتلوه» (١).

وقال: «فحدّثنى بعضهم قال: قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح» (٢).

وعن زر بن حبيش وعبدالله بن مسعود قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويه بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه.

قال الحسن: فما فعلوا ولا افلحوا» (٣).

وعن خيثمه قال: قال عبدالله بن عمر: ان معاويه فى تابوتٍ فى الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمه فرعون: «انا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاويه (٤).

وباسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال: «انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: شر خلق الله خمسه:

ابليس، وابن آدم الذى قتل اخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بنى اسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمه يبايع على كفره عند باب لد، قال الرجل:

انى لما رأيت معاويه بايع عند باب لد، ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلحقت بعلى فكنت معه» (٥).

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يموت معاويه على غير الإسلام».

وباسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يموت معاويه على غير ملتى».

ص: ١٠٠

١- [١] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٥- [٥] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

وباسناده عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال معاوية» (١).

وكتاب المعتضد في شأن بني أمية، الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية، مشهور.

روى ابن جرير الطبري «.. وكان من عانده ونابذه، وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم، يتلقونه بالتكذيب والتشريب، ويقصدونه بالأذى والتخويف، ويبادونه بالعداوة، وينصيون له المحاربه، ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه، وأشدهم في ذلك عداوه وأعظمهم له مخالفه، وأولهم في كل حرب ومناصبه، لا يرفع على الاسلام رايه إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح.. أبو سفيان بن حرب واشياعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عده مواطن وعده مواضع لماضى علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاقهم وكفر احلامهم، فحارب مجاهدًا ودافع مكابدًا، واقام منابذًا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون، فتقول بالاسلام غير منطوق عليه واسر الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمسلمون، وميزله المؤلفه قلوبهم فقبله وولده على علم منه. فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وانزل به كتاباً قوله: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَرِيْدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» (٢).

ولا اختلاف بين احد أنه أراد بها بني أمية.

ص: ١٠١

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٧.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٦٠.

ومنه قول الرسول عليه السّلام وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاويه يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «لعن الله القائد والراكب والسائق».

ومنه ما يرويه الرواه من قوله: «يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره فما هناك جنه ولا نار. وهذا كفر صراح يلحق به اللعنه من الله كما لحقت «الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» (١)

.ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده ها هنا ذبنا محمداً واصحابه، ومنه الرؤيا التي رآها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوجم لها فما رثى ضاحكاً بعدها فانزل الله «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» (٢)

فذكروا انه رأى نفرأ من بنى اميه ينزون على منبره.

ومنه طرد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحكم بن أبي العاص لحكايته اياه، والحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج فقال له: «كن كما انت» فبقى على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنه كانت فى الاسلام، واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو اريق بعدها.

ومنه ما أنزل الله على نبيه فى سورة القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٣)

من ملك بنى اميه.

ومنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يديه فدافع بامرہ واعتل بطعامه فقال النبي: «لا أشبع الله بطنه» فبقى لا يشبع

ص: ١٠٢

١- [١] سورة المائدة: ٧٨.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٦٠.

٣- [٣] سورة القدر: ٣.

ويقول: واللّٰه ما أترك الطعام شيئاً ولكن اعياء.

ومنه أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى»، فطلع معاويه.

ومنه أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه».

ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال: «ان معاويه فى تابوت فى نار فى أسفل درك منها ينادى: يا حنان يا منان، الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين».

ومنه انبرأؤه بالمحاربه لأفضل المسلمين فى الاسلام مكاناً واقدمهم إليه سبقاً واحسنهم فيه اثراً وذكراً، على بن أبى طالب، ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته، ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه، من اطفاء نور اللّٰه وجحود دينه، أو يأبى اللّٰه ألا ان يتم نوره ولو كره المشركون، يستهوى أهل الغباوه، ويموه على أهل الجهاله بمكره وبغيه، الذين قدم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الخبر عنهما فقال لعمار: «تقتلك الفئة الباغيه تدعوهم إلى الجنه ويدعونك إلى النار» مؤثراً للعاجله كافراً بالآجله، خارجاً من ربه الاسلام مستحلاً للدم الحرام، حتى سفك فى فتنه وعلى سبيل ضلالته دم ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين اللّٰه والناصرين لحقه، مجاهداً للّٰه مجتهداً فى ان يعصى اللّٰه فلا- يطاع، وتبطل احكامه فلا- تقام، ويخالف دينه فلا يدان، وأن تلو كلمه الضلاله، وترتفع دعوه الباطل وكلمه اللّٰه هى العليا ودينه المنصور، وحكمه المتبع النافذ، وامره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض، حتى احتمال اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التى عليه اثمها واثم من

عمل بها إلى يوم القيامة، وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها، واغتره الإملاء واستدرجه الامهال، والله له بالمرصاد.

ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبراً من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانته، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى فيمن قتل [من امثالهم في أن تكون له العزه والملك والغلبه، ولله العزه والملك والقدره والله عزوجل يقول: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (١).

ومما استحق به اللعنه من الله ورسوله: ادعاؤه زياد بن سميه، جراه على الله والله يقول «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» (٢).

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه» ويقول:

«الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم الله عزوجل وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً، وجعل الولد لغير الفراش. وللعاهر لا يضربه عهره، فادخل بهذه الدعوه من محارم الله ومحارم رسوله في ام حبيبه زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، واثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ما قد حظره الله مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقروود، واخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والاخافه والتهدد والرهبه وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه،

ص: ١٠٤

١- [١] سورة النساء: ٩٣.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٥.



ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحره الوقيعه التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك كيد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله، وبلغ النوى لأعداء الله، فقال مجاهداً بكفره ومظهوراً لشركه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين، وقول من لا- يرجع إلى الله ولا- إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله.

ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم، سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهادته رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم له ولأخيه بسياحه شباب أهل الجنه اجترأ على الله وكفراً بدينه، وعداوه لرسوله ومجاهده لعترته، واستهانته بحرمته، فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من الله نقمه، ولا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته.

هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه واتخاذ مال الله دولاً بينهم، وهدم بيته واستحلال حرامه، ونصيبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران، لا- يألون له احراقاً واخراباً، ولما حرم الله منه استباحه وانتهاكاً، ولمن لجأ إليه قتلاً وتنكيلاً، ولمن آمنه الله به اخافه وتشريداً حتى إذا حقت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله الانتقام، وملأوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والافتسار، وحلت عليهم السخطه ونزلت بهم من الله السطوه، أتاح الله لهم من عتره نبيه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته، مثل ما أتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائهم الكافرين، فسفك الله بهم دماءهم مرتدين، كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين، وقطع الله دابر القوم الظالمين، والحمد لله رب العالمين» (١).

وقال: «بايع أهل الشام معاويه بالخلافه فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعدة حين تفرق الحكمان، وكانوا قبل بايعوه على الطلب بدم عثمان ثم صالحه الحسن بن على عليه السلام وسلم له الأمر سنة احدى وأربعين لخمس بقين من شهر ربيع الأول، فبايع الناس جميعاً معاويه، فقبل عام الجماعه، ومات بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب (٢).

وكانت ولايته تسع عشره سنة وثلاثة أشهر وسبعه وعشرين يوماً.

قال: ويقال: كان بين موت على عليه السلام وموت معاويه تسع عشره سنة وعشره أشهر وثلاث ليال» (٣).

ص: ١٠٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ٥٧-٦١.

٢- [٢] وقيل غير ذلك.

٣- [٣] المصدر ج ٥ ص ٣٢٤ و ٣٢٥.

واختلفوا في مدة عمره وكم عاش، فقال بعضهم: مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقال آخرون: مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقال آخرون: مات وهو ابن خمس وثمانين سنة (١).

ص: ١٠٧

---

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٢٤ و ٣٢٥.

روى أحمد باسناده عن اسماعيل بن أياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه قال: «كنت امرأً تاجرًا، فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، وكان امرأً تاجرًا، فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلى، قال: ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلقه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى، قال: فقلت: من هذه المرأه قال: هذه امرأته خديجه ابنه خويلد، قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال:

هذا على بن أبى طالب ابن عمه قال: فقلت: فما هذا الذى يصنع؟ قال: يصلى وهو يزعم انه نبي، ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر» (١).

روى الترمذى باسناده عن أنس بن مالك قال: «بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء» (٢).

وباسناده عن ابن عباس: «أول من صلى على» (٣).

ص: ١٠٨

---

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٢٠٩، ورواه النسائي فى الخصائص ص ٣ وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٨، الحديث ٩٥، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٢٩، وابن سيّد الناس فى عيون الأثر ج ١ ص ٩٣.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل الباب الرابع ص ٢١٢.

٣- [٣] المصدر ص ٣٠٥.

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على عليه السلام قال: «انى عبد الله واخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة» (١).

وقال البدخشى: «المراد منه أنه كرم الله وجهه أسلم قبل الذين آمنوا بعد خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دار الأرقم» (٢).

وقال محمد بن طلحه: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد الصلاة خرج إلى شعاب مكة مستخفياً وأخرج علياً معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلواتهما وأمسيا، رجعا إلى مكة إلى مكانهم، فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من أبى طالب وسائر عمومتهما وقومهما ثم إن أبى طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أخ ما هذا الدين الذى أراك تدين به فقال: يا عم، هذا دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسوله ودين أنبيائه إبراهيم، بعثنى الله تعالى به رسولاً إلى العباد، وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى واحق من اجابنى إليه واعاننى عليه وقال له على: يا ابة، قد آمنت برسول الله واتبعته وصليت معه لله تعالى، فقال له: يا بنى، اما انه لم يدعك إلا إلى خير، فالزمه» (٣).

وروى محب الدين الطبرى عن أبى أيوب قال: «قال رسول الله صلى الله

ص: ١٠٩

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ١١٢، ورواه الممتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٠.

٢- [٢] مفتاح التّجاء ص ٣٦.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢٨ مخطوط.

عليه وآله وسلّم: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي عليه السّلام، لأننا كنا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن زيد بن أرقم قال: «أول من صلى مع النبي علي بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن أبي رافع قال: «صلّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أول يوم الاثنين وصلّت خديجه آخر يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد وصلّى مستخفياً قبل ان يصلّي مع النبي أحد سبع سنين وأشهر، وقال عليه السّلام: أنا ناصر الدين طفلاً وكهلاً» (٣).

وروى النسائي باسناده عن علي، قال: «ما عرف احداً من هذه الأمه عبد الله بعد نبينا غيرى عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين» (٤).

وروى أحمد باسناده عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجّي قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: صليت مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس» (٥).

قال الشنقيطي: «أسند ابن عبد البرّ إلى أبي حمزه الأنصاري، قال: «سمعت

ص: ١١٠

١- [١] ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ص ٦٤، واورده ابن المغازلي في المناقب ص ١٤، والزرندى في نظم درر السمطين ص ٨٣ والكنجى في كفايه الطالب ص ٣٩٨.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ٢٠، ورواه النسائي في الخصائص ص ٢، وأحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١٢١، وابن المغازلي في المناقب ص ١٤ وابن عساكر في ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٠٩، والبلاذرى في انساب الاشراف ص ٩٣، الحديث ١٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع ص ٢١.

٤- [٤] الخصائص ص ٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٠.

٥- [٥] فضائل أحمد الجزء الثاني ص ٢٣٩، الحديث ٧.

زيد بن أرقم يقول: اول من صلى مع رسول الله علي بن أبي طالب» (١).

وقال: «وقد ورد عن علي أنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا، لا يصلى معه غيري ألا خديجه» (٢).

وقال: «اجمعوا علي أنه صلى للقبليتين، وهاجر، وشهد بدرًا والحديبيه وسائر المشاهد، وانه ابلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخير بلاءً عظيماً، وانه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده في مواطن كثيرة وكان اللواء يوم بدر بيده» (٣).

وروى ابن المغازلي بسنده عن أنس بن مالك، يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهاده أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله إلا منى ومنه» (٤).

وروى المتقى عن عمرو بن جميع: «ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر» (٥).

وروى الحضرمي باسناده عن علي: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامه بخمس سنين ... وعنه ايضاً قال: صليت قبل ان يصلى الناس بسبع سنين».

وباسناده عن جبه العرنى قال: «رأيت علياً رضى الله عنه على المنبر يقول:

اللهم لا اعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك صلى الله عليه وآله

ص: ١١١

١- [١] كفايه الطالب ص ٩، ورواه أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٧٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٠.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المناقب ص ١٤، الحديث ١٩.

٥- [٥] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب.

وسلم، لقد صليت قبل أن تصلى الناس» (١).

قال ابن أبي الحديد: «فكان على عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ كان عمره ست سنين، وكان ما يسدى إليه صلوات الله عليه من احسانه وشفقته وبرّه وحسن تربيته كالمكافأه والمعاوضه لصنيع أبي طالب به حيث مات عبد المطلب وجعله في حجره، وهذا يطابق قوله عليه السلام: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين، وقوله: كنت اسمع الصوت وابصر الضوء سنين سبعا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ صامت ما اذن له في الانذار والتبليغ، وذلك لأنه إذا كان عمره يوم اظهار الدعوه ثلاث عشره سنه وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبيه وهو ابن ست، فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ست تصح منه العباده إذا كان ذا تمييز، على ان عباده مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهره» (٢).

وروى الهيثمي عن أبي رافع، قال: «صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، وصلت خديجه يوم الاثنين من آخر النهار، وصلى على يوم الثلاثاء، فمكث على يصلى مستخفياً سبع سنين واشهرأ قبل أن يصلى احد» (٣).

وروى الوصابي عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من صلى معي علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

ص: ١١٢

١- [١] وسيله المآل الباب الرابع ص ٢١٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٥ طبع مصر.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣، و رواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص، الحديث ٧٣. ٤٠.

٤- [٤] أسنى المطالب ص ٧، ورواه المتقى باسناده عن ابن عباس: منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٢٣.



وروى عن ابن عيينه قال: «قالت خديجة رضى الله عنها: أول من صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأول من صلى إلى القبلة على بن أبي طالب» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن إبراهيم القرظي قال: «كنا جلوساً في دار المختار ليالى مصعب ومعنا زيد بن أرقم. فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه، فوثب زيد وقال: أف أف، والله انكم لتتناولون رجلاً قد صلى قبل الناس سبع سنين» (٢).

وروى أبو داود الطيالسي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: «أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة على» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن يحيى، قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلى معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان مما عهد الى أن لا يبغضنى مؤمن ولا يحبنى كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الى» (٤).

وباسناده عن جبه العرنى قال: «سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وباسناده عن مجاهد، قال: «أول من صلى علي وهو ابن عشر سنين» (٦).

قال البلاذرى: «وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن

ص: ١١٣

١- [١] المصدر.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٦٩، الحديث ١١٣.

٣- [٣] مسند الطيالسى، الجزء الحادى عشر ص ٣٦٠، الحديث / ٢٧٥٣.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٥. الحديث ٩٣.

٥- [٥] المصدر ص ٤٧، الحديث ٨٤، ورواه البلاذرى فى انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٢، الحديث ٩.

٦- [٦] ترجمه أمير المؤمنين ص ٣٤، الحديث ٦٤.

احدى عشره سنه وذلك هو الثبت، ويقال ابن عشره، ويقال ابن تسع، ويقال ابن سبع» (١).

قال ابن أبى الحديد: «روى أبو أيوب الأنصارى مرفوعاً: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لم تصل على ثالث لنا وذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به» (٢).

أقول: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّى قبل أن يؤمر بالدعوه، وأول من صلى معه علي بن أبى طالب لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أول من صلّى معي عليّ» (٣) وصلت معهما أم المؤمنين خديجه عليها السلام ولا رابع لهم، روى صلواتهم كذلك الحفاظ فى مسانيدهم، كابن ماجه وابى داود الطيالسى ومبارك بن محمّد ابن الأثير الجزرى (٤).

وجمع روايات الفريقين: السيد هاشم البحرانى فى غايه المرام حيث ذكر من طريق السنه ثمانيه عشر حديثاً ومن طريق الشيعه مثلها (٥).

وذكر اصحاب السير والتاريخ هذه الصلاه، فمنهم: ابن الأثير والحموينى ومحمّد بن جرير الطبرى وابن الأثير ومحب الدين الطبرى وابن أبى الحديد وابن عبد البر وابن هشام وعلى بن برهان الدين الحلبي وابن خلدون وابن كثير وابن سيد الناس والسهيلي ومحمّد بن يوسف الشامى ونصر بن مزاحم المنقرى وأحمد

ص: ١١٤

- 
- ١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٠، الحديث ٦.
  - ٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٦ طبع مصر.
  - ٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ الباب السابع الرقم ١٩٠ ص ٢٤٥.
  - ٤- [٤] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ رقم ١٢٠.
  - ٥- [٥] الباب الحادى والعشرون ص ٤٩٩ والباب الثانى والعشرون ص ٥٠٤.

روى النسائي باسناده عن علي عليه السلام قال: «جاء النبي اناس من قريش، فقالوا: يا محمد، انا جيرانك وحلفاؤك، وان من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، انما فزوا من ضياعنا واموالنا، فارددهم الينا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا انهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش، والله ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى علياً نعلًا يخصفها» (٢).

وروى الترمذى باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبه فقال:

«لما كان يوم الحديبيه خرج الينا ناسٌ من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقاتنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا فراراً من اموالنا وضياعنا، فارددهم الينا، فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: ١١٥

- 
- ١- [١] أسد الغابه ج ٤ ص ١٨. فرائد السمطين ج ١ ص ٢٤٦ رقم ١٩١ وص ٢٤٨ رقم ١٩٢. تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣١٠. الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٨. الزياض النضره ج ٣ باب أنه أول من صلى ص ١٤٢، شرح النهج ج ٣ ص ٢٥١ وص ٢٦٠ و ٢٦١ / الطبعه القديمه. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥. السيره النبويه ج ١ ص ٢٦٣. انسان العيون، الشهير بالسيره الحلبيه ج ١ ص ٤٣٣. تاريخ ابن خلدون ج ٢ بدء الوحى ص ٦. السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٢٩. عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ج ١ ص ٩٣. الرّوض الأنف فى شرح السيره النبويه ج ٣ ص ٨. سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٠٥. وقعه صفين ص ٣١٤. السيره النبويه والآثار المحمديه ج ١ ص ٩١. الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١٣.
- ٢- [٢] الخصائص ص ١١، ورواه الخوارزمى فى المناقب ص ٧٥ مع اختلاف فى الالفاظ.

يا معشر قريش لتنتهون أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت الينا علي فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ربي بن خراش قال: «حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبه، قال: اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا؛ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى رأى الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهون يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين. قيل يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا، فقيل له عمر؟ فقال: لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجره قال: فاستفزع الناس ذلك من علي فقال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تكذبوا علي، فإن من كذب علي متعمداً فليج في النار» (٢).

أقول: ان الله تبارك وتعالى امتحن قلب علي بن أبي طالب عليه السلام فصدق في حقه أنه «مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (٣)

وأنه من «أَوْلِيكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (٤)

لأنه «أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (٥)

وكان يعظم شعائر الله «وَمَنْ يُعَظِّمْ

ص: ١١٦

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ حديث ٢١٦. والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب، الفصل الثالث عشر ص ٧٥، ورواه سبط ابن الجوزى في تذكره الخواص ص ٤٠.

٣- [٣] سورة النحل: ١٠٦.

٤- [٤] سورة الحجرات: ٣.

٥- [٥] سورة الشعراء: ٩٨.

شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (١)

ولما علم الله صدق ايمان على بن ابي طالب، هداه «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢)

وهو مَمَّن «كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ» (٣)

وَأَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَصْدَاقُ الْأَتَمُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٤)

ولهذا كان سلام الله عليه كالجبل الراسخ لا- تحركه العواصف ولا تزعزعه القواصف، ولا تأخذه في الله لومة لائم، لأن الله تعالى أنزل السكينة في قلبه، وجعله مليئاً بالرأفة والرحمة.

ص: ١١٧

---

١- [١] سورة الحج: ٣٢.

٢- [٢] سورة التَّغَابِن: ١١.

٣- [٣] سورة المجادلة: ٢٢.

٤- [٤] سورة الرِّعْد: ٢٨.



## الباب الخامس: على فدى نفسه لرسول الله

اشاره

ص: ١١٩





## عَلِيٌّ فَدَى نَفْسَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الشَّعْبِ

كان عليّ عليه السّلام هو الفدائي الوحيد لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد سخرى بنفسه لمن كان أولى بنفسه، وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد: «وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف علي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم البيات إذا عرف مضجعه، وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه عليّاً مكانه، فقال له عليّ ليله: يا ابت أني مقتول فقال له:

اصبرن يا بنيّ فالصّبر أحجى كلّ حيّ مصيره لشعوب (١)

قدّر الله والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب

لفداء الأعزّ ذي الحسب الثّاء قب والباع والكريم النّجيب

إن تصبّك المنون فالنّبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب

كلّ حيّ وإن تملّى بعمرٍ آخذٌ من مذاقها بنصيب

فأجاب عليّ عليه السّلام فقال له:

أأمرني بالصّبر في نصر أحمدٍ ووالله ما قلت الذي قلت جازعاً

ولكنني أحببت أن ترى نصرتي وتعلم أنني لم ازل لك طائعاً

سأسعى لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعاً (٢)

ص: ١٢١

١- [١] الشعوب: المتيه.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٣ ص ٣١٤ من الطبعة القديمه، وج ١٤ ص ٦٤ من الطبعة الحديثه.

روى أحمد بأسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ» (١)

قال: «تساورت قريش ليلاً بمكته فقال بعضهم: إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق، يريدون النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل اخرجوه، فاطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليله وخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبون انه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلما اصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم، فقالوا:

أين صاحبك هذا: قال: لا أدري فاقترضوا اثره، فلما بلغوا الجبل حُطَّ عليهم فصعدوا فى الجبل، فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث صلى الله عليه وآله وسلم فيه ثلاث ليال» (٢).

وروى الخوارزمى بأسناده عن ابن عباس: «وشرى على عليه السلام نفسه، فلبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه، قال ابن عباس:

وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلى عليه السلام نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فقال له على عليه السلام: ان نبى الله قد انطلق نحو بئر امم ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على عليه السلام يرمى بحجاره كما كان

ص: ١٢٢

١- [١] سورة الأنفال: ٣٠.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٣٤٨.

يرمى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يتصوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا- يخرجته حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: أنك لثيم وكان صاحبك لا يتصوّر ونحن نرّميه وانت تتصوّر وقد استنكرنا ذلك» (١).

وروى الحمويّني باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «أنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال عليّ عند ميته عليّ فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر

رسول إله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ الإله وفي ستر

وبت اراعيهم وما يثبوني وقد وطنت نفسى على القتل والاسر (٢).

وروى الطبري بسنده عن ابن عباس، قال: «لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار التمدوه ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غدوا في اليوم الذي اتعدوا له، وكان ذلك اليوم يسمى الزحمه، فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بتّ (٣) له فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى ألا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع فيها اشراف قريش كلهم من كل قبيلة من بنى عبد شمس شبيهه وعتبه ابنا ربيعه، وابو سفيان بن حرب، ومن بنى نوفل بن عبد مناف طعيمة بن

ص: ١٢٣

١- [١] المناقب، الفصل الثاني عشر ص ٧٣، ورواه النسائي في الخصائص ص ٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٠.

٣- [٣] البت: الكساء الغليظ.

عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل، ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلده ومن بنى اسد بن عبد العزى أبو البختری بن هشام وزمعه بن الأسود بن المطلّب وحكيم بن حزام ومن بنى مخزوم أبو جهل بن هشام، ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج، ومن بنى جمع امیه بن خلف، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش، فقال بعضهم لبعض: ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد كان وما قد رأيتم، وأنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد أتبعه من غيرنا، فاجمعوا فيه رأياً، قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما اصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله: زهيراً، والتابعه ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم قال: فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، والله لو حبستموه - كما تقولون - لخرج أمره من وراء الباب الذى اغلقتموه دونه إلى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم، ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم هذا، ما هذا لكم برأى فانظروا فى غيره.

ثم تشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى اين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. قال الشيخ النجدى: والله ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه وحلاوه منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحلّ على حى من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم، فيأخذ أمركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما أراد، اديروا فيه رأياً غير هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله انّ لى فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه

بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً، نسيباً وسيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدون إليه، ثم يضربونه بها ضربه رجل واحد فيقتلونه، فنستريح، فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم، قال: فقال الشيخ النجدى: القول ما قال الرجل، هذا الرأى لا رأى لكم غيره. فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه! قال: فلما كان العتمه من الليل، اجتمعوا على بابه فترصده حتى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانهم، قال لعلى بن أبى طالب: نم على فراشى، واتشح ببردى الحضرمى الأخضر فانه لا يخلص اليك شىء تكرهه منهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فى برده ذلك إذا نام... وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ حفنه من تراب، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١)

إلى قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (٢)

حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق منهم رجل ألاً وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمداً، قال: خيبيكم الله، قد والله خرج عليكم محمد ثم ما

ص: ١٢٥

١- [١] سورة يس: ١-٤.

٢- [٢] سورة يس: ٩.

ترك منكم رجلاً ألا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته، أما ترون ما بكم؟

قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فاذا عليه تراب، ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً على الفراش متشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام على عن الفراش، قالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (١)

وقول الله عز وجل: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ\* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ» (٢)

...

واصبح الزهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلوا الدار وقام على عليه السلام عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا ادري أو رقيباً كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهره وضربوه واخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعه ثم تركوه، ونجى الله رسوله من مكرهم وأنزل عليه في ذلك: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٣)

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس، قال: «بات على ليله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين على فراشه ليعمى على قريش وفيه نزلت هذه الآية: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٤)

« (٥) »

ص: ١٢٦

١- [١] سورة الانفال: ٣٠.

٢- [٢] سورة الطور: ٣٠ و ٣١.

٣- [٣] تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٧٠-٣٧٤ طبعه دار المعارف بمصر.

٤- [٤] سورة البقرة: ٢٠٧.

٥- [٥] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٧، الحديث ١٨٧.

وقال الشبلنجي: «فمن شجاعته نومه على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم يكثرث على رضى الله عنه بهم، قال بعض اصحاب الحديث: أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل ان انزلا إلى علي و احرساه فى هذه الليله إلى الصباح، فنزلا إليه وهم يقولون: بيح بيح من مثلك يا علي؟ قد باهى الله بك ملائكته.

وأورد الإمام الغزالي فى كتابه احياء العلوم: ان ليله بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل: انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فاختر كلاهما الحياه وأحباها، فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله ينادى ويقول: بيح بيح من مثلك يا ابن أبى طالب؟ يباهى الله بك الملائكه، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (١)

وفى تلك الليله أنشأ على رضى الله عنه:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبتّ اراعى منهم ما يسوءنى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر

وبات رسول الله فى الغار آمناً وما زال فى حفظ الإله وفى السّتر (٢)

أقول:

قال الخليلي: «وقد اجمع على روايه ذلك الخبر أجل علماء السنه واعلمهم

ص: ١٢٧

١- [١] سورة البقره: ٢٠٧.

٢- [٢] نور الابصار ص ١٠٠.

كالإمام أحمد في مسنده ومحمد بن جرير بطرق مختلفه، وابن سبع المغربي في شفاء الصدور، والطبراني في الاوسط والكبير، وابن الأثير في أسد الغابه ج ٤ ص ٢٥، وابن الصبغ المالكي في الفصول المهمه ص ٣٣، والثعلبي والنيسابوري والفخر الرازي والسيوطي في تفاسيرهم، وأبي نعيم الاصفهاني في ما نزل من القرآن في علي، والخطيب الخوارزمي في المناقب، والحموي في الفرائد والكنجي في كفايه الطالب وابن هشام في سيره النبي، والحافظ محدث الشام في الأربعين الطوال، والإمام الغزالي في احياء العلوم ج ٣ ص ٢٢٣ وأبي السعادات في فضائل العتره الطاهره، وابن أبي الحديد في الشرح، وسبط ابن الجوزي في تذكره خواص الأمه والشيخ سليمان البلخي الحنفي في ينابيع الموده» (١).

فهذه جمله من الأعظم من أهل السنه وتلك روايات بعضهم ...

ثم إنَّ الفداء والفدى، قال الجوهري في الصحاح: «الفداء إذا كسر أول يمد ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور، يقال: قم فدى لك أبي ... وفداه بنفسه، وفداه تفديه إذا قال له: جعلت فداءك.

فيكون المراد بالفداء: التعظيم والإكبار، لأن الانسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبدل نفسه له (٢).

وقال الراغب الاصبهاني: «حفظ الانسان عن النائه بما يبذله عنه ... يقال فديته بمال وفديته بنفسى وفاديته بكذا (٣) وهو إقامه شىء مقام شىء في دفع

ص: ١٢٨

١- [١] الإمام علي ص ٢٨.

٢- [٢] نهايه اللغه لابن الأثير ج ٣ ص ٤٢٢.

٣- [٣] المفردات في غريب القرآن ص ٣٧٤.



وإذ كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعرف مقام النّبي عند الله، كان يعظّمه ويبجله ويفديه بالنفس والنفيس، ومن ذلك مبيته مكان الرّسول في الشّعب وليله المبيت كي يدفع عنه المكروه.

### دلالة الحديث

وهذا أحد الوجوه التي استدللّ بها العلّامة الحلي على لزوم اتباع مذهب الاماميّه حيث قال: «انّ الاماميّه لما رأوا فضائل أميرالمؤمنين عليه السّلام وكمالاته التي لا تُحصى قد رواها المخالف والمؤالف.

منها ما قال عمرو بن ميمون: لعلي عليه السّلام عشره فضائل ليست لغيره... وشري عليّ عليه السّلام نفسه ولبس ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه فكان المشركون يرمونه بالحجاره» (٢).

وحاول ابن تيميّه تضعيف سند الحديث (٣) لقوّه دلالاته على أفضليه أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسّلام، والأفضليه دليل الإمامه والولاية العامه.

وردّ عليه صاحب (الانصاف في الانتصاف لاهل الحقّ من أهل الاسراف) بأنّ ذلك كلّه صحيح مسند متواتر، وأثبت اسناد الفضائل العشر كلّها (٤)... وبيان ذلك كما جاء في (نفحات الأزهار) ملخصاً:

ص: ١٢٩

١- [١] تاج العروس ج ١٠ ص ٢٧٨.

٢- [٢] منهاج الكرامه الوجه السادس.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٣ ص ٨.

٤- [٤] ص ١٩٠ مخطوط.

إنّ هذا الحديث أخرجه كبار الأئمة من أمثال: أبي داود الطيالسي وابن سعد وأحمد والترمذى والبزار والنسائي وأبي يعلى والطبرانى والحاكم وابن عبد البر وابن عساكر وابن كثير والذهبي والهيثمي وابن حجر العسقلانى وغيرهم، وقد نصّ على صحته غير واحدٍ منهم كالحاكم وابن عبد البر والمزى والذهبي والهيثمي والعسقلانى... وقد أوردته النسائي فى كتاب (الخصائص)، بل لقد جاء فى نصّ الحديث عن ابن عباس كون المناقب العشر المذكوره فيه كلّها خصائص لأمير المؤمنين.

وإذا كانت خصائص للإمام عليه السلام فلا ريب فى دلالتها على أفضليته والأفضليه دليل الامامه بلا كلام.

على أنّ فى غير واحدٍ من ألفاظ هذه الخصائص خصوصيةً تجعل الحديث دليلًا من جهتها على الإمامه والولاية، كحديث: «على منى وأنا من على وهو وليكم من بعدى» وكذا حديث الدار: «أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟...»

وكحديث نزول آيه التطهير، وكحديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى...».

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الكتاب المذكور (1).

ص: ١٣٠

---

١- [١] نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمة الأطهار ج ١٦ ص ١٧٥ - ٢٢٧.

## الباب السادس: على والهجره

اشاره

ص: ١٣١



قال البلاذري: «ولما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ عَلِيًّا بِالْمَقَامِ بَعْدَهُ بِمَكَهٍ حَتَّى أَدَّى وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ، فَأَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ لَحِقَ بِهِ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ الْأَنْصَارِيِّ، فَآخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ» (١).

وروى الكنجي باسناده عن عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهَجْرَةِ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أُوَدِّيَ وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا كَانِ يَسْمَى الْأَمِينِ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا وَكُنْتُ أَظْهَرُ، مَا تَغَيَّبْتُ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ اتَّبِعَ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُقِيمًا، فَنَزَلْتُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ، وَهَنَّاكَ مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن أَبِي رَافِعٍ «أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَجْهَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ بِالْغَارِ، وَيَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ، وَاسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ، لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَأَبِي بَكْرٍ وَدَلِيلِهِمُ ابْنِ أَرْهَطٍ، وَخَلْفَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ وَوَصَايَا مَنْ كَانَ يُوصِي إِلَيْهِ وَمَا كَانَ يُؤْتَمِنُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ، فَأَدَّى أَمَانَتَهُ كُلَّهَا، وَأَمْرُهُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى

ص: ١٣٣

١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩١، الحديث ٧.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣٢٢.

فراشه ليله خرج وقال: انّ قريشاً لن يفتقدوني ما رأوك، فاضطجع عليّ عليه السّلام على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلاً يظنّونه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، حتّى إذا أصبحوا رأوا عليه عليّاً فقالوا: لو خرج محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لخرج بعليّ معه، فحبسهم الله عزّوجلّ بذلك عن طلب النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين رأوا عليّاً ولم يفقدوا النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً أن يلحقه بالمدينه، فخرج عليّ في طلبه بعدما أخرج إليه، فكان يمشى من اللّيل ويكمن بالنّهار حتّى قدم المدينه، فلمّا بلغ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قدمومهم قال: ادعوا لي عليّاً فقالوا: أنّه لا يقدر ان يمشى فأتاه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رآه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اعتنقه وبكى رحمه له ممّا رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دمًا، فتفل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في يديه ثمّ مسح بهما رجليه ودعا له بالعافيه، فلم يشتكهما عليّ حتّى استشهد» (١).

وقال الوصّابى: «قال ابن اسحاق: اقام على بن أبى طالب بمكه بعد النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث ليالى وایامها حتّى ادى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الودایع الّتی كانت عنده للنّاس، فلمّا فرغ منها لحق برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنزل معه على كلثوم بن هدم ولم یقم بقبا (٢) الا ليله او ليلتين.

ص: ١٣٤

- 
- ١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٨، الحديث ١٨٩ ورواه الطبرسى من أصحابنا عن أبى رافع كذلك، إعلام الوری ص ١٩٠.
  - ٢- [٢] قال ياقوت: «واقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعة يريد المدينه» معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٢.

وعن اسامه بن زيد رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس ان علياً سبقك بالهجرة» (١).

وقال ابن حجر: «لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره ان يقيم بعده بمكة اياماً يؤدى عنه امانته والودائع والوصايا التى كانت عند التى صلى الله عليه وآله وسلم ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك» (٢).

أقول: هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة غزّه ربيع الأول من السنه الثالثه عشره من المبعث، وفي هذه الليله بات أمير المؤمنين على فراش النبي، وكانت ليله الخميس، وفي الليله الرابعه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينة، وفي يوم الثانى عشر منه كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة عند زوال الشمس.

### كلام المأمون في آيه الغار

ولقد استدللّ علماء السنّه على فضل أبى بكر بن أبى قحافه بمصاحبه النبي فى الهجره، فى الاحتجاج الذى جرى بين المأمون العباسى والفقهاء فى عصره:

قال اسحاق بن إبراهيم: وإن لأبى بكر فضلاً. قال المأمون: اجل لولا أن له فضلاً لما قيل: انّ علياً افضل منه، فما فضله الذى قصدت إليه الساعه؟ قلت: قول الله عزوجل: «تَأْنِيْ اٰتِيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا» (٣)

فنسبه إلى صحبته قال: يا اسحاق، أما أنى لا احملك على الوعر من طريقك، انى

ص: ١٣٥

١- [١] أسنى المطالب، الباب الأول ص ٦.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٣- [٣] سوره التوبه: ٤٠.

وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضى عنه كافراً وهو قوله: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا» (١)

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبه من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبه نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث، قلت: يا أمير المؤمنين ان قدر الآية عظيم إن الله يقول: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». قال: يا اسحاق تأبى الآن الا أن اخرجك إلى الاستقصاء عليك.

اخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضياً أم سخطاً؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خوفاً عليه وغمماً ان يصل إلى رسول الله شيء من المكروه، قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول:

رضى ام سخط؟ قلت: بل رضى لله، قال: فكأن الله جل ذكره بعث الينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته! قلت: أعوذ بالله، قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضى لله؟ قلت: بلى. قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «لَا تَحْزَنْ» نهياً له عن الحزن. قلت:

أعوذ بالله، قال: يا اسحاق، إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعبد به، وحدثنى عن قول الله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» (٢)

من عنى بذلك: رسول الله أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول الله. قال:

صدقت. قال: فحدثنى عن قول الله عز وجل: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

ص: ١٣٦

١- [١] سورة الكهف: ٣٧ و ٣٨.

٢- [٢] سورة التوبة: ٤٠.



إلى قوله: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٢)

أتعلم من المؤمنون الذين اراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال:

الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا سبعة نفر من بنى هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والعباس آخذ بلجام بغله رسول الله، والخمسة محذقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصه، ثم من حضره من بنى هاشم، قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ قلت: بل من انزلت عليه السكينة؟ قال: يا اسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فبكى على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا علي، أجزعاً من الموت؟ قال:

لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربه بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعلى

ص: ١٣٧

١- [١] سورة التوبة: ٢٥.

٢- [٢] سورة التوبة: ٢٦.

يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل على صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمى بمحمّد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلّا كنت مغزراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه» (١).

ص: ١٣٨

---

١- [١] العقد الفريد ج ٥ ص ٩٧، طبعه القاهاهه سنه ١٣٨٥.

روی النسائی بأسناده عن عائشه بنت سعد قالت: «سمعت أبي يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجحفة، فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اني وليكم، قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا وليي ويؤدى عني ديني، وانا موالي من والاه ومعاد من عاداه» (١).

وروى المتقي الهندي عن أنس عن النبي: «علي يقضى ديني» (٢).

وروى الهيثمي عن علي، قال: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في جدول نائماً، فقال: قم، ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب، قال: فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك فقال لي: واللّه لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي وتبريء ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهليته وحوسب بما عمل في الإسلام» (٣).

وروى عن جابر بن عبد الله، قال: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٣٩

١- [١] الخصائص ص ٤.

٢- [٢] كنز العمال، باب ذكر الصحابه ج ١١ ص ٦٠٤ طبع حلب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٣، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

العبيد المطلب، فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، قال: لا اطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله بن عباس، فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقضى عنه دينه ومواعيده، فقال: دعني عنك فإن ابن أخي يباري الزريح، فدعا علي بن أبي طالب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، فقال: نعم، هي علي فضمنها عنه» (١).

وروى الزرندي بأسناده عن ابن جنادة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يقضى ديني إلا أنا، أو علي» (٢).

وروى عن علي عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

علي يقضى ديني وينجز مواعدي وخير من أخلف بعدى من أهلي» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن علي، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما خصله منها، فإنه يقضى ديني، ويواري عورتى، وأما الثانية، فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه متكأى في طريق الجسر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائى معه يوم القيامة وتحتة آدم وما ولد، وأما الخامسة، فإنى لا أخشى أن يكون زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان» (٤).

أقول: روى العياشى بأسناده عن علي بن الحسين قال: «ماتت خديجه قبل الهجرة بسنه، ومات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه، فلما فقدهما رسول الله صلى

ص: ١٤٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٣.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٤٢، الحديث ٨٤٤.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِئَمَ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قَرِيشٍ، فَشَكَى إِلَى جِبْرِئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، «أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (١).

، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَانصَبَ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ» (٢).

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ: «وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ الْهَجْرَةَ خَلَفَ عَلِيًّا لِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَّ الْوُدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ» (٣).

وَقَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ: «ثُمَّ الْعَجَبُ أَنَّهُ مَا كَفَاهُ ذَلِكَ كُلَّهُ حَتَّى يَقِيمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ الْوُدَائِعَ وَيَقْضِي الدِّيُونَ وَيَجْهِّزُ عِيَالَهُ وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَيَحْمِلُ حَرَمَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِقَلْبٍ رَاسِخٍ وَرَأْيٍ شَامِخٍ» (٤).

وَهَكَذَا نَجِدُ أَنَّ الْأَخْبَارَ فِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاتِرَةً، وَلَكِنْ مِنْ ذَهَبِ اللَّهِ بِنُورِهِ - كَابْنِ تَيْمِيَّةٍ - تَنَكَّرَ لِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ، قَائِلًا: «أَنَّ دِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْضِهِ عَلِيٌّ، بَلْ فِي الصَّيْحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَقًا مِنْ شَعِيرٍ ابْتَاعَهَا لِأَهْلِهِ، فَهَذَا الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يَقْضَى مِنَ الرِّهْنِ الَّذِي رَهْنَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دِينَ آخَرَ» (٥).

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَجْهُ الْمَغَالِطَةِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلِيًّا قَضَى دِيُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هِجْرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا اسْتَدَّلَ بِهِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ حَوْلَ دِيُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ؟!.

ص: ١٤١

١- [١] سورة النساء: ٧٥.

٢- [٢] تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٧ رقم ١٩٢.

٣- [٣] البحار، الطبعة القديمة ج ٦ ص ٤٢٢ والطبعة الحديثة ج ١٩ ص ٨٦.

٤- [٤] الطرائف ج ١ ص ٣٤.

٥- [٥] منهاج السنه ج ٤ ص ٩٦.

روى الخوارزمي باسناده عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَىٰ بن أَبِي طالب يَنْجِزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي» (١).

وباسناده عن حبشي بن جناده قال: «كنت جالساً عند أبي بكر الصِّدِّيق فقال: من كانت له عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عده فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفه رسول الله، إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدني ثلاث حثيات من تمر فأحثها لي، فقال: ارسلوا إلي علي، فجاء، فقال له: يا أبا الحسن، إنَّ هذا يزعم ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدة ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر فأحثها له، فلمَّا حثها له، قال له أبو بكر: عدّوها فعدّوها، فوجدوها في كلّ حثيه ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى، فقال أبو بكر الصديق: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلة الهجرة- ونحن خارجون من الغار نريد المدينة- يا أبا بكر، كفى وكفّ علي في العدد سواء» (٢).

وروى الوصابي باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بن أَبِي طالب: «ألا رضيتك يا عَلِي، انت أخي ووزيرى، تقضى ديني وتنجز موعدي وتبرىء ذمتي، فمن احببك في حياه منّي فقد قضى نجه، ومن احببك في حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان، ومن احببك بعدى وبعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه من الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا عَلِي،

ص: ١٤٢

١- [١] المناقب الفصل السادس، ص ٢٧.

٢- [٢] المصدر، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٠.

مات ميتة جاهليه ليحاسبه الله ما عمل في الإسلام» (١).

أقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمر بالوفاء وينهى عن خلف الوعد، وكان يفى بما يعد، وعندما أراد الهجرة من مكة أمر علياً بانجاز عدياته وقد وليّ علياً في ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينة، واستخلفه في أهله وماله، فأمره أن يؤدّي عنه كلّ دين وكلّ وديعه، وأوصى إليه بقضاء ديونه... لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان أميناً، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع: يا أيّها النَّاس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيّته؟ هل من له عده قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبي، وكان ذلك دلاله على خلافته وامامته وشجاعته.

ص: ١٤٣

---

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثالث، الحديث ١٠.

روى ابن المغازلي بأسناده عن عبيدالله بن عائشه، قال: «حدّثني أبي قال:

كان عليّ بن أبي طالب مبيّثه رسول الله وموضع أسراره» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: صاحب سرّي علي بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن عساكر بسنده عن أنس بن مالك عن سلمان الفارسي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب» (٣).

روى المتقي بأسناده عن أبي سعيد، عن سلمان: «إنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من اترك بعدى وينجز عدتي ويقضى ديني عليّ بن أبي طالب» (٤).

أقول: كان علي بن أبي طالب وكذا الأئمّه من بعده عليهم السّلام اصحاب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقد روى الكليني بأسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «ولايه الله أسرها إلى جبرئيل، وأسرها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرها محمّد إلى عليّ عليهما السّلام، وأسرها عليّ عليه السّلام إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيبون ذلك من الذي أمسك حرفاً سمعه» (٥).

ص: ١٤٤

١- [١] المناقب ص ٧٣، الحديث ١٠٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢٩٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣١١، الحديث ٨١٥.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢.

٥- [٥] اصول الكافي - كتاب الايمان والكفر، باب الكتمان، ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٠.







روى الخوارزمى باسناده عن انس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ على حسنه لا يضّرّ معها سيئه، وبغضه سيئه لا تنفع معها حسنه» (١).

وباسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جائنى جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّوجلّ بورقه آس خضراء مكتوب فيها بياض: أنى افترضت محبه على بن أبى طالب على خلقى عامه، فبلغهم ذلك عنى» (٢).

وباسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لو اجتمع الناس على حبّ على بن أبى طالب عليه السلام لما خلق الله عزّوجلّ النار» (٣).

وباسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه، عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلى: «يا على، لو أنّ عبداً عبد الله عزّوجلّ مثل ما قام نوح فى قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه فى سبيل الله ومدّ فى عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قُتل بين الصّفا والمروه مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا على، لم يشم رائحه

ص: ١٤٧

١- [١] المناقب، الفصل السادس ص ٣٥، ورواه السيد شهاب أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٦٨. محمّد بن

رستم فى تحفه المحبّين ص ١٩٣.

٢- [٢] المصدر ص ٢٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٨. وأورده فى مقتل الحسين ج ١ ص ٣٨ ايضاً.

الجَنَّة ولم يدخلها» (١).

وبأسناده عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أحبَّ علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه، ألا ومن أحبَّ علياً، أعطاه الله بكلِّ عرق في بدنه مدينه في الجنة، ألا ومن أحبَّ آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمن الحساب والميزان والصِّراط، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه الله» (٢).

وروى عن معجم الطبراني بأسناده إلى فاطمه الزهراء قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ، باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلِّي خاصه، وأنى رسول الله اليكم غير هائب لقومى ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرنى عن ربِّ العالمين، إنَّ السعيد كلَّ السعيد من أحبَّ علياً عليه السلام فى حياته وبعد موته، وإنَّ الشقى كلَّ الشقى من ابغض علياً فى حياته وبعد موته» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس: «إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب» (٤).

وبأسناده عن عطاء عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٤٨

١- [١] المصدر ص ٢٨. ورواه البدخشي فى مفتاح النجاء ص ٩٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٢، وأورده فى مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠ أيضاً.

٣- [٣] المناقب الفصل السادس ص ٣٧.

٤- [٤] تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٦٢، ورواه المتقى فى كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب وفى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٤ / ٥ ومحَبَّ الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٩١ والحضرمى فى وسيله المال ص ٢٥٧ والسهمودى فى جواهر العقدين ص ١٩٤، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٣٢٥.

وآله وسلّم: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيئات، كما تأكل النار الحطب» (١).

وروى محبّ الدين الطبري، بسنده عن فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قالت: «قالت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّ السعيد كلّ السعيد، حقّ السعيد أحبّ علياً في حياته وبعد موته» (٢).

وبأسناده عن أنس، قال: «دفع عليّ بن أبي طالب إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً، قال فاشتريت به بطيخه فقورها فوجدها مرّه، فقال: يا بلال ردّ هذا إلى صاحبه وائتني بالدرهم، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي: إنّ الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر، فما اجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ، وإنّي أظنّ هذا ممّا لم يجب، أخرجه الملاء، وفيه دلالة على أنّ العيب الحادث إذا كان ممّا يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الردّ» (٣).

وروى الوصابي بأسناده عن زيد بن أرقم، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ ان يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنّه الخلد التي وعدني ربّي، فان ربّي عزّوجلّ غرس قضبانها بيده، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم عن هدى ولن يدخلكم في ضلاله» (٤).

وروى ابن عسّاكر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتى ويسكن جنّه عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بالأئمّه من بعدى فإنهم

ص: ١٤٩

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٦٠٧.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٣، ورواه الحضرمي في وسيله المال ص ٢٥٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤٢.

٤- [٤] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب الباب العاشر ص ٦٤، مخطوط.

عترتى خلقوا من طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى» (١).

وروى محبّ الدين الطبرى بأسناده عن عمرو بن شاس الأسلمى، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ علياً فقد أحبّنى، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ومن آذى علياً فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله عزّوجلّ» (٢).

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن أبى عبيده بن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه عن جدّه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله (ومن أحبّه فقد أحبّنى) ومن أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزّوجلّ» (٣).

وروى البدخشانى بأسناده عن عائشه، قالت: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «حسبك ما لمحبك، لا حسره عند موته ولا وحشه فى قبره، ولا فرع يوم

القيامه، قاله لعلى» (٤).

وأسناده عن محمّد بن على: «ما ثبت الله حبّ علىّ فى قلب مؤمن، فزلّت له قدم الّا ثبت الله قدميه يوم القيامه على الصراط» (٥).

ص: ١٥٠

---

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٩٥، الحديث ٥٩٦، ورواه الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء ج ١ ص ٨٦.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٦٥.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٣٥، مخطوط.

٤- [٤] تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١، مخطوط.

٥- [٥] المصدر، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٣، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

وبأسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «انَّ للهِ عموداً تحت العرش يضيىء لأهل الجنَّة كما تضيىء الشمس لأهل الدُّنيا، لا يناله الآلى ومحبُّوه» (١).

وروى السَّمهودى بأسناده عن محمَّد بن الحنفية فى قوله تعالى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢).

قال: لا يبقى مؤمن الآلى وفى قلبه وُدُّ لعلّى وأهل بيته رضى الله عنه وعنهم» (٣).

وروى الخوارزمى بأسناده عن ابن عيَّاس، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم من صافح علياً فكأنما صافحنى ومن صافحنى فكأنما صافح اركان العرش الرِّفيع، ومن عانق علياً فكأنما عانقنى ومن عانقنى فكأنما عانق الأنبياء كلَّهم، ومن صافح محبباً لعلّى غفر الله له الذنوب، وادخله الجنَّة بغير حساب» (٤).

وروى الخطيب بأسناده عن على بن الحزور، قال: سمعت أبا مريم التَّففى يقول: «سمعت عمَّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقول لعلّى: «يا على، طوبى لمن احببك وصدَّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذَّب فيك» (٥).

قال الكنجى: «ومعنى قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم الويل لمن ابغضك

ص: ١٥١

١- [١] أسنى المطالب ص ١٩١.

٢- [٢] سورة مريم: ٩٦.

٣- [٣] جواهر العقدين ص ٢٤٥، مخطوط العقد الثانى، الذكر التاسع.

٤- [٤] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦.

٥- [٥] تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٢، رقم ٤٦٥٦. ورواه ابن كثير فى البدايه والنَّهايه ج ٧ ص ٣٥٥. والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢، والكنجى فى كفايه الطَّالب ص ٦٦، والطَّبرى فى ذخائر العقبى ص ٩٢، والرياض النَّضرة ج ٣ ص ٢٤٣، والحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٣٥.

وكذب فيك، يريد الويل لمن أبغضك والويل لمن لم يؤمن بما ذكر من فضلك وكراماتك وما خصك الله به من العلم والحلم والمعرفة والفهم والعدل والانصاف إلى غير ذلك من خلال الخير وما نسب إليه من الفوائد والمحامد والزوائد.. وقوله:

طوبى لمن أحبك، أى جزاء من أحبك طوبى، قيل: معنى طوبى، أى طاب دين عبدٍ أحبّ علياً فى الدنيا وطاب مقيله فى العقبى»  
(١).

وروى الخطيب البغدادي أيضاً بأسناده عن جعفر بن محمد، قال: «حبّ على عباده، وفضل العباده ما كتم» (٢).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يتميّك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله بيمينه فى جنّه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب وآله» (٣).

أقول: حبّ على عليه السلام وودّه ايمان، ومحبه مؤمن، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ودّ المؤمن للمؤمن فى الله من أعظم شعب الايمان، ألا ومن أحبّ فى الله وابغض فى الله واعطى فى الله ومنع فى الله فهو من اصفياء الله» (٤).

فان كان هذا بالنسبه الى ودّ المؤمن وحبّه فكيف بحبّ من هو أمير المؤمنين؟!.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه: «أى عرى الايمان أوثق؟ فقالوا:

الله ورسوله اعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاه، وقال بعضهم:

الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمره، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى

ص: ١٥٢

---

١- [١] كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب ص ٦٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٥١.

٣- [٣] تذكرة الخواص ص ٤٧.

٤- [٤] أصول الكافى ج ٢ كتاب الايمان والكفر، باب الحبّ فى الله والبغض فى الله، الحديث ٣ و ٦ ص ١٠٢.



اللَّه عليه وآله وسلّم: لكلّ ما قلتم فضل، وليس به، ولكن اوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله، وتوالى اولياء الله والتبرّى من اعداء الله» (١).

فان كان هذا بالنسبه إلى آحاد النَّاس، فكيف بمن هو ولي الله، حيث حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق؟!.

وقال أنس بن مالك: «جاء رجل من أهل البادية- وكان يعجبنا ان يأتي الرّجل من أهل البادية يسأل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم- فقال: يا رسول الله، متى قيام السّاعه؟ فحضرت الصّلاه، فلما قضى صلاته قال: أين السائل عن السّاعه؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: فما اعددت لها؟ قال: والله ما اعددت لها من كثير من عمل، لا صلاه ولا صوم، ألا أنى أحبّ الله ورسوله، فقال له التّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: المرء مع من أحبّ، قال انس، فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشىء أشدّ من فرحهم بهذا» (٢).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أحبّوا الله لما يغدو بكم به من نعمه، واحبّوني لحبّ الله، واحبّوا أهل بيتي لحبي» (٣).

ولا شكّ أنّ علياً عليه السّلام افضل أهل بيته وسيدهم.

وقال الشيخ محمّد صالح المازندراني في شرح قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لكلّ ما قلتم فضل، وليس به، ولكن اوثق عرى الايمان الحبّ في الله»:

«الاعمال الظاهره بمنزله الصّوره، والاعمال القلبيه بمنزله الرّوح، ونظر الصّحابه تعلق بحسن الصّوره وكمالها، ونظر التّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تعلق

ص: ١٥٣

- 
- ١- [١] أصول الكافي ج ٢ كتاب الايمان والكفر، باب الحبّ في الله والبغض في الله، الحديث ٣ و ٤ ص ١٠٢.
- ٢- [٢] علل الشرائع ١ باب ١١٧، العله التي من أجلها وجبت محبّه الله تبارك وتعالى ومحبه رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد ص ١٣٩.
- ٣- [٣] علل الشرائع ١ باب ١١٧، العله التي من أجلها وجبت محبه الله تبارك وتعالى ومحبه رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد ص ١٣٩.

بحسن الرّوح وكماله، ولا- شكّ في أنّ الحبّ في الله والبغض في الله، والتّولى لأولياء الله، والتبري من اعداء الله من صفات القلب، وأصل الايمان، وأوثق عراه ومنشأ جميع الخيرات والكمالات وبه يتحقّق العروج إلى مقام القرب، لان الموصوف به لا يترك شيئاً من الخير غالباً لثلا- يقع فيما يفرّ منه ويغضه، وبالجمله، الأعمال القلبيّه هي المصحّحه للأعمال الظاهره، والأعمال الظاهره أمارات ظنيّه على كمال فاعلها ... ولذلك وجب ان تكون المحبّه للرّسول وأئمّه الدّين والأوصياء الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين في غايه الكمال، ومن لوازم محبتهم متابعه اقوالهم واعمالهم وعقائدهم وقوانينهم بقدر الامكان» (1).

ص: ١٥٤

---

١- [١] شرح اصول الكافي للمولى محمّد صالح المازندراني كتاب الايمان والكفر باب الحب في الله والبغض في الله ج ٨ ص ٣٤٢ و ٣٤٠

روى الشبلنجي بأسناده عن أم سلمة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«من أحبَّ علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبَّ الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» (١).

وروى الحاكم النيسابوري بأسناده: «قال رجل لسلمان: ما أشدَّ حبَّك لعليٍّ؟ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من أحبَّ علياً فقد أحبني ومن ابغض علياً فقد أبغضني» (٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عبد الله بن عباس: «إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نظر إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السَّلام فقال: أنت سيِّد في الدنيا وسيِّد في الآخرة، من أحبَّك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك بعدى» (٣).

وروى الحموي بأسناده عن أبي عبيدة بن محمَّد بن عمَّار بن ياسر، عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اوصي من آمن بي وصدَّقني بولايه عليٍّ بن أبي طالب، فمن تولَّاه فقد تولَّاني ومن تولَّاني فقد تولَّى الله

ص: ١٥٥

---

١- [١] نور الابصار ص ٩٣، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٢. طبع حلب، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ مع فرق عن ابن عباس، ومحمَّد بن رستم في تحفه المحيين في مناقب الخلفاء ص ١٦٥. والوصابي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٤ وص ٤٠. الحديث ٥٢١٥، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٤، الحديث السابع عشر.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن عمّار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّنى ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن ابغضه فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله عزوجلّ» (٢).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أبى برزه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى عهد الىّ عهداً فى علىّ عليه السلام، فقلت يا ربّ: بينه لى، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً رايه الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّنى، ومن ابغضه ابغضنى، فبشّره بذلك. فجاء علىّ فبشّرتّه، فقال لى: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا عبد الله وفى قبضته، فان يعدّبنى فبذنبى، وان يتم لى الذى بشّرتنى به، فالله أولى بى، قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثمّ أنّه رفع الىّ أنّه سيخصّه من البلاء بشىء لم يخص به احداً من اصحابى، فقلت: يا ربّ اخى وصاحبى فقال: إنّ هذا شىء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به» (٣).

وعن سلمان: «محبّك محبّى، ومبغضك مبغضى، قاله لعلىّ» (٤).

ص: ١٥٦

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩١، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٧٤، واضاف: «حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل».

٢- [٢] المناقب ص ٢٣٠، الحديث ٢٧٧، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٩٤، رقم ٥٩٥. والمتقى فى كنز العمّال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب، والوصابى فى أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٣ مخطوط.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦.

٤- [٤] المصدر ص ٦٢٢، ورواه البدخشى فى مفتاح النّجاء ص ٩٤.

وعن ابن عباس: «من احبّك فبحبّي احبّك، فانّ العبد لا ينال ولايتي الاّ بحبّك» (١).

وروى ابن عساكر بسنده عن سلمان الفارسي قال: «رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ضرب فخذ عليّ بن أبي طالب وصدّره، وسمعتة يقول: محبّك محبّي، ومحبّي محبّ الله، ومبغضك مبغضى، ومبغضى مبغض الله» (٢).

وبسنده عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من آمن بي وصدّقني فليتول عليّ بن أبي طالب، فانّ ولايته ولايتي، وولايتي ولايه الله» (٣).

وروى محمّد بن رستم بسنده عن ابن عباس قال: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة من احبّك فقد احبّني وحببي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، فالويل لمن ابغضك وكذب فيك، قاله لعليّ (٤).

وروى سبط ابن الجوزي بأسناده عن المطّلب بن عبد الله بن حنطبه عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في خطبته: «أوصيكم بحبّ ذي قرنيها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فأنّه لا- يحبّه الّما مؤمن ولا يبغضه الاّ منافق» وفي روايه: «فمن احبّه فقد احبّني، ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبّني ادخله الله الجنّه، ومن ابغضني ادخله الله النّار» (٥).

ص: ١٥٧

١- [١] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٢٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٨٧، رقم ٦٦٩.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٩١ رقم ٥٩١.

٤- [٤] تحفه المحيّن بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤ مخطوط.

٥- [٥] تذكره الخواص ص ٢٨.

روی المتّقی الهندی باسناده عن سلمان عن النبی صلی اللّٰه علیه وآله وسلّم:

«إذا كان يوم القيامة ضربت لى قتيه من ياقوته حمراء على يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبه من ياقوته خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلی بن أبى طالب قبه من لؤلؤه بيضاء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين؟» (١).

وباسناده عن حذيفه: «انّ اللّٰه اتخذنى خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، فقصرى فى الجنّه وقصر إبراهيم فى الجنّه متقابلان، وقصر على بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (٢).

وباسناده عن أبى ذر: «لكلّ نبى خليل، وانّ خليلى وأخى على» (٣).

ص: ١٥٨

---

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب.

٢- [٢] المصدر ص ٦١٦.

٣- [٣] المصدر ص ٦٣٤.

روى النسائي بإسناده عن جميع - وهو ابن عمير - «دخلت مع أبي علي عايشه يسألها من وراء الحجاب عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل ما اعلم احداً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه، ولا أحب إليه من امرأته».

وفي روايه أخرى قال: «دخلت مع أمي علي عايشه وأنا غلام فذكرت لها علياً فقالت: ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرأته» (٢).

وإسناده عن النعمان بن بشير، قال: «استأذن أبو بكر علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشه عالياً وهي تقول: لقد علمت أنّ علياً أحب إليك مني! فأهوى لها ليلطمها، وقال لها: يا بنت فلانه، أراك ترفعين صوتك علي رسول الله؟ فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج أبو بكر مغضباً» (٣).

وإسناده عن ابن بريده قال: «جاء رجل إلى أبي فسأله: أي الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قال: من النساء فاطمه، ومن الرجال علي» (٤).

ص: ١٥٩

١- [١] أفردنا الأحاديث الدالة على أنّ علياً أحب الخلق إلى الله في فصل مستقل عنوانه (حديث الطير).

٢- [٢] الخصائص ص ٢٩. ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٣٧ الفصل السادس.

٣- [٣] المصدر ص ٢٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦ مع اختلاف يسير.

٤- [٤] الخصائص ص ٢٩، ورواه الشنقيطي في كفاية الطالب ص ٣٨، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي ابن أبي طالب من

تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٦٣ رقم ٦٤١.

وروى ابن حجر عن الترمذى بأسناده عن عائشه: «كانت فاطمه احبّ النَّاسِ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وزوجها على احبّ الرّجال إليه» (١).

وروى السّمهودى بأسناده عن ابن عباس، قال: «كنت أبا والعباس جالسين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم اذ دخل على، فسلم فردّ عليه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم السّلام وقام إليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أتجبه؟ فقال: يا عمّ والله لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبى فى صلبه وجعل ذريّتى فى صلب هذا» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عائشه، قالت: «ما خلق الله خلقاً كان أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم من على» (٣).

وروى الخوارزمى بسنده عن عبدالله بن عمر، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وقد سئل بأى لغه خاطبك ربّك؟ قال: خاطبنى بلغه على ابن أبى طالب، فألهمت أن قلت: يا ربّ خاطبتنى أم على؟ فقال عزّوجلّ: يا أحمد، أنا شىء لا كالأشياء، لا اقاى بالنّاس، ولا أوصف بالشّبهات، خلقتك من نورى وخلقت علياً من نورك، فاطّلت على سرائر قلبك فلم اجد فى قلبك احبّ إليك من على بن أبى طالب عليه السّلام، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك» (٤).

وروى الشّنقيطى عن جميع، قال: «دخلت مع أبى على عائشه فسألته عن

ص: ١٦٠

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى الذّكر السادس ص ٢٠٦، مخطوط.

٣- [٣] ترجمه الإمام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ٦٤٠، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٣٢٤.

٤- [٤] المناقب، الفصل السادس ص ٣٧ ومقتل الحسين ج ١ ص ٤٢.



مسراها يوم الجمل، فقالت: كان قدراً من الله وسألته عن علي عليه السلام:

فقالت: سألت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج أحب الناس كان إليه» (١).

وروى الحضرمي بسنده عن معاذ الغفاريه قالت: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشه وعلى خارج من عنده، فسمعتة يقول: يا عائشه، ان هذا أحب الرجال إلى واكرمهم على فاعرفي حقه واكرمي مثواه» (٢).

وبسنده عن معاوية بن ثعلبه، قال: «جاء رجل إلى أبي ذر رضى الله عنه وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحب الخلق إليك، فأنى اعرف ان أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله، فقال:

اي ورب الكعبه أحبهم إلى احبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ذلك الشيخ، وأشار إلى علي كرم الله وجهه» (٣).

وروى البدخشي بسنده عن اسماء بنت عميس رضى الله عنها، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه حين زوجها من علي: «أسكتي، فقد انكحتك احب أهل بيتي إلى» (٤).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جميع بن عمير، عن عمته، أنها سألت عائشه: «من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت:

ص: ١٦١

١- [١] كفايه الطالب ص ٣٨.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢١٦ مخطوط، ورواه السيد شهاب أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٥٧ مع فرق يسير.

٣- [٣] المصدر. ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٦٥٥.

٤- [٤] نزل الابرار، ص ١٠ من المخطوط.

فاطمه قالت: أسألك عن الرجال: قالت: زوجها» (١).

وبأسناده عن عبد الرحمن ابن أخي زيد بن ارقم، قال: «دخلت على أم سلمة أم المؤمنين. فقالت: من أين أنتم؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقالت: أنتم الذين تشتمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: ما علمنا أحداً يشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: بلى، أليس يلعنون علياً ويلعنون من يحبّه؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه».

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه، وقال ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمه إلى صدره وقبل عينيه وقال بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وحيبي، هذا من دمي ولحمي وشعري، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، وعلى مبغضيه لعنه الله ولعنه اللاعنين والله منه برىء، وأنا منه برىء، فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال:

اجلس يا علي، قد غفر الله لك ذنبك» (٢).

وروى الزرندي بأسناده عن عبد الله بن بريده عن أبيه، قال: «قيل له: من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: علي بن أبي طالب» (٣).

وقال: «ويروى أن امرأة من الأنصار قالت لعائشه رضي الله عنها: أي

ص: ١٦٢

١- [١] ترجمه الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٤ الحديث ٦٤٣، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٠٢ مع فرق يسير.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٧٦ مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٠٠.

أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» (١).

## دلالة الحديث

أقول: استدلل العلامة الحلي قدس سره بالرواية التالية لإثبات إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «في كتاب المناقب لأبي بكر أحمد ابن مردويه، وهو حجّه عند المذاهب الأربعة، رواه بأسناده إلى أبي ذر: دخلنا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلنا: من أحب أصحابك إليك؟ وإن كان امرؤ كنا معه، وإن كانت نائبه كنا من دونه؟ قال: هذا على أقدمكم سلماً وإسلاماً» (٢).

ومع ان ابن مردويه حجّه عند المذاهب الأربعة، فقد ناقش الفضل بن رزبهان في ذلك قائلاً «هذا الحديث إن صح يدل على فضيله أمير المؤمنين وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه حباً شديداً، ولا يدل على النص بأمارته، ولو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ناصباً على خلافته لكان هذا محل اظهاره، وهو ظاهر فانه لما لم يقل انه الأمير بعدى علم عدم النص فكيف يصح الاستدلال به» (٣).

وتصدى ل جوابه السيد القاضي نور الله التستري قائلاً «قد عرفت سابقاً ان النص على المعنى المراد كما يكون بالدلالة على ذلك من مجرد مدلول اللفظ كذلك

ص: ١٦٣

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٢- [٢] كشف الحق باب الاخبار المتواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الداله على امامته عليه السلام، الحديث الرابع ص ١٠١.

٣- [٣] احقاق الحق ج ١ ص ٣١٨ مخطوط.

يكون بإقامه القرائن الواضحه النافيه للاحتتمالات المخالفه للمعنى المقصود وما نحن فيه من هذا القبيل، فإن قول السائل (وان كان أمر كنا معه، وان كانت نائبه كنا دونه) مع قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هذا على أقدمكم» نصّ على إرادته الخلافه، فان قوله عليه السّلام: أقدمكم، بمنزله الدليل على أهليته للتقدم على سائر الأئمّه فقوله: (لو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ناصّاً لقال أنّه الامير بعدى) من باب تعيين الطريق الخارج عن شرع المحصلين، بل لو قال النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك لكان يتعسف الناصب.. ويقول: الاماره ليست ناصّاً صريحاً فى الخلافه لاستعماله فى اماره الجيوش، وفى اماره قوم دون قوم كما قال الانصار: منّا أمير ومنكم امير» (1).

ص: ١٦٤

---

١- [١] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ٢١٨ مخطوط.

روى الترمذى بإسناده عن أنس بن مالك، قال: «كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكَلَ مَعَهُ» (١).

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن ثابت البنانى: «إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ شَاكِيًا، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّاجٍ يَعُودُهُ فِي أَصْحَابِ لَهُ فَجَرَى الْحَدِيثَ حَتَّى ذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَنَقَّصَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّاجٍ، فَقَالَ أَنَسٌ: مَنْ هَذَا؟ أَقَعِدُونِي فَأَقَعِدُوهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْحَجَّاجِ: لَا أَرَاكَ تَنْقِصُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، لَقَدْ كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَلامًا مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمِي فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِطَيْرٍ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ، مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَتْ: هَذَا الطَّائِرُ أَصْبَتَهُ فَصَنَعْتَهُ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ جَنِّئِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَالْحَقُّ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، وَضَرَبَ الْبَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أَنَسُ، أَنْظِرْ مِنْ عَلِيِّ الْبَابِ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَهَبَتْ فَيَاذًا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَابِ قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٦٥

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠، ورواه الشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٤٠ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع ص ٥٩ والفصل التاسع ص ٦٥ والبلاذرى فى انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٤١.

على حاجه، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث ان ضرب الباب، فقال رسول الله:

يا انس، أنظر من على الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، فذهبت فإذا على عليه السلام بالباب، قلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجه فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا انس اذهب فأدخله، فلست بأول رجل احب قومى، ليس هو من الانصار، فذهبت فأدخلته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا انس قرب اليه الطير، قال: فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكلا جميعاً، قال محمّد بن الحجاج: يا انس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: أعطى بالله عهداً أن لا أتقص علياً بعد مقامى هذا ولا اعلم احداً ينتقص الا اشنت له وجهه» (١).

وروى أحمد بأسناده عن سفينه، قال: «اهدت امرأه من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ايتنى بأحب خلقك إليك والى رسولك، ويرفع صوته، فقال رسول الله: من هذا؟ فقال: على، فقال: فافتح له ففتحت له، فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطيرين حتى فنيا» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عبد العزيز بن زياد «ان الحجاج بن يوسف

ص: ١٦٦

١- [١] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١٣١ و ١٣٢، وروى قريباً من ذلك عن أنس فى المستدرک ج ٣ ص ١٣٠، والنسائی فى الخصائص ص ٥ وابن المغازلى فى المناقب ص ١٥٦، الحديث ١٨٩، وص ١٦١، والحديث ١٩١، وص ١٦٨، الحديث ٢٠٠ والوصابى فى اسنى المطالب الباب السابع ص ٣٥ رقم ٢٥. وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ٤٦ بعد ذكره الحديث: «اخرج الحافظ ابن مردويه، هذا الحديث بمائه وعشرين اسناداً».

٢- [٢] فضائل (مناقب) أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ج ١ حديث ٦٥ مخطوط.

دعا أنس بن مالك من البصره وسأله عن علي بن أبي طالب، فقال: اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طائر فأمر به فطيخ وصنع، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ائتنى بأحب الخلق التي يأكل معي، فجاء علي فرددته، ثم جاء ثانية فرددته، ثم جاء الثالثة فرددته، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس، أتى قد دعوت ربّي وقد استجيب لي فانظر من كان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلي فأدخلته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتى قد دعوت ربّي أن يأتيني بأحب خلقه التي وقد استجيب لي فما حبسك؟ قال: يا تبي الله، جئت أربع مرّات كل ذلك يرّدني أنس! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك على ذلك يا أنس؟ قال: قلت: يا تبي الله بأبي أنت وأمّي أنه ليس احدٌ الا وهو يحبّ قومه. وإنّ علياً جاء فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلاً من قومي! قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبي الرّحمة فسكت ولم يقل شيئاً» (١).

أقول: حديث الطير من الأخبار المتواتره، وقد رواه أحمد بن حنبل في المسند والحميدى في الجمع بين الصّيحا السّيته (٢) واستدلّ به العلامة الحلّي على امامه علي بن أبي طالب عليه السّلام، وقال: «أوفى الأنصار أفضل من علي؟ وإذا كان احبّ الخلق إلى الله تعالى وجب أن يكون الإمام» (٣).

وممن استقصى أسانيد (حديث الطير): السيد هاشم البحراني حيث ذكر من طريق السنّه خمسّه وثلاثين حديثاً ومن طريق الشيعه ثمانيه احاديث (٤).

ص: ١٦٧

---

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٢٠ الحديث ٦٢٥، وروى ذلك باسانيد عديده: الكنجي الشافعي في كفايه الطالب ص ١٤٥.

٢- [٢] كشف الحقّ، باب الاخبار المتواتره عن النبي علي امامته عليه السّلام الحديث الثامن عشر ص ١٠٥.

٣- [٣] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الاذله المستنده إلى السنّه المنقوله عن النبي الحديث الثامن ص ١٧١.

٤- [٤] غايه المرام الباب الحادي عشر ص ٤٧١ والباب الثاني عشر ص ٤٧٤.

أما ان التعصّب الأعمى دفع ابن تيميّه للقول بأن «حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولا صحّحه أئمه الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس كما رواه أمثاله في فضل غيره» (١).

أما ابن روزبهان، فقال: «حديث الطير مشهور، وهو فضيله عظيمه ومنقبه جسيمه، ولكن لا يدلّ على النصّ وليس الكلام في عدّ الفضائل» (٢).

واكتفى عبد العزيز الدهلوي بتضعيف الحديث من حيث السند والدلالة، دون أن يقيم دليلاً قاطعاً في كلامه (٣).

وتصدّى للرد على هذه المزاعم، القاضي نور الله التستري قائلاً: «حديث الطير، مع أنّه كما اعترف به الناصب مشهور بالغ حدّ التواتر، وقد رواه خمسه وثلاثون رجلاً من الصحابه عن أنس وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصنّف اكابر المحدثين فيه كتباً ورسائل» (٤).

وأثبت السيد حامد حسين تواتر هذا الحديث وتمايمه دلالته على امامه أمير المؤمنين عليه السلام بأدله قاطعه لا تبقى مجالاً للترديد والشك (٥).

### دلالة حديث الطير

ومجمل الكلام هو: إن حديث الطير من أقوى الأدله سنداً ودلالةً على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا سنداً، فقد رواه أعلام علماء أهل السنّه بأسانيدهم

ص: ١٦٨

١- [١] منهاج السنّه ج ٤ ص ٩٩.

٢- [٢] متن احقاق الحقّ ص ٣٣٠ الحديث الثامن عشر مخطوط.

٣- [٣] تحفه اثنا عشرية الحديث الرابع ص ٢١١.

٤- [٤] احقاق الحقّ ص ٣٣٠ مخطوط.

٥- [٥] عبقات الأنوار، حديث الطير.



المتكثّره عن جمع من الصحابه، حتى أَلّف في تدوينها غير واحدٍ منهم. وأمّا دلالة، فإنّ هذا الحديث يدل على أحبّيه على عند الله ورسوله من سائر أفراد البشر، ومن المعلوم أنّ أحبّيه تستلزم الأفضليّه، وقد تقرّر أن الأفضليه دليل الامامه والولايه العامه ... هذا من جهه. ومن جهه أخرى: فإنّ في بعض ألفاظ هذا الحديث - وبالسند الصحيح - تصريحاً بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله لما دعا الله أن يأتي إليه أحبّ الخلق إلى الله ورسوله، جاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، فلمّا جاءه على استقباله ورحّب به، فجلس وأكل معه من ذلك الطير.

ولقوّه دلالة هذا الحديث سنداً ودلالة - كما أشرنا - حاول بعض المتعصّبين كابن تيميه التّكذيب به، ولمّا رواه الحاكم النيسابوري آذوه بشدّه وأهانوه، وكذا فعلوا بابن السّقا الحافظ الواسطيّ لما رواه في المسجد الجامع بواسط، فلولا دلالته الواضحه القويه على ما يذهب إليه الشيعة الإماميه لما كان ذلك أبداً ... وإن شئت التّفصيل فارجع إلى كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقّات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

قال الشّيخ محمّد حسن المظفر: «كيف يزعم ابن تيميه أنّه لم يرو حديث الطير أحد من أصحاب الصّيحاح، ولا صحّحه أئمه الحديث، والحال أنّه قد رواه التّرمذي، والنسائي، وصحّحه الحاكم، ورواه التّرمذي بترجمه جعفر بطريق لا شبهه في صحّته.

وأما دلالة الحديث على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام فمن اظهر الأمور، لأنّ أحبّ الناس إلى الله تعالى إنّما هو أفضلهم وأتقاهم وأعملهم بطاعته، فلا بدّ أن يكون أحقّهم بالإمامه لاسيما من أبي بكر وعمر، إذ مع دخولهما بعموم الناس، صرح حديث النسائي باسمهما بالخصوص كما سمعت» (١).

ص: ١٦٩

روى النَّسَائِي بِأَسْنَادِهِ عَنْ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ صَفِيِّي وَأَمِينِي» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جدّه، قال: «قال علي عليه السّلام: قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لَمَّا اسرى بي الى السّماء، ثم من السّماء إلى صدره المتّهي، وقفت بين يدي ربي عزّوجلّ، فقال لي: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيتهم رأيت أطوع لك؟ قال:

قلت: يا ربّي عليّاً؟ قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون، قال: قلت: يا ربّ اختر لي، فان خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك عليّاً عليه السّلام فاتّخذته لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده. يا محمّد، علي رايه الهدى وامام من اطاعني، ونور اوليائي، وهو الكلمه الّتي الزمتها المتّقين، من احبه فقد احبني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره يا محمّد بذلك، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: قلت: ربّي فقد بشرته. فقال: انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وان تمم لي وعدى فانه هو مولاي قال:

اجل، قال: قلت يا ربّ واجعل ربيعه الايمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير اني مختص له بشي ء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائي قال: قلت يا ربّ أخى

ص: ١٧٠

وصاحبي قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى ولو لا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرني الله عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، قال: قلنا يا رسول الله، من هم؟ فكلنا يحب أن يكون منهم، قال: أنك يا علي منهم، أنك يا علي منهم، أنك يا علي منهم».

هذا سند مشهور عند أهل النقل، وقد سألت بعض مشايخي: هذا السائل من هو؟ فقال: هو علي، قلت: من الثلاثة الباقون؟ فقال: هم الحسن والحسين وفاطمة.

قلت: في هذا الخبر دلالة على عناية الحق عز وجل بهم صلوات الله عليهم، وأمر الله سبحانه يقتضي الوجوب، فإذا كان الأمر للرسول فيما لا يقتضي الخصوص دل على وجوبه على الأمة، واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عز وجل بمتابعه الرسول بدليل قوله عز وجل (٢): «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٣).

أقول: أمر الله تعالى نبيه بالحمد له والسلام على عباده الذين اصطفى، فقال: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ» فمن هم هؤلاء العباد الذين يلزم الله نبيه بالسلام عليهم؟ هل هم الأنبياء الذين اصطفاهم الله واجتباهم واختارهم على برئته (٤) أو الاوصياء، أم آل محمد عليهم السلام؟ (٥).

ص: ١٧١

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٥.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٩٥، ٩٦.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٣١.

٤- [٤] مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٨ طبع صيدا.

٥- [٥] تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٩.

وهنا نسأل من ابن عباس حبر الأئمة وابن عم الرسول، من حبيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصفته من بين الصحابه؟. فيجيب: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلي وأنت امين الله في أرضه وحجّه الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدّجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصرط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلا خبيث الولاده، وما عرجني ربّي عزوجلّ إلى السّماء وكلمني ربّي إلا قال: يا محمّد، اقرأ علياً مني السّلام وعرفه أنه امام اوليائي، نور أهل طاعتي وهنيئاً لك هذه الكرامه» (1).

ص: ١٧٢

١- [١] ينابيع المودّه ص ١٣٣.

روى النَّسَائِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُدْفَعَنَّ الرَّايَةُ إِلَى رَجُلٍ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابَهُ، فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١).

وَرَوَى الْحَمَوِينِي بِأَسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كُنْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ جَالِسِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَ بِهِ وَقَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحِبُّ هَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، لَلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لَهْ مِنِّي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَرِيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَ ذَرِيَّتِي مِنْ صُلْبِ هَذَا» (٢).

أَقُولُ: قَالَ الْعَلَمَامَةُ الْحَلِّيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ: «الْإِمَامُ يَحِبُّهُ اللَّهُ، لِأَنَّ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَثْرَةُ الثَّوَابِ، وَالْإِمَامُ هُوَ سَبَبُ حَصُولِ الثَّوَابِ لِلنَّاسِ كَافَةً، وَلِأَنَّ الْإِمَامَ مَتَّبِعٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَإِلَّا لَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَلِأَنَّهُ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَائِمُ مَقَامِهِ، وَكُلٌّ مِنْ يَتَّبِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، لِقَوْلِهِ تَعَالَى «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٣).

وَلَا شَيْءَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ يَحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى (٤).

ص: ١٧٣

١- [١] الخصائص ص ٤.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٤.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٣١.

٤- [٤] الألفين ص ١٠١، المطبعة الحيدرية-التنجف.

قال الشنقيطى: «قد اتفق البخارى ومسلم بأسناديهما، عن سلمه بن الاكوع رضى الله عنه، قال: كان على قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوه خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج على فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان مساء الليله التى فتحتها الله فى صباحها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرايه، أو ليأخذن الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى وما نرجوه، فقالوا: هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرايه، ففتح الله عليه. ويتعين رفع رجل على روايه: ليأخذن الرايه.

وقد اثبت هذا الحديث فى كتابى (زاد المسلم) فى حرف اللام فى أوائل الجزء الثانى منه.

وفى روايه لمسلم عن سعد بن ابى وقاص: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: أدعوا لى علياً، فأوتى به أرمداً، فبصق فى عينيه ودفع الرايه إليه ففتح الله عليه. فقد جزم فى هذه الروايه بالجمع له بمحبته الله ورسوله له، ومحبته هو لله ورسوله.

وفى البخارى مرفوعاً عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لأعطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه، قال: فبات الناس يدوكون (اي، يخوضون) ليلتهم أيتهم يعطاها، فلما اصبح الناس غدوا على رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتُونِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بِصَقِّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِيءٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الزَّيَاهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: أَنْفِذْ عَلِيَّ رَسَلَكُ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ (١).

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَرْفُوعًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَا عَظِيمَيْنِ هَذِهِ الزَّيَاهُ رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ:

فَتَسَاوَرَتْ لَهَا رِجَاءٌ أَنْ ادْعَى لَهَا، قَالَ: فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ أَيَّامَهَا وَقَالَ: امشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَسَارَ عَلِيُّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيُّ مَاذَا أَقَاتِلُ النَّبِيسَ؟ قَالَ: قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ.

قَوْلُهُ: فَتَسَاوَرَتْ هُوَ بِسِينٍ مَهْمَلَةٌ بَعْدَهَا الْفَاءُ، ثُمَّ وَآوُ فَرَاءٌ سَاكِنَةٌ، أَيْ تَطَاوَلَتْ وَتَصَدَّيْتُ بِأُظْهَارٍ وَجْهِي لَهُ لِأَذْكَرِهِ بِنَفْسِي، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّهَادَةُ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَلِيِّ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ الْعَظِيمَةِ عَنْهُمْ جَمِيعًا.

ص: ١٧٥

---

١- [١] صحيح البخارى باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه ج ٥ ص ٢٢ وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ ثم قال: «وقد أخرج هذا الحديث الطبرانى من حديث ابن عمر، وعلى وابن أبى ليلى، وعمران بن حصين، والبزار من حديث ابن عباس».

٢- [٢] روى مسلم حديث الرايه فى صحيحه ج ٤ باب فضائل على بن أبى طالب- ص ١٨٧١، رقم ٢٤٠٥.

وفى هذا الحديث أيضاً معجزه لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، حيث أنه لما بصق فى عينيه برىء حالاً حتى كأن لم يكن به وجع، وفيه بركة ريقه الشريف، واقرار الناس على التبرك به صَلَّى الله عليه وآله وسلم» (١).

ورواه ابن عساكر بإسناده عن عمران بن حصين وسعد (٢) والزرندى عن ابن عمر (٣) وابن الجزرى عن سهل بن سعد (٤) والوصابى عن أبى هريره وعمر وسلمه وأبى سعيد وأبى رافع (٥).

وروى الوصّابى بإسناده عن بريده قال: «لما نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حصن خيبر، ففزع اهل خيبر، فقالوا: جاء محمّد فى أهل يثرب، فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطّاب بالناس فلقى أهل خيبر فردّوه وكشفوه هو وأصحابه، فرجع يجيّن أصحابه ويجنبه أصحابه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرّايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فلمّا كان من الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعى علياً وهو يومئذٍ أرمداً، فتفل فى عينيه وأعطاه الرّايه، فانطلق بالناس فلقى أهل خيبر ولقى مرحباً الخيبرى فإذا هو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّى مرحب شاكى السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب اقبلت تلهب اطعن احياناً وحيناً اضرب

ص: ١٧٦

- 
- ١- [١]. كفايه الطالب لمناقب على بن ابى طالب ص ٢٥-٢٧.
  - ٢- [٢]. ترجمه الإمام على من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٩٢ و ص ٢٠٥.
  - ٣- [٣]. نظم در راسمطين ص ٩٩ و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٣.
  - ٤- [٤]. أسنى المطالب ص ١٠ ط مکه المكرمه، و رواه السيوطى فى تاريخ الخلفاه ص ١٦٨ و ابن الأثير فى أسد الغابه ج ٤ ص ٢٨ و ابن حجر فى الصواعق ص ٧٢.
  - ٥- [٥]. أسنى المطالب، مخطوط، الباب ١١ ص ٦٨.



فالتقى هو وعلى فضربه على هامته ضربه بالسيف غمر السيف منها بالأضراس وسمعت صوت ضربته العسكر، فما تتأم آخر الناس حتى فتح لأولهم» (١).

وقال محمد بن طلحة: «صح النقل في المسانيد الصيحيحة بالأسانيد الصيحيحة للأئمة البخاري ومسلم وغيرهما أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: لا عطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يخوضون ليلتهم، أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: يا رسول الله هو يشتكى عينيه قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق في عينيه ودعا له فبرء حتى كأن لم يكن به وجع، فاعطاه الراية قال عليه السلام: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى، فوالله لأن يهدي الله تعالى بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم، فسار على ففتح الله تعالى على يده» (٢).

### دلالة حديث الراية

أقول: حديث الراية ذكره المفسرون في تفاسيرهم وأئمة الحديث والحفاظ في مسانيدهم وكتبهم، واورده ارباب السير والمؤرخون في مصنفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه.

واستدل العلامة الحلبي بهذه الروايه لاثبات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي

ص: ١٧٧

١- [١] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب الباب الحادي عشر ص ٦٧ مخطوط.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٣٨ مخطوط.

طالب عليه السلام في (منهاج الكرامه) (١) و (كشف الحق ونهج الصدق) (٢) واستقصى هذه الروايات من طرق الفريقين السيد هاشم البحراني في (غايه المرام) (٣).

وقال صاحب كتاب (الانصاف في الانتصاف لأهل الحق من أهل الاسراف): «كل ذلك يقتضى انه محبوب عند الله ورسوله والعمل الخالص له سبحانه، الخالي عن المفسده، وكون عمله اكمل من عمل غيره، فيكون افضل، فيكون اذاً هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان في أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو في اصحابه من هو احب إلى الله والى رسوله من على عليه السلام واکمل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجاؤ وحضر (٤) وأخذ الرايه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومجمل الكلام في دلالة حديث الرايه هو: إن حديث الرايه يوم خيبر من الأحاديث التي يعترف المكابرون أيضاً بصحتها، فينبغي بيان وجه دلالة على الإمامه والولاية العامه بعد رسول الله، ويتلخص الكلام في ذلك في جهتين:

الجهه الأولى إن هذا الحديث فيه خصيصه من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اعترف بهذه الجهه ابن تيميه في موضع من كتابه المنهاج، لأن النبي صلى الله عليه وآله لما وصفه بأنه «يحب الله ورسوله...» دل ذلك على انتفاء هذا الوصف عن غيره، فهو يدل على أفضليته فيكون هو الامام من بعده.

ص: ١٧٨

- 
- ١- [١] المنهج الثالث في الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث السابع.
  - ٢- [٢] باب الأخبار المتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الداله على امامه على بن أبي طالب عليه السلام الخبر العاشر ص ١٠٣.
  - ٣- [٣] الباب التاسع ص ٤٦٥ والعاشر ص ٤٧٠، كما تصدى لجمع هذه الاحاديث آيه الله السيد شهاب الدين المرعشى رحمه الله في تعليقاته على (احقاق الحق وازهاق الباطل) في الجزء الرابع.
  - ٤- [٤] ص ٥٢.

والجبهه الثانيه: إن هذا الحديث فيه تنقيص لأبي بكر وعمر، إذ جاء في غير واحده من الروايات المعتبره في كتب القوم فرار الشيخين ورجوعهما يجبان أصحابهما ويجبنونهما، ولذا جاء التعريض بهما في بعض الألفاظ عن رسول الله حيث وصف الإمام عليه السلام بأنه «ليس بفرار» كما في روايه النسائي في (الخصائص) ولفظ «لا يولّي الدبر» كما في روايه الحاكم، ولفظ «كزار غير فرار» كما في روايه المتقي عن الخطيب وابن عساكر ... ومن كان هذا حاله كيف يصلح للإمامه والولايه على المسلمين؟

هذا، وفي الحديث خصوصياتٌ عديدهٌ أخرى، كلّ واحدهٍ منها تكفي لأن يكون الحديث دليلاً تاماً على إمامه على بعد رسول الله مباشرةً، فليراجع المطوّلات.

أخرج الحاكم النيسابوري بأسناده عن ابن عباس ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم:

أتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا.. حتى مرّ على أكثرهم فقال على عليه السّلام: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة» (١).

ورواه جماعه كالمحبّ الطبري وابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود (٢).

ويؤيّد ما رواه العلامة الحلبي واستدل به على امامه على بن أبي طالب عليه السّلام من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لبني عمه: «أيكم يو اليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى عليه السلام جالس، فأبوا، فقال على عليه السلام:

«أنا اواليك في الدنيا والآخرة» قال: فتركه ثم اقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يو اليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليه السلام: «انا اواليك في الدنيا والآخرة» فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «انت وليي في الدنيا والآخرة» (٣).

وأشكل ابن تيميه على الحديث بأنّه ليس من خصائص على بل شاركه فيه غيره (٤).

وتصدى للردّ عليه صاحب (الانصاف) قائلاً: «ان كثيراً من علماء السنه وأئمه حديثهم نقلوا ان القصه والفضيله لعلّي دون أبي بكر، كالترمذي.. ودلت ايضاً دلائل وبراهين انه كان لعلّي، وشهدت ايضاً قرائن بأن ذلك مختص بعلّي عليه السلام» (٥).

ص: ١٨٠

١- [١] المستدرک على الصّحیحین ج ٣ ص ١٣٥.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٧ والمناقب ص ٢٧٧. الحديث ٣٢٣.

٣- [٣] منهاج الكرامه باب انّ مذهب الاماميّه واجب الاتباع لوجه: الوجه السّادس ص ٥٢، مخطوط.

٤- [٤] منهاج السنّه ج ٣ ص ٩.

٥- [٥] منهاج الكرامه ص ١٩١ مخطوط.

أخرج أبو داود الطيالسي بإسناده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدى» (١).

وقال محمد صدر العالم:

«أخرج الديلمي عن بريده قال قال رسول الله: يا بريده، إن علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر. وأخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال قال رسول الله: علي مني وأنا من علي وعلى ولي كل مؤمن بعدى. وأخرج أحمد عنه قال قال رسول الله: دعوا علياً دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى. وأخرج الطيالسي والحسن بن سفيان وأبو نعيم عنه مثله.

وأخرج الترمذي - وقال: حسن غريب - والطبراني والحاكم - وصححه - عنه قال قال رسول الله: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (٢).

### دلالة الحديث

ويدل هذا الحديث القطعي على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام من

ص: ١٨١

١- [١] مسند الطيالسي ج ١١ ص ٣٦٠ رقم ٢٧٥٢.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى مخطوط ص ٢٧.

منها: إن كلمة «بعدي» ظاهره في «الزمان»، وعلى هذا تكون الكلمه هذه قرينه قويه على أنّ «الولاية» في هذا الحديث ليست بمعنى «الحب» و «النصره» لأنّ علياً عليه السلام كان محباً للامه وناصرأ لها في حياه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولذا اضطرّ بعضهم على حملها على البعديّه في الرتبّه، إلّا أنّ هذا أيضاً دليلٌ على إمامه على عليه السلام، ومن هنا اضطرّ بعضهم إلى حذف كلمه «بعدي» من الحديث! لكنّ الحديث لا يسقط عن الدلاله في هذا الفرض أيضاً، لأنه متى ارتفعت هذه القرينه - وبقى الكلام بلا- قرينه - وجب حمل لفظ «الولي» فيه على جميع معانيه، على ما نصّ عليه غير واحدٍ من علماء الاصول، ومن الواضح أن من جملتها الأولويه.

ومنها: إنه قد جاء الحديث - في روايه الطبراني وأبي نعيم وابن الأثير والهيثمي والسيوطي وغيرهم - أنه قال لبريده في جواب اعتراضه على علي عليه السلام: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي». وهذا نصٌّ في المدعى

هذا، ويشهد بدلاله الحديث على «الألويه» وهي «الامامه» فهم الصحابه ذلك وكذا فهم كبار العلماء، يقول بريده - فيما رواه النسائي بسندٍ صحيح - بعد أن سمع الكلام من النبي: «فما كان أحد بعد رسول الله أحبّ إليّ من علي».

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الجزء ١٦ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

روى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد الخدري، انه قال: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم دعا الناس إلى غدير خم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي عليه السَّلام فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطنه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهُ أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى، ثم قال: اللهم وال من والاه؛ وعاد من عاده، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أتأذن لى أن أقول آياتاً؟ فقال: قل ببركه الله تعالى، فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخه قريش، اسمعوا شهادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمٍ واسمع بالرسول منادياً

بأنى مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن فى الخلق للأمر عاصياً

فقال له: قم يا على فاننى رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

فمن كنت مولاة فهذا وليه فكونوا له انصار صدق موالياً

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

وروى ابن المغازلى باسناده عن امرأه زيد بن أرقم قالت: «اقبل نبى الله من

مكة في حجة الوداع حتى نزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوكة ثم نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه على رأسه، وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنى قد اسرعت في العشرين، ألا وإنى يوشك أن افارقكم، ألا- وإنى مسؤول وانتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا انتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، لا شريك له، وإن محمداً عبده ورسوله؟ وأن الجنة حق وأن النار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال: فإنى أشهد أن قد صدقتكم وصدقتمونى، ألا وإنى فرطكم وانكم تبعى توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما، قال: فأعيل علينا، ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبى أنت وامى أنت يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتى من استقبل قبلى واجاب دعوتى، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فانى



قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

ألا وأنها لم تهلك امه قبلكم حتى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً» (١).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن البراء بن عازب قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا الصَّلَاةُ جَامِعَةً، وَكَسَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرِهِ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، قَالَ: فَلَقِيَهُ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: هِنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ» (٢).

وعن زيد بن أرقم قال: «استنشد علي بن أبي طالب الناس، فقال: - انشد الله رجلاً سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سته عشر رجلاً فشهدوا».

وعن زياد بن أبي زياد قال: «سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس، فقال:

أنشد الله رجلاً مسلماً سمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول يوم غدير خم ما قال: فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا» (٣).

وروى السيوطي باسناده عن أبي الطفيل قال: «جمع على الناس سنة خمس

ص: ١٨٥

١- [١] المناقب ص ١٦ الحديث ٢٣.

٢- [٢] ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ص ٦٧.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٦٧.

وثلاثين في الرحبه ثم قال لهم: انشد بالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم، ما قال، لما قام، فقام ثلاثون من الناس، فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وقال: اخرج الترمذی عن أبي سريحه أو زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، وأخرجه أحمد عن علي وأبي ايوب الأنصاري وزيد بن أرقم وعمرو ذى مر، وأبو يعلى عن أبي هريره والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشى بن جناده، وجريير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وانس، والبزار عن ابن عباس وعماره وبريده.

وفى أكثرها زياده: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وروى محمد بن يوسف الزرندی عن علي رضي الله عنه قال: «عمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم بعمامه فسدل نمرقها على منكبي وقال: ان الله امدنى يوم بدر وحين بملائكه معتمين هذه العمامه. وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمم علي بن أبي طالب عمامته السحابه وأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: هكذا جائتني الملائكه، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لى أن اقول ابياتاً تسمعها، فقال: قل على بركه الله، فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولى بشهاده من رسول الله

ص: ١٨٦

١- [١] تاريخ الخلفاء ص ١٦٩.

٢- [٢] المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبیهم بخم واسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم وولیکم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم والٍ وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

فقال له: قم يا على، فاني رضيتك من بعدى ولياً وهادياً (١)

وروى السيوطى باسناده عن أبى هريره قال: «لما كان يوم غدیر خم وهو يوم ثمانى عشره من ذى الحجه قال النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاہ فعلى مولاہ، فأُنزل اللّٰه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٢)

.وقال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى: ان معاويه كتب إلى على رضى اللّٰه عنه يفتخر عليه: أما بعد، فان أبى كان سيداً فى الجاهليه وصرت ملكا فى الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحى وصهر رسول اللّٰه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقال على رضى اللّٰه عنه: أيفتخر على ابن آكله الأكبأد؟ اكتب إليه يا قنبر:

ان لى سيوفاً بدرية وسهاماً هاشميه، قد عرفت مواقع نصالها فى اقاربك وعشائرك يوم بدر، ما هى من الظالمين بيعيد، ثم انشد:

محمّد النبى أخى وصهرى وحزمه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكه ابن أمى

وبنت محمّد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولدای منها فهل منه لكم سهم كسهمى

ص: ١٨٧

١- [١] نظم درر السّمطين ص ١١٢.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩.

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم» (١)

وروى الهيثمي عن زيد بن أرقم، قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذٍ ثم قال: يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟

قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني علياً، ثم أخذ بيده فبسطها، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قلت: روى الترمذي منه (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقط» (٢).

وعن داود بن يزيد الأودي عن أبيه، قال «دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب، فقال: انشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقال: إني أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

وعن جرير قال: «شهدنا الموسم في حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسطنا، فقال: أيها الناس، بم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله، قال: ثم مه؟ قالوا: وان محمداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. قال: من وليكم؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي رضي الله عنه فقامه فترع عضده فأخذ بذراعيه، فقال:

ص: ١٨٨

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٥.

٣- [٣] المصدر.

من يكن الله ورسوله مولاة فان هذا مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا اجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك فاقض له بالحسنی، قال بشر: قلت: من هذين العبدین الصالحین؟ قال: لا أدري» (١).

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرة متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهم، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن، ثم قام فقال: يا أيها الناس، أنه قد نبأني اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبل، وأني لأظن يوشك ان ادعى فاجيب، واني مسؤل وانتم مسؤلون، فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس، ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاة فهذا مولاة- يعنى علياً رضى الله عنه-، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، واني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأ-كبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله عزوجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى،

ص: ١٨٩

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن عامر بن أبي ليلي بن أبي ضمرة وحذيفة بن اسيد قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها، اقبل حتى إذا كان بالجحفة في سمرة بالبطحاء متقاربات فقال: لا تنزلوا تحتهن حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودي للصلاة غدا اليهن فصلى تحتهن ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم. وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف، وفي بعض الروايات أنه كان يوم شديد الحر وكان ثامن عشر من شهر ذي الحجة، الحديث» (٢).

وروى ابن الجزري باسناده عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت: «أنسيتم قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟» (٣).

وروى النسائي باسناده عن عائشة بنت سعد، قالت: «سمعت أبي يقول:

سمعت رسول الله يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس اني وليكم. قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم اخذ بيد علي فرفعها، فقال:

هذا وليي ويؤدى عنى ديني وأنا موالي من والاه ومعادى من عاداه» (٤).

ص: ١٩٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٤.

٢- [٢] وسيله المال في عد مناقب الآل ص ٢٢٦ مخطوط.

٣- [٣] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص ٥.

٤- [٤] الخصائص ص ٤.

وروى الخوارزمي الخبر باسناده عن زيد بن أرقم ... ثم قال: «يقال: قَمَّ البيت بالمقمة يقمه، أي كنسه، وجمع قمامه وقمامه ومن مجازة: قمت الشاه ما أصابت على وجه الأرض، وأقَمَّ ما على المائدة وتقممه: لم يترك شيئاً.

ومن كلام أمير المؤمنين: ما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة هَمَّها تقممها، والمرسله شغلها علفها تكرر من اعلافها وتلهو عما يراد بها.

والثقل متاع البيت وما حملوه على دوابهم ويقال: لفلان ثقل كثير، أي متاع وخدم وحشم. والثقلان: الجن والانس.

ويقال: خلفه يخلفه إذا جاء بعده وخلفه على أهله واحسن الخلافة، ومات عنها زوجها وخلف عليها فلان إذا تزوجها بعده، وخلفه بخير أو شر ذكره به من غير حضرته، واخلف الله عليك عوضك عما ذهب منك، وخلف الله عليك كان خليفه من كافيك».

وروى باسناده الخبر عن البراء أيضاً (١).

قال الشنقيطي: «وفي كتاب الترمذي عن أبي سريحة الصحابي أو زيد بن أرقم - شك شعبه - عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: من كنت مولاة فعلى مولاة. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

والشك في عين الصحابي لا يقدر في صحه الحديث عند ائمه الحديث، لأنهم كلهم عدول.

وعن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سفر فنزلنا بغدير خم ...

وأخرج أحمد مثله في مسنده عن زيد بن أرقم.

وأخرج أحمد في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله، وعاد من

ص: ١٩١

عاداه وانصر من نصره واجب من احبه، قال شعبه أو قال: أبغض من أبغضه.

وأخرج أبو حاتم قال: قال علي عليه السلام: انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم لما قام، فقام ناس فشهدوا انهم سمعوه يقول: أستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فخرجت وفي نفسى من ذلك شىء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له.

قال أبو نعیم: قلت لفظر: يعنى الذى يروى عنه الحديث: كم بين القول وبين موته: قال: مائه يوم، وقال: يريد موت علي بن أبى طالب.

وأخرجه أحمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال: نشد علي، فقام خمسه أو سته من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

قال: «روى بريده وأبو هريره وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

وقال الزرندي بعد روايه الحديث عن البراء بن عازب: «قال الإمام أبو الحسن الواحدى: «هذه الولاية التى أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى مسئول عنها يوم القيامة» (٢).

ص: ١٩٢

١- [١] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٢٨ - ٣٠.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٩.



وروى الكنجى باسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء واني أتقيك قال: سئل عمياً بدا لك وإنما أنا عمك قال: قلت مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم يوم غدیر خم قال: نعم، قام فينا بالظهير، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (١).

ورواه البلاذرى باسناده عن أبي هريره وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم (٢).

وقال ابن حجر: «قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الحديث ... رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن» (٣).

وقال سبط ابن الجوزى: «اتفق علماء السير على أنّ قصه الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه - وكانوا مائه وعشرين الفاً - وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ... الحديث، نص صلى الله عليه وآله على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة ... وفى نسخه: وكان معه من الصحابه ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينه مائه وعشرون الفاً وهم الذين شهدوا معه حجه الوداع وسمعوا منه هذه المقاله» (٤).

وقال أبو جعفر الاسكافى: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى غدیر خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه، يكون إبانة له منهم وتقريباً له من نفسه ليعلموا أنه لا

ص: ١٩٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٦٢.

٢- [٢] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٠٨-١١١ الحديث ٤٥-٤٨.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ٣٠.

منزله اقرب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من منزلته.. ودل على إبانة عليّ من الكل بمولويته على كل مؤمن ومؤمنة، ثم أقامه في التقديم عليهم مقامه وأعلمهم أن تلك لعلى فضيله عليهم كما كانت له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فضيله تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجّه» (١).

وروى ابن الأثير باسناده عن أبي جنيده جندع بن عمرو بن مازن، قال:

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعتة وإلماً صمماً يقول: وقد انصرف من حجّه الوداع فلما نزل غدیر خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال عبيد الله فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي، فقال: والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت» (٢).

أقول: قال السيد ابن طاووس: «ومن ذلك ما ذكره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى بن أبي طالب عليه السّلام بمنى ويوم غدیر خم من التصريح بالنص عليه والارشاد إليه في مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال بأنه الخليفة والقائم مقامه في امته، وقد صنف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير ووقائعه في الحروب، وذكر فضائل اختص بها من دون غيره وتصديق ما قلناه، وممن صنف تفصيل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقده وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتباً محرراً سماه (حديث الولاية) وذكر الأخبار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بذلك وأسماء الرواه من الصحابه... وقد أثنى علي ابن عقده الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) وزكاه» (٣).

ص: ١٩٤

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢١٠.

٢- [٢] أسد الغابه ج ١ ص ٣٠٨.

٣- [٣] الطوائف في معرفه مذاهب الطوائف ج ١ ص ١٣٩.

وقال ابن المغازلي: «قال أبو القاسم الفضل بن محمّد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نحو من مائه نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له عله، تفرد على عليه السّلام بهذه الفضيله، ليس يشركه فيها أحد» (١).

وقال القندوزي الحنفي: «اخرج محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدیر خم من خمسه وسبعين طريقاً، وافرد له كتاباً سماه الولايه ...

حكى العلامه على بن موسى عن عبد الملك بن محمّد أبي المعالي، الجويني، الملقب بامام الحرمين استاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله وهو يتعجب ويقول:

رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدیر خم مكتوباً عليه المجلده الثامن والعشرون من طرق قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من كنت مولاة فعلي مولاة، ويتلوه المجلده التاسع والعشرون» (٢).

### مؤيّدات حديث الغدير

أخرج أبو نعيم باسناده عن علي عليه السّلام قال: «قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم: أنت - والله - أمير المؤمنين حقاً. قلت: عندك أو عند الله؟ قال:

عندي وعند الله تبارك وتعالى» (٣).

وروى محمّد بن جرير الطبري في المجلد الأول من كتاب الدلائل عن جابر الجعفي، قال: «قال أبو جعفر محمّد بن علي عليه السّلام: لو علم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله، متى سمى علي أمير المؤمنين؟

ص: ١٩٥

١- [١] المناقب ص ٢٧.

٢- [٢] ينابيع المودّه ص ٣٦.

٣- [٣] كتاب اليقين لابن طاوس ص ١٩ مخطوط.

قال: كان ربك عزوجل حيث أخذ من بنى آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم: ألسن بربكم ومحيد رسولى وعللى أميرالمؤمنين» (١).

وروى الحافظ ابن مردويه بسنده عن بريده، قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلّم على على بأمر المؤمنين» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن سالم قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلى شيئاً لا نراك تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنه مولاى» (٣).

وباسناده عن أبى جعفر قال: «جاء اعرابيان إلى عمر يختصمان فقال عمر:

ياأبا الحسن اقض بينهما، ففضى على على أحدهما، فقال المقضى عليه: يا أميرالمؤمنين بهذا يقضى بيننا! فوثب إليه عمر، فأخذ بتلابيبه، ثم قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (٤).

وباسناده عن يعقوب بن اسحاق بن أبى اسرائيل، قال: «نازع عمر بن الخطاب رجلاً فى مسأله فقال له عمر: بينى وبينك هذا الجالس، وأوماً بيده الى على عليه السلام فقال الرجل: من هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى أشاله من الأرض وقال له: ويلك أتدرى من صغرت؟ هذا على بن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم» (٥).

وروى الحموينى باسناده عن أبى صادق، قال على عليه السلام: «اصول

ص: ١٩٦

١- [١] المصدر ص ٤٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٩٧.

٤- [٤] المناقب ص ٩٨.

٥- [٥] المصدر، وروى هذا الحديث وسابقه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٤ وفى ذخائر العقبى ص ٦٨.

الاسلام ثلاثه، لا تنفع واحده منهن دون صاحبتهما، الصلاه، والزكاه، والموالاه.

قال الواحدى: وهذا منتزع من قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين ثم لم يصفهم الا باقامه الصلاه، وابتاء الزكاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله وقد ذكر ذلك الله تعالى فى آيه اخرى انه حبيه الى عباده المؤمنين (٢) فقال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣)

وروى الشنقيطى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «بينما على جالس إذ جاءه رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، قال: من هذا؟»

قال أبو ايوب الانصارى، فقال على: افرجوا له ففرجوا، فقال أبو ايوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٤).

وباسناده عن عمر [بن الخطاب انه قال: «على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه».

وعن سالم، قيل لعمر: «انك تصنع بعلى شيئاً ما تصنعه باحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: انه مولاي» (٥).

وروى الخوارزمى بأسناده عن الاصبغ، قال: «سئل سلمان الفارسى رضى الله عنه عن على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمه فقال: سمعت رسول الله صلى

ص: ١٩٧

١- [١] سورة المائده: ٥٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩.

٣- [٣] سورة مريم: ٩٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٩.

٥- [٥] المصدر ص ٣٠.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مَوْلَاكُمْ فَأَحِبُّوهُ وَكَبِّرُوهُ فَاتَّبِعُوهُ وَعَالِمُكُمْ فَأَكْرَمُوهُ وَقَائِدُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَعَزِّزُوهُ، وَإِذَا دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِذَا أَمَرَكُمْ فَأَطِيعُوهُ، أَحِبُّوهُ كَحَبِيبِي وَأَكْرَمُوهُ بِكَرَامَتِي، مَا قَلْتُ لَكُمْ فِي عَلِيِّ الْآ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي جَلَّتْ عِظْمَتُهُ» (١).

وروى الحمويّنيّ بإسناده عن أبي سعيد عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْتَوْلُونَ» (٢).

قال: «عن ولّايه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. قال الواحدى: والمعنى أنّهم يستلون هل والوه حقّ الموالاه كما أوصاهم به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ وقال: وروى عن عليّ عليه السّلام أنّه قال: جعلت الموالاه أصلاً من أصول الدّين» (٣).

وروى محمّد بن رستم بإسناده عن ابن عمر: «من يكن الله ورسوله مولاة فان هذا مولاة يعنى علياً، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس فكن له بغيضاً، اللهم انى لا أجد أحداً استودعه فى الأرض بعد العبدین الصّالحین فاقض عني بالحسنى» (٤).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن أبي هريره قال: «من صام يوم ثمانى عشره خلت من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خمّ، لما أخذ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، فقال عمر بن الخطّاب بخ بخ لك يا عليّ بن أبي طالب، أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن» (٥).

ص: ١٩٨

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦.

٢- [٢] سورة الصافات: ٢٤.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩.

٤- [٤] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٣ مخطوط.

٥- [٥] المناقب ص ١٩، الحديث ٢٤، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٩٤ مع فرق.

فأنزل الله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١)

وروى أحمد باسناده عن رباح بن الحرث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالرحبة، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا، فقال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلمّا مضوا اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري» (٢).

وروى محبّ الدّين الطّبري باسناده عن عبد الأعلى بن عدّى النهرواني «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا عليّاً يوم غدیر خمّ فعّممه وارخى عذبه العمامه من خلفه» (٣).

### بعض الأشعار في الغدير

منها: شعر حسان بن ثابت الأنصاري، وقد تقدّم نصّه عن بعض الكتب، وقد ورد نصّه كذلك في الكتب المفصّله في حديث الغدير عن ابن مردويه عن ابن عباس، وعن أبي نعيم الأصفهاني والديلمي والخوارزمي والحموي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري، وعن جماعه من أعلام القوم كالسيوطي وسبط ابن الجوزي وأبي عبد الله الكنجي الشافعي وغيرهم أنهم رووا الشعر المذكور في كتبهم مرسلين إياه إرسال المسلم الثابت.

ومنها: شعر قيس بن سعد بن عباده الأنصاري، فإنّه قال بصفّين بين يدي

ص: ١٩٩

١- [١] سورة المائدة: ٣.

٢- [٢] المناقب لأحمد ج ١، الحديث ٨٩، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٧.

أمير المؤمنين عليه السلام:

قلت لَمَّا بَغِيَ العَدُوّ عَلَيْنَا حَسْبُنَا رَبَّنَا وَنَعْمَ الوَكِيل

وَعَلَى إِمَامِنَا وَإِمَامٍ لِسَوَانَا أَتَى بِهِ التَّنْزِيل

يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ خُطِبَ جَلِيل

إِنَّ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ عَلَى الأَمَةِ حَتَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلَ

وَمِنْ رَوَاتِهِ: الحافظ سبط ابن الجوزي الحنفى (1).

هذا، والأشعار في الغدير من الصحابه والتابعين وسائر العلماء في مختلف الطبقات من أهل المذاهب المختلفه، كثيره جداً، أورد  
قسماً كبيراً منها الشيخ الأمينى فى كتابه (الغدير فى الكتاب والسنة والأدب).

وقال شيخنا العلامة الشيخ محمّد حسين الغروى الاصفهانى بهذه المناسبه:

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه لله من الأيادى

اكمل فيه دينه المبينا ثم ارتضى الاسلام فيه دينا

بنعمه وهى اتم نعمه منها على الناس به أتمه

بنعمه الإمره والولايه اقام للدين الحنيف رايه

تظلل العرش وما سواه والملا الأعلى وما حواه

أبان للعلم بهذا العلم ما جل أن يخطر فى التوهم

وكيف وهو عند أهل المعرفه يعرب عن اعظم اسم وصفه

وهو مدار الغيب والشهود والقطب فى دائره الوجود

أبو العقول والنفوس الكامله والمثل الأعلى لمن لا مثل له

وأنه لكعبه التوحيد قبله كل عارف وحيد





لروحه المقدس المنيع ولايه التكوين والتشريع  
اكرم بها ولايه لمن أتى في فضله الظاهر نص هل اتى  
وهو ولي الأمر بالنص الجلى وعنده علم الكتاب المنزل  
طار بفضله حديث الطائر الى سنام العرش والدوائر  
ولا اباهى بحديث المنزله فانه دون مقام هو له  
وما اتى إلى النبي الأمي كما اتاه في غدير خم  
من آيه في غايه التشديد حاويه للوعد والوعيد  
آمره بنصب من لولاه ما بلغ المبدء منتهاه  
فأوقف القوم عن المسير في شده الرمضاء والهجير  
واتخذوا من الحدوج منبراً فقام بالتبليغ سيد الورى  
لما رقى نبينا الحد وجا ثنى به إلى السما العروجا  
ومذ تلاه الصنوراقيا بها أشرقت الأرض بنور ربها  
فاجتمع البحران في الغدير واقرن السعدان في الأثير  
واتصل القوسان في الوجود من مبدء الغيب إلى الشهود  
فيه تجلت لأولى الكمال مراتب الجلال والجمال  
ثم ابتدى بخطبه فصيحته بليغه بالغ في النصيحة  
ابان في خطبته المفصله ما لعلى من عظيم المنزله  
وقال للناس: ألسن اولى بالمؤمنين كالعلى الأعلى؟  
قالوا: بلى والغدر في الفؤاد مكنن كالنار في الرماد  
فقال والوصى في يمناه من كنت مولاه فذا مولاه

فالمريض العلي قادراً رسمه مولاهم بكل معنى الكلمه

ص: ٢٠١

والنظم والترتيب فى القول يفى بكونه احق بالتصرف

بل هو اقصى رتب الولاياته ليس لها حد ولا نهايه

فانه مجلى صفات البارى فى موضع الإيراد والاصدار

ونشأه التكوين والابداع منقاداً لأمره المطاع

والقلم الأعلى ولوح الحكمة أم الكتاب وأبو الأئمة (١)

### دلاله حديث الغدير

قال سبط ابن الجوزى: قال علماء العربيه: «لفظه مولى يرد على وجوه (احدها) بمعنى المالك (الثانى) بمعنى المولى المعتق، بكسر التاء، (الثالث) بمعنى المعتق بفتح التاء (الرابع) بمعنى الناصر ... (الخامس) بمعنى ابن العم (السادس) الحليف..

(السابع) المتولى لضمان الجريره وحيازه الميراث، كان ذلك فى الجاهليه، ثم نسخ بآيه المواريث (الثامن) الجار.. (التاسع) السيد المطاع وهو المولى المطلق، قال فى الصيحاء: كل من ولى أمر احدٍ فهو وليه (والعاشر) بمعنى الاولى قال الله تعالى «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (٢)

اي أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى فى الحديث على مالك الرق، لأنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مالكاً لرق على عليه السلام حقيقه، ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقاً لعلّى، ولا على المعتق لأنّ عليّاً عليه السلام كان حرّاً، ولا على الناصر، لأنه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخذل من يخذله، ولا على ابن العم لأنه كان ابن عمّه، ولا على

ص: ٢٠٢

١- [١] الأنوار القدسيه ص ١٣-١٥.

٢- [٢] سوره الحديد.

الحليف، لأنّ الحليف يكون بين الغرماء للتعاوض والتناصر، وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتّولى لضمان الجريه لما قلنا أنّه انتسخ ذلك، ولا على الجار، لأنّه يكون لغواً من الكلام وحاشا منصبه الكريم من ذلك، ولا على السيّد المطاع، لأنّه كان مطيعاً له يفيد نفسه ويجاهد بين يديه.

والمراد من الحديث الطّاعه المحضه المخصوصه فتعین الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السّعيد الثّقفى الاصبهاني في كتابه المسّمى بمرج البحرين فأنّه روى هذا الحديث بأسناده إلى مشايخه، وقال فيه: فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد على فقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه، فعلم ان جميع المعانى راجعه إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه ايضاً قوله عليه السّلام: ألسّت أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ وهذا نصّ صريح فى اثبات امامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأدر الحق معه حيث ما دار وكيفما دار، فيه دليل على أنّه ما جرى خلاف بين على عليه السّلام وبين أحد من الصحابه الّا والحق مع على عليه السّلام، وهذا بإجماع الأمه» (١).

وقد أطال الكلام علماؤنا الأعلام فى بيان وجه الاستدلال بحديث الغدير على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام، لأهميته الفائقه، على أثر تواتره سنداً وكثره وجوه دلالتة.

وخلاصه الكلام هو: إنّ لفظ «المولى» الموجود فى متن الحديث إمّا مشترك معنوى بين معانيه المتعدّده، وإمّا هو مشترك لفظى، فإنّ كان مشتركاً معنوياً كان المعنى الموضوع له هو «الألويّه» ولا كلام بعد ذلك، وإنّ كان مشتركاً لفظياً،

ص: ٢٠٣

فمقتضى القاعده هو الرجوع إلى القرائن المعينه للمعنى المقصود منه في الحديث، وعندما نرجع إلى ألفاظ حديث الغدير وما تشتمله الروايات المختلفه الكثيره نجد القرائن القويّه الداخليه والخارجيه، المعينه للمقصود- وهو الأولويه- بحيث لا يبقى مناص للباحث المنصف من الإذعان بذلك، فلنشر إلى طائفه من تلك القرائن بإيجاز:

١- نزول الآيات القرآنيه قبل الحديث وبعده، والعمده فيها قوله تعالى قبل الخطبه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...» وقوله بعدها: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...».

٢- اعتراض الأعرابي وكلامه ونزول قوله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ...» فى ذلك.

٣- شعر حسان بن ثابت، المذكور.

٤- شعر قيس بن سعد بن عباده المذكور.

٥- شعر أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- مناشده أمير المؤمنين بحديث الغدير، أكثر من مره.

٧- تسليم جماعه من الصحابه- وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصارى- على الامام بلفظ: «السلام عليك يا مولانا» إستناداً إلى حديث الغدير.

٨- قول النبي فى أول الحديث: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مشيراً إلى قوله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فلما أجابوا بالإيجاب قال:

«فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

٩- تهنئه كبار الصحابه- وعلى رأسهم أبو بكر وعمر- قائلين: «بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنه».

١٠- فهم غير واحد من الصحابه معنى «الألويه» من حديث الغدير.

فهذه عشره من القرائن، وهناك أمور غيرها، فمن شاء فليرجع إلى الكتب المطوله فى الباب.

أخرج ابن ماجه والترمذى وأحمد باسنادهم عن على عليه السلام قال:

«عهد اللى النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق» (١).

وروى الشبلنجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله عنه: حبك إيمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك» (٢).

وروى أحمد بأسناده عن مساور الحميرى عن أمه قالت: «سمعت أم سلمه تقول: سمعت رسول الله يقول لعلى: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من زعم انه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن» (٤).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقلبتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا،

ص: ٢٠٥

١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢. وسنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٦، ومسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٤. والفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٦٨، مخطوط.

٢- [٢] نور الابصار ص ٩٣.

٣- [٣] مسند أحمد ج ٦ ص ٢٩٢.

٤- [٤] المناقب الفصل السادس ص ٣٥.

والشقى من شقى بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه» (١).

وباسناده عن زر بن حبیش عن علی بن أبى طالب قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يجبك إلا مؤمن تقى ولا يبغضك إلا فاجر ردى» (٢).

وروى أحمد باسناده عن على بن حزور قال: «سمعت أبا مريم الثقفى يقول:

سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى:

يا على، طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك» (٣).

وروى ابن المغازلى باسناده عن على بن موسى الرضا، قال: «حدّثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، قال: حدّثنى أبى الحسين بن على، قال: حدّثنى أبى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى» (٤).

وروى المتقى عن أنس: «من حسد علياً فقد حسدنى ومن حسدنى فقد كفر» (٥).

وروى ابن عساکر باسناده عن أنس قال: «كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يشهر علياً فى موطن أو مشهد علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه، وإن رسول الله شهر علياً يوم خيبر، فقال: يا أيها الناس من أحب

ص: ٢٠٦

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٠.

٢- [٢] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٢ مخطوط، ورواه الحموينى فى فرائد السّمطين ج ١ ص ١٢٩، الحديث ٩١. والحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصّحّیحين ج ٣ ص ١٣٥ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٢، والهيشمى فى مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٣٢، والمحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٩٢، والزّرندى فى نظم درر السّمطين ص ١٠٢، والبدخشى فى نزل الابرار ص ٣٣.

٤- [٤] المناقب ص ٧٠، الحديث ١٠١، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى ص ١٢٤، مخطوط.

٥- [٥] كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢٦ ط حلب.



أن ينظر إلى آدم في خلقه وأنا في خلقى، والى إبراهيم فى خلقه، والى موسى فى مناجاته، والى يحيى فى زهده، والى عيسى فى سمته، فلينظر إلى على بن أبى طالب، إذا خطر بين الصنفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر. يا أيها الناس، امتحنوا اولادكم بحبه، فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم.

قال انس بن مالك: وكان الرجل من بعد يوم خبير يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق على، وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأوماً باصبعه: أى بنى تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وان قال: لا، حرف به الأرض وقال له: إلحق بأمك ولا تلحق أباك بأهلها، فلا حاجة لى فيمن لا يحب على بن أبى طالب» (١).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن ابن عمر: «يا على، انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين» (٢).

وروى الوصابى بأسناده عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى وأنا من على وعلى ولى كل مؤمن بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفه» (٣).

وروى البيهقى بأسناده عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على أحب لك ما أحب لنفسى، وأكره لك ما أكره لنفسى» (٤).

ص: ٢٠٧

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٢٥، الحديث ٧٣٠.

٢- [٢] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤، مخطوط.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب السابع ص ٣٥ رقم / ٢٤.

٤- [٤] السنن الكبرى، كتاب الجمعة ج ٣ ص ٢١٢.

وروى الهيثمي بأسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب: ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها، ان الله تعالى حب إليك المساكين والدينون منهم، وجعلك لهم اماماً ترضى بهم وجعلهم لك اتباعاً يرضون بك، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن ابغضك وكذب عليك، فاما من أحبك وصدق عليك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنتك، واما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله عزوجل ان يوقفهم مواقف الكذابين» (١).

وروى النسائي بأسناده عن زر قال: قال علي عليه السلام: «أنه لعهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٢).

وقال ابن حجر: أخرج مسلم عن علي قال: «والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، انه لعهد النبي الأُمى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق».

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: «كنا نعرف المنافقين ببغضهم علينا» (٣).

قال الشنقيطي: «روى مسلم: انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا منافق» (٤).

وروى السيد شهاب الدين أحمد، بأسناده عن ابن عباس وعن جابر رضي

ص: ٢٠٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٧.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] كفاية الطالب ص ٣١، ورواه الوصافي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٥ رقم ٢٢.

اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جَانَنِي جِبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِوَرْقِهِ آسٍ خَضِرَاءٍ مَكْتُوبٍ فِيهَا بِيَاضٌ: أَنِي افْتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ خَلْقِي. فَبَلَّغْتُهُمْ ذَلِكَ عَنِّي» (١).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَيَّ حُبَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ (٣)، قَالَ: «سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحُبِّنَا، وَمَنْ أَحَبَّنَا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ، إِنْ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَسَاقُطَ الذُّنُوبُ عَنِ الْعِبَادِ كَمَا يَسَاقُطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ» (٤).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ امِّ سَلْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ أَخِي وَابْنِ عَمِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّهُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ» (٥).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ كَمَنْزِلَتِي، أَلَا مِنْ أَحَبِّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبْنِي وَمَنْ أَحْبَبْنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ،

ص: ٢٠٩

---

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٩ مخطوط، ورواه الخوارزمي بإسناده عن جابر في المناقب الفصل السادس ص ٢٧.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] ذكره البخاري في تاريخه ج ٩ رقم ٢٧٤ وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٤ رقم ٢٩٥١ والذهبي في الميزان ج ٤ رقم ١٨٩ وابن حجر في اللسان ج ٧ رقم ٥٤٨٨ وقال في التقريب أنه ثقة فاضل، والمامقاني في التنقيح ج ٣ فصل الكنى ص ١٦.

٤- [٤] المصدر ص ٣٧٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل ص ٣٧٤.

ومن رضى الله عنه كافاه بالجنة، ألا من أحب علياً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاه، ألا ومن أحب علياً، استغفر له الملائكة وفتحت له أبواب الجنان، فدخل من أى باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه فى الجنة، ألا ومن أحب علياً هَوَّنَ اللهُ عليه تبارك وتعالى سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنة، ألا- ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه، ألا- ومن أحب علياً أظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، ألا ومن أحب علياً نجاه الله من النار، ألا ومن أحب علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان فى الجنة رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً انبت الله الحكمة فى قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة، ألا- ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلَّه السلامه، ألا ومن أحب علياً مرَّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحب علياً وتولاه كتب الله له براءه من النار وجوازاً على الصراط وأمناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له: أدخل الجنة بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمّد صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضى الله كل حاجه كانت له عند الله عزّوجلّ، ألا ومن مات على حب آل محمّد فأنا كفيله بالجنة، قالها ثلاثاً» (1).

ص: ٢١٠

---

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٧٤ مخطوط.

وقد استدل علماءنا بهذا الحديث على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام كالعلّامة الحلّي، إذ أورده في (نهج الحق) في الأخبار المتواتره عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الدالّه على امامته عليه السّلام (١)، ولا شكّ أنه حديث صحيح سنداً، لا يكابر في صحّته إلّا المبغض المعاند، وواضح دلالة، فإنّه لا يجتمع الإيمان بالله والرسول مع بغض أمير المؤمنين، ولذا ورد عنه صلّى الله عليه وآله- فيما رواه ابن مسعود:- «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو مبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن» (٢) وبذلك يكون حبّه واتباعه من الاصول... فيدلّ الحديث على إمامته وولايته بعد رسول الله مباشرةً.

وأيضاً: فإنّ مثل هذا الحديث لم يرد في حقّ غيره من الأصحاب مطلقاً، فيكون الأفضل بعد رسول الله، فهو الإمام من بعده دون غيره.

ص: ٢١١

١- [١] نهج الحق وكشف الصدق، الحديث السادس عشر، ص ١٠٤.

٢- [٢] منهاج الكرامه في معرفه الامامه، باب أن مذهب الاماميه واجب الاتباع، الوجه السادس.

قد تقدّم طرف من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لأُمير المؤمنين، كدعائه يوم غدِير خم وغيره.

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن عبد الله بن الحرث، قال: «قلت لعلی بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي، ما سألت الله عزّ وجلّ من الخير شيئاً إلّا سألت لك، ولا استعدت الله من الشر إلّا استعدت لك مثله» (١).

وهذا الحديث أخرجه النسائي والبلاذري وابن عساكر والحموي وغيرهم (٢).

وأخرج النسائي بأسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: «أنّ علياً رضي الله عنه خرج علينا في حرّ شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماء فشرّب ثم مسح العرق عن جبينه، فلما رجع إلى بيته قال: يا أبتاه، رأيت ما صنع أمير المؤمنين؟ خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء؟ فقال أبو ليلى: ما فطنت، وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى علياً رضي الله عنه فقال له الذي صنع، فقال له علي

ص: ٢١٢

---

١- [١] ذخائر العقبى ص ٦١، ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٧، الخصائص ص ٣٧-٣٨، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٢ رقم ٥١، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢١، المناقب لابن المغازلي ص ١٣٥.  
٢- [٢] الخصائص ص ٣٨.

رضى الله عنه: «ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كان بعث الّى وأنا أرمد شديد الرمد فبزق فى عيني، ثم قال: افتح عينيك، ففتحتهما فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لى فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حرّاً وبردّاً حتى يومى هذا» (١).

ورواه محمّد بن يوسف الزرندى عن سويد بن غفله قال: «لقينا على بن أبى طالب عليه السّلام وهو فى ثوبين فى شدة البرد، فقلنا له: لا تغتر بأرضنا فإنها أرض مقره وليست مثل أرضك، قال: اما إني قد كنت، فلما بعثنى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى خير، قلت له: انى كماترى لا دفاع لى وانى لأرمد، فتفل فى عيني ودعا لى، فما وجدت برداً ولا رمدت عيناى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى الحسن على بن موسى الرضا قال:

«حدّثنى أبى موسى بن جعفر، حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، حدّثنى أبى محمّد بن على، حدّثنى أبى على بن الحسين، حدّثنى أبى الحسين بن على، حدّثنى أبى على ابن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «يا على انى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطانى.

أما أولها: فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسى وانت معى، فأعطانى.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوقفنى عند كفه الميزان وأنت معى، فأعطانى.

وأما الثالثة: فسألت الله أن يجعلك حامل لوائى الأكبر وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنه، فأعطانى.

ص: ٢١٣

١- [١] الخصائص ص ٣٨.

٢- [٢] نظم درر السّمطين ص ١٠٠.

وأما الرابعة: فسألت ربِّي أن تسقى أمتي من حوضي، فأعطاني.

وأما الخامسة: فسألت ربي أن تكون قائد أمتي إلى الجنة، فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ عليَّ بذلك» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جعفر قال: «سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: أيها الناس استنوا أحدثكم مما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب كلمات لو تكون لي أحداهن كان أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر له، فإنه عبدك وأخو رسولك» (٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السَّلام: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان إذا عطس، قال له علي عليه السَّلام: اعلى الله ذكرك يا رسول الله، وإذا عطس علي عليه السَّلام، قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أعلى الله عقبك يا علي» (٣).

ص: ٢١٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٨، وروى قريباً من ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٣٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١١، ورواه الخوارزمي ص ٩٢.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٣.



وقد دلت نصوص كثيره فى كتب الفريقين على أنّ الله تعالى قد أمر الأنبياء السابقين بإبلاغ ولايه أمير المؤمنين عليه السلام إلى اممهم وأخذ الميثاق منهم عليها، ومن ذلك ما يلى:

روى الحافظ الكنجدى باسناده عن عبدالله، قال: «قال النبى صلى الله عليه وآله: يا عبدالله، أثنى ملك فقال: يا محمد «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب» (١).

روى السيد شهاب الدين احمد بسنده عن أبى هريره قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما اسرى بى ليله المعراج فاجتمعت مع الأنبياء فى السماء فأوحى الله لى: سلهم يا محمد، بماذا نبئتم؟ فقالوا: نبئنا على شهاده ان لا إله إلا الله، وعلى الاقرار بنبوتهك والولايه لعلى بن أبى طالب» (٢).

### دلاله الحديث

أقول: ولايه على فى ميثاق الأنبياء من الأدله التى استدلت بها علامه الحلى لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلاً: «قال ابن عبد البر وأخرجه أبو نعيم أيضاً قال: إن النبى ليله اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال: سلهم يا محمد علام بعثتم؟ قال: فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله: على ماذا بعثتم يا أنبياء الله؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله، وعلى

ص: ٢١٥

١- [١] كفايه الطالب ص ٧٥، ورواه الخوارزمى باسناده عن عبدالله بن مسعود فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢١.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٤٩.

الإقرار بنبوتهك والولاية لعلی بن أبی طالب وهذا صریح فی ثبوت الإمامه لعلی «علیه الصلاه والسلام» (١).

وناقش ابن تیمیه هذه الروایه سنداً ودلاله فقال: ان ليله الاسراء كانت بمكة قبل الهجرة بمدته قيل: انها سنه ونصف، وقيل: انها خمس سنين وقيل: غير ذلك، وكان علی صغيراً ليله المعراج، لم يحصل له هجره ولا جهاد ولا أمر یوجب أن يذكره به الأنبياء (٢).

والجواب: ان هذه الروایه ونظائرها تدل علی أخذ الله تعالى الميثاق من الأنبياء جميعاً- آدم فمن دونه- علی ولايه علی والأئمه من ولده، إذ كانوا أنواراً محيطين بالعرش، وبمعرفة أنوارهم المقدسه أخذ الميثاق منهم، وأين هذا من التمسك بعمر علی علیه السلام حين أخذ الميثاق؟

واقترفی الفضل بن روز بهان اثر ابن تیمیه فقال: «هذا النقل من المناكير، وإن صح فلا يثبت به النص الذي هو المدعى، لما علمت أن الولاية تطلق علی معانٍ كثيره» (٣).

وأجابه السيد القاضي نور الله التستري، بأن الروایه المذكوره بأدنى تغيير فی اللفظ فی تفسير النيشابورى عن الثعلبي، حيث قال: «وعن ابن مسعود أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أتاني ملك، فقال يا محمد: سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علی مَ بعثوا؟ قال: قلت: علی مَ بعثتم؟ قالوا: علی ولايتك وولاية علی بن أبی طالب.. وقد ظهر بما نقلناه ان ذلك من روايات اهل السنه» (٤). فمناقشه الفضل بن روز بهان فی غير محلها.

ص: ٢١٦

---

١- [١] منهاج الكرامه البرهان التاسع عشر من البراهين الداله علی امامه علی عليه السلام ص ٩١، مخطوط وكشف الحق ونهج الصدق الآيه السادسه عشر ص ٩١.

٢- [٢] منهاج السنه ج ٤ ص ٤٦.

٣- [٣] متن احقاق الحق ص ٢٦٧ مخطوط.

٤- [٤] احقاق الحق ص ٢٦٧ مخطوط.

## الباب الثامن: على ومبغضوه

اشاره

ص: ٢١٧



أخرج النسائي بأسناده عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال: «عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» (١).

وأخرج الترمذي بأسناده عن المساور الحميري عن امه، قالت: «دخلت على أم سلمه، فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن» (٢).

وقال سبط ابن الجوزي: «أخرج الترمذي عن ام سلمه، انها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الترمذي أيضاً: كان أبو الدرداء يقول: «ما كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار، إلا ببغضهم علي بن أبي طالب» (٣).

وأخرج الترمذي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «ان كنا لنعرف

ص: ٢١٩

---

١- [١] سنن النسائي ج ٨ ص ١١٧ باب علامه المنافق، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ٨٤ والحافظ الكنجي في كفايه الطالب ص ٦٨ والحميدي في المسند ج ١ باب احاديث علي بن أبي طالب ص ٣١ رقم ٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٥ وج ١٤ ص ٤٢٦ والمتقى الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٠، والجزري في أسنى المطالب ص ٧ ومحمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٤ وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٢٨.

٢- [٢] سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ باب مناقب علي بن أبي طالب ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٦٩، وأحمد في الفضائل ج ١ ص ١٧٩، ومحمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ٢٨.

المنافقين نحن معاصر الأنصار يبغضهم علي بن أبي طالب» (١).

وأخرج الحاكم النيسابوري بأسناده عن أبي ذر رضى الله عنه: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه» (٢).

وأخرج أحمد بأسناده عن ابى الزبير، «قال: قلت لجابر: كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم اياه» (٣).

وبأسناده عن ابى سعيد الخدرى، قال: «انما كنا نعرف منافقى الأنصار ببغضهم علياً» (٤).

وأخرج ابن عساکر بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «والله، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً» (٥).

وروى ابن الجزرى بأسناده عن عباده بن الصامت، قال: «كنا نبور أولادنا بحب على بن أبي طالب، فإذا رأينا احدهم لا يحب على بن أبي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشده.

قوله لغير رشده- وهو بكسر الراء واسكان الشين المعجمه- اى ولد زنا،

ص: ٢٢٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٨.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، ورواه الجزرى فى أسد الغابه ج ٤ ص ٣٠ والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، والجزرى فى أسنى المطالب ص ٧ والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٦ ومحمد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١٢٩. ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ٨ والوصابى فى اسنى المطالب الباب الحادى عشر ص ٧٢ مخطوط.

٤- [٤] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢٥٦.

٥- [٥] ترجمه الإمام علی بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٢٢ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٨.

وهذا مشهور من قديم والى اليوم أنه ما يبغض علياً رضى الله عنه إلا ولد الزنا.

(وروينا) ذلك أيضاً عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ولفظه: كنا معشر الأنصار نبور أولادنا بحبهم علياً رضى الله عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا.

قوله نبور، بالنون والباء الموحده وبالراء، اى نختبر ونمتحن» (١).

وياسناده عن شريك بن عبدالله يقول: «إذا رأيت الرجل لا يحب على بن أبى طالب رضى الله عنه، فاعلم أن أصله يهودى» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن الحارث الهمداني، قال: «رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم الأمامى صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق، وقد خاب من افتري» (٣).

وياسناده عن أبى ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: ان الله اخذ ميثاق المؤمنين على حبك، واخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما ابغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك، يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٤).

وياسناده عن أبى الطفيل، قال: «أخذ على بيدي في هذا المكان. فقال: يا أبا الطفيل لو أنى ضربت أنف المؤمن بخشبه ما أبغضنى أبداً، ولو أنى أقمت المنافق

ص: ٢٢١

١- [١] أسنى المطالب ص ٨.

٢- [٢] المصدر ص ٩.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٠ رقم ١٦٦.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٠٤ رقم ٦٩٥.

ونثرت على رأسه الدنانير حتى أغمره ما احبني ابداً، يا أبا الطفيل، إن الله اخذ ميثاق المؤمنين بحبي، واخذ ميثاق المنافقين ببغضى، فلا يبغضنى مؤمن أبداً، ولا يحبنى منافق أبداً» (١).

وبإسناده عن اسحاق بن أبي اسرائيل، انبأنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس، قال: «بيننا نحن بفناء الكعبه ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شىء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله. قال: فتفل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقال: لعنت- أو قال: خزيت. شك اسحاق- قال: فقال على بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟

قال: أو ما تعرفه يا على؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هذا ابليس، فوثب إليه، فقبض على ناصيته وجذبه، فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: أو ما علمت انه أجل إلى الوقت المعلوم؟ قال: فتركه من يده فوقف ناحيه، ثم قال:

ما لى ولك يا ابن أبى طالب؟ والله ما ابغضك احدٌ الا وقد شاركت اباه فيه. امرأ ما قال الله تعالى: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (٢)

قال ابن عباس: ثم حدثنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: لقد عرض لى فى الصلاه فاخذت بحلقه، فخنقته، فانى لأجد برد لسانه على ظهر كفى، ولولا دعوه اخى سليمان لأريتكموه مربوطاً بالساريه تنظرون اليه» (٣).

وبإسناده عن عبد الله، قال: قال على بن أبى طالب: «رأيت النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص فى صورته الفيل وهو يلعنه،

ص: ٢٢٢

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ص ٢٠٥ رقم ٦٩٦.

٢- [٢] سورة الإسراء: ٦٤.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٧٣١.



فقلت: ومن هذا الذى تلعه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله، لأقتلنك ولأريحن الأمه منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاءك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم امه» (١).

وقال الزرندي: «روى مسلم في الصحيح، ان علياً رضى الله عنه قال:

والذى فلق الحبه، وبرء النسمه انه لعهد النبى الأمى إلى انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» (٢).

وقال الجزري: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه فى سننهم، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح» (٣).

وروى الزرندي باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلا ببغضهم علياً» (٤).

وروى الحموينى باسناده عن أبى الزناد، قال: «قالت الأنصار: ان كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه على بن أبى طالب عليه السلام» (٥).

قال الكنجى: «ويضم إلى كون مبغض على عليه السلام منافقاً أنه لم يعر عند حمل امه به من مشاركه الشيطان أباه فى موافقتها» (٦).

وروى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله

ص: ٢٢٣

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ج ٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٣٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٧.

٤- [٤] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٥- [٥] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٥.

٦- [٦] كفايه الطالب ص ٦٩.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: «ببغضهم علي بن أبي طالب» (١).

وإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب» (٢).

ص: ٢٢٤

---

١- [١] الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦.

٢- [٢] المصدر.

أخرج الحاكم النيسابوري بأسناده في حديث عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وأخرج ابن عساكر عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من آذى علياً فقد آذاني» وأخرجه عن جابر أيضاً (٢).

ورواه الخوارزمي بإسناده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، بشيء من التفصيل قال: «كنت جالساً في المسجد، أنا ورجلاين معي، وثلثا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضباناً يعرف الغضب في وجهه فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم ومالي، من آذى علياً فقد آذاني» (٣).

كما روى حديث عمرو بن شاس الأسلمي بشيء من التفصيل، قال:

«خرجنا مع علي إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه، فلما رأني أمدني

ص: ٢٢٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٢، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١٠٣ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٨٩، رقم ٤٩٥ والوضيائي في أسنى المطالب في الباب الثامن ص ٤٣ الحديث ١٤، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣ رقم ٤٤٩ و ٥٠١ وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمان ص ٥٤٣.

٣- [٣] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩١.

عينه- قال: يقول: حدد الی النظر-، حتى إذا جلست. قال: يا عمرو، أما والله لقد آذيتني، فقلت: اعوذ بالله أن أذيك يا رسول الله، قال: «بلى، من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وبإسناده عن زيد بن علي، وهو أخذ بشعره قال: «حدّثني علي بن الحسين، وهو أخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن علي، وهو أخذ بشعره، قال:

حدّثني علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله وهو أخذ بشعره، قال: يا علي، من آذى شعره منك فقد آذاني، ومن آذاني آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملاً السموات وملاً الأرض» (٢).

وأخرج أحمد بأسناده عن عروه- وهو ابن الزبير- «أن رجلاً وقع في علي ابن أبي طالب، بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره» (٣).

قال الشنقيطي: «ومن مناقبه قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من آذى علياً فقد آذاني. أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحب علياً فقد احبني ومن أبغض علياً فقد ابغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى. أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، وأخرج نحوه المخلص. وعن ابن عباس قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي ابن أبي طالب، فقال: له أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد احبني،

ص: ٢٢٦

١- [١] المناقب ص ٩٣.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ١ / الحديث ٢٠٧ مخطوط، ورواه الوصيّابي في أسنى المطالب الباب الثامن ص ٤٣ رقم ١٢، وفيه (ان انتقصته) بدل (ان ابغضته).

وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، الويل لمن ابغضك. أخرجه أحمد في المناقب» (١).

## دلالة الحديث

أقول: مما استدل به العلامة الحلبي على إمامه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ما روى عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من آذى علياً فقد آذاني، أيها الناس، من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً» (٢).

وقال الفضل بن رزبهان «.. لا شك ان علياً سيد الأولياء، وقد جاء في الحديث من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، فإذا كان معاداه أحد من الأولياء وأذاه محاربه مع الله تعالى. فكيف لا يكون إيذاء سيد الأولياء موجباً لدخول النار؟ ولكن لا يدل هذا على النص».

وأجابه القاضي نور الله بقوله: «إذا ثبت أن حب علي عليه السلام موجب لدخول الجنة وبغضه وإيذائه سبب لدخول النار، فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع له بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمنع من تقديم غيره عليه، فان هذا يوجب إيذائه وإيذاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بل من قدم غيره قد أخل في تلك المدة بما وجب عليه من الطاعة له. وبوجه آخر نقول: قد ثبت ان حبه طريق النجاه وبغضه وإيذائه سبيل الهلاك، وسلوك حبه والكف عن إيذائه انما هو بقبول اوامره ونواهيه، فمن قدم عليه غيره بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٢٢٧

١- [١] كفاية الطالب ص ٤١.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق ص ١٠٥.

وسلم لم يكن ممتثلًا لأمره ونهيه عليه السلام، فيخرج عن طريق محبيه ويدخل في سبيل مبغضيه المؤذنين له، ومتى خرج عن محبته ضل عن طريق اسلامه.

فوجب تقديمه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقلاً وسمعاً، وقد برهنا على المقدمات الأخوذه في هذا التقرير فيما سبق فتذكر» (١).

ص: ٢٢٨

---

١- [١] احقاق الحق ص ٣٣٤، مخطوط.

وأخرج الحاكم بأسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتها تقول: يا شيبث بن ربعي، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمه، قالت: يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديكم؟

قال: وأنتي ذلك؟ قالت: فعلى بن أبي طالب، قال: أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى».

وبأسناده عن ابن أبي مليكة عن أبيه قال: «جاء رجل من أهل الشام، فسبّ علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله، آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا» (١)

، لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً لآذيته» (٢).

وقال محمد بن يوسف الزرندی: «وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعد ما كف بصره وبعض أولاده يقوده، فسمعهم يسبون علياً رضى الله عنه فقال لقائده: ما سمعتهم يا بنى يقولون؟ قال: سبوا علياً رضى الله عنه قال: ردّنى اليهم فرده، فلما وقف به عليهم، قال: ايكم الساب لله

ص: ٢٢٩

١- [١] والآية في سورة الأحزاب: ٥٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢١ ورواه المتقی فی کنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان الله، من سبّ الله فقد كفر، قال: فأيكم الساب رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ومن سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد كفر، قال: فأيكم الساب على بن أبي طالب رضى الله عنه؟ قالوا: أما هذا فقد كان!! قال: فأنا اشهد بالله انى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزّوجلّ، ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار، ثم ولى عنهم، فقال لولده ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت؟ قال:

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له: ردنى فداك أبوك، قال:

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدنى فداك أبوك، قال: ما عندى مزيد، فقال: لكن عندى:

احياؤهم عار على امواتهم والميتون فضيحه للغابر» (١).

وروى عن صدى قال: «بيننا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسب علياً رضى الله عنه، فحفّ به الناس ينظرون إليه، بينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم علياً فقال: اللهم ان كان كاذباً فخذة. وفى روايه: اللهم ان كان يسبّ عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه، فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط وانصدت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله» (٢).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «اشتكى علياً

ص: ٢٣٠

١- [١] نظم دُرر السّمطين ص ١٠٥ ورواه الوّصابى فى أسنى المطالب الباب الثامن ص ٤٣ رقم ١٠.

٢- [٢] نظم دُرر السّمطين ص ١٠٦، ورواه الحموينى ج ١ ص ٣٠٤، والخوارزمى، الفصل ٢٥ ص ٢٧٤.



النَّاس فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خطيباً فسمعته يقول: أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا فَوَ اللَّهِ أَنَّهُ لِأَخِي شَنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» (١).

وروى الخوارزمي بإسناده عن علي بن زيد قال سعيد بن المسيَّب: «مر غلامك فلينظر إلى وجه هذا، فقلت: وما هو؟ قال: أنه كان يسب علياً عليه السَّلام فسؤد الله وجهه» (٢).

وروى ابن عساکر بإسناده عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن شيخ من بني هاشم، قال: «رأيت رجلاً بالشام قد أسود نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت لله عليّ ان لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته، كنت شديد الوقيعه في عليّ بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليله نائم، أتاني آتٍ في منامي، فقال: أنت صاحب الوقيعه في علي وضرب شقّ وجهي، فأصبحت وشقّ وجهي أسود كما ترى» (٣).

وروى محبّ الدّين الطّبري، بإسناده عن ابن عباس رضی الله عنهما قال:

«اشهد بالله، لسمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من سبّ علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله عزّوجلّ، اكبه الله على منخريه» (٤).

وأخرج الحاكم بإسناده عن علي بن أبي طلحه، قال: «حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينه ومعنا معاويه بن خديج، فقبل للحسن: ان هذا معاويه بن

ص: ٢٣١

١- [١] فرائد السمطين ج ١، ١٦٤، الحديث ١٢٦، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

٢- [٢] المناقب، الفصل الخامس والعشرون ص ٢٧٤.

٣- [٣] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٣٣٨.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٦٦، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٠، والسيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن جابر وابن عباس في توضيح الدلائل ص ٣٦٩ مع فرق.

خديج الساب لعلي، فقال: عليّ به، فاتي به، فقال: أنت الساب لعليّ؟ فقال: ما فعلت، فقال: واللّه ان لقيته- وما احسبك تلقاه يوم القيامة- لتجده قائماً على حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يزود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج. حدّثه الصادق المصدق وقد خاب من افترى» (١).

وروى البدخشي بأسناده عن الحسين بن علي، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لا تسبوا عليّاً فإنّه من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد عدّبه الله» (٢).

### دلالة الحديث

دلّ هذا الحديث على أنّه لا يوجد في شخص أمير المؤمنين عليه السّلام أيّ موضع لأن يطعن عليه أو يتكلّم فيه، كما ليس في شخص النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك، فحقيقه وجودهما واحده وشئونهما متحدّه، فمن سبّ عليّاً فقد سبّ رسول الله، ومن سبّه كان كافراً بالضروره. وفي الأحاديث الداله على هذا المعنى - بألفاظها المختلفه - ما هو صحيح سنداً يقيناً.

فيكون هذا الحديث من أحسن الأدلّه على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسّلام بعد رسول الله مباشرة، لأنّه - في أقلّ تقدير - يدلّ على أفضليّته، والأفضليه دليل الامامه عند الجمهور، حتى عند مثل ابن تيميه المتعصّب ضد أهل البيت عليهم السّلام.

ص: ٢٣٢

---

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٨، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٠٨ والكنجي في كفايه الطالب ص ٨٨.

٢- [٢] مفتاح النّجاء ص ٩.

أخرج الحاكم بإسناده عن أبي ذر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى» (١).

وروى الخوارزمى بإسناده عن عبد الله قال: «خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيت ام سلمه وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث أن جاء على عليه السلام فدق الباب دقاً خفيفاً فاستبشر رسول الله الدق، وأنكرته أم سلمه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قومى فافتحى له الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الذى بلغ

ص: ٢٣٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ و ص ١٢٨. قال السيد محمد حسن القزوينى الحائرى: «دلّ الحديث على اتحاد طاعه على عليه السلام مع طاعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ووحده الاطاعتين حججه على عصمه على عليه السلام وعدم خطائه فى الدين كدلالة كون على عليه السلام مع القرآن على عصمته كعصمه القرآن، فيما اخرج الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٢٤، والذهبي فى التلخيص وابن حجر فى الصواعق ص ٧٧ والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص ٢٥٤، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء فى فضائل على عليه السلام ص ٦٧ عن أم سلمه، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع القرآن والقرآن مع على لا- يفترقان حتى يردا على الحوض، وأخرج الحاكم ايضاً فى المستدرک ج ٣ ص ١٢٤ وصححه من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه وآله وسلم لعل على عليه السلام: يا على من فارقتى فقد فارقت الله ومن فارقتك فارقتى، كل ذلك دليل على عصمه أمير المؤمنين عليه السلام» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ٣٠ مخطوط.

من خطره ان افتح له الباب فألقاه بمعاصمي وقد نزلت في آيه من كتاب الله بالامس؟ فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعه الرسول، ومن عصى الرسول فقد عصى الله، ان بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبي طالب قال: صدقت، سجيته من سجيته ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبه علمي، اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى، اسمعي واشهدي هو والله محبي سنتي، اسمعي واشهدي، لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلى عليه السلام لأكبه الله يوم القيامة على منخرية في نار جهنم» (١).

وروى الحمويني باسناده عن حذيفه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» (٢).

وروى باسناده عن علقمه والاسود قالاً: «أتينا أبا أيوب الانصاري رضى الله عنه، فقلنا له: يا أبا أيوب، ان الله تعالى اكرمك بنيه صلى الله عليه وآله وسلم فيا لك من فضيله من الله فضلك بها، أخبرنا بمخرجك مع على عليه السلام تقاتل أهل «لا اله الا الله»! فقال أبو أيوب: فاني اقسم لكم بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي في هذا البيت الذي انتما فيه معي، وما في البيت غير

ص: ٢٣٤

---

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٣. وروى مثل ذلك مع اختلاف في بعض الالفاظ، الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٢.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٩، الحديث ١٤٢.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وعلى جالس عن يمينه، وأنا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يا انس: افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فرحّب به ثم قال لعمار: أنّه سيكون في امتي من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى ييراً بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلح عن يميني، يعني على بن أبي طالب، فان سلك الناس كلهم وادياً وسلكك على وادياً فاسلكك وادى على بن أبي طالب عليه السّلام وخلّ عن الناس! يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمار، طاعه على طاعتي وطاعتي طاعه الله عزّوجلّ» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عمرو بن عبد الله الثقفي، عن أبيه عن جده يعلى بن مره الثقفي، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يقول: من اطاع علياً فقد اطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله، ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله، لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر او منافق» (٢).

وروى الوصابي باسناده عن ابن عمر، قال: «بيننا انا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، وجمع المهاجرين والانصار الا من كان في سريره، اقبل عليّ يمشى وهو مغضب، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من أغضبه فقد اغضبني، فلما جلس قال: مالك يا علي؟ قال: آذوني بنو عمك، فقال: يا علي، اما ترضى ان تكون معي في الجنه والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا

ص: ٢٣٥

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٨، الحديث ١٤١.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٦٧١.

## دلالة الحديث

أقول: قال العلامة الحلبي: (المبحث الخامس) في ذكر بعض الفضائل التي تقتضى وجوب امامه أمير المؤمنين عليه السلام، هذا باب واسع لا يحصى كثره.

روى الخوارزمي من علماء الجمهور عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى حمدني عبدي، وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا اله الا الله، محمّد نبي الرحمة، وعلى مقيم الحججه، من عرف حق على زكا وطاب، ومن انكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي ان أدخل الجنة من أطاعه وان عصاني، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وان أطاعني» (٢).

وقد أوضح ذلك السيد الشهيد صاحب (احقاق الحق) قائلاً: «الاحاديث في هذا المعنى كثيرة، ولا استبعاد فيه، إذ من المعلوم ان الشهادتين بمجردهما غير كافيتين الا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من احوال المعاد والامامه، كما يدل على ما اشتهر من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: [من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه] ولا شك ان المنكر بشيء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم، فان الغلاة والخوارج وان كانا من فرق المسلمين نظراً إلى الاقرار بالشهادة، فهما من قبيل الكافرين نظراً إلى جحودهما ما علم من الدين،

ص: ٢٣٦

١- [١] أسنى المطالب الباب السابع ص ٤٠، رقم ٥٣.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق ص ١٠٩.

وليكن منه بل من اعظم أصوله امامه أمير المؤمنين عليه السلام» (١).

## من فارق علياً فقد فارق الله ورسوله

أخرج الحاكم باسناده عن أبي ذر رضى الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «يا على من فارقتني فقد فارق الله ومن فارقك يا على فقد فارقتني» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من فارق علياً فارقتني ومن فارقني فارق الله عز وجل» (٣).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، وعرض عليهن نبوتى وولايه على ابن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقى من شقى بنا. نحن المحلون لحلاله والمحزّون لحرامه» (٤).

وروى الهيثمى عن بريده قال.. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بال اقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقتني، ان علياً منى وانا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا افضل من

ص: ٢٣٧

١- [١] احقاق الحق وازهاق الباطل ص ٣٤٣ - ٣٤٩.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١٢٣، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ٨٢، والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٠، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥، وابن المغازلى فى المناقب ص ٢٧٩ الحديث ٣٢٤، والحضرمى فى وسيله المال ص ٢٢٠، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٨٩، والمتمقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣، وابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٦٨ ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٦٦.

٣- [٣] المناقب الفصل الثانى ص ٥٧، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٩، وابن المغازلى فى المناقب ص ٢٤٠، والمتمقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبع حلب.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٦.

إبراهيم «دُرِّيَّةٌ بَغُضُّهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

« (٢).

## من أبغض علياً أبغضه الله ورسوله

### إشاره

قال محمّد بن يوسف الزرندی: «ويروى ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: يا علي، كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، يا علي من احبك فقد احبني، ومن احبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار» (٣).

قال: «وروى أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: الويل لمن أبغضك بعدى» (٤).

وروى الخوارزمي بإسناده عن أبي عثمان النهدي قال: «قال رجل لسلمان:

ما أشد حبك لعلي عليه السّلام؟ قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من احبّ علياً فقد احبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني» (٥).

وأخرج أحمد بإسناده عن السّدي قال: قال علي عليه السّلام: «اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب غال» (٦).

وروى الحموي بإسناده عن أبي الزبير المكي قال: سمعت جابر بن عبد الله

ص: ٢٣٨

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٠٣.

٤- [٤] المصدر. ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٨ مع فرق يسير.

٥- [٥] المناقب الفصل السادس ص ٣٠.

٦- [٦] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ٢٤٦.



يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات وعلى عليه السلام تجاهه فأومى إلى والى على عليه السلام فاتيناه، فقال: أدن منى يا على فدنا على منه، فقال: إطرح خمسك فى خمسى (يعنى كفك فى كفى) يا على، أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله تعالى الجنة، يا على لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم الله تعالى فى النار» (١).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن أبى ذر الغفارى، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ناصب علياً الخلفه بعدى فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك فى على فهو كافر» (٢).

وروى ابن حجر بإسناده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من زعم أنه يحببنى وابغض علياً فقد كذب» (٣).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن القشيرى، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى عليه السلام: يا على، لا يبالى من مات وهو يبغضك، مات يهودياً أو نصرانياً» (٤).

وروى بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جماعه من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله أنك أحب إلينا من أنفسنا وأولادنا قال: فدخل حينئذ على بن أبى طالب، فنظر إليه النبى صلى الله

ص: ٢٣٩

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٥١، ورواه ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١٨٤.

٢- [٢] المناقب ص ٤٦ الحديث ٦٨.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩.

٤- [٤] المناقب ص ٥١ الحديث ٧٤، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٤ ص ٥٢١ مع فرق.

عليه وآله وسلّم وقال له: كذب من زعم أنّه ليغضك ويحبني» (١).

وبأسناده عن ابن عباس: قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: ما أغضبك؟ قال آذوني فيك بنو عمك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مغضباً، فقال: يا أيها الناس، من آذى علياً فقد آذاني، إنّ علياً أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: يا جابر كلمه يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم، وان لا تستباح اموالهم وان لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٢).

وبأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم، وإنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وبأسناده عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعلي:

«يا علي، محبك محبي ومبغضك مبغضي» (٤).

وروى ابن حجر بأسناده عن سلمان، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليه

ص: ٢٤٠

١- [١] المصدر، الحديث ٧٥.

٢- [٢] المناقب، الحديث ٧٦.

٣- [٣] المصدر، الحديث ١٨٦ ص ١٤١.

٤- [٤] المصدر، الحديث ١٨٦ ص ١٤١.

وآله وسلّم ضرب فخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصدره وسمعتة يقول:

محبّك محبي ومحبي محبّ الله، ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض الله» (١).

وروى المتقى عن ابن عمر: «ألا أرضيكم يا علي، أنت أخي ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى، فمن أحبّك فى حياه منى فقد قضى نجه، ومن أحبّك فى حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان، ومن أحبّك بعدى ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهليّة، يحاسبه الله بما عمل فى الاسلام» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر، قال: «دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن فى المسجد وهو آخذ بيد على عليه السّلام فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أستم زعمتم أنّكم تحبّونى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: كذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغض هذا» (٣) ...

وروى الهيثمى عن أبى رافع «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى عليه السّلام من أحبه فقد أحبّنى، ومن أحبّنى فقد أحبّه الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزّوجلّ» (٤).

وعن فاطمه بنت رسول الله، قالت: «خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشية عرفه فقال: إنّ الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصّه، وأنّى رسول الله اليكم غير محاب لقرابتى، هذا جبريل يخبرنى، إنّ السّعيد

ص: ٢٤١

١- [١] لسان الميزان ج ٢ ص ١٠٩.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٨.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٨٥ الحديث ٦٦٤.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وإن الشقى كل الشقى من أبغض علياً في حياته وبعد موته» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» (٢).

وروى الشنقيطي بأسناده قال: «قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل» (٣).

وروى الخوارزمي بأسناده قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبك حف بالأمن والایمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليته وحوسب بعمله في الإسلام» (٤).

وروى الحضرمي بأسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «اشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»... وعن غيرها من حديث عمارة بن ياسر رضي الله عنه، وزاد فيه:

«ومن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله عز وجل» (٥).

ص: ٢٤٢

- ١- [١] المصدر ج ٩ ص ١٣٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٦٨ مخطوط والخوارزمي في المناقب ص ٣٧.
- ٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٤.
- ٣- [٣] كفاية الطالب ص ٤١.
- ٤- [٤] المناقب الفصل الأول ص ٧.
- ٥- [٥] وسيله المآل في عد مناقب الأئمة ٢٢٠ مخطوط، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٩٠.

وروى محمد بن رستم عن جابر: «يا عليّ لو أنّ امتي أبغضوك لكتبهم الله على مناخرهم في النار» (١).

وياسناده عن جابر قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ثلاث من كن فيه فليس منّي ولا أنا منه: بغض عليّ، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الايمان كلام» (٢).

وياسناده عن سلمان قال: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: محبّك محبّي ومحبّي محب الله ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض الله، قاله لعليّ» (٣).

وروى ابن عساكر ياسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من زعم أنّه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب، ليس بمؤمن» (٤).

وياسناده عن عليّ بن حزور، قال: «سمعت أبا مريم السلولى يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم تتزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها الزهد في الدّنيا، فجعلك لا- تنال من الدّنيا شيئاً، ولا تنال الدّنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدقّ فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاءك في قصرك، وأما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقف الكذّابين يوم القيامة» (٥).

ص: ٢٤٣

١- [١] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٣ مخطوط، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٢٤٣.

٢- [٢] تحفه المحييين، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٢١٨.

٣- [٣] تحفه المحييين، بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤.

٤- [٤] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٧٠٤.

٥- [٥] المصدر ج ٢ ص ٢١٢ الحديث ٧٠٦.

ويأسناده عن ابن عباس، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم، وإنّ الله عزّوجلّ يرفع القطر عن هذه الأئمة بيغضهم على بن أبي طالب» (١).

وروى عن صلصال بن الدهمس قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في جماعه من اصحابه فدخل على بن أبي طالب فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: كذب من زعم أنّه يحبّني ويغضّك، ألا من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أحبّ الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النّار» (٢).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «من أحبّني فليحبّ علياً ومن ابغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ، ومن أبغض الله أدخله النّار» (٣).

وعن عاصم بن ضميره قال: سمعت علياً يقول: «إنّ محمّداً صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي سنّه جاهليّه يحاسب بما عمل في الاسلام ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والايمان [ما طلعت شمس وغربت حتّى يردا على الحوض» (٤).

وروى الوصابي بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، «الويل لمن

ص: ٢٤٤

١- [١] ابن عساکر ج ٢ ص ٢١٣، الحديث ٧٠٨.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٢١٥، الحديث ٧١٠.

٣- [٣] المصدر، ص ٢١٧، الحديث ٧١١.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٢٣٤، الحديث ٧٣٨.

أبغضك وكذب فيك» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن أم سلمه، قالت: «دخل على بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا، قلت: هذا حديث حسن عال» (٢).

### دلالة الحديث

وحاصل الكلام في وجه الاستدلال بهذه الأحاديث والأحاديث المتقدمه هو: إن كل آية أو حديث صحيح دل على وجوب إطاعه شخص وحرمة معصيته بصوره مطلقه، فهو لا محاله دليل على عصمه ذلك الشخص، فمثلاً: قوله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» يدل على عصمه أولى الأمر وإلا لم يأمر باطاعتهم اطاعه مطلقه. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا...» دليل قطعي على عصمه عترته وأهل بيته وإلا لم يقرنهم بالقرآن ولم يأمر بالتمسك بهم في جميع الامور، بحيث كانت الهدايه والضلاله يدوران مدار اتباع الكتاب والعترة واطاعتهما في كل الأحوال، ومن هنا اعترف مثل الفخر الرازي بدلاله تلك الآيه على العصمه، واعترف غير واحد من العلماء بدلاله حديث الثقلين على عصمه أهل البيت عليهم الصلاه والسلام.

وهذه الاحاديث كذلك، لأن من وجبت طاعته على الإطلاق وحرمت مفارقتة ومخالفتة كذلك لا يقع منه الخطأ فضلاً عن المعصيه، وإلا وجب اتباعه في

ص: ٢٤٥

١- [١] أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٤، الحديث ١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣١٩.

معصيته وخطئه وهو غير جائز، وأيضاً: فإنّ هذه الأحاديث تدل على اتّحاد طاعه أميرالمؤمنين مع طاعه التّبي، وطاعه النبي واجبه لكونه معصوماً، فلا بد وأن يكون على معصوماً كذلك، وإلّا لم يجز وحده الطاعتين.

فكانت هذه الأحاديث الواردة في إطاعه على وحرمة مفارقتة ومخالفتة ومعصيته في جميع الأحوال دليلاً على امامه على بعد رسول الله، من جهه المساواه بينه وبين النبي في وجوب الطاعه وحرمة المخالفه والمفارقة معه والبغض له، ومن جهه الدلاله على العصمه، ومن جهه الدلاله على الأفضليه.

كلّ هذا.. مع عدم ورود شىء من هذا القبيل في حقّ أحدٍ غيره من الأصحاب بالاتفاق ...

ص: ٢٤٦



## الباب التاسع: على و شبهه بالأنبياء

اشاره

ص: ٢٤٧



روى الحموي بأسناده عن ابن عمر: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، وافتخر أنا بعلي بن أبي طالب» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي رضي الله عنه» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني بأسناده عن أبي الحمراء قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاقبل علي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس، قال: «بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالس في جماعه من أصحابه أقبل علي عليه السلام فلما بصر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

قلت: تشبيهه لعلي عليه السلام بآدم في علمه، لأن الله علم آدم صفة كل

ص: ٢٤٩

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٢.

٢- [٢] لسان الميزان ج ٦ ص ٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٩/ رقم ١١٦.

شىء، كما قال عزوجل: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (١)

فما من شىء ولا حادثه ولا واقعه الا وعند على عليه السلام فيها علم وله فى استنباط معناها فهم، وشبهه بنوح فى حكمته- أو كما فى روايه: فى حكمه، وكأته الأصح- لأن علياً عليه السلام كان شديداً على الكافرين رؤفاً بالمؤمنين، كما وصفه الله تعالى فى القرآن بقوله:

«وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» (٢)

وأخبر الله عزوجل عن شدة نوح عليه السلام على الكافرين بقوله: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» (٣)

وشبهه فى الحلم بإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن كما وصفه الله عزوجل بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» فكان متخلقاً باخلاق الأنبياء متصفاً بصفات الأصفياء» (٤).

وروى أحمد بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصديقون ثلاثة، حبيب بن مرى النجاري، وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم» (٥).

وروى الخوارزمي بإسناده عن أبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، والى موسى فى شدته، والى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل. فاقبل على» (٦).

وعن الحارث الاعور صاحب رايه على بن أبى طالب عليه السلام، قال:

«بلغنا ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى جمع من اصحابه، فقال: أريكم آدم فى

ص: ٢٥٠

١- [١] سورة البقره: ٣١.

٢- [٢] سورة الفتح: ٢٩.

٣- [٣] سورة نوح: ٢٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ١٢٢.

٥- [٥] الفضائل ج ١ حديث ١٩٢.

٦- [٦] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثه من الرسل؟ يخُّ يخُّ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو بكر: يخُّ يخُّ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن» (١).

وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى ابن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» (٢).

قال البياضى: «أسند ابن جبير إلى ابن عباس، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سمته وإلى محمد في تمامه، فلينظر إلى هذا الرجل، فتطاولت الاعناق وإذا هم بعلي عليه السلام» (٣).

وقال محمد بن طلحه: «قال البيهقي في كتابه المصنف يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بهذا الحديث

ص: ٢٥١

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٥.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٨٠، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل وتصحيح الفضائل ص ٤٥٩.

٣- [٣] الصراط المستقيم ج ١ ص ١٠٣.

علماً يشبه علم آدم، وتقوى يشبه تقوى نوح وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيبه تشبه هيبه موسى وعباده تشبه عباده عيسى، عليهم أجمعين الصّلاه والسّلام، وفي هذا تصريح لعلّى بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته، وبعلو هذه الصفات إلى أوج العلى حيث شبهه بهؤلاء الأنبياء المرسلين عليهم صلوات الله أجمعين فى الصّفات المذكوره والمناقب المعدوده» (١).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى سعيد قال: «سأل أبو عقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله من سيّد المسلمين؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: من تراك تظنّ يا أبا عقال؟ فقال: آدم فقال ها هنا من هو أفضل من آدم، فقال: يا رسول الله، أليس الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وزوّجه حواء أمته وأسكنه جنّته فمن يكون أفضل منه؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم من فضله الله عزّوجلّ فقال: شيث؟ فقال أفضل من شيث فقال: ادريس، فقال:

أفضل من ادريس ونوح فقال: فهود، فقال: أفضل من هود وصالح ولوط، قال:

موسى، قال: أفضل من موسى وهارون قال: فإبراهيم إذن، قال: أفضل من إبراهيم وإسماعيل واسحاق، قال: فيعقوب، قال أفضل من يعقوب ويوسف، قال:

فداود، قال: أفضل من داود وسليمان، قال: فأأيوب إذن، قال: أفضل من أيّوب ويونس، قال فزكريّا إذن، قال: أفضل من زكريّا ويحيى، قال: فاليسع إذن، قال:

أفضل من اليسع وذى الكفل، قال: فعيسى إذن، قال: أفضل من عيسى.

قال أبو عقال: ما علمت من هو يا رسول الله؟ ملك مقرب؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: مكلّمك يا أبا عقال، يعنى نفسه صلّى الله عليه وآله

ص: ٢٥٢

وسلم. فقال أبو عقال: سررتني والله يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزيدك على ذلك؟ قال: نعم فقال: أعلم يا أبا عقال، إن الأنبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً لو جعلوا في كفه وصاحبك في كفه لرجح عليهم. فقلت: ملأنتي سروراً يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر له نفرًا من قريش، ثم قال: علي بن أبي طالب، فقلت: يا رسول الله، فأيهم أحب إليك؟ قال: علي بن أبي طالب، فقلت: ولم ذلك؟ فقال:

لأنتي خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، قال: فقلت فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ويحك يا أبا عقال، اليس قد أخبرتك اني خير التبيين، وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي فهل ضرتني شيء إذ كنت آخر القوم، أنا محمد رسول الله، وكذلك لا- يضّر علياً إذا كان آخر القوم. ولكن يا أبا عقال، فضل علي على سائر الناس كفضل جبريل على سائر الملائكة. قلت: هذا حديث حسن عال» (١).

وروى بأسناده عن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينه واحد». قلت: هذا حديث حسن» (٢).

وروى الوصابي بأسناده «عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، من سزه ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب» (٣).

وروى البدخشي بأسناده «عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ص: ٢٥٣

١- [١] كفاية الطالب ص ٣١٥-٣١٧.

٢- [٢] المصدر ص ٣١٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٩.

## على يشبه آدم

قال العاصمي: «وقد وقعت المشابهة بين المرتضى وبين آدم عليه السّلام بعشره أشياء أوّلها، بالخلق والطينه، والثاني، بالمكث والمدة، والثالث، بالصّاحبه والزّوجه، والرّابع، بالترويح والخلعه، والخامس، بالعلم والحكمه، والسادس بالذّهن والفتنه، والسّابع، بالأمر والخلافه، والثامن بالأعداء والمخالفه، والتاسع بالوفاه والوصيه، والعاشر، بالأولاد والعتره.

أمّا الخلق والطينه: فإنّ آدم عليه السّلام خلق من الطّين وخلط طينه بنور اليقين، فكان طيباً دينياً، وكذلك المرتضى خلق من الطينه الطّاهره والتربه الزّكيه الزّاهره... قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلّي نوراً بين يدي الله عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقتره صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، فصير قسمي في صلب عبدالله وقسم عليّ في صلب أبي طالب، فعلى منّي وأنا منه لحمه من لحمي ودمه من دمي، فمن احبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضيّ أبغضه...

وعن ابن عمر، قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس ذات



يوم يبطحاء مكّه، إذ هبط عليه جبرئيل الرّوح الأمين، قال: يا محمّد، إنّ ربّ العرش يقرأ عليك السّلام ويقول لك: لما اخذ ميثاق التّبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم عليه السّلام، فجعلك سيّد الأنبياء وجعل وصيك سيّد الاوصياء على بن أبي طالب، ويقول يا محمّد، وعزّتي لو سألتني أن أزيل السماوات والأرض لازلتها لكرامتك على ...

وعن أنس بن مالك عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: كلّ مولود يولد على الفطره فهو في سريه من التّربه التي خلق منها وأنا وعلى بن أبي طالب خلقنا من تربه واحده ... وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

خلقت وعلى بن أبي طالب من نور واحد، نسّح الله عزّوجلّ في يمين العرش قبل خلق الدّنيا، ولقد سكن آدم الجنّه ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينه ونحن في صلبه، ولقد قُذِف إبراهيم في النّار ونحن في صلبه، فلم يزل يقلّبنا الله عزّوجلّ من اصلاّب طاهره إلى أرحام طاهره حتّى انتهى بنا إلى عبد المطلب فجعل ذلك النّور نصفين، فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليّاً في صلب أبي طالب وجعل في النّبوه والرّساله وجعل في علي الفروسيّه والفصاحه واشتقّ لنا اسمين من أسمائه، قرب العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلى، وهذا على ...

أمّا المكث والمدّه: روى عن ابن عبّاس من طريق الكلبي، أنّه قال: لما خلق الله آدم خلقه في الأرض، فمكث مخلوقاً أربعين سنه لا يدري ما اسمه ولا ما يراد به إلّا الله عزّوجلّ، قالوا: والحكمه فيه ... ليكون ايضاً فيه دلالة على حسن التّأني وترك العجله في أكثر الأمور، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، كذلك كانت حاله بين الصحابه من لدن بلوغه إلى أن قام بالأمر ...

أمّا الصحابه والزوجه: فإنّ الله سبحانه خلق حواء من ضلع من اضلاع

آدم القيصرى ليكون زوجه من نفسه فيسكن اليها ويتفقا ويأتلفا ولا يتباغضا ولا يختلفا، فكذلك كانت الزهراء رضوان الله عليها من نفس المرتضى كما كان المرتضى من طينه المصطفى، ولذلك قال عليه السلام: ان فاطمه بضعه منى ... وعن موسى بن عبد ربه، قال: سمعت مولاي على بن ابي طالب يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا ان الله عزوجل خلقك ما كان لفاطمه عليها السلام كفو ...

وأما التزيوج والخلعه: فان تزيوج حواء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام، وكذلك تزيوج فاطمه الزهراء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام، والذي يدل عليه احاديث (1).

وأما العلم والحكمة: فان الله تعالى قال لآدم عليه السلام: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ففضل بالعلم العباد الذين كانوا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون واستحق بذلك منهم الشجود له فكما لا يصير العلم جهلاً والعالم جاهلاً فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولاً ... وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ففضل بالعلم والحكمة.. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينه العلم وعلى بابها، وفي بعض الروايات: أنا دار الحكمة وعلى بابها.

وذكر العاصمى بعض علوم أمير المؤمنين على بن النحو الآتى:

[1] علمه بالقضاء: وروى بعض افضيته (2).

[2] علمه بالمخاطبه: وروى بعض خطبه وكتبه (3).

ص: ٢٥٦

- 
- ١- [1] راجع الفصل الثانى عشر من الباب الثالث، والفصل التاسع والثلاثين من الباب الثالث من زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ١٤٣ من المخطوطه.
  - ٢- [2] زين الفتى ص ١٨٥.
  - ٣- [3] المصدر ص ١٩٩.

(١) علمه بالكوائن والملاحم والفتن واخبار الآجال. وروى بعضها ثم قال: أحاديث الفتن والكوائن كثيره، وليست من شرط هذا الكتاب ولكننا ذكرنا بعضها تحقيقاً لما ذكرنا من وقوف المرتضى على العلم بالكوائن (٢).

(٣) علمه بمصلحه البدن، وروى عنه سلام الله عليه في ذلك روايات (٤).

(٥) علمه بمعرفه الاوقات [٣].

(٦) رجوع الصحابه إليه في شتة العلوم [٤].

[٧] علمه بالتحو والصرف والحساب والهندسه [٥].

وامّا الذهن والفتنه: فإن الملائكه وان كانوا اقدم من آدم عليه السلام مده واسبق منه عباده وخدمه وأكثر منه تجربه للاقوام ومعانيه للأيام، فصاروا في محل الأشياخ المعمرين والقدماء دون المؤخرين، وكذلك الجن في طول ايامهم وكثره اجيالهم واقوامهم وامتداد اعمارهم واشداد اعوانهم وانصارهم.. فانه قد يكون من الجن المجوس والنصارى واليهود، ويكون منهم الانكار والشرك والجحود، والملائكه هم أهل الصّفوفه والمطهّرون عن الرّيبه والجفوه، ولذلك راجعوا الله سبحانه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» [٦]

فإن آدم عليه السلام كان أكثر منهم ذهناً وان كان اصغر منهم سنّاً فصار عند المقايسه بهم في محل الشباب والاحداث، ولم يضعه سنّه وحدثه عمره

ص: ٢٥٧

١- [٣] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٢- [١] زين الفتى ص ٢٧٤.

٣- [٤] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٤- [٢] المصدر ص ٢٧٥.

٥- [٥] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٦- [٦] سورة البقره: ٣٠.

من رتبته التي جعلها الله تعالى له، فقد قال سبحانه: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (١)

وقال لهم: «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» قالوا: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» (٢)

إلى ان قال: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» الآية، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، وان كان اصغرهم سنًا فلم يضعه سنّه عن رتبته التي جعلها الله تعالى له، لأنه كان اوفرهم ذهنًا، ولذلك أجاب عن المسائل الواقعة دونهم لدعوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان الرسول عليه السلام علمه دعاء يكرمه الله تعالى إذا دعاه به بالدّهن والحفظ والفظنه ... وبدو اسلام المرتضى سلام الله عليه ... كان اول من أسلم بعد خديجه عليّ بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين ...

قال الحسن ويقال كان دون تسع ولم يعبد الأصنام ...

وقال أبو زيد: انّ علياً ساد بالتكرم والحلم غايه التحلّم، هداه ربّه للطريق الاقوم بأخذه الحل وترك المحرّم ...

الأمر والخلافه: فانّ آدم عليه السلام قد كان خليفته تعالى في أرضه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان خليفه الرسول عليه السلام في امته ...

الأعداء والمخالفه: فانّ آه م عليه السلام لما أهبط إلى الأرض وأحسّ ابليس بما يستقبله منه ومن أولاده أخذ يبذل وسع مجهوده في معاداته ومناصبته والمنع عن موالاته ومقاربتة ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قام بأعباء الولاية وتمسك بوجوه الكفايه اشفق ابليس اللعين منه ومن قيامه، لما علم من اخلاقه واقدامه وتفوّقه بوجوه الصلابه والهدايه والامانه والدرايه فأغرى عليه

ص: ٢٥٨

١- [١] سورة البقره: ٣١.

٢- [٢] سورة البقره ٣٢، ٣٤.

الاعداء من كل جانب من بين اقارب واجانب.

أما الوفاء والوصية: فقد ذكر الواقدي بسنده قال: لما انقضى اجل آدم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه، ان يا آدم، انى قابض روحك فى يوم كذا فى وقت كذا وهو يوم الجمعة الذى خلقتك فيه، فأوص إلى خير ولدك هبه الله الذى وهبته لك واجعل وصيتك فى التابوت الذى انزلته عليك من جنتى، وخذ عليه عهد الله وميثاقه ان يؤمن بالله وبنبيه أحمد الذى يكون فى آخر الزمان الأمامى خاتم النبيين وسيد المرسلين، فان الجنة محرمة على من لقينى وهو لا يؤمن بى وبرسولى أحمد ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أشبه آدم عليه السلام فى الوفاء والوصية إلى ابنه الحسن رضوان الله عليهما.. عن أبى معشر قال: قتل على بن أبى طالب فى رمضان يوم الجمعة لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربعين قال ابن بكّار:

قتله ابن ملجم. وعن وهب بن جرير قال: قتل لتسع عشره ليله خلت من رمضان، رفاظر كيف توافقا فى الوفاء يوم الجمعة لتعلم بذلك صحه ما ذكرناه ...

بالأولاد والعتره: فان آدم عليه السلام لما صار إلى رحمه الله خرج أولاده من ذل الغربه والوحده إلى عز الغلبه والجده، فاخذوا الأرض بمناكبها فى مشارقها ومغاربها ومسالكها ومذاهبها قرنا بعد قرن ... فكذلك المرتضى. ثم قال: انما ذكرنا هذه الأحاديث تأكيداً لما ذكرنا من ايراث الله سبحانه اولاد الرسول عليه السلام وجه الأرض كما أورثهم الاموال بعد الفقر والقله ويضيف اليها الغلبه والعزه بعد الذله واليه أشار بقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (١)

والله لا يخلف الميعاد، ولا يحب الفساد.

ص: ٢٥٩

فهذه وجوه المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أبينا آدم ولهذه الوجوه وغيرها أوجبت الحكمة افتتاح السورة «هَلْ أَتَى» (١)

بذكر آدم عليه السلام ومدته قبل ذكر المرتضى زمرة، ونعوذ بالله من التحكم عليه وعلى كتابه ولكن على وجه التخمين والامكان والله المستعان على بلاء الزمان.

قال البياضى: «قال الله تعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» و «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنا مدينه العلم وعلى بابها» و «من ناصب علياً على الخلافه بعدى فهو كافر» كما رواه ابن المغازلى الشافعى وغيره» (٢).

### على يشبه نوحا

روى الخوارزمى بإسناده عن الحرث الاعور صاحب رايه على بن أبى طالب عليه السلام، قال: «بلغنا انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان فى جمع من اصحابه فقال: «أريكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه وإبراهيم فى حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقسمت رجلاً بثلاثه من الرسل بخّ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولمّا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هو أبو الحسن على بن أبى طالب فقال أبو بكر: بخّ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن» (٣).

ص: ٢٦٠

١- [١] سورة الانسان: ١.

٢- [٢] الصّراط المستقيم ج ١ ص ١٠٠.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع ص ٤٥. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٤٥٩ مع فرق يسير.

قال العاصمي: وقعت المشابهة بين المرتضى وبين نوح صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: أولها بالفهم، والثاني بالدعوه، والثالث بالاجابه، والرابع بالسفينه، والخامس بالبركه، والسادس بالسلام، والسابع بالشكر، والثامن بالاهلاك.

أمّا الفهم: بقول النبي عليه السّلام: من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه والى نوح في فهمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الدّعوه: فإنّ نوحاً عليه السّلام دعا على قومه بعد أن أضجره شأنهم وتقرّر له اصرارهم وعدوانهم، فقال: «رَبِّ لَأَ تَذُرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» (١)

فكذلك المرتضى (رضوان الله عليه)، لما أضجره شأن قومه وتكاسلهم عمّا ندبهم إليه في يوم دعا عليهم قال: اللهم انّ الناس قد مللتهم وملّوني وسأمتهم وسأموني، اللهم بدلهم منّي شرّ بدل وبدلني منهم خير بدل ...

وأما الإجابة: فقولته تعالى: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ» (٢)

، فاجاب الله تعالى دعاء نوح عليه السّلام على قومه فارسل عليهم الطّوفان فأغرقوا، وكذلك المرتضى رضى الله عنه أجاب الله تعالى دعائه فسأط عليهم غلام ثقيف، يعنى الحجاج فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل، كلّ ذلك عقوبه لهم بما خذلوا ولّى الله وخليفه رسوله فى أهله، وقيل أحصى ديوانه بعد موته، فوجد فيه ثمانون الفأ قيل وكان آخر من قتل سعيد بن جبير فلم يقتل بعده أحداً لدعوه سعيد بن جبير، فاستجاب الله دعاءه فيه، وشغله بنفسه إلى ان أخرج من الدنيا ملعوناً مذموماً ...

وأما السّفينه: فقولته تعالى «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا» (٣)

إلى قوله

ص: ٢٦١

١- [١] سورة نوح: ٢٦.

٢- [٢] سورة الصّافات: ٧٥.

٣- [٣] سورة هود: ٣٧.

تعالى «ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» (١)

فمن ركب سفينه نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغرقين، وقوله تعالى «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ» (٢)

إلى قوله تعالى «وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ» (٣)

. وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، وأهل بيته كانوا سفينه من ركبها نجا وذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح ...

وأما البركه: فان الله تعالى استجاب دعاء نوح عليه السلام في قومه واغرقهم الأثمانين نفساً كانوا معه في سفينه من رجل وامرأه، ففرح ابليس بذلك وظن ان بنى آدم قد استؤصلوا عن آخرهم ولا- يكون لهم بعد ذلك دوله، فاكرمه الله تعالى بالبركه في أولاده حتى ملأ الأرض بعد ذلك بمناكبها واستولوا على مسالكها ومذاهبها رغماً لا بليس واحزابه وقهراً للشيطان واضرابه فقال:

«وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» (٤)

وقرى ء «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» بباء بعدها ألف.

فكذلك المرتضى رضى الله عنه لما قتل وسم الحسن وقتل الحسين في اصحابه وأولاده ولم يبق منهم إلا قليل، فمنهم اسير ومنهم ذليل فرح بذلك ابليس

ص: ٢٦٢

١- [١] سورة هود: ٤١.

٢- [٢] سورة هود: ٤٢-٤٣.

٣- [٣] سورة هود ٤٢-٤٣.

٤- [٤] سورة الصافات: ١٠٨-٧٩.



فى احزابه من شياطين الانس واضرابه، وظنوا ان آل الرسول عليه وعليهم السّلام قد استؤصلوا واهلكوا واستعجلوا فبارك الله عليهم وهم غير أولى الأمر، وانمى اولادهم على مرور الدّهر، ليعلم العاقل ان من نصره الله فلا يخذله احد، كل ذلك رغما لأنف ابليس وأتباعه من الشياطين وطواغيت الانس والملاعين، ولو كانوا أولى الأمر وولاته ونقباءه فى العالم ورعاته لما كانت الآيه فى تكثيرهم وانماء عددهم بالغايه فى الاعجوبه والنهايه فى المثوبه والعقوبه، فانظر كيف أخذوا الأرض بأطرافها واستولوا على اكنافها وكيف سمّوا ساداتها واشرافها، ولو لم يكن منهم إلا سكان بلده واحده من بلدان المسلمين وقطان كوره من كور المؤمنين لكان كافياً فيما ذكرناه، مع كثره ما استقبلهم من القتل والطعن والشتم به والحبس من ايام الأمويه، ثم المروانيه إلى يومنا هذا والله ولى المحسنين ...

وأما السّلام: فإنّ الله تعالى اختص رسوله نوحاً عليه السّلام بالسّلام والتحيّه «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» (١)

فوجد به السّلامه والأمن والبركه فى العمر والاولاد ولم يفعل كذلك لإبراهيم عليه السّلام وموسى وهارون والياس عليهم السّلام لأنه قال: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٢)

فاكتفى بالسّلام وقال: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» (٣)

وكذلك قوله «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» وعمم سلام نوح قوله «فِي الْعَالَمِينَ» كأنه جعل له بعدد كل احد وبعدد كل شىء فى العالم، ومن العالم ناطق وجماد وحيوان وموات سلاماً باقياً ذلك بقاء العالمين فى الدنيا والآخره.

وأما الشّكر: فإنّ الله سبحانه وصف عبده نوحاً عليه السّلام بالشّكر فى قوله تعالى «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (٤)

وذلك اعلاء لمرتبه ورفع لدرجه، فأنه عليه

ص: ٢٦٣

١- [١] سورة الصّافات: ١٠٨ - ٧٩.

٢- [٢] سورة الصّافات: ١٠٩ - ١٢٠ - ١٣٠.

٣- [٣] سورة الصّافات: ١٠٩ - ١٢٠ - ١٣٠.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٣.

السَّلام فيما استقبله من فنون البلايا والنوائب وضروب الرزايا والمصائب لم يرتض بالصبر عليها وترك الجزع بل شكر الله تعالى على أن اكرمه بها وفضله واختصه بمثوباتها... ولا يضرّ نوحاً عليه السَّلام قوله «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً» (١)

فأنه لم يدع عليهم ألماً بعد أن أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فلما يئس من ايمانهم وأيقن باصرارهم على عدوانهم، دعا الله سبحانه أن يخرجهم من الدنيا فيريح المسلمين من وبالهم ويصيروا إلى جزاء افعالهم واقوالهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان فيما يستقبله من أذى.. لا- يزداد ألماً شكراً لله سبحانه وايثاراً بالموجود وتركاً لطلب المفقود، فشكره الله سبحانه في كتابه واثني عليه بجميل خطابه فقال: «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً...» (٢)

وأما الاهلاك: فإن نوحاً عليه السَّلام كان سبب هلاك قومه بأن دعا عليهم فاستجيب له فيهم واغرقوا برمتهم، فكذا المرتضى رضوان الله عليه، كان سبب هلاك القوم من بين محبّ مفرط أو مبغض مفترى... عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال يهلك فيّ رجلان، محبّ مفرط ومبغض مفترى...

قال البياضى: «نوح نجى من ركب في سفينته، وقد مثل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أهل بيته فنجا من تمسك بعليّ وذريته» (٣).

عن عبيد بن عمير، قال: «كان نوح عليه السَّلام يضربه قومه حتى يغمى عليه، ثم يفيق فيقول: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» (٤).

ص: ٢٦٤

١- [١] سورة نوح: ٢٦.

٢- [٢] سورة الدهر: ٢٢.

٣- [٣] الصّراط المستقيم الى مستحقى التّقديم ج ١ ص ١٠٠.

٤- [٤] اخبار اصبهان ج ٢ ص ١٤٩.

وكذلك صبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ما كان يلاقه من الأذى، حتى قال: «فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى».

روى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن يوسف بن أبي سعيد، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق، كان نوح صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدعى به فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فيخرج نوح عليه السلام يتخطى الناس حتى يجىء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو على كتيب المسك، ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١)

فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألتني هل بلغت؟ فقلت:

نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا جعفر يا حمزه، اذها واشهدا له أنه قد بلغ. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا، فقلت: جعلت فداك فعلى عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلك» (٢).

### على يشبه إبراهيم الخليل

روى الحموي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى

ص: ٢٦٥

١- [١] سورة الملك: ٢٧.

٢- [٢] الزوجه من الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ طبع دار الكتب الاسلاميه.

على بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين إبراهيم الخليل عليه السلام بثمانيه أشياء: أولها بالوفاء، والثانية بالوقاية، والثالثة بمناظرته أباه وقومهم، والرابعة باهلاكه الاصنام بيمينه، والخامسة ببشاره الله تعالى اياه بالولدين اللذين هما من اصول انساب الانبياء عليهم السلام، والسادسة باختلاف احوال ذريتهما من بين محسن وظالم، والسابعة بابتلاء الله تعالى اياه بالنفس والولد والمال، والثامنة بتسميه الله اياه خليلاً حين لم يؤثر شيئاً عليه.

١- اما الوفاء: فقوله تعالى: «وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى» (٢)

وذلك انه عليه السلام احل الجميع محل الاعداء بقوله: «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (٣)

فاوحى الله تعالى إليه انك قد ادعيت دعوى عظيمه، فأر من نفسك برهاناً لها، فان من اعدائك نفسك ومالك وولدك، فانقاد الخليل لأمر الجليل واسلم نفسه إلى النيران وولده إلى القربان وماله إلى الضيفان، فقبل له: قد وفيت بما اديت، واتخذه الله خليلاً. وقيل: ان من وفائه انه لم يستغث باحد من المخلوقين حين رمى من المنجنيق إلى النار، فاستقبله جبرئيل عليه السلام في الهواء وقال له: يا إبراهيم هل من حاجه؟ فانا جبرئيل، قال إبراهيم: اما إليك فلا فان حاجتي إلى الجليل لا إلى جبرئيل، فقال له: فادع الله اذاً فانه يستمع إليك، فقال: حسبى من سؤالي علمه بحالي، فلما توكل على الله بكليته، قال الله: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَيِّئاً مَأْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

ص: ٢٦٦

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٨٠٤، كما رواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٥٩، مخطوط.

٢- [٢] سورة النجم: ٣٧.

٣- [٣] سورة الشعراء: ٧٧.

وقيل: من وفائه انه تل ابنه للجبين واسلم لمولاه الملك الحق المبين، فنودي «يَا إِبْرَاهِيمَ (١) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا» (٢)

فكذلك المرتضى كرم الله وجهه في وفائه لله سبحانه بالنذر، قوله تعالى: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٣)

٢- اما الوقايه: فان الله سبحانه وقى خليله إبراهيم عليه السلام حراره النار وشرها فلو لم يقل «وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ» (٤)

لأهلكته النار ببردها وزمهيرها حتى يتفتت جسده، وذكر ان الله سبحانه لما قال «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا» (٥)

انطفأ كل نار على وجه الأرض شرقاً وغرباً، ولم ينتفع احد بالنار في جميع الأرض يومه ذلك، وقيل: إلى سبعة ايام وقيل: إلى ثلاثه ايام، والله اعلم بالصواب.

وقال أهل التحقيق من اصحابنا: ان النار لم تتغير عن عنصرها، لأن قلب الجوهر لا يجوز، وكذلك قلب الطبايع، ولكن الله سبحانه صان خليله عليه السلام عن شرها وضرها وحرقتها، فالنار نار والحراره باقيه ووقايه الله تعالى خليله إبراهيم صلوات الله عليه ظاهره باديه جليته فاشيه، ليكون ادل على قدره واطهر في الاعجاز، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ادركته دعوه الرسول عليه السلام فوقى الحر والبرد ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه انه قال لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وكان يسمر معه: ان الناس قد انكروا منك انك تخرج في البرد في ملابس وفي الحر في الخشو والثوب الثقيل، فقال له على او لم تكن معنا بخير؟ قال:

بلى قال: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لأعطين الرايه رجلاً يحبه

ص: ٢٦٧

١- [١] سورة الصافات: ١٠٤-١٠٥.

٢- [٢] سورة الصافات: ١٠٤-١٠٥.

٣- [٣] سورة الدهر: ٧.

٤- [٤] سورة الانبياء: ٦٩.

٥- [٥] سورة الانبياء: ٦٩.

اللَّهُ ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار، فأرسل إلى وأنا أرمد ففضل في عيني، ثم قال: اللهم اكفه اذى الحر والبرد. فما وجدت حراً بعد ولا برداً ...

٣- واما مناظرته أباه وقومه: فان الله سبحانه لقنه الحجه وهو صغير حتى خرج وناظر أباه وقومه وذلك قوله تعالى حكاية عنه: «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا» (١)

الآيات، وقوله «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا» (٢)

الآيات، وقوله تعالى: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ» (٣) «أَتُنْفِكُوا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ» (٤)

فمن نظائر لها من الآيات وذلك قوله: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ» (٥)

يعنى بالعلم والحكمه نظير قوله:

«يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (٦)

فكذلك المرتضى رضوان الله تعالى عليه لقنه الله سبحانه حجته وهو صبي صغير لم يراهق الحلم فناظر أباه وقومه، فتاره كان يدعوهم وتاره كان يناصحهم وتاره كان يجادلهم، ولم يكن الله سبحانه يودع حجته وحكمته إلا موضعها الاخص بها.

٤- وأما اهلاك الله تعالى الأصنام بيديه: فقولته تعالى «فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» (٧)

، مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ» (٨)

، فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ» (٩)

وقوله تعالى

ص: ٢٤٨

١- [١] سورة مريم: ٤٣.

٢- [٢] سورة الأنعام: ٧٦.

٣- [٣] سورة الصافات: ٨٥.

٤- [٤] سورة الصافات: ٨٦.

٥- [٥] سورة الانعام: ٨٣.

٦- [٦] سورة المجادله: ١١.

٧- [٧] سورة الصافات: ٩١-٩٢.

٨- [٨] سورة الصفات: ٩١-٩٢.

٩- [٩] سورة الصفات: ٩٣.

«فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» (١)

فكسر الأصنام بيمينه وظهر الاسلام بتلقينه ويين ذلك لأولاده بعده إلى آخره الدهر، فكذلك المرتضى (٢).

٥- وأما البشارة بالولدين: فان إبراهيم عليه السلام لما أسلم وتبرأ عمادون الله شكر الله سعيه ورضى عنه وقال: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدَيْنِ» (٣)

، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ» وبشره بالغلام الحليم الولد العليم «اسماعيل» واکرمه باسحاق نبياً من الصالحين، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما اسلم لله وقام بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكر الله سعيه ورضى عنه واکرمه السبطين الفاضلين احدهما الحسين الشهيد بدل اسماعيل الذبيح، والآخر الحسن السيد المسموم بدل اسحاق الصالح.

٦- واما اختلاف احوال ذريتهما: من بين محسن وظالم فقوله «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ» (٤)

يعنى من ذريه اسماعيل واسحاق ... فكذلك اولاد السبطين.. ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.

ص: ٢٦٩

١- [١] سورة الانبياء: ٥٨.

٢- [٢] روى النسائي بأسناده عن أبي مريم، قال على رضى الله عنه: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبى فنهض به على فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعفى قال لى: اجلس، فجلست فنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس لى وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض بى فقال على رضى الله عنه انه يخيل الى انى لو شئت لنتل افق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر او نحاس فجعلت أعالجه لازيله يمينا وشمالا وقداما من بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم اقدفه فخذت به فكسرت به فكسرت الفوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتى تواريها بالبيوت خشيه أن يلقانا أحد. (الخصائص للنسائي ص ٣١).

٣- [٣] سورة الصافات: ٩٩-١٠٠.

٤- [٤] سورة الصافات: ١١٣.



٧- وأما الابتلاء بالنفس والمال والولد: فقله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم:

«أشد الناس بلاءً الانبياء، ثم الأمثل فالأمثل حتى أن الرجل ليبتلَى على حسب دينه» الخبر بتمامه، وقد كان إبراهيم عليه السلام أعظم الانبياء منزله عند الله سبحانه وأرفعهم درجه وأصلبهم في الدين وأكملهم في اليقين ما خلا نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكانت بلاياه على حسبها، فلذلك ابتلاه الله سبحانه بالنفس فقام بهذا مقام الصادقين وابتلاه بالمال يعمل فيها عمل المنفقين، ثم ابتلاه بالولد فسلم ولده إلى الذبح فعل المخلصين، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في صلابته في دين الله وشفقته على رسول الله وعلمه بكتاب الله ابتلاه الله بنفسه فصبر، وابتلاه بماله فانفق، وابتلاه بولده فسلم.

٨- وأما التسميه بالخليل: فقله تعالى «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (١)

وذلك حين تبرأ عن الجميع بالكلية وانقطع بقلبه إلى خلاق البريه، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه انقطع إلى سبحانه وهجر أصحابه واخوانه فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم خليلاً... عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «ان خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدى ومنجز موعدى ويقضى ديني على بن أبي طالب».

قال البياضى: إبراهيم «وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٢)

وعلى الصراط المستقيم، وفي إبراهيم «رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٣)

وفى على «إِنَّمَا

ص: ٢٧٠

١- [١] سورة النساء: ١٢٥.

٢- [٢] سورة الانعام: ٨٧.

٣- [٣] سورة هود: ٧٣.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (١)

وإبراهيم الذي وفى (٢) وفى على «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٣)

إبراهيم كسر الاصنام وأكبرها (أفلون) وكسرها على وأكبرها (هبل) (٤).

### على يشبه يوسف

روى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، والى نوح فى حكمته، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (٥).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يوسف الصديق صلوات الله عليه بثمانية اشياء: اولها: بالعلم والحكمه فى صغره، والثانى:

بحسد الاخوه له، والثالث: بنكثهم اليهود فيه، والرابع: بالجمع له بين العلم والملك فى كبره، والخامس: بالوقوف على تأويل الاحاديث، والسادس: بالكرم والتجاوز عن اخوته، والسابع: بالعفو عنهم وقت القدره عليهم، والثامن: بتحويل الديار.

١- أما تخصيصه بالعلم والحكمه فى صغره: فقوله تعالى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

ص: ٢٧١

١- [١] سورة الأحزاب: ٣٣.

٢- [٢] سورة النجم: ٣٧.

٣- [٣] سورة الدهر: ٧.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٠.

٥- [٥] الزياض النضره ج ٣ ص ٢٤٩. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٥٩.

فدلت الآيه على أنه عليه السلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد، اكرم بالعلم والحكمه ولذلك لم يقيده بالاستواء، ولقن من العلم والحكمه والفهم ما لا يتعلق حكمه بتعليم مخلوق، بل فتح الله تعالى عليه أبوابها ويسر له أسبابها، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يراهم الحلم وقد أوتى من العلم والحكمه ما لم يؤت مثله أقرانه وفتح عليه من أبوابها ما لم يقم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السلام: «يا على ملئت علماً وحكمه».

٢- وأما حسد اخوته له: فان يوسف الصديق عليه السلام لما اكرمه الله تعالى بما اكرمه من تخصيص الذات وكمال الصفات ولم ير اخوانه في انفسهم امثاله ورأوا شفقه أبيهم عليه السلام عليه وسأله زياده على من كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغى، واجتهدوا في أمره بالنشر والطمى والأمر والنهى، يدل عليه قوله تعالى: «إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ» (٢)

الى قوله «قَوْمًا صَالِحِينَ» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما رجح الى خصائص الذات وكمال الصفات زياده على عشيرته واقربائه وبين اخوانه ونظرائه، ولقد كان المصطفى صلوات الله عليه يخرجه فى كنفه ويختصه ببهه ولطفه منذ صغره الى كبره، ولقد كان عليه السلام ضمه الى نفسه فينفق عليه من خالص ماله حين قلت ذات يد أبى طالب، وتكفل به ولم ير اكفأوه من بنى اعمامه وعماته وبنى اخوانه واخواته

ص: ٢٧٢

١- [١] سورة القصص: ١٤.

٢- [٢] سورة يوسف: ٨- ٩.

٣- [٣] سورة يوسف: ٨- ٩.

عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم مثل ذلك، فكان يحك ذلك في صدورهم طبيعه، ألا انهم كانوا يردونه عنهم ولما يظهرونه علماً وشريعته إلى أن قام المرتضى رضوان الله عليه بالأمر دونهم، فآظروا خفاياهم ومكنونهم.

٣- وأما نكثهم العهود فيه: فان اخوه يوسف عليه السّلام لما استأذنوا أباهم في الخروج بيوسف عليه السّلام معهم فأبى عليهم في ذلك إلى ان اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يردوه إليه واذن لهم فقالوا «لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ» إلى أن «أَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ» (١)

وباعوه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، قد اخذ عليهم العهود والمواثيق فيه [في مواطن كثيره].

٤- وأما الجمع بين الملك والعلم في كبره: فان يوسف عليه السّلام ...

اجتمع له الملك والعلم والنبوه ولذلك قال: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» (٢)

الآية، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جمع الله له بين العلم والملك في كبره.

٥- وأما الوقوف على تأويل الأحاديث: فقولته تعالى: «وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» (٣)

الآية، فلما علّم الله سبحانه يوسف الصديق تأويل الاحاديث رفع به درجاته وكان ذلك سبب خلاصه ونجاته ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، علّمه الله تأويل الاحاديث كما ذكرناه في فصل قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «انا مدينه العلم وعلى بابها» ... وعن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر انه سمعه يقول: علّم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أمير المؤمنين علياً ألف كلمه كل كلمه يفتح ألف كلمه.

ص: ٢٧٣

١- [١] سورة يوسف: ١٥، ١٠١، ٦، ٩١، ٩٢.

٢- [٢] سورة يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سورة يوسف: ٦.

٦ و ٧- وأمّا الكرم فى التجاوز والعضو عن اخوته بعد قدرته عليهم: فقوله تعالى عنهم: «تَاللّٰهِ لَآءَتْرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (١)

قال: «لَا تَتْرِبَ عَلَيْنَكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

فلما جمع الله تعالى بين يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه وأسبغ عليهم فنون نعمه ... كذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قدر على طلحه وعائشه عفا عنهم ...

٨- واما تحويل الديار: فكما يوسف هاجر من كنعان، كذلك المرتضى رضوان الله عليه، هاجر هجرتين من مكة ومن المدينة ...».

قال البياضى: يوسف «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ» (٢)

ونزل فى على واهله «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» (٣)

ولما بان لأخوته فضله، حسدوه وظهروا نصحه وفى الباطن عادوه، وقريش سلموا على على بامرهم المؤمنين وفى الباطن مقتوه، وقيل ليوسف «أَيُّهَا الصِّدِّيقُ» (٤)

وعلى الصديق الأكبر، وفى يوسف «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا» (٥)

وعلى أوتى الأخوة والخلافه والعلم صغيراً، وفى يوسف «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفَى الْكَيْلَ» (٦)

وفى على «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٧)

ص: ٢٧٤.

١- [١] سورة يوسف: ٩١.

٢- [٢] سورة يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سورة الدّهر: ٢٠.

٤- [٤] سورة يوسف: ٤٦.

٥- [٥] سورة يوسف: ٢٢.

٦- [٦] سورة الدّهر: ٨.

٧- [٧] سورة الدّهر: ٦.

روى محمّد بن رستم عن أبي سعيد رضى الله عنه: «من أراد ان ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب عليه السّلام» (١).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين موسى الكليم صلوات الله عليه بثمانية اشياء: اولها: بالصلابه والشده، والثانى: بالمحاجه والدعوه، والثالث: بالعصا والقوه، والرابع: بشرح الصدر والفسحه، والخامس:

بالاخوه والقرايه، والسادس: بالود والمحبه، والسابع: بالاذى والمحنه، والثامن:

بميراث الملك والامر.

١- اما الصلابه والشده: فقولته تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام:

«وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ» (٢)

فلم يتمالك نفسه فى ذات الله سبحانه ان أخذ أخاه حين رأى القوم قد رجعوا عن عباده الله سبحانه إلى عباده العجل ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان صلباً فى دين الله شديداً على اعداء الله وكذلك قال عليه السّلام: «من أراد ان ينظر إلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على ...».

٢- واما المحاجه والدعوه: فقولته تعالى عن فرعون: «أَلَمْ نُزَيِّدْكَ فِيْنَا وَلِيْدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَ» (٣)

إلى قوله: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي

ص: ٢٧٥

١- [١] تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الرّاشدين ص ١٨٧، مخطوط.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٥٠.

٣- [٣] سورة الشعراء: ١٨.

بتأويل وتلك نعمه على وجه الاستفهام بمعنى الإنكار ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله بالحجه، فاحتج على قوم من خرج عليه فقطع حجتهم واطهر دعوتهم ...».

٣- واما العصا والقوه: فقوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ» (٢)

الآيه، وقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ» (٣)

الآيه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أخرج الماء بعد رجوعه من صفين من تحت الصخره لاصحابه، وانه قاتل الابطال والشجعان في الحروب والغزوات الذين كانوا كآلف فارس (٤).

٤- اما شرح الصدر والفسحه: قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي \* يَقْفَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (٥)

الآيات، وهكذا كان المرتضى رضوان الله عليه وكان دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن اسماء بنت

ص: ٢٧٦

١- [١] سورة الشعراء: ٢٢.

٢- [٢] سورة البقره: ٦٠.

٣- [٣] سورة القصص: ١٥.

٤- [٤] سقط من النسخه هذا القسم من وجوه الشبه بين على عليه السلام وموسى عليه السلام فاكملناه من مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانى.

٥- [٥] سورة طه: ٢٥-٣٢.

عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به ازرى وأشركه فى امرى. وعن عبايه الربعى قال: بينا عبد الله بن عباس رضى الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عباس رضى الله عنه لا يقول، قال رسول الله آلا وقال الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس: سالتك بالله من أنت؟ قال:

فكشف العمامه عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا- فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله.

اما انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الايام صلاه الظهر، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً، وكان على عليه السلام راکعاً فاومىء اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى وقف وذلك بعين النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن موسى سألک قال «رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى \* وَيَسِّرْ لى أَمْرِى \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِى \* يَفْقَهُوا قَوْلِى \* وَاجْعَلْ لى وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى \* هَيَّاؤُنْ أَخِى \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى \* وَأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى»، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً «سَيَنْشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مِّنْ أَوْلِيَاءِنَا فَلاَ يَصْعَلُونَ إِيكُمَا بِآيَاتِنَا». وأنا محمّد نبيك وظيفك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به ظهرى، قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما



اقرأ؟ قال: اقرأ (١)، «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٢)

٥- واما الاخوه والقرايه: فقد قال النبي موسى بعد سؤاله الشرح «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا (٣)

، مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي (٤)

، \* اشدُّ بِهِ أَزْرِي» (٥)

فاستجاب الله دعائه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه بمنزله الأخ ... عن سعد بن مالك، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك وخلف علياً فقال له علي: يا رسول الله خرجت وخلفتني؟ قال:

اما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى ألا أنه لا نبي بعدي؟

٦- واما الود والمحبه: فقولته عزوجل لموسى عليه السلام: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي» (٦)

أى فكل من يلقاك احبك ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، القى الله عزوجل محبه منه عليه، فلا يسمع شجاعته شجاع الا- احبه وان كان كافراً، ولا يسمع بزهده احد الا احبه وان كان راغباً، ولا يسمع بفصاحته فصيح الا احبه وان كان ملحناً، ولا يسمع بخصاله واخلاقه مؤمن ولا كافر الا احبه، وقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»

(٧)

قيل نزلت في

ص: ٢٧٨

١- [١] الخصائص لابن البطريق ص ٢٢.

٢- [٢] سورة المائدة: ٥٥.

٣- [٣] سورة طه: ٢٩.

٤- [٤] سورة طه: ٣٠.

٥- [٥] سورة طه: ٣١.

٦- [٦] سورة طه: ٣٩.

٧- [٧] سورة مريم: ٩٦.

على بن أبي طالب كرم الله وجهه ...

عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: لو أحب أهل الأرض علياً حب أهل السماء ما عذب الله منهم احداً ... ثم قد كانت للمرتضى رضوان الله عليه زياده فى الرتبة لم تكن هى لموسى عليه السلام وهى أنه كانت تربيته موسى فى حجر فرعون، وكذلك قال: «أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيداً» (١)

وكان تربيته المرتضى رضوان الله عليه فى حجر المصطفى صلوات الله عليه ... وكان مما انعم الله على على أنه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام.

٧- واما الأذى والمحنة: فقد كان محنه موسى عليه السلام ومحنه قومه من قبل مصر ونواحيها فقد كانوا يذبحون ابنائهم ويستحيون نساءهم إلى ان اغرق الله تعالى فرعون وقومه، واورث موسى مصر وما فيها، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، قد كانت محنته ومحنه أهل البيت من قبل الشام إلى ان اداهم إلى الاستخلاء وقتل الحسين بن على بكرى، وإلى الاستحياء إلى ان يورثهم الله تعالى الشام ونواحيها وتلك الديار وضواحيها، ويسط لهم وجه الأرض أدانيها واقاصيها بقيام قائم أهل البيت، فلا تقوم الساعه حتى يقوم قائم أهل البيت خليفه الله فى أرضه ...

٨- واما ميراث الملك والأمر: فان الله سبحانه حكم بانقضاء امر فرعون:

فقال: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته لما حان وقت الاعداء واذن أمرهم بالانقضاء فيورثهم الله تعالى ملكهم ...».

قال البيضاوى: «موسى أحيا بدعائه قوماً فى قوله تعالى: «ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ

ص: ٢٧٩

١- [١] سورة الشعراء: ١٨.

٢- [٢] سورة الدخان: ٢٥ - ٢٨.

واحيى لعلى أهل الكهف، وروى انه أحيى سام بن نوح وأحيى له جمجمه الجلندى ملك الحبشه صاحب الفيل الذى قصد به البيت ولها مشهد معروف ببابل، وعدو موسى رماه الله بالبرص، وأنس حيث كتم الشهاده رماه الله بالبرص، ونزل جبرائيل بعصا موسى، ونزل بذى الفقار لعلى، وعلا- موسى الطور وعلا- على منكب النبى لكسر الأصنام، والقى الله على موسى محبه منه، واوجب محبه على على الخلق حتى ان محبته حسنه لا يضر معها سيئه، واكرم موسى بالشبرين وعلى عليه السلام بالحسنين، وجر موسى الحجر عن بئر مدين وكان لا يجره الا أربعون، ودحى على الصخره عن عين «مراجوما» عند الدير وقد عجز عنها مائه» (٢).

### على يشبه داود

قال العاصمى: وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه السلام بثمانيه اشياء: أولها: بالعلم والحكمه، والثانى: بالتفوق على اخوانه فى صغر سنّه، والثالث: بالمبارزه بقتل جالوت، والرابع: بالغدر معه من طالوت، إلى ان اورثه الله ملكه، والخامس: بإلانه الحديد له، والسادس: بتسييح الجوامد معه، والسابع: بالولد الصالح، والثامن: بفصل الخطاب ...

١- اما العلم والحكمه: فقولته تعالى «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

ص: ٢٨٠

١- [١] سورة البقره: ٥٦.

٢- [٢] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠١.

فجمع الله لداود عليه السلام بين العلم والملك وليس سلطان اعلى من سلطان العلم. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه آتاه الله الملك والعلم والحكمة، فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، ملئت علماً وحكمه.

٢- اما التفوق على اخوانه فى صغر السن: فان داود عليه السلام كان اصغر اخوانه سناً فاستخفه من رآه يوم جالوت لصغر سنه وتفوق اخوانه اياه فى كبرهم، ولذلك منعه عن الخروج إلى طالوت حتى طلب المبارزه ولم يزره صغر سنه، إذ جعل الله سبحانه على يده قتل ذلك الجبار. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كانوا يزدرونه لصغر سنه فيهم، ويظنون بأن ذلك يضع به، ولم يكن كذلك، إذ جعل الله سبحانه على يديه قتل الطغاه والعتاه والابطال كما ذكر من حديث عمرو بن عبدود ومرحب اليهودى، وسائر الابطال المعروفين ...

٣- واما المبارزه وقتل جالوت: فان داود عليه السلام اكرمه الله سبحانه بمبارزه الشجعان ومناجزه الاقران فأورثه الله تعالى بها ما اورثه من الاكرام والاحسان.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله بالمبارزه والقتال ومناجزه الابطال ...

٤- واما الغدر معه من طالوت ... فلما قتل داود جالوت غدر به طالوت ولم يف بما عهد. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... فغدروا به حيث خرجوا ونكثوا العهد وتركوا العقود كطلحه والزبير ... ثم ان الله تبارك وتعالى اورث داود عليه السلام ملك طالوت. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ورث ملك طلحه والزبير وعائشه.

٥- واما إلهه الحديد: فقولته عز وجل: «وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ\* أَنْ

ص: ٢٨١

اعْمَلْ سَابِغَاتٍ» (١)

. فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجَعَ إِلَى الْكِرَامَاتِ وَالْآيَاتِ الَّتِي شَاكَلَتْ كِرَامَاتَهُ أَوْ فَاقَتْهَا (٢).

٦- وأما تسييح الجوامد: فقولته تعالى: «يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ» (٣)

فكان داود عليه السلام إذا رفع صوته بالتسييح، يسبح معه الطيور والجبال والجوامد والتلال، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ولذلك يعرف تسييح الأشياء ...

٧- وأما الولد الصالح: فقولته تعالى: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ» (٤)

الآية، فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَوْلَادِ الصَّالِحِينَ.

٨- وأما فصل الخطاب: قوله: «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ» (٥)

...

فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أُوتِيَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، وَفِي فَصْلِ قِضَائِهِ.

قال البياضى: داود «إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (٦) «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (٧)

وكانت له سلسلة الحكومه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وعلى رابع

ص: ٢٨٢

١- [١] سورة سبأ: ١٠- ١١.

٢- [٢] عن خالد بن الوليد أنه قال: ثم رأيت علياً يسير وحلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود عليه السلام، فقال: يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود، فكيف انا؟ مدينه المعاجز ص ٨٩.

٣- [٣] سورة سبأ: ١٠.

٤- [٤] سورة النمل: ١٦.

٥- [٥] سورة ص: ٢٠.

٦- [٦] سورة ص: ٢٦.

٧- [٧] سورة البقرة: ٢٥١.

الخلفاء، آدم داود وهارون. وقتل عمراً ومرحباً، وقال النبي: «أفضاكم على» وقال الله فيه: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (١)

## على يشبه سليمان

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين سليمان بثمانيه أشياء: اولها: بالفتنه والابتلاء في نفسه، والثاني: بتسليط الجسد على كرسيه، والثالث: بتلقين الله تعالى اياه في صغره وما استحق به الخلافة، والرابع:

برد الشمس لاجله بعد المغيب، والخامس: بتسخير الهواء والريح له، والسادس:

بتسخير الجن له، والسابع: بعلم الحكل (٢) وكلام الجوامد اياه، والثامن: بالمغفرة ورفع الحساب عنه.

١- اما الابتلاء: فانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابتلى في نفسه، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... ابتلى ببلايا ... كثيرة.

٢- واما تسليط الجسد على كرسيه: فقوله تعالى: «وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما صار الأمر اليه كما كان الرسول عليه السلام دلّ عليه قام بالأمر اياماً يدعو اليه انصاراً واقواماً، ثم بغت عليه طوائف من أهل الخطأ والخلل، ومدّهم على ذلك أهل الزلل حتى انفتقت الفتن وتزاحمت عليه وجوه المحن ... وقتل ابنه الحسين ... وسبى اولاده إلى الشام واقتادوهم على اقباح الوجوه الملام ...

٣- واما تلقين الله تعالى اياه في صنعه وما استحق به الخلافة: فقوله تعالى: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ

ص: ٢٨٣

١- [١] سورة الرعد: ٤٣.

٢- [٢] الحكل: ما لا نطق له، كالنمل وغيره (مهذب الاسماء). الحكل: ما لا يسمع له صوت يقال: تكلم كلام الحكل، اي كلاماً لا يفهم (المنجد).

٣- [٣] سورة ص: ٣٤.

« فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا » ذكر ان داود عليه السَّلام كان إذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمان عليه السَّلام فيقعد على الدهليز ويعرض عليه ما كان يقضى به بين المتخاصمين، فإن رآه صواباً أقضاه وان لم يره صواباً راجع فيه أباه وكان يومئذ ابن اثنتى عشره سنه، فرد فى يوم واحد على أبيه داود عليه السَّلام سبع حكومات ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، اختصه الله سبحانه فى صغر سنّه بالعلم، فلقد كان اصغر الخلفاء سنّاً وأوفرهم ذهنًا حيث رجعوا إليه فى الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها (٢).

٤- وأما ردّ الشمس لأجله بعد المغيب: فلقد ذكر فى قوله «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* رُدُّوْهَا عَلَيَّ» (٣)

ان الهاء والألف راجعتان على كناية الشمس من قوله توارت يعنى الشمس. ان سليمان اشتغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس، فسأل الله تعالى ان يردّ الشمس عليه حتى يصلى صلاة العصر، فردّ الله تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتى صلى صلاة العصر ثم عادت للمغرب.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ردت عليه الشمس حتى صلى صلاة العصر ...

٥- اما تسخير الهواء والريح: فقوله تعالى: «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» (٤)

وقوله تعالى: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ» (٥)

ص: ٢٨٤

١- [١] سورة الانبياء: ٧٨-٧٩.

٢- [٢] راجع الفصل التاسع عشر من الباب الثانى من المصدر.

٣- [٣] سورة ص: ٣٢-٣٣.

٤- [٤] سورة ص: ٣٦.

٥- [٥] سورة سبأ: ١٢.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، في ما روى من خبر هبيرة بن عبد الرحمن معه.

٦- اما تسخير الجن: فقوله تعالى: «وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» (١)

. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وجوابه مسأله الجن ...

٧- واما علم الحكل وكلام الجوامد: قوله تعالى: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَزَىٰ اَلْهُدُودَ» (٢)

الآيه، وقوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ» (٣)

إلى قوله:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٤)

الآيه. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتى من ذلك نصيباً وافراً ...

٨- واما المغفره ورفع الحساب عنه: فقوله تعالى: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٥)

يعنى فلا حساب عليك فى الآخره ... وكان عمر سليمان سبعاً وستين سنه، وملك وهو ابن سبع عشره سنه وقيل ابن اثنتى عشره سنه.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرم بالمغفره لذنوبه ...

٢- قال البياضى: «سليمان طلب الملك فاعطى خاتم الملك، وعلى تصدق بالخاتم فنزلت فيه آيه الولاية، وقال: يا صفراء ويا بيضاء غزى غيرى، حملت الريح بساطه وردت الشمس له، وحملت علياً على بساط النبى وردت

ص: ٢٨٥

١- [١] سورة سبأ: ١٢.

٢- [٢] سورة النمل: ٢٠.

٣- [٣] سورة النمل: ١٨.

٤- [٤] سورة النمل: ١٦.

٥- [٥] سورة ص: ٣٩.



## على يشبه أيوب

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيوب صلوات الله عليه بثمانية أشياء: أحدها: بالبلايا في بدنه، والثاني: بالبلايا في ولده، والثالث: بالبلايا في ماله، والرابع: بالصبر على الشدائد، والخامس: بخروج الجميع عليه، والسادس: بشماته الأعداء، والسابع: بالدعاء لله تعالى فيما بين ذلك وترك التوالى فيها، والثامن: بالوفاء للنذر والاجتناب عن الخبث.

١- أما البلايا في ماله: إذ كان لأيوب ستة آلاف بعير... وسبعة آلاف شاه... وخمس مائه فدان يتبع كل فدان عبد ولكل عبد امرأة وولد،... هلكوا جميعاً ولم يبق منهم شيء.

٢- أما البلاء في ولده: ... فزلزل بهم القصور حتى تداعت عليهم وجرحتهم ثم قلبها عليهم فصاروا ميتين.

٣- أما البلاء في البدن: أيوب عليه السلام كان ساجداً فأثاه إبليس من تحت الأرض فنفخ في إحدى منخريه نفخةً اشتعل منها جسده ونبتت منه تآليل مثل اليات الغنم العظام، فاخذته حكة شديدة فحك بأظفاره حتى سقطت أظفاره، وحك بالعظام وبالحجارة الخشنة وقطع المسوح حتى نغل جسده وفسد، وآذى أهل القرية وأخرجوه من قريتهم وجعلوه على تل واتخذوا له عريشاً ورفضه جميع خلق الله إلا امرأته، فانها كانت تختلف إليه بما يصلحه... ولم يزل أيوب عليه السلام يلوم نفسه ويرضى بما قضى الله تعالى عليه إلى أن جاء وقت الفرج فشفاه الله، الحديث.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ابتلى بأنواع البلايا في نفسه وبدنه

ص: ٢٨٦

وولده، وأخبر عليه السلام بما يصيبهم بعد موته حتى كانت عنده كالعيان والمشاهده، فصبر عليها ورضى واستسلم لما قضى عليه، وكذلك ابتلى بأنواع البلايا فى ماله، فمنها آيه النجوى ومنها ما اثنى الله تعالى عليه به فى قوله: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

الآيه. فتصدق بالخاتم وهو راعع ...

٤- واما الصبر على الشدائد: لما أخبر أيوب بهلاك ماله وولده قال:

الحمد لله حين اعطانى والحمد لله حين أخذ، وكذلك المرتضى رضى الله عنه ابتلى بالشدائد فصبر عليها.

٥- بخروج الجميع على ايوب: تركه قومه واخرجوه من قريتهم، وكذلك المرتضى ابتلى بخروج الجميع عليه من بين صاحب ورفيق ... حتى ان اخاه عقيل ابن أبى طالب تركه وصار اليه معاويه.

٦- ابتلى أيوب بشماته الأعداء: وبشماته عدو الله ابليس. كذلك المرتضى رضوان الله عليه ذكر أن نصرانياً مر على أمير المؤمنين المرتضى كرم الله وجهه حين تابعت عليه الأمور، فقال: ما أسرع ما تنازعتم فأجابه أمير المؤمنين رضى الله عنه، قال ... تنازعنا فى الملك وتنازعتم فى المال، فانظر كيف شمت به النصرانى وكيف أجابه؟

٧- وكذلك وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيوب عليه السلام، بالدعاء لله جل جلاله، فقال أيوب عليه السلام: «مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٢)

وروى عن عكرمه عن ابن عباس قال: ان الله تبارك وتعالى

ص: ٢٨٧

١- [١] سورة المائدة: ٥٥.

٢- [٢] سورة الانبياء: ٨٣.

كان أرحم بأيوب أن لو دعاه بكشف البلاء، لكشفه، ولكنه اعتقل لسانه عن الدعاء حتى كملت له سبع حجج لم يدع فيها لكشف البلاء، فكان أول ما دعا به حين اطلق الله تعالى عنه فقال: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وقال:

«مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» (١)

فكشف الله تعالى عنه البلاء من يومهم أو من ساعته، وروى عن ابن أبي داود قال: وسوست الشياطين إلى ايوب عليه السلام فقالوا له انك مجاب الدعوه فلو دعوت ربك ان يكشف عنك فقال أيوب: كنت كذا وكذا سنه فى الرخاء فسأصبر حتى اكون مثلها فى البلاء، فعند ذلك صاح ابليس اللعين، وقال: يا ويلاه قد وُطن نفسه على ان يمكث كذا وكذا سنه فى البلاء صابراً.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فى طول ما ابتلى بانواع البلاء من الشراه والخوارج والحروريه والشاميه كان يصبر ويقول: انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور، وان جزعت جرت عليك المقادير أنت مأزور ولم يكن يدعو الله سبحانه بالفرج، فلما دنا يومه وقرب نزول القضاء به اضجره قومه حتى دعا الله سبحانه، فقال: اللهم انى قد كرهتهم وكرهونى فارحنى منهم وارحهم منى، فما بات الا تلك الليله وقد ذكرناه فى حديث مقتله رضى الله عنه فاستجاب الله تعالى دعاه واكرمه بالفرج وألحقه بسيد المصاييح والسرّج محمّد صلوات الله عليه.

٨- ابتلى ايوب عليه السلام بالوفاء والنذر: قوله تعالى «وَأَخَذَ بِيَدَيْكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ» ... وعمل بما حلف قال الله تعالى «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ» (٢)

. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، نذر لله تعالى على ولديه حين

ص: ٢٨٨

١- [١] سورة ص: ٤١.

٢- [٢] سورة ص: ٤٤.

مرضا فوفى بنذره هو وفاطمه الزهراء والجاريه رضوان الله عليهم قوله تعالى:

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (١)

الآيه».

قال البياضى: أيوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا» (٢)

وفى على «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَحِينَ الْبُؤْسِ».

### على يشبه يحيى

روى المتقى عن أنس فى حديث: «من أحب أن ينظر الى يحيى بن زكريا فى جهادته فلينظر الى على فى طهارته» (٣).

قال العاصمى: «وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يحيى صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: اولها: بالحفظ والعصمه، والثانى: بالكتاب والحكمه، والثالث: بالتسليم والتحيه، والرابع: ببر الوالدين والحرمة، والخامس:

بالقتل والشهاده لأجل امرأه مفسده، والسادس: بشده الغضب والنقمه من الله على قتلته، والسابع: بالخوف والمراقبه، والثامن: بفقد السمى والنظير له فى التسميه.

١- اما الحفظ والعصمه: فان المولود إذا خرج من بطن امه اتاه الشيطان فلكره لكرهه يبكى لها ويصيح عليه، خلا يحيى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم كما هو المذكور فى قصصهم، ثم لما بلغ يحيى عليه السلام مبلغ الرجال عصمه الله تعالى فلم يعصه طرفه عين... قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (٤)

وقوله تعالى عزوجل: «وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٥)

ويظن

ص: ٢٨٩

١- [١] سورة الدهر: ٧.

٢- [٢] سورة البقره: ١٧٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٤ طبع حلب، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٦.

٤- [٤] سورة مريم: ١٥.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٣٩.

العوام من الناس ان الحصور هو الذى لا يقدر على اتيان النساء، وان كان اصل اللغه كذلك فى أحد الوجوه فيه، فان معناه هو انه عليه السلام من شدة اجتهاده وقهره هواه كأنه كان عاجزاً ولم يكن فى الأصل عاجزاً، وذلك لأن هذا العجز ليس مما يمدح به الانس بل هو من المطاعن التى يطعن بها فى الرجال، وانما الممدح فى الانتهاى والاجتناب عن ملائم الافعال، والذى يؤيده قول المرتضى رضوان الله عليه «خيركم من يشتهى وينتهى» ألا ترى الله سبحانه كيف يمدح من آتى المال وهو يشتهىه فقال: «وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ» (١)

اى لم يعط المال عن حبه مسكيناً ویتيماً واسيراً لاستغناء بل انما أعطاه وهو محتاج اليه ونظيره قوله تعالى:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (٢)

ولذلك مدح الله تعالى الذين يؤثرون على انفسهم، فقال: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (٣)

كل ذلك تأييد لما ذكرناه من معنى الحصور وحكمه.

فكذا المرتضى رضوان الله عليه حفظه الله تعالى عن همز الشياطين فى وقت ولادته مذکور ذلك فى قصته، ثم عصمه عن عباده الاوثان وهداه إلى تلاوه القرآن، وذلك لأنه اسلم وهو غير بالغ.

٢- واما الكتاب والحكمه: فقوله تعالى: «يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» فأوتى علم التوراه وهو صبى صغير فى حجر ابويه، كذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى علم القرآن وهو صبى صغير ... واما الحكمه، فقوله تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

ص: ٢٩٠

١- [١] سورة البقره: ١٧٧.

٢- [٢] سورة الدّهر: ٨.

٣- [٣] سورة الحشر: ٩.

يعنى الحكمة ... ومن حكمها التى أوتيتها أن قيل له وهو صبي صغير: هلم نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، وكان يحيى من عبد الناس وكان ابوه زكريا عليهما السلام إذا جلس للناس يتفقده فإذا لم يره يتكلم فى صفه النار وشده عذابها.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى من الحكمة ما لم يؤتها أحد مثله.

وروى عمرو بن بحر الجاحظ قال: تكلم امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بتسع كلمات ارتجالاً لم يسبق اليها ولم يلحق فيها، ثلاث فى المناجاة وثلاث فى الحكمة وثلاث فى الأدب.

اما التى فى المناجاة فقوله: آلهى كفى بى عزاً أن اكون لك عبداً، وكفى لى فخراً أن تكون لى ربياً، أنت كما أحب فاجعلنى كما تحب.

واما التى فى الحكمة فقوله: قيمه كل امرىء ما يحسنه، وبقية عمر الرجل لا قيمه لها، ولن يهلك امرء عرف قدره.

واما التى فى الأدب فقوله: استغن عن شئت فأنت نظيره، وتفضل على من شئت فأنت اميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره

...

٣- واما السلام والتحية: فقوله تعالى «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (١)

قيل: سلامته من لكزه الشيطان يوم ولادته، ومن وسوسته يوم خروجه من الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله تعالى بالسلام عليه قوله:

يعنى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، ولا شك في انه من آله عليه السّلام، ثم قد كانت فيه اشاره إلى أنّه رضى الله عنه يقتل شهيداً كما كانت في قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ» اشاره إلى قتل يحيى شهيداً.

٤- واما البر بالوالدين والحرمة لهم: فقلوه تعالى: «وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً» (٢)

فلم يخالف ابويه ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن يخالف ابويه في شىء يرجع ذلك اليه ...

٥- واما القتل والشهادة لأجل امرأه مفسده ... كانت للملك ابنه اخ وكان الملك يعجبه حسنهما وجمالها، وكان يسأل يحيى عليه السلام عن التزويج بها فكان ينهى عن ذلك ويشق على الملك أمرها، فذكر ان الملك شرب الخمر ذات يوم فلما غلب الشراب على عقله وكانت هذه المرأة تسقيه وهى متزينه متعطره متلبسه بلباس الفتنة فتعلق بها الملك، فقالت المرأة: أنا لا اطيعك دون أن تأتني برأس يحيى ابن زكريا عليهما السّلام، فانه ينهانا عن الاجتماع، فغلب الشقاء على ذلك الملعون فأمر برأس يحيى فأتى به إليه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جعل الله سبحانه تعالى آخر امره الشهادة واول أمره العصمه وسبب قتله المرأة المفسده قطامه الخارجيه ...

٦- واما شدة الغضب والنقمه من الله تعالى على قتلته وانتقامه منهم: فروى عن ابن عباس ان الله تعالى لما خسف بالملك وأهل بيته حين قتل يحيى عليه السّلام ورأت بنو اسرائيل ان إله زكريا عليه السلام غضب له قالوا يقتل زكريا عليه السلام ايضاً، فلما بلغ ذلك زكريا عليه السلام هرب منهم وهم في طلبه، فنادته شجرة إلهي إلهي يا زكريا، فانشقت الشجرة بنصفين ودخلها زكريا عليه

ص: ٢٩٢

١- [١] سورة الصّافات: ١٣٠.

٢- [٢] سورة مريم: ١٤.

السَّلام والتَّأَمَّتْ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ ابْلِيسُ هَدْبًا مِنْ أَهْدَابِ ثَوْبِهِ ثُمَّ تَصَدَّى لَهُمْ وَقَالَ: إِنَّهُ دَخَلَ هَذِهِ الشَّجْرَةَ بِسِحْرِهِ وَهَذَا طَرَفُ رِدَائِهِ ثُمَّ قَالُوا أَنْ أَخَذْنَا مِنْ رَأْسِ الشَّجْرَةِ هَرَبَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَإِنْ أَخَذْنَا مِنْ أَسْفَلِهَا هَرَبَ مِنْ أَعْلَاهَا، فَدَلَّهِمْ ابْلِيسُ عَلَى الْمُنْشَارِ فَشَقُّوا الشَّجْرَةَ بِنِصْفَيْنِ وَشَقُّوا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلامَ مَعَهُمَا، فَمَا زَالَ دَمُ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلامَ يَفُورَانِ مِنْ تَلْكَ الشَّجْرَةِ وَيَغْلِيَانِ حَتَّى سَلَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بَخْتِ النَّصْرِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ سَكَنَ الدَّمُ، وَعَاشَ يَحْيَى إِلَى أَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا خَذَلَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَقُومُوا بِحَقِّهِ حَقَّ الْقِيَامِ دَعَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعَاءَهُ فِيهِمْ وَسَلَطَ الْحِجَابَ بَنَ يَوْسُفَ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ أَلْفًا صَبْرًا، اِنْتِقَامًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ.

٧- واما الخوف والمراقبة: فقد روى عن وهب بن منبه قال: فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السَّلام فوجده بعد ثلاث مضطجعاً على قبر يبيكى فقال: يا بني ما هذا؟ قال: أخبرتنى ان جبرئيل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة من نار لا يطفى حرّها الا الدمع ...

فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ خَوْفِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ مَا ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَرَلَزَلُ وَيَتَلَوَّنُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَيَقُولُ: جَاءَ وَقْتُ أَمَانَةِ عَرَضِهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقَنُ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، فَلَا أَدْرِي أَحْسَنُ إِدَاءَ مَا حَمَلَتْ أَمْ لَا؟ وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالْخَوْفِ فَقَالَ: «وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (١)

وقال تعالى: «إِنَّا نَخَافُ مِنْ

ص: ٢٩٣



٨- واما فقد السَّمى والنظير له فى التسميه: فقولته تعالى: «إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» (٢)

... وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن قبله من أهل بيته ولا من العرب من سَمى علياً ...

قال البياضى: يحيى «وَأَتَيْنَاهُ الْوَحْيَ صَبِيًّا» (٣)

وعلى اوتى الحكم والوزاره صبيًا» (٤).

### على يشبه عيسى

روى الخوارزمى بإسناده عن أبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه، والى موسى فى شدته، والى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل فأقبل على» (٥).

وروى الحاكم بإسناده عن ربيعه بن ناقد عن على رضى الله عنه قال:

«دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزله التى ليس بها، قال: وقال على: ألا- وأنه يهلك فى محب مطر يقرظنى بما ليس فى، ومبغض مفتر يحمله شأنى على أن يبهتنى، ألا- وانى لست بنبى ولا- يوحى الى ولكنى اعمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت، فما أمرتكم به من

ص: ٢٩٤

١- [١] سورة مريم: ٧.

٢- [٢] سورة مريم: ٧.

٣- [٣] سورة مريم: ١٢.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٢.

٥- [٥] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

طاعه الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم، وما امرتكم بمعصيه انا وغيرى فلا طاعه لأحدٍ فى معصيه الله عزوجل،  
انما الطاعه فى المعروف» (١).

وروى النسائى بإسناده عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على فيك مثل من مثل عيسى  
ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبهه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (٢).

وروى الحموينى بإسناده عن ربيعه بن ناقد عن على عليه السلام قال:

«دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلاً ابغضته اليهود حتى اتهموا أمه، وأحبهه  
النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى رافع قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على، لولا ان تقول طوائف من امتى ما  
قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين الا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون  
البركه» (٤).

وإسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام  
قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: يا على، لو لا- أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت  
النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً من المسلمين الا واخذوا تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون  
به. ولكن حسبك ان تكون منى

ص: ٢٩٥

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٣، ورواه أحمد فى مسنده ج ١ ص ١٦٠، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ٩٣  
وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٤.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٦.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٧.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠.

وانا منك ترثنى وأرثك، أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، انت تؤدى دينى وتقاتل على سنتى وأنت فى الآخرة أقرب الناس منى، وانك غداً على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين، وانك اول من يرد على الحوض، وانك اول داخل يدخل الجنة من أمتى، وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضه وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غداً فى الجنة جيرانى، وان عدوك غداً ظمأ مظمئين مسوده وجوههم مقمحين، يا على حربك حربى وسلمك سلمى وعلاانيتك علايتى وسريه صدرى، وأنت باب علمى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى، وان الحق معك والحق على لسانك، ما نطقت فهو الحق وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزوجل امرنى أن ابشرك أنت وعترتك ومحبيك فى الجنة وان عدوك فى النار، يا على لا يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال: قال على عليه السلام فخررت ساجداً لله سبحانه وتعالى وحمدته على ما انعم به على من الاسلام والقرآن وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

ورواه ابن المغازلى باسناده عن جابر بن عبد الله (٢).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين عيسى صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: أولها: بالاذعان لله الكبير المتعال، والثانى: بعلمه بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال، والثالث: بعلمه بالكتابه ووجوه الانفصال والاتصال، والرابع: بهلاك الفريقين فيه من أهل الضلال، والخامس: بالزهد فى

ص: ٢٩٦

١- [١] المناقب الفصل الثالث عشر ص ٧٥، ورواه القندوزى فى ينابيع المودّه الباب الثالث عشر ص ٦٣.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٣٧ حديث ٢٨٥.

الدنيا، والسادس: بالكرم والافضال، والسابع: بالاخبار عن الكوائن فى الاستقبال، والثامن: بالكفايه والاشكال.

١- اما الاذعان لله الكبير المتعال: فالاقرار له بالربوبيه والنداء على نفسه بالعبوديه فقوله تعالى حكايه عنه، «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ» (١)

ولما علم الله سبحانه من أمر النصارى واختلاف احزابهم فيه فجعل اول ما افتتح به عيسى عليه السلام ما يكون حجه عليهم وتبرياً عنهم..

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما علم الله سبحانه من بعض الناس القول فيه بالغلو فانطلق لسانه بما تبرء عنهم وذلك قوله رضى الله عنه «انا عبدالله واخو رسوله...».

٢- واما علمه بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال: فقوله تعالى:

«وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ» (٢)

وروى عن ابن عباس، قال:

«أول من آمن بعيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم انقطع عنه الكلام حتى ادرك يعنى عيسى عليه السلام، فلما ادرك رجع عيسى وأمه إلى ارضهم وهو ابن اثنتى عشره سنه وكتب الانجيل من ظهر قلبه وعلم تفسيرها، فكان يحدثهم وهم يتعجبون من كثره علمه فى حداته سنه.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، كان اول من آمن بالرسول من بنى اعمامه، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى اليه يوم الاثنين واسلم على رضى الله عنه يوم الثلاثاء، كما ذكرناه، ثم انه اوتى العلم فى حداته سنه، فبلغ منه مبلغاً لم يبلغه غيره، لأنه مذ اسلم كان يسمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويتعلم

ص: ٢٩٧

١- [١] سورة مريم: ٣٠.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٤٨.

منه، وقد كان النبي عليه السلام يغزّه بالعلم غراً ويسر إليه من علومه ما لم يسر إلى مثله سراً.

٣- واما الكتابه بوجوه الاتصال والانفصال: فقولته تعالى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» قيل: معناه الكتابه بالقلم وكان عيسى فى الكتابه آيه كما كان فى سائر الاشياء آيه.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه علم الكتابه والخطابه وأوتى الفضل والاصابه، وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتب له العقود والعهود.

٤- واما هلاك الفريقين فيه من أهل الضلال: فان عيسى يهلك فيه اليهود والنصارى، اما اليهود فانهم ينسبونهم إلى السحر والنجى، واما النصارى فانهم يقولون بالاقانيم الثلاثه او بالبنوّه، أو بالشركه، أو بالربوبيه، وجميعها متضاده وكلا الفريقين ضالان، ومأواهم النار وبئس المصير ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، يهلك فيه الخوارج المارقه والروافض الضاله ... عن ربيعه بن ناخذ عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيك مثل من عيسى بن مريم، ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس له، ثم قال على: يهلك فى رجلا ن محب يعرفنى بما ليس فى ومبغض مفتر يحمله شأنى على أن يبهتنى.

٥- واما الزهد فى الدنيا ذات الانتقال: فقد قال عيسى عليه السلام فيما روى عنه: مثل الدنيا والآخره مثل رجل له ضرّتان إن أرضى احدهما اسخط الاخرى. وقال: بحق اقول لكم ان رأس كل خطيئه حب الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، روى انه وضع درهماً على كفه وقال: أما إنك ما لم تخرج عنى لم تنفعنى. وقال ايضاً: لا يدع الناس شيئاً من أمر دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر لهم منه ... عن أبي مریم قال:

سمعت عمّار بن ياسر- ونحن بصفين- يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي بن أبي طالب: ان الله زينك بزينه لم يتزين العباد بشيء احب إلى الله منها وهو زينه الابرار عند الله تعالى: زهدك في الدنيا، فجعلك لا تنال منها ولا تنال الدنيا منك شيئاً. وروى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خرج إلى السوق- وعليه ثياب غليظه غير غسل- فقيل له يا أميرالمؤمنين لو لبست ألين من هذا، فقال: هذا اخشع للقلب، فأشبهه بشعار الصالحين فأحسن أن يقتدى به المؤمن.

٦- وأما الكرم والافضال: فقد كانت شريعته المسيح صلوات الله عليه مبنية على الكرم، وذلك انه كان في شريعته إذا لطم أحدهم على خده اليمنى كان يجب على الملطوم ان يعرض بوجهه عنه ولا ينتصر ولا يكافيه، بل يريه خده اليسرى ليضربها ايضاً ان شاء، وهذا هو اصل الكرم في اللغة ... وذلك قوله عزوجل: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» (١)

اي معرضين عنه يدل عليه قوله عزوجل في موضع آخر: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... من كرمه ما روى ان ابن ملجم- لعنه الله- كان يدخل عليه فيقرّبه ويدنيه ويقول: هذا قاتلى، ويتمثل بقوله الشاعر:

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى

ومن ذلك: ما روى ان رجلا- اتى أمير المؤمنين رضوان الله عليه وقال: ان لى حاجه رفعتها إلى الله تعالى قبل أن ارفعها إليك، فان قضيتها فالحمد لله واشكرك، وان لم تقضها لى أحمد الله واعذرك، فقال المرتضى رضوان الله عليه اكتب على وجه

ص: ٢٩٩

١- [١] سورة الفرقان: ٧٢.

٢- [٢] سورة القصص: ٥٥.

الأرض حاجتك لئلا أرى أثر المسألة على وجهك. فكتب: انى فقير، فأمر له بحلّه، فلما أخذها انشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف اكسوك من ثوب الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمه ولست تبغى بما قد نلته بدلا

انّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبالا

لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذى فعلا

٧- واما الأخبار عن الكوائن فى الاستقبال: فقوله: «وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» (١)

وقوله: «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (٢)

فكان عيسى عليه السلام يخبرهم بما أكلوه بالبارحه وعمّا ادّخروه فى بيوتهم، فيكون الأمر كما أخبرهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان يخبر عمّا يكون فى هذه الأمه من الفتن والحوادث، فيجدونه على ما أخبر.

٨- واما الكفايه والاشكال: فان يحيى بن زكريا عليهما السلام قد كان ابن خاله عيسى عليه السلام فعضده الله تعالى ونصره به،

فكان يحيى أول من آمن بعيسى عليهما السلام كما ذكرناه، وكان كفواً له ويصلح لأن يقوم مقامه فى أمره.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان كفواً للرسول عليه السلام يصلح لأن يقوم مقامه فى أمره، ولعمري ان كفاءه المرتضى

رضوان الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانت أوكد من كفاءه يحيى لعيسى، لأن المرتضى كان ابن عم، وابن العم

أقرب نسباً من ابن الخاله لأن اتصال الانساب بالآباء اقرب من اتصالها

ص: ٣٠٠

١- [١] سورة آل عمران: ٤٩.

٢- [٢] سورة الصف: ٦.

بالأمهات، فالعم صنو الأب، ولذلك قال عليه السلام: عم الرجل صنو ابيه ...

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول: «اللهم ابعث الی من بنى عمى من يعضدنى، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أو ليس الله قد أيدك بسيف من سيوف الله مجرد على اعداء الله، على بن أبى طالب، والله لا يزال دينك مثبتاً حتى يثلمه رجل من بنى أميه يقال له يزيد، أقسم بربى عزوجلّ قسماً حقاً ليصلينه جحيماً وليسقينه حميماً، أفرضيت يا محمد؟ قال: نعم.

عن حبشى بن جناده السلولى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «على منى وأنا منه، لا يؤدى عنى إلا أنا أو على عليه السلام».

قال البياضى: «عيسى نزلت المائده عليه، ونزلت على على بنقل أهل المذاهب الأربعة فيه، وقال فى عيسى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» (١)

وفى على «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢)

وفى عيسى: «وَأُحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» (٣)

وعلى أحى سام وأهل الكهف والجمجمه بإذن الله. واختلف فى عيسى، فاليعقوبيه: هو الله، والنسطوريه:

هو ابن الله، والاسرائيليه: هو ثالث ثلاثه لله، واليهود: هو كذاب على الله، والمحقون: هو عبدالله. واختلف فى على، فالمسلمون: هو عبدالله، والغلاه: هو الله، والخوارج: كافر بالله، والمخالفون: انه رابع افتراء على الله، والمؤمنون المحقون: انه المقدم من الله، ولأجل ذلك قال النبى صلى الله عليه وآله: انه أشبه الخلق بعيسى» (٤).

ص: ٣٠١

١- [١] سورة آل عمران: ٤٨.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٤٩.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٣.



روى محمد صدر العالم باسناده عن محمد بن اسامه بن زيد عن أبيه، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أشبه خلقى خلقك، وأشبه خلقك خلقى، فأنت منى ومن شجرتى» (١).

وقال: أخرج الخطيب عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشبهت خلقى وخلقى، وأنت من شجرتى التى أنا منها» (٢).

وروى محب الدين باسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من نبي الا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى» (٣).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين نبينا محمد المصطفى صلوات الله عليه عدد الحصى والثرى، وعدد ما فى الآخرة والأولى، باثنين وعشرين شيئاً.

اولها: بالخلق والطينه، والثانى: بالآخوه والقرايه، والثالث: بالعمر والمده، والرابع: بالاستسقاء فى الجدوبه، والخامس: باسم الرق والعبوديه، والسادس:

بالعفو والمغفره، والسابع: بالأذن الواعيه، والثامن: بالحفظ والعصمه، والتاسع:

بالأمر والطاعه، والعاشر: بالأذى والمحنه، والحادى عشر: بالحب والموده، والثانى عشر: بالشئان والبغضه، والثالث عشر: بالخلاف والمفارقة، والرابع

ص: ٣٠٢

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٢، مخطوط.

٢- [٢] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٣، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب، الباب الثامن فصل فضائل متفرقه ص ١٤٥ / رقم ٤.

٣- [٣] الرياض النضره ج ٣ ص ١٥٣.

عشر: بالثتم والمسببه، والخامس عشر: بالسؤدد والرفعه، والسادس عشر:

بالأولى والحقيقه، والسابع عشر: بالمولى والولايه، والثامن عشر: باللواء والرايه، والتاسع عشر: بالأول والسابقه، والعشرون: بالصاحب والصحبه، الحادى والعشرون: بالثشيبه بالشجره، الثانى والعشرون: بالتسميه فى حال الولاده.

١- اما الخلق والطينه: فقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: كنت انا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام.

٢- واما الاخوه والقرباه: قال النبى صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فى حديث المعراج، نادانى منادٍ من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على فاستوص به خيراً... وعن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مكه قال لعلى بن ابى طالب: يا على أنت مولى الله ومولى رسوله، يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى وصاحبى ...

عن عبداللہ بن عمرو العاص قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لى أخى، فارسلوا إلى أبى بكر. فدخل عليه فسلم، فاجابه فقال: ارسل الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم؟ فلم يرد اليه الكلام فرجع أبو بكر فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عمر بن الخطاب رضى اللہ عنه فجاءه فسلم عليه فاجابه فقال: ارسل إلى رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم؟ فلم يرد اليه الكلام فقال: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عثمان فدخل عليه فسلم عليه فاجابه، فقال: ارسل الی نبى اللہ؟ فلم يرد اليه الكلام، فقال: ارسلوا إلى اخى، فقالت ام سلمه: هل تعلمون له اخاً إلا أبا السبطين فارسلوا اليه فدخل عليه على بن أبى طالب رضى اللہ عنه فسلم عليه فقال: ارسل الی نبى اللہ؟ قال: نعم قال: فوليا وجوهما إلى الحائط

وردّا عليهما ثوباً فأسّرَ إليه والناس محجوبون وراء الباب فخرج على فقال له رجل من الناس: أسر اليك نبي الله؟ قال: نعم، اسر اليّ الف باب لكل الفا باب ...

٣- واما العمر والمدّه: فان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج من الدنيا وهو ابن ثلاث وستين سنه كما ذكره اصحاب المغازى والتواريخ، معروف ذلك في كتبهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... عن عامر بن سعد قال: قتل أمير المؤمنين على عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنه.

٤- واما الاستسقاء في الجدوبه: فان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يستسقى إذا اصاب الناس جرب فيسقيهم الله ببركته ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في استسقاؤه، روى لنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: اجتمع إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوم فشكوا إليه قله المطر فقالوا: يا أمير المؤمنين، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فدعا علي بن أبي طالب الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال للحسن ادع بدعاء في الاستسقاء ... ثم قال للحسين: ادع بدعاء في الاستسقاء ... قال: فما فرغا من دعائهما، حتى صب الله تعالى عليهم السماء صباً ...

٥- واما اسم الرق والعبودية: فان الله تعالى سمى رسوله عليه السلام عبد الله قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» (١)

الآيه وقوله تعالى: «وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» (٢)

من نظائرهما من الآيات، وقد روى ان النبي عليه السلام لم يفرح بشيء مما سماه الله تعالى به من اسمائه كفرحه إذ سماه عبداً ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله

ص: ٣٠٤

١- [١] سورة الجن: ١٩.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٣.

عنه، قال: انا عبدالله واخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب ...

٦- واما العفو والمغفرة: فان الله سبحانه أطلق لرسوله عليه السلام بالمغفرة وبشره بها قوله تعالى: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (١)

...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، اطلق له الرسول عليه السلام بالمغفرة وبشره بها ... عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «يا علي، ان الله جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم ...

٧- واما الأذن الواعية: فان الله سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أذنا» ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال: «وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذناً واعية ... عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٣)

فالتفت إلى علي وقال: يا علي، سألت الله ان يجعلها اذنك، وكذلك روى عن ابن عباس: الأذن الواعية على عليه السلام ...

٨- واما الحفظ والعصمة: فان الله سبحانه عصم نبيه عليه السلام عن كل

ص: ٣٠٥

١- [١] سورة الفتح: ٢.

٢- [٢] سورة التوبة: ٦١.

٣- [٣] سورة الحاقة: ١٢.

ذنب ... وكذلك صانه عليه السلام عن ان يضره أحد من الاعداء، كما قال عزوجل: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه صانه الله تعالى من صغره إلى كبره عن كل ذنب ... وكذلك صانه الله تعالى في صغره عن عباده الاوثان.

٩- واما الأمر والطاعة: فان الله سبحانه جعل طاعه رسوله عليه السلام طاعه نفسه عزوجل فقال: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام طاعته طاعه نفسه ... عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله عنه: من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله، ومن اطاع علياً فقد اطاعنى ومن عصى علياً فقد عصانى.

١٠- واما الاذى والمحنة: فان الله سبحانه قرن اذى رسوله عليه السلام بأذى نفسه عزوجل. فقال جل جلاله: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام اذاه اذى نفسه عليه السلام وجعل لمن اذاه اللعنه ... عن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من آذى علياً فقد آذانى ... وعن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آذانى فى عترتى فعليه لعنه الله ...

١١- ١٢- واما الحب والبغض: فان الله تعالى علق محبته عزوجل بمحبه

ص: ٣٠٦

١- [١] سورة المائدة: ٦٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٠.

٣- [٣] سورة الأحزاب: ٥٧.

رسوله عليه السّلام ومتابعته فقال عزّوجلّ: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (١)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السّلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ... عن ابن عبّاس ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى علي فقال: من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك بغض الله والويل لمن ابغضك بعدى ... عن نعمان بن بشير عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن كله، ألا ومن احب علياً بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمه، ومن احبه بقلبه وبدنه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامه، ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه الله ثواب هذه الأمه كلها ... وعن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: انه لا يبغضك أحد الا أدخله الله النار فقد أوجب الله حبي وحب أهل بيتي وعترتي على كل مسلم فمن لم يقبل ذلك فقد هلك ...

١٣- واما الخلاف والمفارقة: فان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جعل مفارقة المرتضى رضوان الله عليه مفارقة نفسه ... عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: يا علي من فارقتني فقد فارقت الله ومن فارقتك فارقتني.

١٤- واما الشتم والمسبه: فان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جعل مسبه المرتضى مسبه نفسه عليه السّلام ... عن ام سلمه ... قالت: فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

ص: ٣٠٧

عَزَّوَجَلَّ.. وعن أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزَّوَجَلَّ، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزَّوَجَلَّ ...

١٥- واما السؤدد والرفعه: فان الله سبحانه سمي رسوله عليه السلام سيّداً، بقوله «يس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» (١)

يريد يا سيد الانبياء والمرسلين في أحد الاقاويل فيه، وسمى الرسول عليه السّلام نفسه سيّداً ... عن أنس ان الناس ذكروا يوم القيامه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال عليه السلام: والذي نفسي بيده واني لسيد الناس يومئذٍ ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سمّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيّداً ... عن ابن عباس: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نظر إلى علي فقال: أنت سيد في الدنيا والآخرة، من أحبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني.

١٦- واما الاولي والحقيقه: فان الله تعالى جعل رسوله عليه السّلام اولي الناس وأولى بالمؤمنين فقال: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ» (٢)

وقال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٣)

...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أولى الناس ... عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً الى مكه فرأيت منه بعض ما اكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأشكونك قال: فلما رجعت لقيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت اني رأيت من علي كذا ورأيت

ص: ٣٠٨

١- [١] سورة يس: ١- ٢.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦٨.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٦.

منه كذا فقال: لا تقل هذا لعلى وهو أولى الناس بكم بعدى.

١٧- واما المولى والولايه: فان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».. عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: نشد على الناس ان من سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدرياً، فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ألتست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قال: قلنا بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... حدّثنا أبو نعيم قال: قلت لفطر، كم بين قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه إلى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: مائه يوم - فطر لعله ابن خليفه - ...

١٨- واما اللواء والرايه: فان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذكر ان ولد آدم عليه السّلام كلهم يكونون تحت رايته ولوائه.. عن حذيفه قال: قال اصحاب النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا رسول الله، إبراهيم خليل الرحمن وعيسى كلمه الله وروحه وموسى كلم الله تكليماً فماذا اعطيت أنت؟ قال: ولد آدم يوم القيامة كلهم تحت رايته وأنا أول من يفتح له باب الجنه. فكذاك المرتضى رضوان الله عليه، ذكر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان لواء الحمد يكون بيده ...

١٩- واما الأول والسبقه: فان الله سبحانه أمر رسوله عليه السلام بان يقول: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (١)

قوله: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

ص: ٣٠٩



رَبِّ الْعَالَمِينَ» إِلَى «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (١)

عن انس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا اول من ينشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا اول من يأخذ بحلقه باب الجنة.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله المصطفى صلوات الله عليه، أول من ينفذ رأسه من التراب يوم القيامة ... عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اولكم وروداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبي طالب ...

٢٠- واما المصاحب والصحبه: فان الله تعالى سمى رسوله عليه السلام صاحباً بقوله: «وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، سماه الرسول عليه السلام صاحباً ... عن ابن عباس قال: لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة قال لعلي بن أبي طالب: يا علي أنت مولى الله ومولى رسوله، يا علي أنت منى وأنا منك وأنت اخي وصاحبي.

٢١- واما التشبيه بالشجره: فان الله سبحانه شبه رسوله عليه السلام بالشجره، قوله تعالى: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكٌ زَيْتُونِهِ» (٣)

فى احد القولين.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، شبهه الرسول عليه السلام بالشجره ...

عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: انا شجره الهدى، وعلى اغصانها، وفاطمه فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، فمن أبغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيامة.

ص: ٣١٠

١- [١] سورة الانعام: ١٦٣.

٢- [٢] سورة التكوير: ٢٢.

٣- [٣] سورة النور: ٣٥.

٢٢- واما تشبيه التسميه فى حال الولاده: ... عن محمد بن اسحاق قال:

ويزعمون فيما يحدث الناس والله اعلم ان آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحدث انها انبتت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبل لها: انك قد حملت بسيد هذه الامه فاذا وقع إلى الأرض فقولى أعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، لما ولدته أمه واختلف فى اسمه، قال قائلهم: يا رب يا ذا الغسق الدجى، وقد ذكرناه فى آخر فصل مشابهته بيحى عليه السلام.

وهذا نص ما اشار إليه مما ذكره فى مشابهته بيحى عليه السلام، قيل: لما ولد على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ارادت امه ان تسميه بأسد، وأراد ابوه اسماً آخر فلم يقع اتفاقهم على واحد، فطاف أبو طالب بالبيت، يدعو الله عزوجل ليلته كلها ان يلهم الصواب فيه وقال:

يا رب يا ذا الغسق الدجى والقمر المنبلج المضى

بين لنا من حتمك المقضى ماذا ترى من أمر ذا الصبى

فوقع على صدره لوح مكتوب فيه:

خصصتما بالولد الزكى الطيب المهذب المرضى

ان اسمه من شامخ علوى على اشتق من العلى

فرجع الى أهله وسمى علياً، ووقع الاتفاق منهم عليه» (١).

قال البياضى: «محمد خاتم النبيين وسيدهم، وعلى خاتم الأوصياء وسيدهم، ركب النبي البراق وركب على كتف النبي، علامه الرساله فى كتف النبي،

ص: ٣١١

علامه الشجاعه فى ساعدى على عليه السلام» (١).

اقول: بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أعلى درجات الكمال الانسانى، فاجتمعت فيه خصال الانبياء والرسول كلهم، وصار مرآه لتجلى تلك الفضائل التى اختص بها كل من هؤلاء الانبياء، ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم (٢)، واعتبره الوجه المعبر عنهم.

وليس هذا مضمون الاحاديث المستفيضه التى تلونا عليك شطراً منها فحسب، بل راح الشعراء يعطرون قصائدهم بهذه المنقبه الجليله، ورغم انهم استخدموا قريحتهم الأدبيه فى بيانها بأحسن وجه، اعترفوا بالعجز عن ايفاء الموضوع حقه، والقصور عن بلوغ الغايه:

فهذا ابن أبى الحديد المعتزلى يقول فى احدى قصائده السبع العلويات:

يا برق إن جئت الغرى فقل له اتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملا المقدس أجمع

بل فيك نور الله جل جلاله لذوى البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصى المجتبى فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع فى الوغى بالخوف للبهام الكماه يقنع

والسمهريه تستقيم وتنحنى فكأنها بين الاضالع اضلع

والمترع الحوض المددع حيث لا وادٍ يفيض ولا قلب يترع

ص: ٣١٢

١- [١] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٣.

٢- [٢] جمع احاديث الأشباه واقوال الحفاظ العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى فى كتابه الغدير ج ٣ ص ٣٥٥ والسيد محمد حسن القزوينى الحائرى فى: الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ١٥٧ مخطوط.

ومبّد الأبطال حيث تألبوا ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا  
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدّع  
حتى إذا استعر الوغى متلظياً شرب الدماء بعلّه لا تنقع  
متجلبباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نقع الملاحم برقع  
زهّد المسيح وفتكه الدهر الذى اودى به كسرى وفوز تبع  
هذا ضمير العالم الموجود عن عدمٍ وسرٍّ وجوده المستودع  
هذى الامانه لا يقوم بحملها خلقاء هابطه واطلس أرفع  
تأبى الجبالُ الشّم عن تقليدها وتضجّ تيهاء وتشفق برقع  
هذا هو النور الذى عذباته كانت بجبهه آدم تتطلّع  
وشهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له للأؤه تشعشع  
يا من له ردّت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الآ يوشع  
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع  
يا قالع الباب الذى عن هزّه عجزت اكفّ اربعون وأربع  
لولا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الاشباح والمنتزع  
لولا مماتك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطا وتوسّع  
ما العالم العلوىّ الآ تربه فيها لجنتك الشريفه مضجع  
ما الدهر الا عبدك القنّ الذى بنفوذ امرك فى البريه مولع  
انا فى مديحك ألكن لا اهتدى وانا الخطيب الهبرىّ المصقع  
أقول فيك سميدع كلّا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع  
بل انت فى يوم القيامه حاكم فى العالمين وشافع ومشفع

ولقد جهلت و كنت احذق عالم أغرار عزمك أم حسامك أقطع

ص: ٣١٣

وفقدت معرفتي فلست بعارف هل فضل علمك أم جنابك اوسع

لى فيك معتقد سأكشف سرّه فليصغ ارباب التّهى وليسمعوا

هى نفته المصدور يطفى بردها حرّ الصبابة فاعذلونى أو دعوا

والله لو لا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البريه مجمع

من اجله خلق الزمان وضوّت شهب كنسن وجنّ ليل أدرع

علم الغيوب اليه غير مدافع والصّبح ابيض مسفر لا يدفع

واليه فى يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادى قد كشفت غطاءه سيضرّ معتقداً له أو ينفع (١)

### دلاله أحاديث تشبيه على بالأنبياء

وهذه الأحاديث الثابته بالأسانيد المعتمره الدالّه على الشبه بين أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام فى صفاتهم الخاصّه بهم، من جمله أدلّه الاماميه على إمامه على بعد النّبى الأعظم مباشرةً، فقد ذكر العلماء فى كتبهم المفصّله فى مباحث الامامه والولايه وجوه دلاله تلك الأحاديث على ما يذهبون إليه، وخلاصه ذلك: أنّ الأنبياء عليهم السلام أفضل من سائر الناس بلا كلام، ومن كان يشبههم فهو مثلهم فى الأفضليه من غيرهم، بل، لقد ذكروا بأن مقتضى تلك الأحاديث كون على أفضل من سائر الأنبياء- عدا نبينا صلّى الله عليه وآله- لأنه قد اجتمع فيه ما تفرّق فيهم من الصفات الجليله، وقد أورد الفخر الرازى فى تفسيره، بذيل آيه المباهله، هذا الإستدلال، ولم يتمكّن من المناقشه فى

ص: ٣١٤

مقدّماته والنتيجة المطلوبه منها، غير أنّه ادّعى الاجماع على خلاف ذلك. لكنّها دعوى ساقطه، لأن الاماميّه قائلون بمفاد آيه المباهله وحديث التشبيه، من أفضلية الامام من سائر الانبياء- عدا نبي الاسلام- فضلاً عن سائر الأنام، فأين الإجماع؟ وتلخّص، دلالة الحديث على امامه على بعد النبي مباشرةً من باب الأفضليه، ولاشتماله على بعض الخصوصيات الاخرى.

ص: ٣١٥









روى الخوارزمي باسناده عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخريين انه قال لعلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن، كلم الشمس فانها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا ايها العبد الصالح المطيع لله، فقالت الشمس:

وعليك السلام يا أمير المؤمنين واما المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، يا علي، أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يحيى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، قال: فانكب ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحببي، إرفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات» (١).

ص: ٣١٩

---

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٦٣، ورواه الحموي في فرائد السيمطين ج ١ ص ١٨٤، والخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٩. وقد أورد السيد هاشم البحراني في غايه المرام، الباب الثالث والتسعون والرابع والتسعون ص ٦٣٢ ثلاثة أحاديث من العامه وستة أحاديث من طرق الاماميه في هذا الباب. وكذلك انظر ملحقات إحقاق الحق ج ٦ ص ٩٦.

روى ذلك عن عدّه من الصّحابه، والمشهور من بينها روايه أسماء بنت عميس:

روى الخوارزمي بإسناده عن أسماء بنت عميس، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوحى إليه ورأسه في حجر على عليه السّلام، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: صلّيت يا على؟ فقال: لا، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتّى صَلَّى أمير المؤمنين عليه السّلام» (١).

وروى بإسناده عنها: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صلى بالصّهباء ثم أرسل علياً في حاجه فرجع وقد صَلَّى النبي العصر، فوضع النبي رأسه في حجر على عليه السّلام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهم ان عبدك علياً احتبست بنفسه على نبيك فردّ عليه شروقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض، ثم قام على عليه السّلام فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس وذلك بالصّهباء في غزوه خيبر» (٢).

ورواه عنها أبو جعفر الطحاوى (٣) والطبراني (٤) وابن عساكر (٥) وغيرهم.

ص: ٣٢٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٧، ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٧.

٣- [٣] مشكل الآثار ج ٢ ص ٩، ١١، ١٢.

٤- [٤] وعنه محمّد صدر العالم في معارج العلى ص ٢٠١.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٢ رقم ٨٠٨ وهو في البدايه والنهايه لابن كثير ج ٦ ص ٧٨.

وروى الوصابي باسناده عن علي عليه السّلام قال: «كنا بخير مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قتال المشركين، فلما كان العصر وكان صلّى صلاة العصر، وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأسه في حجرى، فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس، قلت: يا رسول الله، ما صليت صلاة العصر كراهيه أن اوقظك من نومك، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يديه وقال: اللهم ان عبدك تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها. فرأيتها على حاله في وقت العصر بيضاء نقيه حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت» (١).

وباسناده عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السّلام قال: «كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجر علي، وهو يوحى اليه، فلما سرى عنه قال: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا، قال: اللهم انه كان في حاجتك وحاجه رسولك فردّ عليه الشمس، فردها الله عليه فصلى وغابت الشمس» (٢).

وروى السيوطي باسناده عن أبي هريره قال: «نام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر علي، ولم يكن صلى العصر، حتى غربت الشمس، فلما قام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانيه» (٣).

وباسناده عن جابر: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم امر الشمس فتأخرت ساعه من نهار» (٤).

ص: ٣٢١

١- [١] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ٦٩ رقم ١١، ١٢، ١٣.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ٦٩ رقم ١١، ١٢، ١٣.

٣- [٣] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤ وص ٣٢٥.

٤- [٤] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤ وص ٣٢٥.

قال أبو جعفر الطحاوي بعد روايه حديث ردّ الشمس: «كلّ هذه الأحاديث من علامات النبوه، وقد حكى على بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد ابن صالح انه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء الذي روى لنا عنها لأنه من اجلّ علامات النبوه.

(وقال): وهذا كما قال: وفيه لمن كان دعا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم الله عزّوجلّ له بما دعا به له حتى يكون له ذلك المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، لأن ذلك كان من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ليصلي صلاته تلك التي احتبس نفسه على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى غربت الشمس في وقتها على غير فوت منها اياه، وفي ذلك ما قد دل على التخليط في فوات العصر، ومن ذلك ما قد روى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم.

(حدّثنا) عبد الغنى بن ابى عقيل حدّثنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: من فاتته صلاه العصر فكأنما وتر أهله وماله ... فوقى الله عزّوجلّ عليك لطاعته لرسول الله» (١).

قال الحسن النعماني: «ولا يعارض هذا ما روى عن أبي هريره رضی الله عنه لم تحبس الشمس على أحد الا ليوشع، لأن حبسها عند الغروب غير الرد بعد الغروب، ولا ما روى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالى سار إلى بيت المقدس، لأن معناه مذردت إلى يومئذٍ وليس في ذلك ما يدفع أن يكون ردت على على رضی الله عنه بعد ذلك بدعائه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، وهذا من اجلّ علامات النبوه، وفيه ما يدل

ص: ٣٢٢

على التغليظ في فوت العصر فوقى الله علياً ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لطاعته وكرامته لديه. وفيه لعل المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، وفيه اباحه النوم بعد العصر وان كان مكروهاً عند بعض بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلوم الا نفسه، لأن هذا منقطع وحديث أسماء متصل، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم واما نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لأجل وحى يوحى إليه وليس غيره كمثلته فيه» (١).

وقال سبط ابن الجوزى بعد أن روى الحديث باسناده عن أسماء بنت عميس: ... «تقول: انها وقفت عن سيرها المعتاد، ولو ردّت على الحقيقه لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرامه لعل، وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى، او كرامه ليوشع، فان كان لموسى فنبينا أفضل منه وان كان ليوشع فعلى عليه السلام افضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل، وهذا فى حق الآحاد، فما ظنك بعلى عليه السلام» (٢).

وقال الكنجى: «لا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى عليه السلام أو ليوشع عليه السلام، فان كان لموسى عليه السلام فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل وعلى عليه السلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وان كان معجزه ليوشع عليه السلام فان كان نبياً فعلى عليه السلام مثله، وان لم يكن نبياً فعلى افضل منه إذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل، وفى لفظ آخر انبيا بنى اسرائيل وحذف الكاف لقوه المشابهه، والمعنى ان انبيا بنى

ص: ٣٢٣

١- [١] ذيل مشكل الآثار ج ٤ ص ٣٨٩.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٥٠.

اسرائيل دعاه الى الله سبحانه بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب، وعلماء أمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قائمون في هذا المقام منخرطون في سلك هذا النظام، وعلى أولى الناس بهذا النص، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أفضاكم علي» (١).

وقال دحلان: «ومن معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رد الشمس له، روت أسماء بنت عميس الخنعمية رضي الله عنها، وهي زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه، ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاه أبي بكر رضي الله عنه قالت:

ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يصل علي رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك، فاردد عليه الشمس، قالت أسماء بنت عميس رضي الله عنها: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر.

رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي، وقال: ان أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا- ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء، لأنه من علامات النبوة، وأحمد بن صالح من كبار ائمة الحديث الثقات، وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه. ولا- عبره بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الاحاديث الصحيحه، قال السيوطي:

ص: ٣٢٤



ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم

قال فى المواهب فى حديث ردّ الشمس: قد صححها الطحاوى والقاضى عياض - قال الزرقانى: وناهيك بهما - وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس رضى الله عنها بإسناد حسن. ورواه ابن مردويه من حديث أبى هريره بإسناد حسن أيضاً.

ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام قاضى القضاة ولّى الدين العراقى فى شرح التقريب عن اسماء ولفظه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً رضى الله عنه فى حاجه فرجع وقد صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فى حجر على رضى الله عنه فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فاستيقظ فسأله: أصليت؟ قال: لا، فقال عليه الصلاة والسلام:

اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه، فرد عليه الشمس كى يصلى، قالت اسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، وقام على فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهباء.

ورواه الطبرانى أيضاً عن اسماء رضى الله عنها بلفظ آخر، قالت: اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قسمه الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على اصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فتوضأ صلى الله عليه وآله وسلم وجلس فى المجلس فتكلم بكلمتين او ثلاثه كأنها من كلام الحبشه فارتجعت الشمس كهيتها فى العصر، فقام على فتوضأ وصلى العصر، ثم تكلم صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار فى الخشب وطلعت الكواكب.

وفى لفظ آخر عند الطبرانى ايضاً فى الكبير: كان عليه الصلاه والسلام إذا نزل عليه الوحي يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو فى حجر على رضى الله عنه، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما سرى عنه: صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعا الله بكلمتين أو ثلاث، فردّ عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت اسماء: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حتى صلى العصر على رضى الله عنه.

ومن القواعد أنّ تعدّد الطرق يفيد أنّ للحديث أصلاً.

قال الزرقانى فى شرح المواهب: ومن لطائف الاتفاقات الحسنه: ان ابا المظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل على رضى الله عنه وردّ الشمس له والسماء مغيمه غيماً مطبقاً، فظنوا انها غربت وهموا بالانصراف فأصحت السماء ولاحت الشمس صافيه الاشراق، فأشار اليهم بالجلوس وقال ارتجالاً:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجله

واثنى عنانك ان أردت ثنائهم أنسيت اذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله»

قال: «وأما حديث لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون، فهو محمول على ان المعنى لم تحبس على أحد من الانبياء غيرى الا- ليوشع، وقال الحافظ ابن حجر: الحصر محمول على الماضى للأنبياء قبل نبينا وليس فيه انها لا تحبس بعد الماضى، وحديث حبسها على يوشع لا يعارض حديث على رضى الله عنه لأنه فى قصه يوشع كان حبسها قبل الغروب وفى قصه على كان حبسها بعد الغروب وقوله: الا ليوشع بن نون، يعنى حين قاتل الجبارين بعد وفاه موسى وهارون عليهما السلام، وكان يوشع خليفه موسى عليه السلام وهو القائم بالرساله بعده فدعا الله تعالى ان يدنيه من الأرض المقدسه رميه حجر وقتلهم يوم الجمعة، فلما

قاربت الشمس الغروب خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله تعالى فردّ عليه الشمس ساعه حتى فرغ من قتالهم، قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقفت الشمس ليوشع عليه السّلام بطل أكثره، ولما ردت لعلّى رضى الله عنه بطل جميعه» (١).

وقال البدخشي: «أقول: إن هذا الحديث صححه الطحاوي من علماء الحنفيّه، والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى البستي اليحصبي من المالكيّه، وكذا اورده الشّيخ سعيد بن محمّد بن مسعود الكازروني من الشافعيّه في المنتقى» (٢).

أقول: من الأدله التي استدلت بها العلامه الحلّي لاثبات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حديث (رد الشمس) فقال: «التاسع من الأدله الداله على إمامته، المستنبطه من أحواله عليه السّلام، رجوع الشمس له مرتين. إحداهما في زمن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والثانيه بعده.

أما الأولى: فروى جابر وأبو سعيد الخدري: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نزل عليه جبرئيل عليه السّلام بالوحي يوماً يناجيه من عند الله تعالى، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلّى عليه السلام العصر بالايماء، فلما استيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: سل الله يرد عليك الشمس لتصلّى العصر قائماً فدعا فردّت الشمس فصلّى العصر قائماً.

أما الثانيه: فلما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم، وصلّى بنفسه في طائفه من اصحابه العصر وفاتت كثيراً منهم، فتكلموا في

ص: ٣٢٧

١- [١] السيره النبويه والآثار المحمديه ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٢.

٢- [٢] مفتاح النّجاء ص ٥٩.

ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس فردّت، ونظم السيد الحميرى فى قصيدته المذهبه فقال:

ردّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مره اخرى وما ردت لخلق معرب

ألا ليوشع أوله من بعده ولردّها تأويل أمر معجب» (١)

### دلاله الحديث

ولولا دلاله هذه القضييه على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام من سائر الصحابه قاطبه، وإمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، لما كابر بعض النواصب والمعاندين فى ثبوتها، ولكن الله تعالى قبيض غير واحدٍ من أئمه القوم وكبار علمائهم من المتقدمين والمتأخرين لدفع شبهات أولئك المشككين، كما أنّ علمائنا الأبرار قد أوضحوا وجه دلاله الحديث على الإمامه فى كتبهم فى هذا الشأن، فمن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) ج ٢ ص ٤٥٦، وكتاب (الغدير) ج ٣ ص ١٢٦-١٤١، وكتاب (الإمامه الكبرى والخلافه العظمى) الجزء الثانى.

ص: ٣٢٨

---

١- [١] منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه ص ١٣٢ مخطوط.

## الباب الحادى عشر: على من رسول الله

اشاره

ص: ٣٢٩



قاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلَفَةٍ، وَرَوَاهُ كِبَارُ الْأَثْمَةِ وَالْحِفَاطُ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ بِأَسَانِيدِهِمُ الْمَعْتَبِرَةَ فِي أَشْهُرِ الْكُتُبِ:

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ:

أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ» (١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَرِيدِهِ عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي» (٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ حَبِشِيِّ بْنِ جَنَادَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: عَلِيٌّ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ» (٣).

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

ص: ٣٣١

١- [١] صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢ باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ورواه البيهقي في سننه ج ٨ ص ٥ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٢٥، وأحمد في المسند ج ١ ص ٩٨ والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٠، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٠، واهليشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨، والطحاوي في مشكل الآثار ج ٤ ص ١٧٣، والكنجي في كفاية الطالب ص ٢٧٦، ومحمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٤، والنسائي في الخصائص ص ١٩، والبدخشي في نزل الأبرار أيضاً ص ٩ مع فرق يسير، والصابي في اسنى المطالب الباب الثامن فصل فضائل متفرقه ص ٤٥ رقم ٥، والمتقى في منتخب كثر العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٦، وانظر ابن عساكر ج ١ ص ١٢٥ رقم ١٧٥.

٣- [٣] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤، وسنن الترمذی ج ٥، ص ٢٩٩، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٥، ومحمد بن طلحه في مطالب السؤول ص ٤٥.

عليه وآله وسلّم: «أَنْ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (١).

روى محمد بن يوسف الزرندی عن عبد خير: «سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم قنوه موزه فجعل يقشر الموزه ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله، انك تحب علياً؟ قال: أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه» (٢).

وروى القاضي أبو الحسن علي بن محمد القزويني باسناده عن انس بن مالك، قال: «كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت ليله أم حبيبه بنت أبي سفيان فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بوضوء فقال: يا انس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وارجح الناس حلماً، قلت: اللهم اجعله من قومي، فلم ألبث أن دخل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام من الباب، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتوضأ، ويرد الماء على وجه عليّ حتى امتلأت عيناه من الماء فقال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: هل حدث فيّ حدث؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي أنا منك وأنت مني تؤدى عني وتفي بدمتي، وتغسلني وتواريني في لحدّي، وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي، فقال له علي: يا رسول الله أو ما بلغت؟ قال: بلى تبين لهم ما

ص: ٣٣٢

١- [١] الخصائص ص ١٩، ورواه أحمد في الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢١٥، ومحمد بن رستم في تحفة المحييين ص ١٦٨، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٤٥، وابن حجر في الصواعق ص ٧٤، والمتقى في منتخب كنز العمال - هامش مسند أحمد - ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] نظم درر السيمطين ص ٧٩، ورواه الخوارزمي في المناقب في الفصل السادس ص ٢٥، والسيد شهاب الدين أحمد، في توضيح الدلائل ص ٣٥٤.



يختلفون فيه بعدى» (١).

وروى ابن حجر الهيتمي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول الله مكة، انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، والذي نفسى بيده لتقيمَنَّ الصلاة ولتؤتن الزكاه أو لأبعثن اليكم رجلاً منى أو كنفسى يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أما أنت يا على، فختنى وأبو ولدى، وأنا منك وأنت منى» (٣).

وروى الشنقيطى باسناده عن أبي رافع قال: «لما قتل على أصحاب الألويه يوم احد قال جبرئيل: يا رسول الله، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله» (٤).

وروى ابن طلحه باسناده عن جندب بن جنادة المخصوص من رسول الله بقوله: ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق من أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على» (٥).

وروى البدخشى باسناده عن أبى بكر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٣٣

١- [١] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ٣٣.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٥ مخطوط.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٣٧.

٥- [٥] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٤٥ مخطوط.

وآله وسلّم يقول: «علّي منّي كمنزلتي من ربّي» (١).

## دلالة الحديث

واستدل العلامة الحلّي بهذا الحديث لإمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: «وقال في حقه: إن علياً عليه السّلام منّي وأنا منه، وهو ولي كلّ مؤمن ومؤمنة، فيكون عليّ عليه السّلام كذلك، وهذا نص في الباب» (٢).

وقال: «وفي مسند أحمد وفي الصحاح الستة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من عدّه طرق: ان علياً منّي وأنا من علي وهو ولي كلّ مؤمن بعدي، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي».

وفيه أيضاً: لما قتل علي عليه السّلام أصحاب الألوّيه يوم أحد قال جبرئيل: يا رسول الله ان هذه المواساه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ان علياً منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يا رسول الله».

فأما صحه سند هذا المضمون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلا يتكلّم فيها إلا جاهل أو معاند، لأنّه مخرج في أصحّ كتب القوم وأشهر أسفارهم في الحديث كما رأيت، فلا يعبأ بقول ابن تيميه الحنبلي «فليس هذا في كتب الاحاديث المعروفه، لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك» (٣).

وأما دلالته على الامامه فلا تخفى على أهل الفهم المنصفين، وقد أحسن

ص: ٣٣٤

١- [١] مفتاح النجاء ص ٧١.

٢- [٢] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الحديث التاسع ص ١٠٦ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ١٠٣.

الشيخ محمد حسن المظفر إذ قال «دلاله الجميع على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام ظاهره، لأن جعل كلّ من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى عليه السّلام بعضاً من الآخر دليل على اتحادهما بالمزايا والفضل والامامه» (١).

ومن أراد التوسّع في البحث سنداً ودلالةً، فليرجع إلى قسم (حديث الولاية) من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار) وقد تقدم في البحوث السابقة ماله نفع في المقام.

ص: ٣٣٥

---

١- [١] دلائل الصدق، المبحث الرابع ج ٢ ص ٤٢٢.

روى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. وقال: يا أم سلمة، اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعييه علمي وبأبي الذي أوتي منه، أخى في الدين وخدني في الآخرة ومعى في السنام الأعلى (١).

روى الحمويني باسناده عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلى مني وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن ابغضه فببغضي أبغضه» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال لأُم سلمة: «يا أم سلمة، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي،

ص: ٣٣٦

---

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨٦، ورواه المتقي في كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٧ طبع حلب، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

وهو منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن انس بن مالك قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه، فقال ها أنا ذا يا رسول، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وحببي، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه الله ولعنه الملائكة ولعنه اللاعنين، والله بريء منه، فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من علي. وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك» (٢).

ص: ٣٣٧

- 
- ١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٨ رقم ١٢٥، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١، ومحيد صدر العالم بسنده عن ابن عباس في معارج العلي ص ٩٤ والمتقى الهندي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١، والبدخشي في مفتاح النجاه ص ٤٨.
- ٢- [٢] وسيله المال في عد مناقب الآل ص ٢٥٨، مخطوط.

روى الخوارزمي باسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لوفد ثقيف حين جاؤه: «لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربن اعناقكم بالسيف وليسيبن ذراريكم وليأخذن أموالكم، قال عمر بن الخطاب: فو الله ما تمنيت الاماره الا يومئذ، جعلت انصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا قال: فالتفت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاخذ بيده ثم قال هو هذا، هو هذا» (١).

وباسناده عن عمرو بن شعيب عن جده قال: قالت عائشه: «من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، هو نفسي، وأنا نفسه» (٢).

وروى أحمد باسناده عن زيد بن يثيع قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسى يمضى فيهم أمرى يقتل المقاتله ويسبى الذريه، قال: فقال أبو ذر: فما راعنى ألا برد كف عمر فى حجرى من خلفى، فقال: من تراه يعنى؟ قلت: ما يعنىك ولكن يعنى خاصف النعل يعنى علياً» (٣).

وروى المتقى عن ابن مسعود: «علي بن أبي طالب منى كروحي فى جسدى» (٤).

ص: ٣٣٨

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨١، ورواه أحمد فى الفضائل المناقب ج ١ الحديث ١٢٩ مخطوط.

٢- [٢] المصدر ص ٩٠.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٨٨ مخطوط.

٤- [٤] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٨ طبع حلب، وأروده أيضاً فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٧٣. ورواه البدخشى

فى مفتاح النجاء ص ٧.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من نبي الا وله نظير فى امته وعلى نظيرى» (١).

وروى الهيثمى عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، انصرف إلى الطائف حاصرها سبع عشره او تسع عشره ثم قام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اوصيكم بعترتى خيراً، وان موعدكم الحوض، والذي نفسى بيده لتقيمن الصلاه ولتؤتنن الزكاه، أو لأبعثن اليكم رجلاً منى أو كنفسى يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد على، فقال: هذا» (٢).

اقول: قد بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب من قدسيه الذات وعظمه المنزله أن صار بمنزله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد صرح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بانه عليه السّلام نفسه، وروايات الباب من طرق الفريقين كثيره، أورد بعضها السيد هاشم البحرانى فى (غايه المرام).

وإذ كانت الروايات فى هذا الشأن ثابتة، لم يناقش المأمون العباسى فى سندها، بل استغلق عليه فهم حدود هذه المنزله، فراح يسأل الإمام الرضا عليه السّلام عن ذلك، فقد روى الشيخ المفيد رضوان الله عليه: «قال المأمون يوماً للرضا عليه السّلام أخبرنى بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السّلام يدلّ عليها القرآن قال: فقال له الرضا عليه السّلام فضيلته فى المباهله. قال الله جلّ جلاله:

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مِمَّا حَيَّاءُكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٣)

فدعا رسول

ص: ٣٣٩

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٥٣ وذخائر العقبى ص ٦٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٦١.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَكَانَا ابْنَيْهِ، وَدَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ، وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. وَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ أَجَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَفْضَلَ، فَوَجِبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَبْنََاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَيْهِ خَاصَّةً، وَذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ وَحَدَّهَا، فَلَمْ لَا جَازَ أَنْ يَذَكَرَ الدَّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِصَحِيحٍ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لِغَيْرِهِ كَمَا يَكُونُ الْأَمْرُ أَمْرًا لِغَيْرِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ. وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فِي الْمَبَاهِلَةِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَجَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ. قَالَ: فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ» (١).

ص: ٣٤٠



روى الشبلنجى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «على منى بمنزله رأسى من بدنى» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى بمنزله رأسى من جسدى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى مثل رأسى من بدنى» (٣).

ص: ٣٤١

١- [١] نور الابصار ص ٩٣ ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٩٢ الحديث ١٣٥، والخوارزمى فى المناقب ص ٩١، وابن حجر فى الصواعق ص ٧٥ الحديث الخامس والثلاثون، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه ابن عساكر عن براء فى تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٧٥ رقم ٨٧٠، ورواه محمّد صدر العالم عن ابن عباس فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٤ ومحمّد بن رستم فى تحفه المحيّن بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٩، والوصابى، وقال: أخرجه الخطيب فى تاريخه وأبو بكر بن مردويه فى فوائده والديلمى فى مسند القروس، أسنى المطالب الباب الخامس ص ٢٢ رقم ٢، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل ص ٤٧٣.

٣- [٣] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٧. وتجد الروايات فى ما نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامه ضمن الباب الثانى فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى مثل رأسى من بدنى» فى احقاق الحق ج ٥ ص ٢٣٥.



## الباب الثاني عشر: على و نسبه من رسول الله

اشاره

ص: ٣٤٣



والأحاديث في الاخوه بين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام وتصريح النبي بذلك في المناسبات المختلفه كثيره جداً، ومن أشهر ذلك حديث المؤاخاه:

أخرج الترمذى بإسناده عن ابن عمر قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه، فجاء على تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (١).

وأخرج ابن ماجه بإسناده عن عباد بن عبد الله، قال: قال على عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى الا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين» (٢).

وروى الخوارزمى بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «سمعت علياً عليه السلام، ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبى ربيت معه وسبطاه هما ولدى

جدى وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

ص: ٣٤٥

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٤ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٣ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٦ مخطوط، وابن المغازلى فى المناقب ص ٣٧، والجزرى فى أسنى المطالب ص ٩، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، والحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٩٤.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ١١٥.

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد

وقال أبو نعيم: فتبسم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا علي» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ اخوك علي بن أبي طالب» (٢).

وروى النسائي باسناده عن أبي سليمان الجهني، قال: «سمعت علياً على المنبر يقول: أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله، لا يقول بها إلا كذاب مفتر» (٣).

وروى الحموي باسناده عن زيد بن وهب قال: «سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدى الا كذاب او مفتر، فقام إليه رجل فقام: أنا اقول كما يقول هذا!!! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن حذيفة بن اليمان، قال: «آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. قال حذيفة: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين - الذي

ص: ٣٤٦

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٩٥، وأخبار اصبهان ج ٢ ص ٩٩.

٢- [٢] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩.

٣- [٣] الخصائص ص ١٨.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٧.

ليس له في الانام شبيه ولا نظير- وعلى بن أبي طالب أخوان» (١).

وروى أحمد باسناده عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخِي بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لَا يَرَى لَهُ إِخَاءً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيَتُ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَتْنِي؟ قَالَ: وَلَمْ تَرَانِي تَرَكَتْكَ، إِنَّمَا تَرَكَتْكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا إِخْوَكُ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا بَعْدَ الْإِذَاكَ» (٢).

وروى المتقى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخي وابن عمي وصهرى، وأبو ولدي، اللهم كب من عاداه في النار» (٣).

وروى عن ابن عمر: «علي أخي في الدنيا والآخرة» (٤).

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عمر [علي أخي في الدنيا والآخرة] فقال المناوي في شرحه:

«كيف لا، وقد بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الاثنين فاسلم وصلى يوم الثلاثاء، فمكث يصلي مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الاوسط للطبراني عن جابر مرفوعاً، مكتوب على باب الجنة: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة، وفيه: عن أبي امامه: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخِي بَيْنَ النَّاسِ

ص: ٣٤٧

١- [١] المناقب ص ٣٨ و ٣٩.

٢- [٢] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ١٧٥ مخطوط، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ١٢١ والزرندی في نظم درر السمطين ص ٩٥.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٩.

٤- [٤] المصدر ج ١١ ص ٦٠٢.

وآخى بينه وبين علي» (١).

وروى المتقى عن علي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما اسرى بى إلى السماء السابعة، قال لى جبرئيل: تقدم يا محمّد، فوالله ما نال هذه الكرامه ملكك مقرب ولا نبى مرسل فأوحى الى ربي شيئاً فلما ان رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به خيراً» (٢).

وروى ابن عساکر بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان اخى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب» (٣).

وبأسناده عن ابن عيّاس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: يا على أنت منى وأنا منك وأنت أخى وصاحبى» (٤).

وروى الشنقيطى عن ابن عمر، قال: «آخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه حتى بقى على وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال:

بلى يا رسول الله رضيت، قال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٥).

وروى الحضرمى بأسناده عن سيدنا على كرم الله وجهه قال: «طلبنى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله، وقال: قم والله لارضينك، أنت أخى وأبو ولدى وتقاتل على سنتى، من مات على عهدى فهو فى

ص: ٣٤٨

١- [١] فيض القدير فى شرح الجامع الصّغير ج ٤ ص ٣٥٥.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٤ طبع حلب.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٨.

٤- [٤] المصدر ص ١٠٩ الحديث ١٤٩.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٣٤.



كنز الجنه، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات على محبتك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت شمس أو غربت» (١).

وروى محمد بن رستم باسناده عن ابن عباس، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «انت أخي في الدنيا والآخرة. قاله لعلي» (٢).

وباسناده عن عائشه: «خير اخواني علي» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن عدى بن حاتم الطائي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «اني عبد الله وأخو رسوله» (٤).

وروى الهيثمي عن أبي رافع، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك؟» (٥).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي امامه قال: «لما أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس أخى بينه وبين علي عليه السلام» (٦).

وباسناده عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (٧).

وباسناده عن مطر بن ميمون المحاربي عن أنس بن مالك قال: «سمعتة يقول: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المسلمين فقال لعلي: أنت

ص: ٣٤٩

---

١- [١] وسيله المآل ص ٢٢١، مخطوط، ورواه السمهودي مع اختلاف يسير في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر السادس ص ١٠٤، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٢- [٢] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٤، ورواه المتقى باسناده عن ابن عمر في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٣- [٣] المصدر ص ١٧٩. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٥٧.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٩.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

٦- [٦] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٤، الحديث ١٤٤.

٧- [٧] المصدر ص ١٠٥، الحديث ١٤٥.

أخى وأنا اخوك، وأخى بين أبي بكر وعمر، وأخى بين الناس المسلمين جميعاً» (١).

وباسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أقول كما قال أخى موسى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي» علياً أخى «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» (٢)

... إلى آخر الآيات من سورة طه» (٣).

وباسناده عن زيد بن أبي أوفى، قال: «... فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامه!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

والذى بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخى ووارثى قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلى قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنه نبهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمه ابنتى وأنت اخى ورفيقى، ثم تلا رسول الله «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٤)

المتحابين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٥).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عمر، قال: «أخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه، فقال يا رسول الله، أخيت بين

ص: ٣٥٠

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ص ١٠٥، الحديث ١٤٦.

٢- [٢] سورة طه: ٢٥-٢٦-٢٩-٣١.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٧ الحديث ١٤٧.

٤- [٤] سورة الحجر: ٤٧.

٥- [٥] المصدر ج ١ ص ١٠٨، الحديث ١٤٨، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص

٤٠٧ مع فرق يسير، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٤.

اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت اخي في الدنيا والآخرة» (١).

وباسناده عن عائشه، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «خير اخواني عليّ وخير أعمامي حمزه، ذكر علي عباده» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش، نعم الأب ابوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ اخوك علي بن أبي طالب» (٣).

وروى السمهودي باسناده عن ابن عمر: «ان عمر بن الخطاب فقد علياً فقال: أين أبو الحسن؟ فقالوا: ذهب إلى أرض له، فقال: اذهبوا بنا إليه، قال:

فذهبوا إليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعه، ثم جلسوا يتحدثون، فقال علي لعمر: يا أمير المؤمنين، أرايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى، أكانت له عندك اثره على اصحابه؟ قال: نعم، قال علي: فأنا والله اخو رسول الله وابن عمه قال: فتزع عمر رداءه فبسطه وقال: لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق فلم يزل جالساً عليه حتى تفرقوا» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: «لما آخى النبي صَلَّى اللهُ

ص: ٣٥١

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث السابع.

٢- [٢] المصدر ص ٧٤ الحديث الثامن والعشرون.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٦ الحديث ١٥٩، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ١٨٥.

٤- [٤] جواهر العقدين العقد الثاني، الذكر الثالث عشر ص ٢٩٨ مخطوط.

عليه وآله وسلّم بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار، فلم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج علي عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح، فطلبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت ألا ان تكون أبا تراب، أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حف بالأمن والايمان، ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهليه وحوسب بعمله في الاسلام» (١).

وروى الزرندي باسناده عن أبي هريره: «آخى رسول الله بين المسلمين، وقال: علي أخى وأنا اخوه وحسبت انه قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: «وروى ان علياً رضى الله عنه قال يوماً: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا مفتر على الله او كاذب، وفي روايه: لا يقولها بعدي إلا كذاب او مجنون، فقالها رجل فجنّ وقال رجل آخر مثلها فسلط الله عليه الشيطان فخنقه، فكان يضرب برأسه الجدار حتى مات قال سعد: فرأيت دماغه فى الجدار، ويروى ان رجلاً آخر لما سمع علياً رضى الله عنه يقول ذلك فقام فقال: أنا أقول كما قال هذا، قال زيد بن وهب: فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: هل كان هذا فيه قبل اليوم؟ قالوا: لا» (٢).

قال: «ويروى ان معاويه كتب إلى علي يفتخر عليه: أما بعد فان أبى كان سيّداً فى الجاهليه وصرت ملكاً فى الاسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقال علي: أيفتخر عليّ ابن أم آكله

ص: ٣٥٢

١- [١] المناقب الفصل الأول ص ٧.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٥-٩٦.

الأكبَاد، اكتب اليه يا قنبر: ان لي سيوفاً بدرية وسهاماً هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشايرك يوم بدر وما هي من الظالمين ببيعد، ثم أنشد:

محمد النبي أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى  
وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكة ابن امى  
وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى  
وسبطا أحمد ولدائى منها فهل منه لكم سهم كسهمى  
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى  
وأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم» (١)

وروى البلاذرى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فقال على: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتنى؟ فقال: أنت أخى، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله» (٢).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على بن ارضى الله عنه، قال: «انى عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة» (٣).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن سعيد بن المسيب: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال- وقد آخى بين أصحابه- أين على بن أبى طالب؟

ص: ٣٥٣

١- [١] المصدر ص ٩٧.

٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٤٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١١٢، ورواه محبّ الدین الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٦٠ مع فرق يسير.

فجاء، فقال: يا على أنت أخى وأنا أخوك فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب» (١).

وباسناده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده فقال لى: أين فلان؟ وأين فلان؟ فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم، حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له على بن أبى طالب: لقد ذهبت روى يا رسول الله، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من الله فلك العتبي والكرامه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذى بعثنى بالحق ما أخرجتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزله هارون من موسى وأنت اخى ووارثى، فقال: يا رسول الله، وما ارث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلى، قال: وما ورثوا؟ قال: كتاب الله وسنن أنبيائه، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمه ابنتى والحسن والحسين ابنى وأنت رفيقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٢).

قال أبو جعفر الإسكافى: «حديث المؤاخاه وما فيه من الدلاله الواضحه، اذ ميزهم على قدر منازلهم، ثم آخى بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبى بكر من عمر، فلذلك آخى بينهما على حسب مفاضلتهم، وأشبه طلحه الزبير وقربت منازلهما، لذلك فأخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن ابن عوف آخى بينه وبين عثمان، ثم قال لعلى: انما أخرجتك لنفسى، أنت أخى وصاحبى، فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي عليه السلام من على ولا اولى بمواخاه

ص: ٣٥٤

١- [١] تذكره الخواص ص ٢٢.

٢- [٢] المصدر ص ٢٣.

النبي منه، فاستحق بمواخاه النبي عليه السّلام لتقدمه على القوم. وكانت مواخاه علي أفضل من مواخاه غيره لفضله على غيره»  
(١).

روى الوصّابى: «أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أبي بكر وعمر، وبين حمزه بن عبدالمطلب وزيد بن حارثه، وبين عبدالله بن مسعود والزبير ابن العوام، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك، وبين عليّ ونفسه» (٢).

قال محمّد بن طلحة: «روى الإمام الترمذى فى صحيحه، بسنده عن زيد ابن أرقم انه لما أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، جاءه علي عليه السّلام تدمع عيناه فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد، قال: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٣).

روى المتقى باسناده عن أبي يحيى، قال: «سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أحد بعدى الا كاذب، فقال بها رجل فأصابته جنه» (٤).

وباسناده عن عائشه: «خير إخوانى على وخير أعمامى حمزه» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي أنت أخى وصاحبى ورفيقى فى الجنه»  
(٦).

وروى ابن حجر باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي عن أبي سعيد رضى

ص: ٣٥٥

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢٠٨.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب الثالث ص ١٣ الحديث ٤.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٤٠.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٥- [٥] المصدر ص ٣٠.

٦- [٦] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٨.

اللَّهِ عَنْهُ «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلِي أَنْتَ أَخِي، قَالَ: وَهَذَا قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِأَسَانِيدٍ مُتَقَارِبَةٍ» (١).

وقال ابن كثير: «قال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال- فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل- تأخوا في الله اخوين اخوين، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي، فكان رسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب أخوين» (٢).

وروى القندوزي عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبيه وأنت المجتبي للامامه، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأولياؤك اوليائي، واعدائك اعدائي. وأنت صاحبي علي الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعدت من تولاك وشقي من عاداك، وان الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك، وان أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا علي أنت حجة الله على الناس بعدى، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله (٣)، قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (٤).

..

ص: ٣٥٦

- ١- [١] لسان الميزان ج ٣ ص ٩، رقم ٣٤، ورواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ٢٢١، وج ٣ ص ٣١٧ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٢٢١ طبع مصر.
- ٢- [٢] البدايه والنهيه ج ٣ ص ٢٢٦ ورواه ابن هشام في السيره ج ٢ ص ١٥٠.
- ٣- [٣] ينابيع الموده الباب الحادي والأربعون ص ١٢٣.
- ٤- [٤] سوره المائده: ٥٦.



وروى بإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي، محبك محبي ومبغضك مبغضى، يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ» (١).

وإسناده عن عمّار، قال: «سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد علي، فيقول: أنت أخي وصفيّ ووصيي ووزيرى وأمينى، مكانك منى مكان هارون من موسى الّا أنّه لا نبى بعدى، من مات وهو يحبك ختم الله عزّوجلّ له بالأمن والايامن، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام» (٢).

قال الدميرى: «وفى السنه الأولى من الهجره: أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الصحابه رضى الله عنهم، واتخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه أخاً... وفيها تزوج على فاطمه رضى الله تعالى عنهما» (٣).

### دلالة الحديث

واستدلّ العلامة الحلى بما رواه الجمهور بأجمعهم عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام: «أنت أخي ووصيي وخليفتى من

ص: ٣٥٧

١- [١] المصدر الباب الثّانى والأربعون ص ١٢٤.

٢- [٢] المصدر الباب الثّانى والأربعون ص ١٢٤.

٣- [٣] حياه الحيوان ج ١ ص ١١٨.

وقال ايضاً: «وفي مسند ابن حنبل من عده طرق: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لَا يَرَى لَهُ أُخًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكَتَنِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا تَرَكَتَكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أُخِي وَأَنَا أُخُوكَ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا اخْتَرْتَكَ إِلَّا لِنَفْسِي، وَأَنْتَ مِنْ بَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أُخِي وَوَارِثِي. وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السِّتَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَكْتُوبٌ عَلَيَّ بَابُ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أُخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ بِأَلْفِي عَامٍ» (٢).

وقال ايضاً: «حديث المؤاخاه- روى انس: لما كان يوم المباهله وآخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَقَفَ يَرَاهُ وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ وَلَمْ يُوَآخِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَانصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَكْبَى الْعَيْنِ فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ؟ قَالُوا: انصَرَفَ بِأَكْبَى الْعَيْنِ، قَالَ: قَالَ يَا بِلَالُ اذْهَبْ فَاتْنِي بِهِ، فَمَضَى إِلَيْهِ وَقَدْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بِأَكْبَى الْعَيْنِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا يَبْكِيكَ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ: وَأَخِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا وَقَفَ يَرَانِي وَيَعْرِفُ مَكَانِي وَلَمْ يُوَآخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَتْ لَهُ: لَا يَحْزَنُكَ اللَّهُ، لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادْخَرَكَ لِنَفْسِهِ،

ص: ٣٥٨

---

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الادله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الداله على أمامته الحديث الثالث عشر ص ١٠٣.

فقال بلال: يا على اجب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأتى فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما يبكيك يا أبا الحسن، فقال: واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال: أنما ادخرتك لنفسى، ألا يسرك ان تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول الله، أتى لى بذلك، فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: اللهم ان هذا منى وأنا منه، ألا أنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، ألا فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، فانصرف على عليه السلام قرير العين، فاتبعه عمر، وقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمه. والمواخاه تدل على الفضليه، فيكون هو الإمام» (١).

وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي: «الدليل على ان الإمام الحق بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السلام بدليل انه نص عليه نصاً متواتراً بالخلافه، ولا نص على أحد غيره، مثل أبى بكر والعباس، والنص مثل قوله: «أنت أخى ووزيرى والخليفه من بعدى» ويدل الحديث على امامته أيضاً، وأنه معصوم وغيره ليس بمعصوم بإجماع المسلمين» (٢).

وقال السيد القاضى نور الله التستري فى كتابه القيم (احقاق الحق): «لما نزل قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (٣)

أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين الأشكال والنظائر بوحي من الله تعالى، ليكون كل أخ يعرف بنظيره وينسب إلى قرينه، ويستدل به عليه ويتضح به شرف منازل الأصحاب، ويتميز

ص: ٣٥٩

١- [١] منهاج الكرامه ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] رساله فى الأعتقادات ص ٨ مخطوط.

٣- [٣] سوره الحجرات: ١٠.

به الخبيث من الطيب، والمميز لهم كان جبرئيل عليه السّلام، مع ان مماثله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تقع الا على الصّحه والسداد، لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يجوز ان يشبه الشىء بخلافه ويمثله بضده، لكن يضع الاشياء فى مواضعها للمواد المتصله به من الله تعالى، فقله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلّى عليه السّلام:

أنت أخی وأنا احوك يريد به ان المناظره والمشابهه والمشاكلة بينهما من الطرفين وفى جميع المنازل الا النبوه خاصه، والعرب تقول للشىء انه أحو الشىء إذا شبهه ومائله وقارنه ووافق معناه، ومن ذلك قوله تعالى «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً» (١) وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السّلام، وقوله تعالى: «يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» (٢)

ومعلوم ان الا-خوه فى النسب فقط لا-توجب فضلاً، لان الكافر قد يكون اخاً لمؤمن، لكن الا-خوه فى المماثله والمشابهه هى الموجه للفضل، ومولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام حصلت له من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الاخوه فيها وفى مراتب كثيره.

منها: أنه مماثله فى النفس بنص القرآن المجيد وقد سبق بيانه فى آيه المباهله.

ومنها: أنه مضاهيه فى الولايه لقوله تعالى: «إِنَّمَا وَجَّهْتُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (٣)

الآيه وقد تقدم ايضاً.

ومنها: انه مناظره فى العصمه بدليل قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٤)

الآيه. وقد مضى شرحه.

ص: ٣٦٠

١- [١] سورة ص: ٢٣.

٢- [٢] سورة مريم: ٢٨.

٣- [٣] سورة المائده: ٥٥.

٤- [٤] سورة الاحزاب: ٣٣.

ومنها: انه مشابهه ومشاركه فى الأداء والتبليغ بدليل الوحي من الله سبحانه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم اعطى براءه لغيره، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فاستعادها من أبى بكر ودفعها إلى على عليه السلام، وقد سلف بيانه.

ومنها: انه نظيره فى النسب الطاهر الكريم.

ومنها: انه نظيره فى الموالاته، لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه كما مر.

ومنها: فتح بابه فى المسجد كفتح باب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه فى المسجد كجوازه ودخوله فى المسجد جنباً كحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد مرّ أيضاً.

ومنها: انه نظيره فى النور قبل خلق آدم بأربعه آلاف عام، والتسبيح والتقديس يصدر منهما لله عزّ وجلّ، وقد تقدم هذا أيضاً.

ومنها: أن نظيره فى استحقاق الامامه، لانه يستحقها على طريق استحقاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم النبوه سواً، بدليل قوله تعالى لإبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» (١)

الآيه. وقد مرّ بيان ذلك، وانهما عليهما السلام دعوه إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومنها أنه أخوه بسببين آخرين وهو: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمى فاطمه بنت أسد أمّاً، والعم يسمى أباً بدليل قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ» (٢)

الآيه. قال الزّجاج: أجمع النسابون ان اسم أب إبراهيم تارخ، وبقوله

ص: ٣٤١

١- [١] سورة البقره: ١٢٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ٧٤.

تعالى حكاية عن يعقوب «مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي» (١)

الآية وإسماعيل كان عمه.

إلى غير ذلك من الأشياء الشريفة التي شابهه وناظره فيها وتعذر استقصاؤها ههنا، ومن يكون مشاكلاً ومضاهياً للرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في هذه المراتب العظيمة الجليلة، لا ريب في أنه يكون احق بالخلافه واجدر ممن لم يحصل له شيء من هذه أو بعضها، وهذا ظاهر لمن تأمله، بين لمن تدبره. ان شاء الله سبحانه» (٢).

أقول: كون أمير المؤمنين عليه السلام أماً لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ثابت بالأحاديث القطعية من طرق الفريقين، ومن الأدلة الثابتة المشهورة على ذلك حديث المؤاخاه الذي نص كبار علماء أهل السنّة عليه، حتى أنّ غير واحد منهم ردّ على ابن تيمية تكذيبه له (٣) مع الإصرار على ذلك، لعلمه ذلك على فضيله خاصه بعلي، وابن تيمية ممن يرى أن الأفضليه توجب الامامه - فمثلاً: يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني بعد نقل حديث المؤاخاه بروايه الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهيلي وابن كثير وغيرهم: «وأنكر ابن تيمية في كتاب الردّ على ابن المطهر الرافضي المؤاخاه بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاه النبي لعلي، قال: لأن المؤاخاه شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاه النبي لأحد منهم ولا مؤاخاه مهاجري لمهاجري.

وهذا ردّ للنص بالقياس وإغفال عن حكمه المؤاخاه...» (٤).

ص: ٣٦٢

١- [١] سورة البقره: ١٣٣.

٢- [٢] احقاق الحق ص ٣٢٦ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٣٢ و ج ٥ ص ٧١ و ج ٧ ص ١١٧.

٤- [٤] فتح الباري ج ٧ ص ٢٧١.

وعلى الجملة، فإنّ المؤاخاه بينهما من خصائصه القطعيه وفضائله الثابته التي لا تقبل الشك، فيكون من جملة أدلّه امامته العامه وولايته المطلقه من بعد النبي مباشرة.

## علي وزير النبي

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان الفارسي، انه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ان أخي ووزيرى وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى الحمويى باسناده عن على بن نزار بن حيان مولى بنى هاشم، عن جدّه قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلى ولا يقوله بعدى الا كذاب، أنا عبد الله، وأخو رسوله، ووزير نبي الرحمة، ونكحت سيده نساء هذه الامه وأنا خير الوصيين» (٢).

وروى محمّد بن جرير الطبرى فى كتاب الدلائل باسناده عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع: «ان المنصور كان قبل الدوله كالمقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: سألت جعفر بن محمّد بن على عليهم السلام على عهد مروان الحمار عن سجده الشكر التي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ما كان سببها، فحدّثنى عن أبيه محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبى طالب صلوات الله

ص: ٣٦٣

١- [١] المناقب الفصل التاسع ص ٦٢، رواه محمّد بن رستم عنه وعن أنس فى تحفه المحجّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥.

٢- [٢] فرائد السّمطين ج ١ ص ٣١١.

عليه، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وَجَّه في أمر من اموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك اقبل إلى المسجد ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد خرج يصلى الصلاه، فصلى معه، فلما انصرف من الصلاه اقبل على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل على عليه السلام يحدثه وأسارير رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم تلمع سروراً بما حدثه، فلما أتى صلوات الله عليه على آخر حديثه قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: فقال على: فداك أبي وأمي، فكم من خير بشرت به، قال: ان جبرئيل عليه السلام هبط على في وقت الزوال، فقال لي: يا محمد هذا ابن عمك على وارد عليك، وان الله عزوجل أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وأنه كان من صنعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمد أنه نجى من ذريه آدم من تولى شيث بن آدم- وصي أبيه آدم- بشيث، ونجى شيث بأبيه آدم، ونجى آدم بالله، يا محمد، نجى من تولى سام بن نوح- وصي أبيه نوح- بسام، ونجى سام بنوح، ونجى نوح بالله، يا محمد، ونجى من تولى اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن- وصي أبيه إبراهيم- باسماعيل، ونجى اسماعيل بإبراهيم، ونجى إبراهيم بالله، يا محمد، ونجى من تولى يوشع بن نون- وصي موسى- بيوشع، ونجى يوشع بموسى، ونجى موسى بالله، يا محمد، ونجى من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون، ونجى شمعون بعيسى، ونجى عيسى بالله، يا محمد ونجى من تولى علياً وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي، ونجى على بك، ونجوت أنت بالله عزوجل، يا محمد، ان الله جعلك سيد الأنبياء وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمه من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فسجد على صلوات الله عليه



وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإن الله جل اسمه خلق محمّداً وعلياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الاخيّار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما أراد الله عزّوجلّ أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين، جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب فكان منه محمّد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوه، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبدالمطلب فكان منه علي أميرالمؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضى دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه» (١).

وروى ابن عساكر بسنده عن مطير عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إن خليلي ووزيرى وخير من أخلف بعدى، يقضى دينى وينجز موعودى، على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٢).

وروى الهيثمى عن ابن عمر، قال: «بيننا أنا مع رسول الله فى ظل بالمدينه، ونحن نطلب علياً، إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا إلى على وهو نائم فى الأرض، وقد أغبر، فقال: لا- ألوم الناس يكتونك أبا تراب، فلقد رأيت علياً تغيّر وجهه واشتد ذلك عليه فقال: الأراضيك يا على قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى، فمن احببك فى حياه منى فقد قضى نجه، ومن احببك فى حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع،

ص: ٣٦٥

١- [١] كتاب اليقين ص ٤٧ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٦ الحديث ١٥٧.

ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهليه، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنه، قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى: اجعل لى وزيراً من أهلى، علياً اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً» (٢).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولاً، وأنزل على سيد الكتب، فقلت: إلهى وسيدى إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ويصدق به قوله، وانى أسألك يا سيدى والهى ان تجعل لى من أهلى وزيراً تشد به عضدى، فاجعل لى علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعه فى قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بى وصدقنى وأول من وخذ الله معى، وانى سألت ذلك ربى عزوجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادته، والموت فى طاعته شهادته، واسمه فى التوراه مقرون إلى اسمى، وزوجته الصديقه الكبرى ابنتى، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابنائى، وهو وهما والأئمه من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم فى امتى، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد الا أدخله الله

ص: ٣٦٦

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١، ورواه الوصابى ص ١٤، قم ١٠، والمتقى فى المنتخب هامش المسند- ج ٥ ص ٣٢.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٩.

أقول: أورد روايات وزاره علي بن أبي طالب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ السيد هاشم البحراني، فذكر من طرق العامه أحد عشر حديثاً، ومن طرق الشيعة واحداً وعشرين حديثاً (٢).

وهي من الأدله التي استدلت بها العلامة الحلي لأثبت إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «وفى (مسند أحمد) قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اني أقول كما قال أخى موسى: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي» (٣)

«علياً» «اشدُّدْ بِهِ أَزْرِيْ\* وَأَشْرِكُهُ فِيْ أَمْرِيْ» (٤)

الآيه» (٥).

وقد انبرى علماؤنا من بعده لتوضيح دلالتها على الامامه ودفع شبهات المعاندين حولها، فمن شاء المزيد فليراجع (٤).

ص: ٣٦٧

١- [١] ينابيع الموده الباب الثاني عشر ص ٦٢.

٢- [٢] غايه المرام، الباب الثالث والثمانون، والرابع والثمانون ص ٦١٢ وص ٦١٣.

٣- [٣] سوره طه: ٢٩.

٤- [٤] سوره طه: ٣١-٣٢.

٥- [٥] كشف الحق ونهج الصدق ٣٣٩.

٦- [٦] احقاق الحق، الحديث السابع والعشرون ص ٣٣٩ مخطوط.

روى ابن المغازلي باسناده عن انس: «ان أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يرد إليه جواباً ثم خطبها عمر، فلم يرد إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها على بن أبي طالب، وقيل: اقبل على أبي بكر وعمر فقال: ان الله عزوجل أمرني أن أزوجه من عليّ ولم يأذن لي افشاءه إلى هذا الوقت ولم اكن لأفشى ما أمر الله عزوجل به» (١).

وروى الزرندي باسناده عن أنس قال: «كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي: يا انس أتدرى ما جاءني به جبرئيل عليه السلام من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبرئيل؟

قال: قال: ان الله يأمرك أن تزوج فاطمه من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الانصار قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب اليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه وأكرمهم بنيه محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم ان الله عزوجل جعل المصاهره نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الارحام والزما الأنام، وقال عزوجل:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (٢)

، وأمر الله

ص: ٣٤٨

١- [١] المناقب ص ٣٤٦.

٢- [٢] سورة الفرقان: ٥٤.

يجرى إلى قضائه ويجرى إلى قدره، ولكل قضاءٍ قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (١).

. ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمه من علي واشهدكم إلى زوجيه فاطمه من علي، علي أربعمائه مثقال فضه ان رضى علي على السنه القائمه والفريضة الواجبه، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمه ومعادن الحكمة وأمن الأمة. أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم.

وكان علي غائباً قد بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حاجه.

ثم أمر لنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بطبق فيه تمر، فوضعه بين أيدينا وقال: انتهبوا. فبينما نحن كذلك اذ أقبل علي رضى الله عنه فتبسم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقال: يا علي، ان الله امرني أن أزوجك فاطمه، واني قد زوجتكها علي أربعمائه مثقال فضه، فقال: قد رضيت يا رسول الله، ثم ان علياً خرّ لله ساجداً شاكراً، فلما رفع رأسه قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس رضى الله عنه: والله لقد أخرج الكثير الطيب» (٢).

وروى الخوارزمي والسيوطي عن ابن عتياس قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ان الله زوج فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (٣).

ص: ٣٤٩

١- [١] سورة الرعد: ٣٩.

٢- [٢] نظم درر السيمطين ص ١٨٥، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٥، وزينب فواز في الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٥٩.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥، واللالىء المصنوعه ج ١ ص ٣٩٦.

وروى الحمويى باسناده عن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله قال:

«سمعت أبى عبد الله بن جعفر يحدث على بن الحسين صلوات الله عليهما قال: سمعت عمى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا على، ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وانه أوحى إلى أن أزوجك فاطمه على خمس الأرض فهى صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه أن يمشى عليها» (١).

وروى الطبرى باسناده عن عطاء بن أبى رباح قال: «لما خطب على فاطمه رضى الله عنها، اتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: ان علياً قد ذكرك، فسكتت فخرج فزوجها» (٢).

وروى أحمد باسناده عن ابن بريده عن أبىه قال: «لما خطب على فاطمه عليها السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انه لا بدّ للعروس من وليمه قال: فقال سعد: علىّ كبش، وقال فلان: علىّ كذا وكذا من ذره» (٣).

وباسناده عن على رضى الله عنه قال: «جهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمه رضى الله عنها فى خميل وقربه ووساده من آدم حشوها ليف، قال معاوية: اذخر. قال أبى: والخميلة القטיפه المخمله» (٤).

وروى الحمويى عن ابن عيّاس قال: «لم يكن فراش على ليله أهديت اليه فاطمه عليها السّلام إلّا فرو كبش ووساده آدم حشوها ليف» (٥).

ص: ٣٧٠

١- [١] فرائد السّمطين ج ١ ص ٩٥.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٢٩.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ١٩ مخطوط.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٠٨.

٥- [٥] فرائد السّمطين ج ١ ص ٩٣.

وروى ابن سعد كاتب الواقدي باسناده عن عامر قال: «قال علي: تزوجت فاطمه ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيره».

وروى الخطيب وأبو نعيم عن عبد الله بن مسعود قال: «اصاب فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبيحه العرس رعداه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه انى زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه انى لما اردت أن أملكك لعلى أمر الله جبرئيل فقام فى السماء الرابعه فصف الملائكه صفوفاً ثم خطب عليهم جبرئيل فزوجك من على، ثم امر شجر الجنان فحملت الحللى والحليل، ثم أمرها فثرتة على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو احسن افتخر به إلى يوم القيامة، قالت أم سلمه:

فلقد كانت فاطمه تفتخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبرئيل» (١).

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس، قال: «لما زفت فاطمه إلى على، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك خلفها (من ورائها) يسبحون الله تعالى ويقدمونه حتى طلع الفجر» (٢).

وروى محب الدين الطبرى عن أنس قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال لعلى: هذا جبرئيل يخبرنى أن الله عزوجل زوجك فاطمه، واشهد على تزويجك أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين

ص: ٣٧١

١- [١] تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩، وحليه الأولياء ج ٥ ص ٥٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٦.

يلتقطن من اطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة».

وروى ابن أبي الحديد عن جعفر بن محمّد عن آبائه: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ، دَخَلَ النِّسَاءَ عَلَيْهَا فَقُلْنَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خُطْبُكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَزَوَّجَكَ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهَا فَسَأَلَهَا فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فَانْكَحْتِكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَمَا زَوَّجْتُكَ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ، أَمَرَنِي بِأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي أيوب الانصاري: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مرض مرضه فدخلت عليه فاطمة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَا تَعُودُهُ، وَهُوَ نَاقَهُ مِنْ مَرَضِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى خَرَجَتْ دَمْعَتُهَا فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَانْكَحْتَهُ وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا، أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ، أَنَّ لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا؟ فَسَرَّتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاسْتَبَشَّرَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ، لَعَلِّي ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ: إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَتَزْوِيجِهِ فَاطِمَةَ، وَسِبْطَاهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَمْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَقَضَاءَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، يَا فَاطِمَةُ، إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَلَا الْآخِرِينَ

ص: ٣٧٢



قبلنا- أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا- نبينا افضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا- والذي نفسى بيده- مهدي هذه الأمة» (١).

وروى أحمد بأسناده عن أبي المغيرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً فضربنى برجله قال: قم، فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كثر الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت» (٢).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أنس بن مالك قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه الله ولعنه اللاعنين، والله منه برىء وأنا منه برىء، فمن أحب ان يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال: اجلس يا علي، قد عرف الله لك ذلك» (٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٣٧٣

١- [١] المناقب ص ١٠١، الحديث ١٤٤.

٢- [٢] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢٢٨ مخطوط، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٦.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٩٢.

وسلم قال: «ان الله عزوجل جعل ذريه كل نبي في صلبه، وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب» (١).

وروى البدخشي باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «اما أنت يا علي، فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن العباس قال: «كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم فردّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وبشّ به، وقام اليه فاعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أتحبّ هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّ رسول الله، والله لله أشدّ حباً له مني، إن الله جعل ذريه كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا» (٣).

وروى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا علي، إنك قد اعطيت ثلاثاً، قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله وما أعطيّت؟ قال لقد اعطيت صهراً مثلي، واعطيت مثل

ص: ٣٧٤

- 
- ١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٠٨، ورواه الهيثمي عن جابر بن عبد الله في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨٦ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩٣، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ والوصابي في أسنى المطالب ص ٧٥ الباب الثاني عشر الحديث ١٢.
  - ٢- [٢] نزل الأبرار ص ٩.
  - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٥٩ و ٤٦٣، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ٣١٦ والمناوي في فيض القدير ج ٢ ص ٢٢٣ والكنجي في كفايه الطالب ٧٩.

زوجتك فاطمه الزهراء، واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين» (١).

وروى الكنجي باسناده عن جابر: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب: سلام عليك يا ابا ريحانتي، اوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك قال: فلما قبض النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنين اللذين قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمه عليها السلام قال علي عليه السلام:

هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم» (٢).

ص: ٣٧٥

---

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩ ورواه الزرندي ص ١١٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢١٣.



## الباب الثالث عشر: على و مقامه عند النبي

اشاره

ص: ٣٧٧



روی الخوارزمی بأسناده عن عبد خیر، قال: «اجتمع عند عمر جماعه من قریش فیهم علی بن أبی طالب علیه السّلام، فتذاکروا الشرف وعلی علیه السّلام ساکت، فقال له عمر: مالک یا أبی الحسن ساکتاً وهو ساکت، وكأن علیاً کره الکلام، فقال عمر: لتقولن یا أبی الحسن، فقال علی هذه الأیات:

اللّٰه اکرمننا بنصر نبيه وبنّا أعزّ شرائع الإسلام

فی کلّ معترک تزیل سیوفنا فیها الجماجم عن فراخ الهام

ویزورنا جبریل فی أبیاتنا بفرائض الإسلام والأحكام

فنکون أول مستحل حلّه ومحرم لله کلّ حرام

نحن الخيار من البریه کلّها ونظامها وزمام کلّ زمام

إنّا لنمنع من أردنا منعه ونقیم رأس الاصيد القمقام

وتردّ عادیه الخمیس سیوفنا فالحمد للرحمن ذی الإنعام (۱)

وروی محمّد بن جریر الطبری فی مناقب أهل البيت علیهم السّلام بأسناده عن جابر بن عبد اللّٰه الانصارى عن سلمان الفارسی، قال: «قلنا يوماً: یا رسول اللّٰه، من الخلیفه بعدک حتی نعلمه؟ قال لی: یا سلمان أدخل علیّ أباً ذر والمقداد وأباً أيوب الانصارى، وأمّ سلمه زوجته النبی صلی اللّٰه علیه وآله من وراء الباب، ثم

ص: ۳۷۹

قال لنا: اشهدوا وافهموا عني: ان علي بن أبي طالب عليه السلام وصي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين، والحامل غداً لواء رب العالمين، وهو وولده من بعده ثم من ولد الحسين ابني ائمه تسعه هداة مهديون إلى يوم القيامة، اشكو إلى الله جحود أمتي لأخى وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقه قال: فقلنا يا رسول الله: ويكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً، قال: فلما سمعت فاطمه، اقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنية؟ قالت:

سمعتك تقول في ابن عمك وولدي ما تقول، قال: وأنت تظلمين وعن حقك تدفعين، وأنت أول أهل بيتي لالحق بي بعد أربعين يا فاطمه، أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: قلت: يا رسول الله، من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علي أخى وصاحبى وابن عمى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى» (٢).

وإنما أثبت النبي هذه الصفه لعلّى، وهى صفه الناصريه، لما اثبتها الله تعالى لعلّى، فانه نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبى يرفعه فى تفسيره بسنده إلى اسماء بنت عميس قالت: لما نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

ص: ٣٨٠

١- [١] اليقين للسيد ابن طاووس ص ١٦٢ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٥ الحديث ١٥٦.



سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما أخبر الله تعالى فيما أنزل على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ناصره الله وجبريل وعلى ثبت صفه الناصريه لعلي عليه السَّلام، فأثبتها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اقتداءً بالقرآن الكريم في اثبات هذه الصفه له، ثم وصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، فيما رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أَنَّ علياً دخل عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين، لما كانت من صفات نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد عبر الله تعالى عن نفس علي عليه السَّلام بنفسه ووصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلك» (٢).

ص: ٣٨١

---

١- [١] سورة التحريم: ٤.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٤٢ مخطوط.

وما أكثر الأحاديث الواردة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذا المعنى، وقد تقدّم بعضها في الأبواب السابقة كحديث العشرة، ومنها ما سنذكره:

روى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس: «وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوه تبوك وخرج الناس معه، فقال له على عليه السلام: أخرج معك؟ فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا، فبكى على عليه السلام فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، أنه لا ينبغي أن أذهب إلها وأنت خليفتي» (١).

وفي روايه عن سعد «إنَّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك» (٢).

وروى الكنجي بإسناده عن ابن عباس، قال: «ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصله من كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأنى سمعت رسول الله وهو يقول: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي» (٣).

وروى ابن عساكر بإسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٣٨٢

١- [١] المناقب الفصل الثاني عشر ص ٧٤، ورواه النسائي في الخصائص ص ٩.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٧٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٨٧.

وآله وسلّم: انّ أخى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب عليه السّلام» (١).

وعن أنس بن مالك قال: «كُنّا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمرنا على بن أبى طالب أو سلمان الفارسى أو ثابت بن معاذ الأنصارى، لانهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (٢)

وعلمنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نعت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من يسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ومن أحبّ الناس إليه؟ فلقية فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشى سلمان أن يكون رسول الله قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه قال: يا سلمان، يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عمّا كنت سألتنى؟ فقال: يا رسول الله، أنى خشيت أن تكون مقتنى ووجدت على؟ قال: كلا- يا سلمان، ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى: على بن أبى طالب» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عن أبيه عن جدّه قال: قال علىّ عليه السّلام: قال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما أسرى بى إلى السماء ثم من السماء إلى صدره المنتهى، وقفت بين يدى ربى عزّوجلّ فقال: يا محمّد، قلت: ليك وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فأبهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت:

يا ربى علياً، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدّى عنك يعلم

ص: ٣٨٣

١- [١] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٨.

٢- [٢] سورة النصر: ١.

٣- [٣] المصدر ج ١ ص ١١٥.

عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يا رب اختر لى، فان خيرتك خيرتى، قال: اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفه ووصياً، ونحلته علمى وحلمى، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد، على رايه الهدى وامام من أطاعنى ونور أوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبّه فقد أحببني ومن أبغضه فقد أبغضنى، فبشره يا محمد بذلك، فقال النبى: قلت ربى فقد بشرته، فقال: أنا عبد الله وفى قبضته ان يعاقبنى فبذنوبى لم يظلمنى شيئاً وان تمم لى وعدى فانه مولاي، قال: أجل، قال: قلت: يا رب واجعل ربيعه الايمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير انى مختص له بشىء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى، قال: قد سبق فى علمى انه مبتلى، ولولا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا أولياء رسلى» (١).

وروى الملقى باسناده عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خلفتك أن تكون خليفتى، قلت: اتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى» (٢).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آباءه عن على ابن أبى طالب سلام الله عليهم قال: «بينما أنا أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض طرق المدينة، اذ لقينا شيخ طويل كثر اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إلى، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمه الله وبركاته، ثم قال: أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذى قال لى وتصديقك قوله؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، ان الله تبارك وتعالى

ص: ٣٨٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٤.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٣.

قال في كتابه «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» (١)

وقال: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (٢)

وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ» (٣)

اذ استخلفه موسى في قومه. وقال تعالى: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (٤)

فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله، وأنت وصيّي، وأنت منّي بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما قال لك الشيخ، قلت: من هو؟ قال: ذاك أخوك الخضر فاعلمه» (٥).

### دلالة الحديث

أقول: قال الشيخ أبو جعفر الطوسي: «الإمام بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا فَضَّلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي، وَأَنْتَ قَاضِي دِينِي» وَ «أَنْتَ مِنْ بِنْتِ مَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَلَمَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَ «أَنْتَ وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ بَعْدِي» وَ «سَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ، اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَلَا تَعْلَمُوا مِنْهُ» وَ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ» (٦).

واستدل العلامة الحلّي بما رواه الجمهور عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي

ص: ٣٨٥

١- [١] سورة البقرة: ٣٠.

٢- [٢] سورة ص: ٢٦.

٣- [٣] سورة الاعراف: ١٤٢.

٤- [٤] سورة التوبة: ٣.

٥- [٥] ينابيع المودّة الباب الخامس والتسعون ص ٤٩٦.

٦- [٦] مسائل كلامية: المسألة السابعة وعشرون ص ٦ مخطوط.

وقاضى دينى (قال) وهو نص فى الباب» (١).

وروى عن أخطب خوارزم باسناده إلى أبى ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من ناصب علياً عليه السلام الخلفه من بعدى فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك فى على عليه السلام فهو كافر» (٢).

وهكذا ترى أنّ الروايات الواردة فى خلفه على بن أبى طالب ثابتة، وقد رواها أئمة الحديث والحفاظ بأسانيد كثيرة معتبرة، فلا تؤثر مناقشه ابن الجوزى فى صحه سند حديث جرير بن عبد الحميد، كما لا يصغى لمكابره ابن تيميه الذى أنكر صحه ما رواه العلامة الحلى (٣).

ص: ٣٨٦

---

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث فى الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] المصدر الحديث الثانى عشر ص ١٠٨.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٩٥ ص ١٠٧.

وكذلك الأحاديث في وصايته له، فإنها وارده عن عدّه من الأصحاب، وقد تقدّم بعضها، ومنها ما نذكره هنا:

روى الخوارزمي بإسناده عن بريده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي ووارثي» (١).

وإسناده عن أم سلمة زوج النبي قال: «وكان لها مولى خصّها وربّاهما، وكان لا يصليّ صلاه إلّا سبّ علياً وشتمه فقالت له: يا ابا ما حملك على سب علي عليه السّلام؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه، فقالت له: أما أنّه لولا انك مولاي وريّتي وأنك عندي بمنزله والدي ما حدثتك بسرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولكن اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيت: قد أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يومى وانما كان نصيبى فى تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو مخمل أصابعه فى أصابع عليّ عليه السّلام واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة اخرجى من البيت وأخليه لنا، فخرجت، وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام، ولا أدري ما يقولان، حتى إذا أنا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا- تلجى وارجعى إلى مكانك، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر فقلت: ذهب يومى وشغله علي، فأقبلت أمشى حتى وقفت على الباب، فقلت:

ص: ٣٨٧

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٢، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٢٠١ الحديث ٢٣٨، وابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٥ الحديث ١٠٢١، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٦٠.

السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تلجى، فرجعت وجلست مكاني، حتى إذا أنا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاة، فيذهب يومي، ولم أرقط أطول منه، اقبلت أمشى حتى وقفت على باب الدار، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم فلجى، فدخلت وعلى عليه السَّلام واضع يده على ركبتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قد أدنى فاه من أذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وفم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أذن علي عليه السَّلام يتساران، وعلى يقول: أفأمضى وأفعل؟ والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: نعم. فدخلت وعلى معرض وجهه حتى دخلت وخرج، فأخذني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأقعدني في حجره، فالتزمني فأصاب منى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لى:

يا ام سلمه، لا تلومينى، فإن جبرئيل أتانى من الله تعالى بأمر أن أوصى به علياً من بعدى، وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى، فأمرنى جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامة، فاعذرينى ولا تلومينى، ان الله اختار من كل أمه نبياً، واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة وعلى وصيى فى عترتى وأهل بيتى وامتى من بعدى، فهذا ما شهدت من على الآن. يا أبتاه فسبّه أو دعه.

فأقبل أبوها يناجى الليل والنهار ويقول: اللهم اغفرلى ما جهلت من أمر على بن أبى طالب عليه السَّلام، فإن وليى ولى على وعدوى عدو على، فتاب المولى توبه نصوحاً وأقبل فيما بقى من دهره يدعو الله أن يغفر له» (١).

ص: ٣٨٨



وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: «سل النبي من وصيته؟ فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: فقلت يوشع بن نون، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فَإِنَّ وَصِيَّ وَوَارِثِي يَقْضِي دِينِي وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ» (١).

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس، قال: «كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره. وفي روايه أخرى: ثمانين عهداً» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، قال: «كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقضَّ كوكب، فقال النبي: من انقضَّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكواكب قد انقضت في منزل علي، قالوا: يا رسول الله قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى (٣): «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» إلى قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ» (٤).

وروى عن أبي أيوب الانصاري: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: اما علمت ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانيه فاختار بعلك، فأوحى إلى فانكحته واتخذته وصياً» (٥).

ص: ٣٨٩

- 
- ١- [١] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ١٧٢، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٣ مع فرق يسير، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٩٢.
  - ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦١.
  - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٠، الحديث ١٠٢٣.
  - ٤- [٤] سورة النجم: ١-٧.
  - ٥- [٥] ترجمه أمير المؤمنين ص ٢٩٦.

وروى محمد بن رستم باسناده عن أبي هريره عن سلمان، عن رسول الله:

«إن وصي وموضع سرى وخليفتي على أهلي وخير من خلفه بعدى على بن أبي طالب» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده «عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أخي ووصي ووزيري على بن أبي طالب» (٢).

وروى الحضرمي باسناده «عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: وصي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدى على بن أبي طالب» (٣).

وروى القندوزي الحنفي باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «أيها الناس، أنا امام البريه ووصي خير الخلقه وأبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ووليه وصفيته وحببيه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعتي طاعه الله وولايتى ولايه الله، وأتباعى اولياء الله، وأنصارى أنصار الله» (٤).

وبإسناده عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وفرض عليكم طاعه على بعدى ونهاكم عن معصيته، وهو وصي ووارثي وهو منى وأنا منه، حبه ايمان وبغضه كفر، محبه محبى وبغضه

ص: ٣٩٠

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٦ مخطوط، ورواه عن أبي سعيد عن سلمان ص ١٨٥.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٩، مخطوط.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٩.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الخامس عشر ص ٨١.

مبغضى، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمه، وأنا وهو أبوا هذه الأمة» (١).

وبإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على أنت أخى ووارثى ووصيى، محببى ومبغضك مبغضى، يا على أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا على أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات فى الدنيا وملوك فى الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل» (٢).

وروى ابن حجر بإسناده عن ابن عمر قال: «بينما النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم، اذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمّد ربّ العزه يقرئك السلام ويقول: انه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك وأنت فى صلب آدم، فجعلك سيد الانبياء وجعل وصيک سيد الأوصياء على بن أبى طالب» (٣).

وروى القندوزى الحنفى بإسناده عن أبى أيوب الأنصارى قال: «إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرض فأتته فاطمه رضى الله عنها وبكت، فقال: يا فاطمه إن لكرامه الله إياك زوجك من هو اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً، ان الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعه فاخترنى منهم فجعلنى نبياً مرسلًا، ثم اطلع اطلاعه ثانياه فاختر منهم بعلك فأوحى الى أن ازوجه إياك وأتخذه وصياً، يا فاطمه منّا خير الانبياء وهو أبوك، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو حمزه عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء

ص: ٣٩١

١- [١] ينابيع الموده، الباب الحادى والأربعون ص ١٢٣.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] لسان الميزان ج ١ ص ٤٨٠.

وهو جعفر ابن عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك، والذي نفسى بيده منّا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك» (١).

وباسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: «كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لو لا أنّي خاتم الانبياء لكنت شريكاً في النبوه، فان لم تكن نبياً فانك وصيّ نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وامام الاتقياء» (٢).

### دلاله الحديث

أقول: أدلّه وصايه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم متظافره، ورواياتها أشهر من أن ينكرها أحد، فمن ذلك ما ذكره العلامة الحلّي قائلاً: «روى الجمهور بأجمعهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال لأمر المؤمنين عليه السلام: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدى وقاضي ديني. وهو نص في الباب» (٣).

وروى عن مسند أحمد عن سلمان أنه قال: «يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من وصيّك؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم يا سلمان من كان وصي أخي موسى؟ قال: يوشع ابن نون قال: فإن وصيّي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

ص: ٣٩٢

١- [١] ينابيع الموده الباب الثالث والسبعون ص ٤٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٨٠.

٣- [٣] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق، الحديث الرابع والخامس ص ١٠١ ص ١٠٢.

وروى أيضاً من كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لكل نبي وصي ووارث، وإن وصي ووارثي علي بن أبي طالب» (١).

ومن القوم من يشكك في ثبوت الوصية لعلي عليه السلام، مع تلك الأحاديث الكثيره التي يرويها أعلام القوم كأحمد والطبراني وابن عساكر وأبي نعيم والبغوي والخطيب وغيرهم، مستندين إلى ما يروونه عن عائشه من أنها زعمت أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد توفي على صدرها ولم يوص إلى علي بشي ء.

هذا، وقد أجاب علماؤنا عن ذلك بوجوه:

الأول: إن الأحاديث في وصيته إلى علي في شتى اموره كثيره جداً وأسانيدھا صحيحه بالاتفاق.

والثاني: إنه لا يشترط أن تكون الوصية في الساعات الأخيرة من عمره حتى يقال ذلك.

والثالث: إن أصل دعوى وفاته على صدرها غير صحيحه، بل إنه قد توفي في حضن علي.

والرابع: إن عائشه في مثل هذه الامور متهمه فلا يجوز الأخذ برأيها.

ص: ٣٩٣

روى الحمويّني بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي: إرق فأرقاه فأكون أعلاه، ثم ينادى منادٍ، أين عليّ؟ فيكون دوني بمرقاه، فيعلم جميع الخلائق ان محمّداً سيد المرسلين، وأن علياً سيد الوصيين» (١).

وروى بأسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انا خاتم النبيين كذلك عليّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ: لو لا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوه، فان لا تكن نبياً فإنك وصيّ نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء» (٣).

ص: ٣٩٤

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٤.

٢- [٢] المصدر، ج ١ ص ١٤٧.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٣ ص ٢١٠ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

روی الكنجی باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا أنس، اسكب لي وضوء يغنيني فتوضأ ثم قام وصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، إذ جاء عليّ فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي بن أبي طالب، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق عليّ عليه السّلام بوجهه، قال علي عليه السّلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى. هذا حديث حسن عال» (١).

وروى باسناده عن أبي الطفيل، قال: «خطب الحسن بن علي عليه السّلام بعد وفاه أبيه وذكر أمير المؤمنين أباه فقال: خاتم الوصيين ووصي خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال: أيها الناس، لقد فارقكم رجل لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعطيه الراية فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما ترك في بيت المال الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم ثم قال: من عرفني فقد عرفني،

ص: ٣٩٥

١- [١] كفايه الطالب ص ٢١١، وروى البدخشي في تحفه المحبين ص ١٨٥ قوله: أول من يدخل..

ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم تلا- هذه الآيه حكاية عن قول يوسف عليه السّلام «وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» وأنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الذي ارسل رحمه للعالمين، أنا من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّوجلّ مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» (١)

واقتراف الحسنه مودتنا» (٢).

ص: ٣٩٦

---

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٩٢.



روى الخوارزمي باسناده عن الناصر للحق في حديث طويل، قال: «لما قدم علي عليه السلام علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خبير، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا أن تقول فيك طائفه من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تبرىء ذمتي وتقاتل علي سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد عليّ الحوض، وأول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك علي مناير من نور، وان الحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (١).

وروى النسائي باسناده عن ربيعة بن ناجذ: «أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، لم ورثت دون أعمامك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام. فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس، أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب، أتى بعث اليكم خاصه والى الناس عامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما قد رأيتم، وأيكم يباعدني علي أن يكون أخى وصاحبي ووارثي؟ فلم

ص: ٣٩٧

يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنت اصغر القوم، فقال: اجلس، ثم قالها ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال:

فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي» (١).

قال الشنقيطي: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال حديث مؤاخاه الصحابه مطولاً وفي آخره: فقال علي: لقد ذهبت روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط علي فللك العتبي والكرامه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا- نبي بعدى، وأنت أخى ووارثى قال: وما أرت منك يا نبي الله؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلى قال: وما ورثته الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسننه نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى، ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِحْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» وهم المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى اسحاق، قال: «قيل لقثم: بأى شىء ورث على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً، فقلت: فأى شىء معنى ورث على؟ قال: لا أدرى إلا أن عيسى بن يونس حدّثنا وذكر حديث مجالد بن سعيد. المراد بالميراث ها هنا العلم بدليل أن العباس أقرب منه قرابه، غير أنّ علياً كان ألزم للنبي وأقدم له صحابه» (٣).

ص: ٣٩٨

١- [١] الخصائص ص ١٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣٥.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢ و ١٤، وانظر الخصائص للنسائى ص ٢٨.

إنه بعد أن ثبت أن علياً عليه السلام وارث رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن المراد من ذلك أنه قد ثبت له ما كان ثابتاً للنبي من العلوم والمنازل والمناصب، وذلك لأنه - كما قال قثم - كان أشد الناس اتصافاً ولزوقاً بالنبي، أما إرثه للعلم فقد نص عليه كبار الأئمة الحفاظ في كتبهم، كالحاكم النيسابوري في مستدركه وابن عساكر الدمشقي (١) بذييل الحديث عن قثم بن العباس، بل نص الحاكم على أنه اجماعى حيث قال بعده: «فقد ظهر بهذا الاجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم» (٢) ومن الواضح أن الأعلمية توجب الأفضلية لقوله تعالى «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» وقوله: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» والأفضلية توجب الإمامة والولاية العامة... وأما الآخرون، الذين كان يلهمهم الصفاق بالأسواق عن الحضور عند النبي والتعلم عنه، فقد كانوا يرجعون إلى الامام عليه السلام في المسائل المختلفه، وهذا هو الثابت في الواقع والمعترف به من قبل علماء القوم في كتبهم المعتمده.

ص: ٣٩٩

١- [١] تاريخ دمشق ج ٤٢ ص ٣٩٣.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٥.

## علیٰ خیر من ترکہ رسول اللہ

روی المتقی عن أبي سعيد وسلمان: «انّ وصیّی وموضع سرّی وخیر من أترك بعدی وینجز عدتی ویقضی دینی، علی بن أبی طالب علیه السّلام» (١).

## النبي راضٍ عن علي

روی البخاری بإسناده عن عمر أنه قال فی أمير المؤمنين علی علیه السّلام:

«توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو عنه راضٍ» (٢).

## علیٰ يؤدّي عن رسول اللہ

### اشاره

أخرج أحمد بإسناده عن حنّس عن علي قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه علي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا النبي أبا بكر رضي الله عنه فبعثه ليقرا علي أهل مكة ثم دعاني النبي فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلي النبي فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: لا،

ص: ٤٠٠

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب.

٢- [٢] صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢ باب مناقب علي بن أبي طالب.

ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك» (١).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراء مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه، فلما بلغ ذا الحليفة قال: لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع علي» (٢).

باسناده عن زيد بن يثيع (٣): «سألنا علياً رضى الله عنه بأى شىء بعثت؟

يعنى يوم بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر رضى الله عنه فى الجحفة قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهدته إلى مدته، ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا» (٤).

قال سبط ابن الجوزى: «ذكر أهل السير: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة، وقال له: ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا أحب أحج حتى لا يكون ذلك، وأعطاه أربعين آية من صدر سورة براءة ليقراها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فقال له: اخرج بهذه الآيات من صدر

ص: ٤٠١

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٥١، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٨٤ الحديث ١٨٣.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٣ ص ٢١٢، ورواه السيوطى فى الدر المنثور والالوسى فى روح المعانى ج ٣ ص ٢٦٨، والنسائى فى الخصائص ص ٢٠، والقسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ج ٧ ص ١٤٢، وابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٣٨، ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧٧ الحديث ٨٧٢.

٣- [٣] (يثيع) تاريخ البخارى: ج ٣ ص ٤٠٨ رقم / ١٣٥٦.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ٧٩.

براءه، فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فأذن بها، ودفع إليه ناقته العضباء فأدرك أبا بكر بنى الحليفه فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله فقال: بأبي أنت وامى هل نزل فيّ أو فى شأنى شىء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى.

وذكر أحمد فى الفضائل: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال له:

ان جبرئيل جاءنى فقال، ابعث علياً، فلما كان يوم النحر قام على عليه السلام فى الناس فأذن بصدر براءه كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أحمد فى الفضائل بأسناده إلى أبى سعيد الخدرى: «ان علياً لما قرأ صدر براءه الآيات التى اخذها من أبى بكر فى الطريق نادى: ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمه، ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فأجله إلى مدته، فقال بعض الكفار: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك. فقال على: لولا أن رسول الله أمرنى أن لا احدث شيئاً حتى آتية لقتلتك» (١).

وروى الخوارزمى الخبر عن زيد بن يثيع وعن أنس ... وقد تقدّم (٢).

وروى الشنقيطى عن حبشى بن جناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علىّ منى وأنا من علىّ، ولا يؤدى عنى إلا أنا أو علىّ» (٣) ...

وسبب هذا الحديث مشهور، فهو فى تبليغ خاص لسوره براءه خاصه، اذ قد جاء جبرئيل بالوحى لرسول الله بذلك فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل

ص: ٤٠٢

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الخامس عشر ص ١٠١.

٣- [٣] قال الشنقيطى: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى: حديث حسن وفى بعض نسخه حسن صحيح».

منك أى من آل بيتك، فقد أخرج أحمد بن حنبل عن علي: أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين بعثه ببراءه قال: يا رسول الله، انى لست باللسن ولا بالخطيب، قال: ما بدّلى ان أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان ولا بدّ فاذهب أنا قال: انطلق فإن الله يسدّد لسانك ويهدى قلبك، قال: ثم وضع يده على فمى.

وأخرج أحمد ايضاً عن علي قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه ...» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عنه: «ان النبي جمع قريشاً ثم قال: لا يؤدّى أحدٌ عنى دينى إلا على» (٢).

وروى بإسناده عن ابن عباس: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: لا يؤدّى عنى إلا أنا أو علي بن أبى طالب» (٣).

وباسناده عن أبى بكر «ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بعثه ببراءه إلى أهل مكة، وانه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنّه إلا نفس مسلمه، وان من كان بينه وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم مده فأجله إلى مدته وان الله عزّوجلّ برىء من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلى: الحقه فرده وبلغها أنت قال: ففعل، فلما قدم أبو بكر على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بكى، وقال: يا رسول الله حدث فى شىء؟ قال: ما حدث فىك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى».

وباسناده عن جميع بن عمير، قال: «كان ابن عمر فى مسجد المدينه فقلت له: حدّثنى عن علي، فأرانى مسكنه بين مساكن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

ص: ٤٠٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٣١.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٨٥ الحديث ١٣٧.

٣- [٣] ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ٨٧٤.

وسلم ثم قال: أحدثك عن علي؟ قال: قلت نعم، قال: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر بالكتاب، ثم بعث علياً على أثره فأخذه منه فقال: ما لى يا على، أنزل فى شىء؟ قال: لا، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ قال: لا ولكنه انما يؤدى عنى أنا أو رجل من أهل بيتى، وان علياً رجل من أهل بيتى» (١).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «بيننا أنا مع عمر بن الخطاب فى بعض طرق المدينة يده فى يدي اذ قال لى: يا ابن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً! فقلت: فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين! قال فانتزع يده من يدي ونفر منى يهيمهم، ثم وقف حتى لحقته! فقال لى: يا ابن عباس، ما احسب القوم إلا استصغروا صاحبك، قال: قلت: واللّه ما استصغره رسول الله حين أرسله وأمره أن يأخذ براه من أبى بكر فيقرؤها على الناس. فسكت» (٢).

وروى القندوزى بإسناده عن حبشى بن جنادة رضى الله عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا من على ولا- يؤدى عنى الا- أنا أو على، رواه الترمذى، ورواه أحمد أيضاً عن حبشى بن جنادة وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح» (٣).

### دلالة الحديث

ويدلّ وهذا الحديث على فضيله عظيمه ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٤٠٤

١- [١] المصدر ج ٢ ص ٣٨٦، الحديث ٨٨٥.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٣٨٧، الحديث ٨٨٦.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع ص ٥٤.



قطعاً، ولعلّه من هنا اضطرّ البخارى لأنّ يذكره فى عنوان باب مناقبه عليه السلام من كتابه المسمّى ب (الصحيح) ... بل إن ذلك من خصائصه الموجبه لأفضليّته، ولذا أدرجه النسائى فى كتابه فى (خصائصه) بأسانيد متعدّده، ونصّ على ذلك ابن حجر فى شرح البخارى، بل ذكره ابن عباس فى مناقبه العشر التى نصّ على أنها ليست لأحدٍ غيره.

وبالإضافه إلى دلالتّه على الامامه والولاية المباشره بعد رسول الله من باب الأفضليّته، فإنّه يدلّ على ذلك من جهه وروده بعد أمر النبى بإرجاع أبى بكر - إذ بعثه بسوره التوبه - وقيامه هو بهذه الوظيفه دونه.

ص: ٤٠٥



## الباب الرابع عشر: على (ع) يشترقه النبي (ص)

اشاره

ص: ٤٠٧



روی الترمذی بإسناده عن أم عطية: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بعث علياً في سريه قالت أم عطية: فرأيتہ رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني علياً» (١).

ص: ٤٠٩

١- [١] سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٠٧، ورواه أحمد في الفضائل ج ١، الحديث ١٦٣ مخطوط. وابن المغازلي في المناقب ص ١٢٢ الحديث ١٦٠، والزرندی في نظم درر السمطين ص ١٠٠ والكنجي في كفايه الطالب ص ١٣٣، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٥٩ رقم ٨٦٠، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٧٢، والشنقيطي في كفايه الطالب ص ٣٥ مع فرق. وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٣٦، والخوارزمي في المناقب الفصل ٦ ص ٣٠، وابن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٥ والبدخشي في مفتاح النجاص ص ٧٤.

## عَلَى إِذَا سَأَلَ النَّبِيَّ أَجَابَهُ وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَهُ

أخرج الترمذى والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، قال: قال على عليه السلام: «كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني، وإذا سكت ابتدأني» (١).

أخرج النسائي باسناده عن أبي البختری وعن زاذان عن على رضى الله عنه، قال: «كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكت ابتدأت» (٢).

وروى البلاذرى باسناده: «قيل لعلى عليه السلام: ما بالك أكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً؟ فقال: لأنى كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني» (٣).

وروى ابن عساکر بإسناده عن على بن أبى طالب، قال: «كنت إذا سألته اجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية الا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لى أن لا انسى شيئاً علمنى اياه، فما نسيت من حرام ولا حلال وامر ونهى وطاعه ومعصيه، ولقد وضع يده على صدرى، وقال: اللهم املاً قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لى: أخبرنى ربي عزوجل أنه قد استجاب لى فيك» (٤).

ص: ٤١٠

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ١٢٥، وسنن الترمذی ج ٥ ص ٣٠١ ورواه النسائی فى الخصائص ص ٣٠ ومحمد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ٤٥ والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٢- [٢] الخصائص ص ٣٠.

٣- [٣] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٨ ورواه ابن عساکر فى ج ٢ ص ٤٥٦ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث الحادى عشر، والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦ مع فرق.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٦ الحديث ١٠٠٤.

أخرج الحاكم والبلاذري وغيرهما بالاسناد عن أم سلمه رضى الله عنها:

«ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب» (١).

ص: ٤١١

---

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٧، نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب الأئمة الاطهار ص ٩ مخطوط، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث الرابع عشر.

أخرج الترمذى بإسناده عن جابر: قال: «دعا رسول الله علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه» (١).

وروى الحموينى بإسناده فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (٢).

قال ابن عباس فى روايه الوالىبى: «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل الله هذه الآية، فلما نزلت كأن كثيراً من الناس كفوا عن المسألة» (٣).

وبإسناده عن على عليه السلام قال: «آيه فى كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلى ولن يعمل بها أحد بعدى، وهى آيه النجوى، كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فكلما أردت أن أناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت بين يدى نجواى درهماً، فنسخته الآية الاخرى «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ؟!» (٤) (٥).

ص: ٤١٢

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ١٢٤، الحديث ١٦٢، والخوارزمى فى المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٢، ومحمد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ٣٩، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٤٢. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٤.

٢- [٢] سورة المجادله: ١٢.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٧.

٤- [٤] سورة المجادله: ١٣.

٥- [٥] المصدر ص ٣٥٨.



وبإسناده عن علي عليه السلام: «أنه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات فسأل في الأولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهادته أن لا إله الا الله، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عز وجل، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت اليك، قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله، قال: وما علي؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاه نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جواب أسئلته على، نسخ حكم وجوب الصدقة قبل التناجى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم (١).

قال الشنقيطي: «فمن ذلك اختصاصه بالعمل بآية النجوى، فقد أخرج ابن الجوزى فى اسباب النزول عن على رضى الله عنه انه قال: آيه فى كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد قبلى ولن يعمل بها أحد بعدى، آيه النجوى كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فلما أردت أن أناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت درهماً فنسختها الآية الاخرى «أَشْفَقْتُمْ» الآية» (٢).

وروى ابن عساکر بإسناده عن جابر، قال: «لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً طويلاً فلحق أبو بكر وعمر فقالا: طالت مناجاتك علياً يا رسول الله، قال: ما أنا أناجيه ولكن الله انتجاه».

ص: ٤١٣

---

١- [١] المصدر ص ٣٥٩، ورواه محمد بن يوسف الزرندي فى نظم درر السمطين ص ٩٠، ومحمد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١١٩ مخطوط.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٧٣.

وباسناده عن جابر بن عبد الله «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم انتجى علياً طويلاً، فقال أصحابه: ما أكثر ما يناجيه، فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه» (١).

قال الكنجي: «قال مجاهد: نهوا عن مناجاه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلّا علي بن أبي طالب قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصه، فكانت الصدقه عند النجوى فريضة من الله. فهذه آيه من كتاب الله لم يعمل بها غير علي عليه السلام» (٢).

وقال محمّد بن طلحه: «اورد أئمه التفسير: الثعلبي والواحدى وغيرهما، ان الأغنياء كانوا قد غلبوا الفقراء على المجالس عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأكثروا مناجاته، حتى كره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ» (٣) فأمر بالصدقه أمام المناجاة، فأما أهل العسر فلم يجدوا، وأما أهل الغنى فبخلوا، فخف ذلك على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم واشتد على أصحابه، فنزلت الآيه التي بعدها رخصه فنسختها» (٤).

ص: ٤١٤

- 
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٠٨، الحديث ٨٠٩-٨١٠.
  - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٣٧.
  - ٣- [٣] سوره المجادله: ١٢.
  - ٤- [٤] مطالب السؤل ص ٨٠ مخطوط.

أقول: قال الراغب في معنى (النجوى): «ناجيته: أى ساررته.. أن تنجو بسرّك من أن يطلع عليك.. وانتجيت فلاناً استخلصته لسرى».

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه» قال الفيروز آبادي:

«وانتجاه: خاصّه بمناجاته» (١).

وقال العلامة الحلبي: «روى أحمد بن حنبل في قوله تعالى: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (٢)

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: ما عمل بهذه الآية غيرى. وبى خفف الله تعالى عن هذه الأمة أمر هذه الآية» (٣).

وقال ايضاً: «وفى الجمع بين الصحاح الستة، وتفسير الثعلبي، وروايه ابن المغازلي الشافعي آية المناجاة، واختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بها، تصدق بدينار حال المناجاة ولم يتصدق أحد قبله ولا بعده، ثم قال علي عليه السلام: ان فى كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى، وهى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» وبى خفف الله عن هذه الأمة فلم تنزل فى أحد بعدى» (٤).

ووجه الاستدلال بعد ثبوت أصل الموضوع بروايه الفريقين فى كتب

ص: ٤١٥

١- [١] القاموس المحيط كلمه نجا ص ٨٨٥ مخطوط.

٢- [٢] سورة المجادلة: ١٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه، الوجه السادس ص ٥٠ مخطوط.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق ص ١٠٢.

التفسير والحديث والمناقب عن أمير المؤمنين وعن غير واحدٍ من الصحابه كأبي أيوب الأنصارى وجابر وابن عباس وغيرهم كما لا يخفى على من يراجع: المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٥ / ٢ والترمذى ٣٧٩ / ٥ والنسائى ١٥٢ / ٥ والمستدرک ٥٢٤ / ٢ وجامع الاصول ٤٥٢ / ٢ وتفاسير الطبرى ١٤ / ٢٨ والرازى ٢٧٢ / ٢٩ والقرطبى ١٩٦ / ١٧ وابن كثير ٣٢٦ / ٤ والبغوى ٢٨٣ / ٤ والآلوسى ٢٨ / ٢٨ وغيرهم، وبعد العلم بتصحيح غير واحدٍ من الأئمة كابن حبان والحاكم والذهبي، واعتراف ابن تيميه فى منهاجه ١٦٠ / ٧ ... هو:

إن هذه القضية من خصائص أمير المؤمنين، فتدلّ على الأفضليه، وهى دليل الامامه ومما يشهد بدالاتها على الفضيله تمنى مثل ابن عمر لها كما فى الكشاف ٧٦ / ٤ وتفسير القرطبى ٣٠٢ / ١٧ وغيرهما ... هذا من جهه.

ومن جهه اخرى، فقد دلّ الكتاب والسنة فى هذه القضية على تنقيص لغير مولانا على عليه السلام من الصحابه، فقد جاء التلويع فى الآيه والتصريح فى الحديث على عدم امثالهم للأمر الإلهى وبخلهم وشحهم، ولذا وقع اللوم عليهم ...

فكانت هذه القضية من الأدله القويمه على إمامه أمير المؤمنين وعدم أهليه غيره لذلك، هذا، ولا يُجدى دفاع المتكلمين عن أبى بكر لتصحيح توليه الأمر بعد رسول الله.

روی أحمد والنسائی بالاسناد عن عبداللہ بن نجی قال: قال علی علیہ السّلام: «كانت لی ساعه من السحر أدخل فیها علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلّم فان كان قائماً یصلی سبح بی فكان ذاک اذنه لی وان لم یکن یصلی اذن لی» (١).

وروی أحمد بإسناده عن علی علیہ السّلام قال: «كانت لی ساعه من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلّم من اللیل ینفعنی اللہ عزّوجلّ بما شاء أن ینفعنی بها...» (٢).

ورواه النسائی بإسناده عن عبداللہ بن بحر الحضرمی عن أبیه- وكان صاحب مطهره علی- قال علی علیہ السّلام: «كانت لی منزله من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلّم لم تكن لأحد من الخلائق، فکنت آتیہ کل سحر...» (٣).

ورواه أحمد بإسناده عن أبي امامه عنه علیہ السّلام (٤).

وروی البلاذری عن أبي سعید الخدری قال: «كانت لعلی من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلّم دخله لم تكن لأحدٍ من الناس» (٥).

وروی ابن عساکر بإسناده عن إبراهيم بن سعد عن أبیه، قال: «قال: كان قوم عند النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلّم فدخّل علی فخرجوا، فلما خرجوا تلاوموا

ص: ٤١٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٧٧ وص ٩٨، الخصائص ص ٢٩.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ١٥٠.

٣- [٣] الخصائص ص ٣٠، ورواه محمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ٤٥.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١١٢.

٥- [٥] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٩٨.

فرجعوا، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ما أنا أدخلته واخرجتكم بل اللهُ أدخله وأخرجكم» (١).

وروى الكنجي باسناده عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي عليه السّلام قال: «كنت أدخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلاً ونهاراً، فكنت إذا سأته أجبني وان سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية ألما قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علمني أياه فما نسيت من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعه ومعصيه، وقد وضع يده على صدري وقال: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك» (٢).

وأخرج النسائي بالاسناد عن علي عليه السّلام: «كان لي من النبي مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار» (٣).

### دلالة الحديث

وهذا الحديث الوارد في مسند أحمد وكتاب الخصائص، وهما من الكتب المعتره عند الجمهور، وكذا في غيرهما من مؤلّفات علمائهم، يدلُّ على خصيصه أخرى من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام المقتضيه لأفضليّته من سائر أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيكون دليلاً آخر من أدله إمامته وولايته من بعده مباشرة.

ص: ٤١٨

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٩٩.

٣- [٣] الخصائص ص ٣٠.

روى الحاكم باسناده «عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بنى أبي طالب رضى الله عنه يعودوه وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فتحولا حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه الا هالكك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه لن يموت إلا مقتولاً، ولن يموت حتى يملأ غيضاً» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن علي عليه السلام، قال: «مرضت مرضه فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل على وأنا مضطجع فقعد إلى جنبى، ثم سجانى بثوبه، فلما رآنى قد ضعفت قام إلى المسجد يصلى فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني، ثم قال: قم يا علي فقد برئت، فقممت فكأنى ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت الله ربي شيئاً إلا وأعطاني، وما سألت شيئاً إلا سألت لك مثله» (٢).

روى أحمد عن عبد الله بن سلمه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«كنت شاكياً فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأوحى، وإن كان متأخراً فادفعنى، وإن كان بلاءً فصبرنى، فقال

ص: ٤١٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٩، ورواه أبو نعیم فی اخبار اصبهان ج ٢ ص ١٤٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٦، ورواه النسائی فی الخصائص ص ٣٨، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٢٧٧، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣. مع زياده.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كيف؟ فاعاد عليه ما قال: فضربه برجله، وقال: اللهم عافه واللهم اشفه منك. سبعة، فما شكيت وجعي ذاك بعد» (١).

وروى المتقى باسناده عن عبدالله بن الحرث، قال: «قلت لعلی بن أبی طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته، قال: يا علي، ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن علي رضي الله عنه، قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه، ثم قال: قد برئت يا ابن أبي طالب، لا بأس عليك. ما سألت الله تبارك وتعالى شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك» (٣).

أقول:

والمهم في هذه القضية هو الدعاء الذي دعا به رسول الله وأخبر عن استجابته ذاك الدعاء، وهو أنه ما سأل الله شيئاً لنفسه إلا وسأل لعلی عليه السلام مثله، فإن هذا شيء لم يرد عنه في حق غير علي عليه السلام من سائر أصحابه، فيدل على أفضليته منهم، ولذا ذكره علي عليه السلام لما سئل عن أفضل منزلته من رسول الله ...

ص: ٤٢٠

١- [١] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٣٢، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٤٥.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٥ الحديث ٧٩٩، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع ص ٦١. والزرندی في نظم درر السمطين ص ١١٩.



روى أحمد والنسائي وغيرهما بالإسناد عن عمّار بن ياسر قال: «كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوه العشيره من بطن ينيع، فلما نزلها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أقام بها شهراً فصالح فيها بنى مدلج وحلفاءهم من ضميره فوادعهم فقال لى على رضى الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: ان شئت، فجنّاهم فنظرنا إلى اعمالهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا فى ظلم صور من النخل وفى دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا الا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التى نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى رضى الله عنه: ما لك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب. ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: احيمر ثمود الذى عقر الناقه، والذى يضربك على هذه- ووضع يده على قرنه- حتى يبيل منها هذه وأخذ بلحيته» (١).

وروى الهيثمى عن أبى الطفيل، قال: «جاء النبى وعلي رضى الله عنه نائم فى التراب، فقال: ان احقّ اسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب» (٢).

ص: ٤٢١

١- [١] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ١٣ الخصائص ص ٣٩ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ الحديث ١٣٧٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤ الحديث ٣٤.

وروى ابن حجر باسناده عن سهل «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجد علياً مضطجعاً في المسجد، وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه، لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كناه بها» (١).

قال البلاذري: «وكتّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا تراب وكان يقول: هي أحب كنيتي إليّ، وقد اختلفوا في سبب تكتيته بأبي تراب، فقال بعضهم: مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزاه وكان هو وعمّار بن ياسر نائمين على الأرض، فجاء ليوقظهما فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء، فقال له:

اجلس يا أبا تراب» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن سماك بن حرب، قال: «قلت لجابر بن عبد الله:

ان هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي بن أبي طالب. قال: وما عسيت ان تشتمه به قال: اكنيه بأبي تراب قال: فوالله ما كانت لعلى كنيه أحب إليه من أبي تراب، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخى بين الناس ولم يواخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتى أتى كتيباً من رمل فنام عليه، فأتاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم أواخ بينك وبين أحد؟

قال: نعم، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت أخي وأنا أخوك» (٣).

ص: ٤٢٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الأربعون، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ج ٥ ص ٣٦.

٢- [٢] انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٩ الحديث ٢، والبوغاء: الغبار.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٩٣، ورواه الخوارزمي في المناقب، الفصل الأول ص ٧.

أقول: خلق الله آدم من تراب، وقال «وخلقته بيدي» وأمر الملائكة أن يسجدوا له، بينما كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً بأبي تراب، فكانت هذه الكنية أحب أسمائه.

قال العلامة الحلّي: «في الجمع بين الصحيحين: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمه عليها السلام فقبل رأسها ونحرها وقال: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رداءه سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول: أجلس أبا تراب. مرتين» (١).

وناقش الفضل بن روزبهان في ذلك بقوله: «هذا حديث صحيح، وهو من تلافات النبي صلى الله عليه وآله لأمر المومنين عليه السلام واطهار المحبه له، ولا يثبت به نص».

فأجابه السيد القاضي نور الله التستري وأثبت دلالة إلى أن قال: «ولولا ان هذا من الفضائل المتنافس عليها، لما اشتهر كنيته عليه السلام بها وافتخاره فيه» (٢).

وقال الشيخ محمد حسن المظفر: «نعم هو من تلافاته صلى الله عليه وآله

ص: ٤٢٣

---

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله الداله على امامه الحديث الثاني والعشرون

ص ١٠٥.

٢- [٢] احقاق الحق ص ٣٣٥ مخطوط.

وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام، ولكن تطفه به حال نومه فى المسجد من دون إشعار بالكراهه دليل على عدم كراهه النوم له فيه، وعلى مساواته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الحكم والطهاره، كما يفيد حديث سد الابواب إلا بابه، وقد سبق وجه دلالتة على امامته عليه السلام مضافاً إلى دلالة هذا الحديث على شدة زهده البالغ أقصى الغايات الذى يمتاز به على سائر أهل الدرجات لأنه من بيت النعمة والشرف وابن شيخ البطحاء ويضه البلد، مع ما هو عليه من علو النفس وعزتها وما هو فيه من الشجاعه وربعان الشباب، فيكون ذلك الزهد منه دليلاً على فضل ايمانه ومعرفته وزيادة تقواه ويقينه» (١).

ص: ٤٢٤

---

١- [١] دلائل الصدق ج ٢ المبحث الرابع ص ٤٥٢.

## الباب الخامس عشر: على (ع) شارك رسول الله (ص) في تطهير البيت

اشاره

ص: ٤٢٥



أخرج أحمد والنسائي والحاكم وغيرهم بالإسناد عن علي عليه السلام واللفظ للحاكم قال: «لما كان الليله التي أمرني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه، وخرج من مكة مهاجراً، انطلق بي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبه، ثم صعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على منكبى، ثم قال: انهض، فنهضت به، فلما رأى ضعفى تحته قال: اجلس فجلست، فأنزله عني، وجلس لى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لى: يا على اصعد على منكبى، فصعدت على منكبى، ثم نهض بي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وخيل اللى أنى لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبه وتنحى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فألقيت صنمهم الأ-كبر وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: عالجه، فعالجت فما زلت اعالجه، ويقول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ايه ايه، فلم أزل اعالجه حتى استكنت منه فقال: دقه فدققته فكسرتة ونزلت (١).

وأخرج باسناده عن علي عليه السلام قال: «كان على الكعبه أصنام

ص: ٤٢٧

---

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٨٤، الخصائص ص ٣١ المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٥، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ص ٣٠٢ ج ١٣، والمحجّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٨٥ والرياض النضره ج ٣ ص ٢١٧ والديار بكرى فى تاريخ الخميس ج ٢ ص ٨٦ والخوارزمى ص ٧١ والزرندى ص ١٢٥ والكنجى ص ٢٥٧ وغيرهم.

فذهبت لأحمل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إليها فلم استطع فحملني، فجعلت اقطعها ولو شئت لنتت السماء» (١).

قال الديار بكرى- بعد أن روى الخبر عن الطبراني والزرندى والصالحاني والجامي-، «ثم إنّ علياً أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدّباً وشفقه على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، ولما وقع على الأرض تبسّمهم، فسأله النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم عن تبسّمه، قال: لأني ألقى نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم. قال: كيف يصيبك ألم وقد رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؟ ويقال:

إن واحداً من الشعراء أشار إلى هذه القصة في هذه الأبيات فقال:

قيل لى قل فى على مدحاً ذكره يحمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم فى مدح امرى ء ضلّ ذو اللب إلى أن عبده

والنبي المصطفى قال لنا ليله المعراج لما صعده

وضع الله بظهرى يده فأحس القلب أن قد برّده

وعلى واضع أقدامه فى محل وضع الله يده»

### دلالة الحديث

إنه لا يخفى كون صعود الإمام عليه السلام على منكب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لكسر الأصنام من خصائص الامام، هذا الحدث الذى بلغ حدّ الدرايه، ولم يتمكّن أحد من إنكاره أو المناقشه فيه، ولقد أخرجه أحمد فى (المسند) بسندٍ صحيح، وأدرجه النسائى فى (الخصائص) ونصّ الحاكم على صحته ووافقه

ص: ٤٢٨



الذهبي ... وكلّ خصيصه من خصائصه تكفى لأن يكون عليه السلام الأفضل من غيره بعد رسول الله، فهو الامام والخليفه بلا فصل، وقياس ابن تيميه- فى مقام الجواب والدفاع عن الشيخين- هذا الصعود على حمل النبى امامه على منكبه فى الصلاه مكابره واضحه وتعسف بين عند كل منصف.

ص: ٤٢٩



## الباب السادس عشر: علي (ع) والقتال

اشاره

ص: ٤٣١



روى أحمد والحاكم وغيرهما بالاسناد عن أبي سعيد الخدرى يقول: «كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نساءه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف عليها على يخصفها فمضى رسول الله ومضىنا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه» (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببيع الغرقم، فقال: والذى نفسى بيده ان فيكم رجلاً يقاتل الناس بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا اله الا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولى الله وسخطوا فعله كما سخط موسى أمر السفينه وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينه وقتل الغلام وإقامه الجدار لله رضى، وسخط ذلك موسى، أراد بالرجل على بن أبى طالب» (٢).

ص: ٤٣٣

- 
- ١- [١] مسند أحمد ج ٣ ص ٣٢، ٨٢ المناقب، الحديث ٢٠٢، المستدرک ج ٣ ص ١٢٢ ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ص ٣٧ ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٠٢، والوصابى فى أسنى المطالب الباب ١٨ ص ١١٣.
- ٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٤ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٣ ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

قال محمد بن طلحة: «أن التنزيل والتأويل أمران متعلقان بالقرآن الكريم فتنزيله مختص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الله تعالى وتقدس أنزل القرآن عليه لا- نواع من الحكم قدرها وأرادها، فقال تعالى «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (١)

وقال سبحانه: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (٢)

وقال عزوعلا: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ\* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» (٣)

إلى غير ذلك من الآيات البينات الداله على هذه الحكم التي تنزله عليه عليه الصلاه والسلام طريق إلى تحصيلها وهذا الأمر يختص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطه بالقرآن الكريم الا بتنزيله فقد كذب به وجحده فاتصف بصفه الكفر على ما قاله سبحانه وتعالى: «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ» (٤) «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (٥)

فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن الكريم: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا مِّنْ شَيْءٍ» (٦)

فيتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن دخل الناس في دين الله أفواجا، هذا بيان القتال على تنزيله.

أما التأويل، فمعناه تغييره وما يؤول اليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن

ص: ٤٣٤

١- [١] سورة إبراهيم: ١.

٢- [٢] سورة النحل: ٨٩.

٣- [٣] سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٣-١٩٤.

٤- [٤] سورة العنكبوت: ١٤٧.

٥- [٥] سورة لقمان: ٣٢.

٦- [٦] سورة الانعام: ٩١.

الكريم على معناه الذى اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه المراد به، فقد أصاب سنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما أريد به ما يوافق هواه وتأويله بما يضل به عن نهج هداه معتقداً ان محمله الذى ادعاه، ومقصده الذى افتراه هو المدلول الذى أراده الله، فقد أُلحِد في القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضع غير موضعه وأثبت به ما لا يحل اثباته، وخالف فيه أئمة الهدى واتبع دواعى الهوى، فيتعين قتاله إن أصر على ضلّالته، وداوم على مخالفتها، واستمر في جهالته وتمادى في مقاتته إلى أن يفىء إلى أمر الله تعالى وطاعته، ولهذا جعل رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ القتال على تأويله كالمقاتل على تنزيهه، فقد ظهر مناط القتال على التأويل كما ظهر مناط القتال على التنزيل، وقد اشترك الايرانى في أن كلا منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلّالته، وافترقا في ان الجريمة الصادره من المقاتلين على التنزيل أعظم وأشد من الجريمة الصادره من المقاتلين على التأويل، فلهذا كانت المقاتله على اعظم الجريمتين مختصه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومنصب النبوه، فقام بها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودعى اليها وقاتل الذين كفروا حتى آمنوا، وكانت المقاتله على جريمه التأويل التى هى دون الجريمة الأولى موكوله الى الإمام دون النبوه فهى فرعها، فقام بها على عليه السّلام ودعى اليها وقاتل الخوارج المتأولين، فانهم عمدوا إلى آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفار واختصت بهم فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين واستدلوا عليهم بها» (1).

ص: ٤٣٥

أقول: اختلف المفسرون في المقصود بتأويل القرآن ومعنى قوله تعالى «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (١)

الآية، وهل الواو في «الراسخون» عاطفه أو للأستيناف؟ ذهب مفسِّروا الشيعة إلى أن الواو عاطفه، والراسخون في العلم الذين يعلمون تأويل القرآن هم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، أولهم علي ابن أبي طالب عليه السَّلام الذي قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في فضله «يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

واستدل العلامة الحلبي بهذه الرواية على امامه علي بن أبي طالب عليه السَّلام قائلاً: «في مسند ابن حنبل، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل، وكان علي بخصف نعل رسول الله في الحجره عند فاطمه» (٢).

ناقش في ذلك الفضل بن روزبهان فقال: «صح هذا الحديث، وهذا لا يدل على النص بخلافته، بل إخبار عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاه والبغاه».

وأجابه السيد القاضي نور الله التستري قائلاً: «في الحديث دليل قاهر وبيان ظاهر، وأشاره واضحه إلى النص على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ...

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، يقتضى

ص: ٤٣٦

١- [١] سورة آل عمران: ٧.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق، باب الأخبار المتواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الداله على امامته عليه السَّلام ص ١٠٤.



التشبيه والمماثله لأن الكاف للتشبيه، والمشابهه لا بد وأن تكون حقاً للمواد المتصله اليه من الله سبحانه. فلا يجوز أن يشبه الشئ ء بخلافه ولا يمثله بضده بل يشبه الشئ ء بمثله، ويمثل بنظيره فيكون عليه السلام مشابهه في الولايه، لهذا ولا يهاالتنزيل ولهذا ولا يه التأويل ويكون قتاله على التأويل مشبهاً بقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل كانكار التنزيل لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين الا- إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام، فدل على ان المراد بذلك القول (منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) الإمامه لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشهور بين الفريقين» (١).

فيلزم اتباع أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وهو اتباع النبي صلى الله عليه وآله.

قال العلامة الحلى: «النبوه أصل للأمامه، والأمامه فرعها، والأمام قائم مقام النبي عليه الصلاه والسلام في املاء الدعوى، ولطف الامامه أعم من لطف النبوه لقوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢).

ويشترط في الإمام ما يشترط في النبي لأجل جزم المكلف بصحة الدعوى، لكن يشترط في النبي العصمه فيشترط في الإمام ذلك» (٣).

ص: ٤٣٧

١- [١] احقاق الحق ص ٣٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرعد: ٧.

٣- [٣] الألفين ص ٢٨٠.

روى الحمويى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما استعصى على أهل مملكه قط إلا رميتهم بسهم الله تعالى، قيل: يا رسول الله، وما سهم الله تعالى؟ قال: على بن أبي طالب، ما بعثته في سرية قط إلا أنى رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملكاً امامه، وسحابه تظله، حتى يعطى الله النصر والظفر» (١).

وروى الطبرى باسناده عن أبي خالد بن جابر، والحمويى باسناده عن هبيرة بن مريم واللفظ للثاني قال: «ان الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام خطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، وان كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليعثه في السرية وان جبرئيل عليه السّلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، فوالله ما ترك بيضاء ولا صفراء الاثمان مائه درهم في ثمن خادم» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما بعثت علياً في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والسحابه تظله حتى يرزقه الله الظفر» (٣).

ص: ٤٣٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٢.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٥٧، فرائد السمطين ص ٢٣٤، ورواه ابن المغازلى في المناقب ص ١٣ الحديث ١٦ وأبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ٣.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٣٤.

روی الحاکم باسناده عن مالک بن دینار، قال: «سألت سعید بن جبیر فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل رایہ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

فنظر الى وقال: إنك رخي البال فغضيت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقلت: ألا تعجبون من سعید، اني سألته من كان حامل رایہ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ فنظر إلى وقال: إنك لرخي البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فسألته فقال: كان حاملها على رضى الله عنه، هكذا سمعته من عبد الله بن عباس» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، قال:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يا على، أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى، يا على أنت تغسل جثتي وتؤدى ديني وتواريني في حفرتي وتفي بدمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة» (٢).

وباسناده عن جابر بن سمره قال: «قيل يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها الا من حملها في الدنيا، على بن أبي طالب» (٣).

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «اعطاني ربي عز وجل في على خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة،

ص: ٤٣٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٧، ورواه أحمد فی الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٣.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٦.

٣- [٣] المصدر الفصل الثاني والعشرون ص ٢٥٨، ورواه ابن المغازلي فی المناقب ص ٢٠٠ الحديث ٢٣٧.

أعطاني به في الدنيا انه صاحب لوائي عند كلّ شده وكريهه، وأعطاني به في الدنيا انه غامضى وغاسلى ودافنى، وأعطاني به في الدنيا انه لن يرجع بعدى كافراً، وأعطاني به في الآخرة انه صاحب لواء الحمد يقدمنى به، وأعطاني في الآخرة انه متكأى في طول الحشر يوم القيامة، وأعطاني به في الآخرة انه عون لى على حمل مفاتيح الجنة» (١).

وروى الكنجى عن أنس بن مالك قال: «بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى برزه الأسلمى، فقال له وأنا اسمع: يا أبا برزه، ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب، فقال: انه رايه الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامة، وصاحب رايتى فى القيامة وأمينى على مفاتيح خزائن رحمه ربى عزّوجل، قلت:

هذا حديث حسن» (٢).

وروى الهيثمى عن الحسن بن على، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبعث علياً مبعثاً الا اعطاه الرايه ... وعن ابن عباس، قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرايه إلى على بن أبى طالب وهو ابن عشرين سنه» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأنت

ص: ٤٤٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢١٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٤.

معى ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامى تسبق به الأولين والآخرين» (١).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الا نحن الاربعه فقال له العباس عمه: فداك أبيع وأمى ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق وأخى صالح على ناقه الله التى عقرها قومه، وعمى حمزه أسد الله على ناقتى العصباء وأخى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الجنين، عليه حلتان خضراوان من كسوه الرحمان على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كل ركن ياقوته حمراء تضىء للراكب مسيره ثلاث أيام، ويده لواء الحمد، ينادى: لا اله الا الله، محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش؟ فينادى منادٍ من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا على بن أبى طالب، وصى رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فى جنات النعيم» (٢).

وروى الوصابى باسناده عن أبى سعيد رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «يا على أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفنى بدمتى، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا وفى الآخرة» (٣).

#### دلالة الحديث

وهذه أيضاً من خصائصه المقتضية لأفضليته، والأفضليه دليل الإمامه.

ص: ٤٤١

١- [١] المناقب الفصل الثانى والعشرون ص ٢٥٩.

٢- [٢] المصدر ص ٢٥٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الحادى عشر ص ٧٢ الحديث ٨.



## الباب السابع عشر: على (ع) في الحرور والغرور

اشاره

ص: ٤٤٣





روى البخارى باسناده عن أبى ذر رضى الله عنه قال: «نزلت «هَذَا نِ خَصِيْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» فى سته من قريش: على حمزه وعبيده بن الحارث وشيبه بن ربيعه وعتبه بين ربيعه والوليد بن عتبه» (١).

وروى باسناده عن قيس بن عباد: «سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقسم:

لنزلت هؤلاء الآيات فى هؤلاء، الرهط الستة يوم بدر. نحوه» (٢).

قال الثعلبى: «لما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرًا، قال: هذه مصارع القوم ان شاء الله، فلما طلعا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هذه قريش قد جاءت بخيلها يكذبون رسولك، اللهم انى اسألك ما وعدتنى، فجاءه جبرئيل وقال له: خذ قبضه من تراب فارمهم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما التقى الجمعان لعلى: اعطنى قبضه من حصى الوادى، فناوله كفاً من حصى عليه من تراب، فرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فى وجوه القوم، وقال: شأهت الوجوه. فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه وفمه ومنخره منها شىء... وكانت تلك الرميّه سبب هزيمة القوم» (٣).

وروى الحاكم باسناده عن ابن عباس: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٤٥

١- [١] تفسير الثعلبى ذيل الآيه ١٦ من سوره الانفال ص ١٦٨.

٢- [٢] صحيح البخارى- كتاب الجهاد- ج ٥ ص ٩٥.

٣- [٣] المصدر ص ٩٦.

وسلم دفع الرايه إلى علي رضي الله عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنه» (١).

وروى الطبرى باسناده عن ابن عباس قال: «كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلاً، وكان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «وأما الجهاد فى سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له؟ وقد عرفت أن اعظم غزاه غزاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشدها نكايه فى المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين، قتل على عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازى محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك. دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما» (٣).

وقال الشبلنجي: «ومن شجاعته رضي الله عنه ما وقع على يديه فى غزوه بدر، وكان عمره اذ ذاك سبعاً وعشرين سنه، قال بعضهم: إن أهل الغزوات اجمعت على ان جمله من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلاً، قال: قتل على رضي الله عنه منهم أحداً وعشرين نسمة باتفاق الناقلين، وأربعة شاركه فيهم غيره، وثمانية مختلف فيهم.

وروى عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما اصبح

ص: ٤٤٦

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٣١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٨ طبع مصر.

الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا محمّد أخرج لنا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثه من شباب الأنصار، فقال لهم عتبه: من أنتم؟ فانتسبوا فقال: لا حاجه لنا في مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم للأنصار: ارجعوا إلى مواقفكم، ثم قال: قم يا علي، قم يا حمزه، قم يا عبيده، قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم، فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبه: من أنتم يا هؤلاء؟ تكلموا، فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزه بن عبد المطلب: أنا حمزه بن عبد المطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبه: كفء كريم، وقال علي: أنا علي بن أبي طالب، وقال عبيده: أنا عبيده بن الحرث بن عبد المطلب، فقال عتبه لابنه الوليد: قم، قم يا وليد ابرز لعلي وكان اصغر الجماعه سنّاً، فاختلفا بضربتين اخطأت ضربه الوليد ووقعت ضربه علي رضي الله عنه على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فخر قتيلاً.

وروى عن علي رضي الله عنه: انه كان إذا ذكر بدراناً وقتله الوليد قال في حديثه: كأني انظر إلى وبيص خاتمه في شماله عندما أبنت يده وبها أثر من خلوق، فعلمت أنه قريب عهد بعروس. وبارز عتبه حمزه وبارز عبيده شيبه، وكان من أسن القوم فاختلفا بضربتين، فأصاب ذباب سيف شيبه عضله ساق عبيده فقطعها فاستنقذه علي وحمزه رضي الله عنهما وقتلا شيبه وحمل عبيده فمات بالصفراء» (١).

ص: ٤٤٧

روى الخوارزمي باسناده عن مخدوج بن زيد الألهاني «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا علي أنت أخي وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي...» (١).

وروى أحمد باسناده عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، قال: «كان علي عليه السلام يأخذ رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، قال الحكم:

يوم بدر والمشاهد كلها» (٢).

وروى الكنجي الشافعي بأسانيد متعددة عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر- يقال له رضوان- لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي» (٣).

وروى ابن عبد البر باسناده عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه، عن جده قال: «اقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً، أفيكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا رسول الله، فقدناك؟ فقال: ان أبا الحسن وجد

ص: ٤٤٨

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٤.

٢- [٢] الفضائل لأحمد بن حنبل ج ١ الحديث ٢١٧ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣١، سيره ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٤، ابن عساكر ج ١ ص ١٤٥، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٤ مخطوط.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٧٧، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ثم قال: «ذو الفقار اسم سيف النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار، قال أبو عبيد: والمفقر من السيوف: الذي في متنه حوز» ص ٧٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٤ مخطوط والبدخشي في مفتاح النجا ص ٤١.

مغصاً (وجعاً) في بطنه فتخلفت عليه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن يعقوب بن سفيان، قال: «سمعت سليمان بن حرب يقول: شهد علي بدرأ وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين» (٢).

وعن أبي إسحاق قال في تسميه من شهد بدرأ من بني هاشم: «علي بن أبي طالب، وهذا أول من آمن به» (٣).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام قال: «قاتلت يوم بدر قتالاً، ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم، ففتح الله عز وجل عليه» (٤).

وقال ابن الأثير: «... ثم خرج عتبه وشيبيه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه، ودعوا إلى المبارزه فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبدالله بن رواحه كلهم من الأنصار، فقالوا: من انتم؟ قالوا: من الأنصار، فقالوا: اكفاء كرام، وما لنا بكم من حاجه، ليخرج الينا اكفاؤنا من قومنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قم يا حمزه، قم يا عبيده بن الحارث، قم يا علي، فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبارز عبيده بن الحارث بن المطلب - وكان أمير القوم - عتبه، وبارز حمزه شبيهه، وبارز علي الوليد فاما حمزه فلم يمهل شبيهه أن قتله، واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله، واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلي

ص: ٤٤٩

١- [١] الاستيعاب القسم الثالث الرقم ١٨٥٥ ص ١١٠١.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٩.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٠.

٤- [٤] الرياض النضره ج ٣ ص ٢٦٢.

على عتبه فقتلاه واحتملا عبيده إلى اصحابه ...» (١).

وروى الواقدي باسناده عن رجل من بنى أود، قال: «سمعت علياً يقول، وهو يخطب بالكوفة: بينا أنا أميح قليب بدر- أميح يعنى استقى، وهو من ينزع الدلاء وهو المتح ايضاً- جاءت ريح لم ار مثلها قط شده، ثم ذهب فجاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الا التي كانت قبلها، وكانت الأولى جبريل في ألف مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأبي بكر، وكانت الثالثة اسرافيل في الف نزل عن يسره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وأنا في اليسره» (٢).

وأفرد الواقدي فصلاً في كتابه بعنوان (تسميه من قتل من المشركين ببدر) ذكر فيه أسماء هؤلاء المقتولين ومن قتل كلاً منهم، وهم تسعة وأربعون رجلاً، قتل على اثنين وعشرين منهم، شرك في أربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر» (٣).

ونقل الأربلي عن الشيخ المفيد في (الارشاد) أن عدد من قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ببدر ستة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر، ثم قال: «وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدده المقتولين فقد اتفقا على أن أمير المؤمنين قتل النصف ممن قتل ببدر، او قريباً منه، وما أجدره عليه السلام بقول القائل:

لك خلتان مسالماً ومحارباً كفلا الثناء لسيفك المخضوب

ص: ٤٥٠

١- [١] الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٢٥.

٢- [٢] المغازي ج ١ ص ٥٧.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٧.

فرقت ما بين الذوائب والطلبي وجمعت ما بين الطلا والذئب (١).

وقال الشيخ جعفر نقدي: «واقتل الناس قتالاً شديداً وكان من قتل من المشركين يصيح: قتلني علي بن أبي طالب فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يريهم الله الملائكة على صورته على لأن ذلك أهيب لقلوبهم (٢).

قال صاحب ابن عبّاد:

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائضه من ذكره السيف ترعد

وكم خبر في خبير قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشردوا

وفي احد وليّ رجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حن للغل بعضكم وصارمه غضب الغوار مهند (٣).

وله في قصيده اخرى:

من كمولانا على والوغى يحمى لظاها

اذكروا افعال بدر لست اعنى ما سواها

اذكروا ظلمه احد انه شمس ضحاها (٤).

وقال ابن شهر آشوب: «ووجدت في كتاب المقنع قول هند:

أبي وعمي وشقيق بكرى اخي الذي كان كضوء البدر

بهم كسرت يا علي ظهري» (٥).

ص: ٤٥١

١- [١]. كشف الغمه في معرفة الأئمة ج ١ ص ١٨٥.

٢- [٢]. الغزوات والفضائل والمناقب ص ٨٩، سمي المؤلف كتابه هذا نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين أو أشعه الأنوار في فضائل حيدر الكرار ثم عنون الكتاب (الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات والقضايا مما يتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام).

٣- [٣]. الغضب: القطع، والسيف، والغوار، حدالرمح والسمح والسيف.

٤- [٤]. مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١١٦.

٥- [٥]. المصدر السابق ص ١٢١.

روى البخارى باسناده عن ابن حازم «أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أما والله انى لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووى قال: كانت فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسله وعلى يسكب الماء بالمجن، فلما رأيت فاطمه أن الماء لا يزيد الدم إلا كثره أخذت قطعه من حصير فأحرقتها وأصقتها فاستمسك الدم...» (١).

وروى الحموينى باسناده عن على بن أبى طالب، قال: «أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن صنماً فى اليمن معفراً فى الحديد، فابعث إليه فادققه وخذ الحديد، قال: فدعانى وبعثنى إليه، فذهبت اليه فدقت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاستضرب منه سيفين فسمى واحداً ذا الفقار، والآخر مخذماً فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار وأعطانى مخذماً ثم أعطانى بعد ذا الفقار، ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقاتل دونه يوم أحد فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

قال الإمام الحافظ أحمد البيهقى: كذا روى فى هذا الإسناد أنه أمر بصنعتة، ورويناه بأسناد صحيح عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنقل

ص: ٤٥٢

١- [١] صحيح البخارى- كتاب الجهاد، ج ٥ ص ١٣٠، صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير ج ٣ ص ١٤١٦ مع فرق.



سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد، والله اعلم» (١).

وروى بإسناده عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال: «قال على بن أبى طالب حين ناول سيفه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أفطم هاك السيف غير ذميم فليست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد اعذرت في نصر أحمد ومرضاه رب بالعباده رحيم

قال ابن اسحاق: وسمع في ذلك اليوم- وهاجت ريح- فسمع مناد يقول:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

فإذا ندمتم هالكاً فابكوا الوفى واخ الوفى» (٢)

وروى باسناده عن حبان عن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: «لما قتل على عليه السلام اصحاب الألويه يوم أحد، أبصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل هشام بن أميه المخزومى، ثم ابصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعه أو جمعاً من مشركى قريش، فقال على: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤى، فأتى جبرئيل عليه السلام النبي فقال: ان هذه لهى المواساه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» (٣)

وروى ابن حجر باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع عن جده:

ص: ٤٥٣

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٢.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٢.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٧ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٢٠.

«كانت رايه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم أحد مع علي» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: نادى المنادى يوم أحد: «لا سيف الأذو الفقار ولا فتى الألى» (٢).

وروى أحمد باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: «لما قتل على عليه السلام أصحاب الألويه يوم أحد، قال جبرئيل: يا رسول الله، إن هذه لهي المواساه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنه منى وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا أبا الحسن، لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفه أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبي ورسول وصديق وشهيد» (٤).

وقال محب الدين الطبرى: «كسرت يد على رضى الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ضعه في يده اليسرى، فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة».

ص: ٤٥٤

١- [١] لسان الميزان ج ٤ ص ٤١٦.

٢- [٢] المناقب ص ١٩٧، الحديث ٢٣٤، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٦.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٩، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٨

عن جابر مع فرق والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٢.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثالث عشر ص ٦٤.

قال ابن الأثير: «وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل احد منكم يعجله سيفي إلى الجنة او يعجلني سيفه إلى النار؟»

فبرز اليه علي بن أبي طالب، فضربه على فسطح رجله فسقط وانكشفت عورته، فناشده الله [والرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي:]

ما منعك ان تجهز عليه؟ قال: انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه» (١).

وقال: «وكان الذي قتل اصحاب اللواء علي، قاله أبو رافع» (٢).

وقال ايضاً: «وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكرت سيه قوسه وانقطع وتره، ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس (٣) ويغسله، فلم ينقطع الدم، فأتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكي، واحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عيّاس في قوله تعالى «وَاسِيَتْفُزُّ مَنِ اسِيَتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ» (٥)

قال: صاح ابليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان محمّداً قد قتل «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» قال: والله لقد اجلب ابليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعه الله، والله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجاله

ص: ٤٥٥

١- [١] الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٥٢، وهو في المغازي للواقدي ج ١ ص ٢٢٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٤.

٣- [٣] المهراس: ماء بجبل أحد، وذكر مثل ذلك الواقدي في المغازي ج ١ ص ٢٤٩.

٤- [٤] المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٧.

٥- [٥] سورة الاسراء: ٦٤.

قال: «وروى عن أبي رافع بطرق كثيرة انه: لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا، قالوا: لا الكواعب اردفتن ولا محمداً قتلتن، ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا- يرتحل المشركون من منزل الا نزله على فأنزل الله تعالى: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» (٢).

وفي خبر أبي رافع: أن النبي تفل على جراحه ودعا له وبعثه خلف. المشركين فنزلت فيه الآية» (٣).

وروى الشيخ المفيد باسناده عن زيد بن وهب عن عبد الله مسعود: «دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء المهاجرين الى علي بن أبي طالب عليه السلام وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار قال: فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء، فقال: يا أصحاب الأولوية إنكم قد تعلمون إنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم، وانما أوتيتم يوم بدر من قبل ألويتكم، فإن كنتم ترون أنكم قد ضعفتن عنها فادفعوها إلينا نكفكموها، قال: فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال: ألنا تقول هذا؟

والله لأورد لكم بها اليوم حياض الموت قال: وكان طلحة يسمى كبش الكتيبه، قال: فتقدم وتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال علي عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا طلحة بن أبي طلحة، أنا كبش الكتيبه قال: فمن أنت؟ قال: أنا علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب، ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان، فضربه علي بن أبي طالب عليه السلام ضربه علي مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحه لم

ص: ٤٥٦

١- [١] مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة آل عمران: ١٧٢.

٣- [٣] المصدر ص ١٢٥.

يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب، فرماه عاصم ابن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له يقال عثمان فرماه عاصم ايضاً بسهم فقتله، فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس، فضرب على عليه السلام يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على عليه السلام على يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه، فضربه على عليه السلام على أم رأسه فسقط صريعاً، فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم، ولما رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا: يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن؟ قالوا لعبد الله بن عمر بن حزم الذي كان رئيساً عليهم: نريد أن نغنم كما غنم الناس، فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمرني أن لا أبرح من موضعي هذا، فقالوا له إنه أمرك بهذا وهو لا يدري أن الأمر يبلغ الى ماترى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه» (١).

إلى أن قال: «قلت له: ان ثبوت على في ذلك المقام لعجب، فقال: إن تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

قلت: فمن أين علم ذلك من جبرئيل؟ فقال: سمع الناس صائحاً يصيح في السماء بذلك، فسألوا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عنه، فقال: ذاك جبرئيل» (٢).

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: «غزوه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أحداً، وكانت في شوال يوم السبت بسبع ليال خلون منه - فيما قيل في سنه

ص: ٤٥٧

١- [١] الارشاد ص ٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٨.

«قالوا: لما اصيبت قريش يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلهم (٢) إلى مكه، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعه وعكرمه بن أبي جهل وصفوان بن أميه في رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم بيدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجاره فقالوا: يا معشر قريش، ان محمداً قد وتركم، وقتل خياركم، فاعينونا بهذا المال على حربنا فلعلنا ان ندررك منه ثارنا بمن أصيب منا ففعلوا. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» (٣)

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب واصحاب العير بأحاييشها (٤) ومن أطاعها من قبائل كنانه وأهل تهامه (٥) وكل اولئك قد استعروا على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فخرجت قريش بحدها وجدها واحاييشها ومن معها من بنى كنانه وأهل تهامه وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظه ولئلا يفروا» (٤).

ص: ٤٥٨

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٩٩.

٢- [٢] الفل: القوم المنهزون.

٣- [٣] سيره ابن هشام ج ٣ ص ٦٤. سوره الانفال: ٣٦.

٤- [٤] الأحاييش: من اجتمع إلى العرب وانضم اليهم من غيرهم.

٥- [٥] سيره ابن هشام ج ٣ ص ٦٤.

٦- [٦] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٥٠١.

«ودعا جبير بن مطعم غلاماً له يقال له وحشى كان حبشياً يقذف بحربه له قذف الحبشه، قلما يخطئ بها، فقال له: اخرج مع الناس، فان أنت قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدى، فانت عتيق.. فخرج أبو سفیان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة.. وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مرّ بها قالت: ايه أبا دسمة اشف واستشف وكان وحشى يكنى بأبى دسمة، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السبخه من قناه على شفير الوادى مما يلي المدينة، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا... ونزلت قريش منزلها من احد يوم الأربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد فى الف رجل، وقد وعدهم الفتح ان صبروا، فلما خرج رجع عبدالله بن أبى سلول فى ثلاثمائه، فتبعهم أبو جابر السلمى يدعوهم فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالاً ولئن اطعنا لترجعن معنا قال الله عزوجل: «إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنَكُم أَنْ تَفْتَنَا» (١)

فهم بنو سلمه وبنو حارثه بالرجوع حين رجع عبدالله بن أبى سلول فعصمهم الله عزوجل وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سبعمائه... وكان المشركون ثلاثه آلاف والخيل مائتى فرس والظعن خمس عشره امراه... وكان فى المشركين سبعمائه دارع، وكان فى المسلمين مائه دارع ولم يكن معهم فى الخيل الا فرسان، فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرس لأبى بردة بن نيار الحارثى...

اجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالاً بازاء الرماه وأمر عليهم عبدالله ابن جبير وقال لهم: لا- تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم، وان رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا، فلما لقي القوم هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن

ص: ٤٥٩

عن سوقهن وبدت خلا خيلهن، فجعلوا يقولون الغنيمه الغنيمه، فقال عبدالله:

مهأما، أما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون... ثم ان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه على ابن أبي طالب رضی الله عنه، فقال: والذي نفسى بيده لا- افارقك حتى اعجلك بسيفي إلى النار، أو تعجلني بسيفك إلى الجنة، فضربه على عليه السلام فقطع رجله فسقط فانكشف عورته، فقال: انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: ان ابن عمى ناشدنى حين انكشف عورته، فاستحيت منه... لما قتل على بن أبي طالب اصحاب الألوويه ابصر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى قال: ثم ابصر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلي: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك احد بنى عامر بن لؤى فقال جبرئيل: يا رسول الله، ان هذه المواساه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم انه منى وأنا منه فقال: جبرئيل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على» (١).

وروى البدخشى باسناده عن قيس بن سعد عن أبيه: «انه سمع علياً كرم الله

ص: ٤٦٠



وجهه يقول: اصابتنى يوم أحد ستة عشر ضربه سقطت إلى الأرض فى أربع منهن، فجائنى رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعى فأقامنى ثم قال: اقبل عليهم فانك فى طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: يا على اتعرف الرجل؟ قلت: لا ولكن شبهته دحية الكلبي فقال: يا على أقر الله عينيك، كان جبرئيل» (١).

### بعض ما قيل فى ذلك شعراً:

١- قال أبو العلاء السروي:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى بذى الفقار إلى أقرانه زلفا

يدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامرى بكف الرعب قد ترفا

مفرج عن رسول الله كربته يوم الطعان إذا قلب الجبال هفا

٢- وقال السوسى:

وفى احد سل عنه تخبر اذ أتى اليه أبو سفيان فى الشوك والشجر

فوافاه جبريل عن الله قائلاً أبا قاسم ألق الحديد على الحجر

فنادى الهزير الليث حيدر فى الوغى وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبهته اذ ذو الفقار بكفه كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

٣- وقال السيد الحميرى:

وله بلاء يوم أحد صالح والمشرفيه تأخذ الأديارا

إذ جاء جبريل فنادى معلنا فى المسلمين واسمع الأبراراً

ص: ٤٦١

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على ان عدت فخارا

٤- وقال نصر بن المنتصر الأنصاري:

ومن ينادى جبرئيل معلنا والحرب قد قامت على ساق الوري

لا سيف الا ذو الفقار فاعلموا ولا فتى الا على في الوغى (١)

### ٣- الخندق أو الأحزاب

قال ابن هشام: «كانت غزوه الخندق في شوال سنة خمس ... وكان من حديث الخندق ان نفراً من اليهود ... في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ... ثم خرج اولئك نفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان، فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشاً قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه ... فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان، وقائدها عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزاره، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مره ومسعر بن رخيله بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبدالله بن هلال بن خلاوه بن أشجع بن ريث ابن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع» (٢).

ص: ٤٦٢

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٢٥.

٢- [٢] السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ٢٢٥-٢٢٦.

قال الطبرى: «فلما سمع بهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبما اجتمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة وكان الذى أشار على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالخندق سلمان، وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يومئذ حر وقال: يا رسول الله، أنا كنا بفارس إذا حصرونا خندقنا علينا».

«ولما فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومه بين الجرف والغابه، فى عشره آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من كنانه وأهل تهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد، حتى نزلوا بذنب نغمى إلى جانب أحد».

وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع فى ثلاثه آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكريه، وأمر بالذراى والنساء فرفعوا فى الآطام...» (١).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن ابن اسحاق قال: «كان عمرو بن عبد ود فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحه، ولم يشهد احداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده، فلما وقف هو وخيله قال له على يا عمر وقد كنت تعاهد الله لقريش ان لا يدعوك رجل إلى خلتين ألما قبلت منه احدهما، فقال عمرو: اجل، فقال له على رضى الله عنه فانى ادعوك إلى الله عزوجل والى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والاسلام فقال: لا حاجه لى فى ذلك، قال: فانى ادعوك إلى البراز قال: يا ابن اخى لم؟ فوالله ما أحب ان اقتلك

ص: ٤٦٣

فقال علي: لكنني والله أحب ان اقتلك، فحمى عمرو فاقترح عن فرسه فعقره ثم اقبل فجاء إلى علي وقال: من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال: أنا له يا نبي الله، فقال: انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو: الا رجل فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى إليه علي رضى الله تعالى عنه وهو يقول:

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهه وبصيره والصدق منجا كل فائر

انى لأرجو ان اقيم عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال أنا علي قال ابن من؟ قال: ابن عبد مناف أنا علي بن أبي طالب فقال: عندك يا ابن أخي من اعمامك من هو اسن منك، فانصرف فانى اكره ان اهريق دمك، فقال علي لكنني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كأنه شعله نار، ثم اقبل نحو علي مغضباً واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها، واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه علي رضى الله عنه على جبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعرف ان علياً قتله، فثم يقول علي رضى الله تعالى عنه:

أعلى يقتحم الفوارس هكذا عنى وعنهم اخروا اصحابى

اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومصمم فى الرأس ليس بنابى

الآ ابن عبد حين شد اليه وحلفت فاستمعوا من الكتاب

انى لا صدق من يهمل بالتقى رجلا يضطربان كل ضراب

فصدرت حين تركته متجدلا كالجدع بين دكادك وروابى

وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنى اثوابى

عبد الحجاره من سفاهه عقله وعبدت ربّ محمّد بصواب

ثم اقبل على رضى الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: هلا استلبته درعه فليس للعرب درع خيراً منها؟ فقال ضربته فاتقانى بسوأته واستحييت ابن عمى ان استلبه، وخرجت خيله منهزمه حتى أقحمت من الخندق» (١).

وروى باسناده عن محمّد بن اسحاق بن يسار، قال: حدثنى عاصم بن عمر ابن قتاده قال: لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه عمرو بن عبدود، انشأت اخته عمره بنت عبدود ترثيه فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى

لكنّ قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضه البلد

وسمعت أبا العباس محمّد بن يعقوب سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردى، سمعت يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل على عمرواً ألباقول الله عزّوجلّ:

«فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (٢)

..

روى الخوارزمى باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «لمبارزه على بن أبى طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة» (٣).

ص: ٤٦٥

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ٣٢-٣٣.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥١.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع ص ٥٨، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٦ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ٤٥، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٥. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٤.

وروى باسناده عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق: اللهم انك اخذت مني عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن ابن عباس، قال: «سمعت عمر يقول: جاء عمرو بن عبد ود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز؟ وسكت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يبارزه احد؟ فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجلس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثانية هل يبارزه أحد؟ فقام علي فقال: دعني يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنما أنا بين حسنتين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلني فأدخل الجنة!!! فقال رسول الله: اخرج يا علي فخرج علي فقال عمرو: من أنت يا ابن أخي؟ فقال: أنا علي، فقال عمرو، إن أباك كان نديماً لأبي، لا أحب قتالك، فقال علي: إنك أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحده فقال عمرو:

وما ذلك؟ قال علي: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال:

اني نذرت ان اقتل حمزه فسبقني إليه وحشي، ثم إني نذرت أن أقتل محمداً قال علي رضي الله عنه: فأنزل: فنزل فاختلفا في الضربه فضربه علي فقتله» (٢).

قال: «ثم أقبل علي نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه يتهلل،

ص: ٤٦٦

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٧.

٢- [٢] تاريخ مدينة دمشق ص ١٥٠ ج ١ رقم ٢١٦، وانظر الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٨١ وغيره.

فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها؟ فقال:

ضربته فاتقانى بسوأته فاستحييت ابن عمى أن أسلبه وخرجت خيله منهزمه حتى اقتحمت الخندق» (١).

وروى ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (٢)

بعلى بن أبى طالب وقتله عمرو بن عبد ود.

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين بالاسناد عن سفيان الثورى عن رجل عن مره عن عبد الله.

وقال جماعه من المفسرين فى قوله تعالى: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ» (٣)

انها نزلت فى على يوم الأحزاب» (٤).

وروى الشيخ المفيد باسناده عن ربيعه السعدى قال: «أتيت حذيفه بن ذاليمان فقلت له: يا أبا عبد الله إنا لتحدث عن على عليه السلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم تفرطون فى على عليه السلام، فهل أنت محدثى بحديث فيه، فقال حذيفه: يا ربيعه وما تسألنى عن على عليه السلام فوالذى نفسى بيده لو وضع جميع أعمال اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كفه الميزان منذ بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل على عليه السلام فى الكفه الأخرى لرجح عمل على عليه السلام على جميع أعمالهم، فقال ربيعه: هذا الذى لا- يقام له ولا يقعد فقال حذيفه: يا لكع، وكيف لا تحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفه وجميع

ص: ٤٦٧

١- [١] المصدر ص ١٥٤ رقم ٢١٧.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٢٥.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٩.

٤- [٤] المناقب ج ٣ ص ١٣٤.

أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه برز إليه وقتله الله على يده؟ والذي نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى يوم القيامة» (١).

وروى القندوزى باسناده عن ابن مسعود قال: «لما برز على إلى عمرو بن عبد ود، قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: برز الايمان كله إلى الشرك كله، فلما قتله، قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم» (٢).

ص: ٤٦٨

١- [١] الارشاد ص ٤٧.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٩٤ و ٩٥، قال السيد حسن الحائري القزويني: «قول النبي لمبارزه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين حسبما رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٤، وبرهان الدين الحلبي في السيره الحلبيه ج ٢ ص ٣٤٠، وأخرج الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٣٢، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امتي الى يوم القيامة، وأخرج الحديث بألفاظه على المتقى في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦، وفي مدارج النبوه للشيخ عبد الحق الدهلوى أنه ورد في الأخبار لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امتي إلى يوم القيامة، وذكر الشيخ سليمان القندوزى في الباب الثالث والعشرين قائلاً في المناقب عن ابن مسعود، قال: لما برز على إلى عمرو بن عبدود، قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: برز الأيمان كله إلى الشرك كله فلما قتله قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم، وفي المناقب لاخطب خوارزم ص ١٠٣ عن ابن عباس قال: لما قتل على عليه السّلام عمرواً دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وسيفه يقطر دمًا فلما رآه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كبر ثلاثاً وكان وقت فراغه من صلاة الظهر فكبر المسلمون، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم اعط علياً فضيله لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده رواه الديلمي في الفردوس، وفي تفسير الفخر الرازي في تفسيره سورة القدر ج ٨ ص ٤٤٥ ان قوله تعالى «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» فيه بشاره عظيمه فهي أنه تعالى ذكر ان هذه الليه خير ولم يبين قدر الخيريّه. وهذا كقول النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لمبارزه على عليه السّلام مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة فلم يقل مثل عمله بل قال: أفضل كأنه يقول: حسبك هذا من الوزن». قال ابن أبي الحديد في الشرح ج ٣ ص ٢٧٠ في الجواب عن الجاحظ قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين بزر على عليه السّلام لعمره: برز الايمان كله إلى الشرك كله، ومن حديث الدميري في حياه الحيوان ج ١ ص ٢٤٩ طبع مصر، انه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، برز الايمان كله إلى الكفر كله، انتهى. قال فضل بن رزبهان مجيباً عن الحديث، ان الحديث صحيح لا ينكره ألما سقيم الرأي ضعيف الايمان ولكن الكلام في اثبات النص وهذا لا يثبت، انتهى. أقول: ان العقل السليم والفظره المستقيمه ناهض باثبات امامه الافضل كما أنه ناهض باثبات التوحيد ووجوب بعث الرسل، فالكل من نهج واحد، فإذا حكم النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وشهد لعلي عليه السّلام انه كل الايمان كان ذلك لا محاله لزياده الفضل والكرامه». الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ٢٧١ مخطوط ص ٢٧٧.



ثم روى عن زياد بن مطرب قال: «كان ابن مسعود يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلى.

وسبب نزوله: ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً...».

#### ٤- خيبر

روى أحمد باسناده عن بريده قال: «حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم اخذ من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له، واصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انى دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً، فلما أن اصبح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الغداه ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمده، فتفل فى عينيه، ورفع اللواء وفتح له قال بريده: وأنا فيمن تطاول لها».

«... فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين ايديهم وهو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

ص: ٤٦٩

اطعن احياناً وحيناً أضرب اذ الليوث اقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلى ضربتين، فضربه على هامته حتى عضّ السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته قال: وما تمام آخر الناس مع علي حتى فتح خيبر له ولهم» (١)

وأخرج أحمد بإسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه، قال:

فقال عمر: فما أحببت الاماره قبل يومئذ، فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها اليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك فسار قريباً ثم نادى يا رسول الله، علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منى دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عزوجل» (٢)

وباسناده عن سلمه «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أرسلني إلى علي فقال: لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، قال:

فجئت به اقوده ارمده فبصق نبي الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في عينيه ثم اعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أتى مرحب\*\*\* شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

ص: ٤٧٠

- 
- ١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٣-٣٥٤. ورواه النسائي في الخصائص ص ٥ وانظر المسند ج ١٣ ص ١٦ و الفضائل حديث ٧٠.
- ٢- [٢] المسند ج ٢ ص ٣٨٤، قال الشيخ منصور على ناصف: الرايه، العلم التي هي علامه الاماره، التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول، ج ٣ ص ١٩٤.

فقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أنا الذي سمتني امي حيدرته\*\*\* كليث غابات كرية المنظره

أوفيههم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه» (١).

وروى النسائي وأحمد (٢) واللفظ للأول باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: «قال لعلي - وكان يسمر معه - ان الناس قد انكروا منك شيئاً، تخرج في البرد في الملاءتين وتخرج في الحرّ في الخشن والثوب الغليظ فقال: لم تكن معنا بخبير، قال: بلى، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعقد له لواء فرجع، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفزار (٣) فأرسل إليّ وأنا أرمد، فتفل في عيني فقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، قال: ما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً» (٤).

وفي روايه له عن سهل بن سعد، وفيها أنه قال النبي لعلي عليه السلام:

«أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم (٥)، ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب

ص: ٤٧١

١- [١] المسند ج ٤ ص ٥٢، وانظر صحيح البخاري، كتاب فضل الجهاد والسير، باب ما قيل في اللواء ج ٤ ص ٦٥، المستدرک ٣ ص ٣٨، وصححه على شرط مسلم.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ١٣٣.

٣- [٣] الخصائص ص ٥ قال العلامة الحلبي: «وصفه بهذا الوصف يدل على انتفائه من غيره، وهذا يدل على افضليته فيكون هو الإمام».

٤- [٤] منهاج الكرامه المطبوع ضمن منهاج السنه ص ١٧٠.

٥- [٥] قال الشيخ منصور على ناصف: «اي سر بجيشك متأنياً حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وما يجب عليهم لله ولرسوله فان أجابوك فلا سبيل لك عليهم والّا فالقتال» التاج ج ٣ ص ٢٩٤.

عليهم من الله، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم» (١).

وأخرج أحمد بإسناده عن ابن عمر قال: «كنا نقول في زمن النبي: رسول الله خير الناس ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لى واحده منها أحب اللى من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنته وولدت له، وسد الأبواب الآ باباه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر» (٢).

وأخرج بإسناده عن أم موسى عن على عليه السلام قال: «ما رمدت عيني منذ تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عيني» (٣).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيه فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول على باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه» (٤).

وبأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «حمل على باب خيبر يومئذ حتى

ص: ٤٧٢

١- [١] الخصائص ٦، وهو فى صحيح البخارى، كتاب فضائل أصحاب النبي، مناقب على ج ٥ ص ٢٢.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٧٥.

٣- [٣] المصدر الحديث ١٠٢.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٦١، ورواه ابن الأثير فى الكامل ج ٢ ص ٢٢٠، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٢٣.

وروى ابن حجر العسقلاني باسناده عن جابر: «إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما دفع الراية لعلی يوم خيبر أسرع فجعلوا يقولون له ارفق، حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى اعادوه» (١).

وروى المتقى الهندي دعاء للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهم انك اخذت منى عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا على فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» (٢).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أبي هريره، قال: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر، فلم يفتح عليه، فقال: لا-عطين الراية رجلاً كزاراً غير فرار، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعا على بن أبي طالب وهو ارمد العين، فتفل في عينه، ففتح عينه وكأنه لم يرمد قط، قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف اثره حتى ركز رايته في رضم (٣) تحت الحصن، فاطلع رجل يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت، قال: على بن أبي طالب، فالتفت إلى اصحابه وقال: غلبتم والذي أنزل التوراه على موسى. قال: فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه» (٤).

١- [٢] الاصابه فى تمييز الصحابه ج ٢ ص ٥٠٩.

٢- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٣ طبع حلب.

٣- [٤] الرضم والرضمام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض.

٤- [٥] مناقب على بن أبي طالب ص ١٨١ الحديث ٢١٧.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث كان ارسل عمر بن الخطاب إلى خيبر، فانهزم هو ومن معه، فرجعوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الرايه فقال: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار، فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أين على حيث فقده، فقالوا: يا رسول الله هو ارمد، فارسل إليه أبا ذر وسلمان فجاءه وهو يقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه، ثم قال: اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد، وانصره على عدوه، وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار، ثم دفع الرايه إليه، فاستأذنه حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعراً، فقال له: قل: فأنشأ يقول:

وكان على ارمد العين يتبغى دواء فلما لم يحس مداوياً

شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقياً وبورك راقياً

وقال: سأعطى الرايه اليوم صارماً كمياً محباً للرسول موالياً

يحب إلهي والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البريه كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا» (١)

قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد ذكره فتح خيبر على يد علي عليه السلام:

«قلت: رواه محدث الشام في كتابه وطرقه عن جم غفير من الصحابه والتابعين وذكر لكل واحد منهم طرقاً شتى بالفاظ مختلفه، واتفق الكل على لفظ لأعطين الرايه ... فمنهم: سلمه بن الأكوع، خرج حديثه مسلم في الجهاد بطوله، واسنده عنه من التابعين ابنه أياس بن سلمه ويزيد بن أبي عبيد وسفيان بن أبي فروه كما

ص: ٤٧٤

أخرجناه وعطا مولى السائب عن سلمه.

ومنهم: بريده بن الحصيب، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبد الله وطرقه عن عبد الله بن بريده عن أبيه بطرق شتى.

ورواه عبد الله بن عمر، وأسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت وجميع ابن عمير.

ورواه عبد الله بن عباس، وأسنده عنه من التابعين عمرو بن ميمون وطرقه عن عمرو بن ميمون بطرق شتى في حديث طويل.

ورواه عمران بن حصين، وأسنده عنه من التابعين ربعي بن خراش وطرقه عن ربعي بطرق شتى.

ورواه أبو سعيد الخدرى، وأسنده عنه من التابعين عبد الله بن عصمه العجلي وطرقه عن عبد الله بطرق شتى.

ورواه أبو ليلي الأنصاري، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبد الرحمان بن أبي ليلي، وطرقه عن عبد الرحمن بطرق شتى بزيادة لفظه «وهو لبس الشتاء في الصيف ولبس الصيف في الشتاء».

ورواه سهل بن سعد الساعدي، وأسنده عنه من التابعين عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل وطرقه عن أبي حازم عن سهل بن سعد بطرق شتى.

ورواه أبو هريره، وأسنده عنه من التابعين سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريره، وطرقه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريره بطرق شتى.

قال الحاكم: هذا حديث دخل في حد التواتر» (1).

ص: ٤٧٥

قال الواقدي: «فلما أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام وهو أرمدم، فقال: ما أبصر سهلاً ولا جبلاً، قال: فذهب إليه فقال: افتح عينيك ففتحهما فتفل فيهما، قال علي عليه السّلام: فما رمدت حتى الساعة، ثم دفع إليه اللواء ودعا له ومن معه من أصحابه بالنصر...».

«فحمل علي فقطره على الباب وفتح الباب، وكان للحصن بابان» (١).

وروى البدخشي باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً» (٢).

وروى أبو نعيم الأصبهاني باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي بن أبي طالب ثلاث خلال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، وحديث الطير، وحديث غدير خم» (٣).

قال علي بن برهان الدين الحلبي: عن حذيفه رضي الله عنه: «لما تهيأ على كرم الله وجهه يوم خيبر للحمله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنه، يا علي انك سيد العرب

ص: ٤٧٦

---

١- [١] المغازي ج ٢ ص ٦٥٤، روى الهيثمي عن علي عليه السّلام قال: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية». مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٢، وروى عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحل عين علي بريقه».

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٤٦.

٣- [٣] حليه الاولياء ج ٤ ص ٣٥٦.



وأنا سيد ولد آدم» (١).

بعض ما قيل في ذلك شعراً:

١- قال السيد المرتضى رحمه الله عليه:

لله در فوارس في خيبر حملوا على الاسلام يوماً منكراً

عصفوا بسطان اليهود واولجوا تلك الجوانح لوعه وتجسرا

واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الأزلام من ايديهم والميسرا

وبمرحب ألوى فتى ذو جمره لا تصطلى وبساله لا تعترى

ان خرّخر مطبقاً، أو قال قال مصدقاً، أو رام رام مظفراً

فتناه مصفر البنان كأنما لطح الحمام عليه صفاً مصفراً

تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت ومناً به شم الذوائب والذرى

٢- قال ابن حماد:

ويوم خيبر اذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هراباً

فقال انى سأعطيها غداً رجلاً ما كان في الحرب فراراً وهياباً

يحبه الله فانظر هل دعا احداً غير الوصى فقل ان كنت مرتاباً

٣- وله ايضاً:

سيف على بن أبى طالب دانت وما دانت له عنوه

٤- وقال الأسود:

ام من يقول له: ساعطى رايتى من لم يفر ولم يكن بجبان

ص: ٤٧٧

رجلاً يحب الله وهو يحبه فيما ينال السبق يوم رهان  
وعلى يديه يفتح الله بعدما وافى النبي بردها الرجلان  
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد اطبق الجفنان  
فمضى بها مستبشراً فكأنما من ريقه عيناه مرآتان  
فأتاه بالفتح النجيج ولم يكن يأتي بمثل فتوحه العمران» (١)

ومن المصادر التي ذكرت فتح خيبر على يد علي عليه السلام: السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٦٢، والمستدرک ج ٣ ص ٤٣٧،  
وحليه الأولياء ج ١ ص ٦٢، والإستيعاب ج ٢ ص ٤٥، والرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٥ وسنن الترمذی ج ١ ص ٣١٨، ومجمع  
الزوائد ج ٩ ص ١٢٤.

## ٥- ذات السلاسل

(٢)

قال الشيخ المفيد: «وقد كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزوه وادي الرمل - ويقال انها كانت تسمى بغزوه ذات السلسله - ما  
حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقله الأخبار، مما ينضاف إلى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويمائل  
فضائله في الجهاد، وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك: ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات  
يوم جالساً اذ جاء اعرابي فجثى بين يديه ثم قال: انى جئت لأنصحك، قال وما نصيحتك؟ قال قوم من العرب قد عملوا على ان  
يبيتوك بالمدينه ووصفهم له قال: فأمر أمير المؤمنين عليه السلام ان ينادى بالصلاه جامعه، فاجتمع المسلمون فصعد

ص: ٤٧٨

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ / ١٣٠.

٢- [٢] في السنه الثامنه من الهجره. تاريخ حبيب السير ج ١ ص ٣٨٣.

المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينه فمن للوادي؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائه رجل وقال له: امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له: من الرجل؟ قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا: لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله أو لا- ضربنكم بالسيف. قالوا له: أرجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له، فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من للوادي؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله قال: فدفع اليه الرايه ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين علي بن أبي طالب؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا ذا يا رسول الله قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه وآله في وجه شديد. فمضى إلى منزل فاطمه عليها السلام فالتمس العصابه منها فقالت: أين تريد؟ وأين بعثك أبي؟ قال الى وادي الرمل، فبكت اشفاقاً عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي على تلك الحال فقال لها مالك تبكين؟ اتخافين ان يقتل بعلك كلاً إن شاء الله تعالى. فقال له علي عليه السلام: لا تنفس علي بالجنه يا رسول الله. قال: ثم خرج ومعه لواء النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى بأصحابه الغداه وصفهم صفوفاً واتكى على سيفه مقبلاً على العدو، فقال: يا هؤلاء، أنا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا: لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وألا اضربنكم بالسيف، قالوا له:

ارجع كما رجعت صاحبك قال: أنا لا أرجع لا والله حتى تسلموا أو اضربكم بسيفي هذا، أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤوا

على مواقعه. فواقعهم عليه السّلام فقتل منهم ستة أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم، وتوجه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (١).

قال الطبرسي: «قيل: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سرّيه إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً، فأخبر الله تعالى عنها بقوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» عن مقاتل. وقيل نزلت السورة لما بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً عليه السّلام إلى ذات السلاسل فواقع بهم وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السّلام فى حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأنه اسر منهم وقتل وسبى وشد اسراهم فى الجبال مكتفين كأنهم فى السلاسل. ولما نزلت السورة خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الناس فصلّى بهم الغداه وقرأ فيها: «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سوره لم نعرفها فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم ان علياً ظفر باعداء الله وبشرنى بذلك جبرئيل عليه السّلام فى هذه الليله فقدم على عليه السّلام بعد ايام بالغنائم والأسارى» (٢).

وروى على بن إبراهيم القمى باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» (٣)

قال: هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليايس قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: ان أهل وادى

ص: ٤٨٠

١- [١] الارشاد ص ٥٢.

٢- [٢] مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢٨.

٣- [٣] سوره العاديات: ١- ٢.

اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتوثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم عن حلف واحد او يقتلوا محمد صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليه السلام. فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتوثقوا وامره ان يبعث فلاناً اليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«يا معاشر المهاجرين والأنصارى إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثني عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخى على بن أبي طالب، وقد أمرنى ان أسير اليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله تعالى، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به انه إذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه وآلا واقعههم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان وممن معه من المهاجرين والأنصار فى أحسن عده واحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان واصحابه قريباً منهم، خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين اقبلتم؟ واين تريدون؟

ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه.

فخرج اليهم فلان فى نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب

رسول الله، قالوا ما اقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعرض عليكم الاسلام فان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم ما لهم وعليكم ما عليهم والما فالحرب بيننا وبينكم، قالوا له: اما واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلناك وجميع اصحابك قتله تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافيه، فانا انما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبي طالب عليه السلام.

فقال فلان لاصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم اضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما امرك به، فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال انى أعلم ما لا- تعلمون الشاهد يرى ما لا- يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقاله القوم وما رد عليهم فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان:

خالفت امرى ولم تفعل ما امرتك وكنت لى والله عاصياً فيما امرتك! فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين انى امرت فلاناً ان يسير إلى أهل وادى اليا بس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله، فان اجابوه وآلا واقعهم. وانه سار اليهم وخرج اليه منهم مائتا رجل فإذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى ولم يطع امرى، وان جبرئيل امرنى عن الله ان ابعث اليهم فلاناً مكانه فى اصحابه فى أربعة آلاف فارس فسر يا فلان على اسم الله، ولا تعمل كما عمل اخوك

فانه قد عصى الله وعصاني، وامره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقاتلهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عده القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع هذا وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف، وانصرف المسلمون معه، مخالفاً لأمرى عاصياً لقولى، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه فقال له يا فلان عصيت الله فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك الا قبح الله رأيك. وان جبرئيل عليه السلام قد أمرنى ان ابعث على ابن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعاً علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثانى واصحابه الأربعة آلاف فارس واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى أصحابه. فخرج على عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم: لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرنى بأمر واخبرنى ان الله سيفتح علىّ وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر اصحابه ان ينزلوا وسمع أهل وادى اليباس بقدم على بن أبى طالب واصحابه، فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رأهم على عليه السلام خرج

اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم وممن أين أنتم ومن أين اقبلتم واين تريدون؟ قال: أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله واخوه رسوله اليكم، ادعوكم إلى شهاده ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: اياك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلتك وما عرضت علينا فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم إنا قاتلوک وقاتلوا اصحابک والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوه، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم على عليه السّلام: ويلکم! تهددونى بکثرتکم وجمعکم فانا استعين بالله وملائکته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظيم، فانصرفوا إلى مراكزکم، وانصرف على عليه السّلام إلى مرکزہ، فلما جنه الليل أمر اصحابه ان يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم اغار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرّب ديارهم واقبل بالأسارى والأموال معه، ونزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بما فتح الله بعلى عليه السّلام وجماعه المسلمين، فصعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم المنبر فحمد الله واثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجالان ونزل، فخرج يستقبل علياً فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة، فلما رآه على عليه السّلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على عليه السّلام حيث نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأقبل بالغنيمه والأسارى وما رزقهم الله به من أهل



وادی الیابس، ثم قال جعفر بن محمد علیہ السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل ذلك، وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» (١)

وأورد السيد البحراني موجزاً عن الغزوة في ذيل سورة العاديات (٢).

وقال السيد الحميري في هذه الغزوة:

«وفي ذات السلاسل من سليم غداه اتاهم الموت المبير

وقد هزموا أبا حفص وعمروا وصاحبه مراراً فاستطيروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشيخه ضخاماً جحاجحه يسد بها الثغور» (٣)

قال المجلسي: «وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار قال: فلما ان دخل النهار التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى صاحب رايه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له:

ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه، هذا محمد واصحابه. قال: فخرج غلام من المشركين من اشداهم بأساً واكفرهم كفراً فنادى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أصحاب الساحر الكذاب، ايكم محمد؟ فليبرز اليّ، فخرج اليه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: ثكلتك امك، أنت الساحر والكذاب، محمد

ص: ٤٨٥

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٤. ومناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٤٠ وفيه تصريح بحضور أبي بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٩٨.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٤٢.

جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته قال: لك هذه المنزلة من محمد؟ قال له علي: نعم، قال: فأنت ومحمد شرع واحد، ما كنت أبالي لقيتك أو لقيت محمداً ثم شد علي علي وهو يقول:

لاقيت ليثاً يا علي ضيغماً\*\*\*قرماً كريماً في الوغا معلماً

ليثاً شديداً من رجال خثعما\*\*\*ينصر ديننا معلما ومحكما

فاجابه علي بن أبي طالب وهو يقول:

لاقيت قرنا حدثا وضيغماً\*\*\*ليثاً شديداً في الوغا غشمشما

أنا علي سأبير خثعما\*\*\*بكل خطي يرى النقع دماً

وكل صارم يثبت الضرب فيغنما

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام هل من مبارز؟ فبرز أخ للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرز له الحرث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو بعد بخمسائه فارس، وهو الذي أنزل الله فيه: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال كفور: «وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ»، قال شهيد عليه بالكفر «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعني باتباعه محمداً فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك، وهو يقول:

أنا عمرو وأبى الفتاك\*\*\* ويدي نصل سيف هتاك

اقطع به الرأس لمن أرى كذاك

فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

هاكها مترعه دهاقاً\*\*\* كأس دهاق مزجت زعاقا

انى امرؤ إذا ما ألقا\*\*\* أقد الهام وأجد ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السلام: هل من مبارز؟ فلم يبرز إليه أحد، فشد أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله:

«فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا» فقتل على عليه السلام مقاتليهم وسبا ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وجميع أصحابه حتى استقبل على عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، وأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول: الحمد لله يا على الذى شد بك ازرى وقوى بك ظهري، يا على أنتى سألت الله فيك كما سأل أخى موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان يشرك هارون فى أمره وقد سألت ربي ان يشدبك ازرى، ثم التفت إلى أصحابه وهو يقول: معاشر أصحابى لا- تلومونى فى حب على بن أبى طالب عليه السلام فانما حبى علياً من أمر الله، والله أمرنى أن احب علياً وادنيه، يا على من احببك فقد احببني ومن احببني فقد احب الله ومن احب الله فقد احبه الله وحقيق على الله ان يسكن حبيبه الجنة، يا على، من ابغضك فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله ومن ابغضه الله لعنه وكان حقيق

على الله ان يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً» (١).

قال النقدي: هذه اشهر مواقفه عليه السلام ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

## ٦- فتح مكة

روى البخارى بسنده عن عبيدالله بن ابي رافع قال: «سمعت علياً رضى الله عنه يقول: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ، فان بها طعينه، ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا الى الروضه، فإذا نحن بالطعينه، فقلنا:

أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، فقلنا لتخرجنّ الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعه إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل علىّ، أنى كنت امرءً ملصقاً فى قريش، ولم اكن من انفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهلهم واموالهم، فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفوراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد صدقكم. قال عمر: يا رسول الله دعنى

ص: ٤٨٨

١- [١] بحار الأنوار طبع كمباني ج ٦ ص ٥٩٣.

٢- [٢] الغزوات ص ١٠٩.

اضرب عنق هذا المنافق، قال: أنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، قال سفيان: وأى اسناد هذا؟» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة: «أماترى هذا الصنم بأعلى الكعبه؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فاحملك فتناوله فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والله لو أن ربيعه ومضر جهدوا أن يحملوا منى بضعه وأنا حي ما قدروا، ولكن قف يا علي، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده إلى ساق على فوق القرنوس ثم اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتى تبين بياض ابطينه ثم قال له: ماترى يا علي؟ قال: أرى ان الله عزوجل قد شرفنى بك حتى انى لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا على! فتناوله ثم رمى به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تحت على وترك رحليه فسقط على الأرض فضحك فقال له: ما اضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من اعلى الكعبه فما اصابنى شىء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف يصيبك شىء وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل عليهما السلام» (٢).

قال الديار بكرى: «فجاء النبی صلى الله عليه وآله وسلم إلى مقام إبراهيم عليه السلام فصلى ركعتين ثم جلس ناحیه فبعث علياً إلى عثمان بن طلحه الجمحى فى طلب مفتاح الكعبه، فأبى دفعه اليه وقال: لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم امنعه منه. فلوى على عليه السلام يده واخذ المفتاح منه قهراً وفتح

ص: ٤٨٩

١- [١] صحيح البخارى، كتاب فضل الجهاد والسير، باب الجاسوس ج ٤ ص ٧٢.

٢- [٢] المناقب ص ٢٠٢ الحديث ٢٤٠.

وقال الثعلبي: «نزلت الآية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (٢)»

في عثمان بن طلحة الجمحي من بني عبد الدار، وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح غلق عثمان باب البيت وصعد السطح وطلب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المفتاح، قيل انه مع عثمان وطلب منه وأبى وقال: لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح، فلوى على بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله البيت وصلى ركعتين، فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقايه والسيدانه فأنزل الله هذه الآية، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً ان يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك على الحجاب، فقال له عثمان، يا علي، اكرهت واذيت ثم جئت برفق، فقال: لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه الآية فقال عثمان: اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، واسلم فجاء جبرئيل إلى رسول الله عليهما السلام، فقال: ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمه فان المفتاح والسدانه في أولاد عثمان وهو اليوم في أيديهم» (٣).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي مريم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قال: «انطلق بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٤٩٠

١- [١] تاريخ الخميس ج ٢ ص ٨٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٨.

٣- [٣] تفسير الثعلبي ص ١٨ مخطوط.

وسلم بمنكبي ثم قال لي: انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لي اجلس، فنزلت وجلست ثم قال لي يا على اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نهض بي خيّل اليّ أن لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، موتداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي: ايه ايه «حَيَاءُ الْحَقِّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقدفه فقدفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال علي: «فما سعدته حتى الساعة» (١).

وروى أحمد والنسائي بالاسناد عن أبي مریم مثل ذلك (٢).

كما روى الخطيب البغدادي الحديث المتقدم بالفاظ مشابهه باملاء من الحافظ أبي نعیم باسناده عن أبي مریم (٣).

ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى ص ٥٨، وأورده كل من: الخوارزمي في المناقب ص ٧١، وابن الجوزي في صفة الصفوه ج ١ ص ١١٩. ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٠، والسيوطي في الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٦٤ والزرقاني في شرح المواهب اللدنيه ج ١

ص: ٤٩١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٢ ص ٣٦٦، رواه الحافظ الكنجدى الشافعى ايضاً في كفايه الطالب في مناقب على ابن أبي طالب ص ٢٥٧، ثم قال: «هذا حديث حسن ثابت عند أهل النقل». ثم روى الحاكم النيسابورى نفسه الحديث السابق بأسناد آخر وعلق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» المستدرک ج ٢ ص ٣٦٧.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٨٤، الخصائص ص ٣١.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٠٢.

وقال البدخشي: «فان الله لما فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً كرم الله وجهه ان يصعد على منكبته ليقذف الصنم التي كانت أعظم الاصنام عن المسجد الحرام» (١).

## ٧- حنين

(٢)

روى الكنجي باسناده عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: «أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه حنين، فنزل عليه «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (٣)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ويا فاطمه بنت محمد، قد جاء نصر آم والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، سبحانه ربي وبحمده واستغفره انه كان تواباً، ويا علي بن أبي طالب، انه يكون بعدى في المؤمنين الجهاد، فقال علي: ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال:

على الأحداث في الدين إذا عملوا بالرأى ولا رأى في الدين» (٤).

قال الشيخ المفيد: «ثم كانت غزاه حنين حين استظهره رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع، فخرج عليه السيّلام متوجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم، واعجب أبا بكر الكثرة يومئذ، فقال لن نغلب اليوم من قله، وكان

١- [١] مفتاح النجاء ص ٤٦.

٢- [٢] كانت في شوال سنة ثمان (الغزوات ص ١٠٦).

٣- [٣] سورة النصر: ١.

٤- [٤] كفاية الطالب ص ١٦٦.



الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم أبو بكر بعجبه بهم، فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَشْرُهُ أَنْفُسٌ، تسعه من بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله عليه وثبت التسعة الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من كان انهزم، فرجعوا أولاً فأولاً حتى تلاحقوا وكانت لهم الكره على المشركين وفي ذلك أنزل الله تعالى وفي اعجاب أبي بكر بالكثرة «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ\* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (١)

يعنى أمير المؤمنين علياً عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية نفر أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم، والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والفضل بن عباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعه بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب حوله، وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه» (٢).

قال الشيخ جعفر نقدي: «وعن سعيد بن المسيب عن أحد مشركي حنين قال: لما التقينا مع المسلمين لم يقفوا لنا حلب شاه فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتلقنا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اکتافنا فكانوا اياها يعنى الملائكة، ونادى مالك بن عوف ارونى محمداً فأروه فحمل عليه

ص: ٤٩٣

١- [١] سورة التوبة: ٢٥-٢٦.

٢- [٢] الارشاد ص ٦٤.

فلقية ايمن بن عبيد وهو ابن ام ايمن فالتقيا فقتله مالك واتي إلى النبي ليضربه فبادره أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فخرج يلمع من بين رجليه. وكمن أبو جرويل على المسلمين وكان على جمل احمر بيده رايه سوداء في رأس رمح طويل امام هوازن إذا ادرك احداً طعنه برمحه وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز ويقول: أنا أبو جرويل لا يروح. فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بعيره فصرعه ثم ضربه فقدّه نصفين وجعل يقول:

قد علم القوم لدى الصياح أنى لدى الهيجاء ذو نصح

فانهزم القوم من بين يديه وكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرويل» (١).

ونقل ابن شهر آشوب عن ابن قتيبة في (المعارف) والثعلبي في (الكشف):

ان الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد هزيمة الناس: علي والعباس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعه اخوه وعبد الله بن الزبير ابن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب وأيمن مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وسائرهم حوله وعلي يضرب بالسيف بين يديه» (٢).

قال الأربلي عند ذكر هذه الغزوة: «فانظر إلى مفاخر أمير المؤمنين في هذه الغزاه ومناقبه وجل بفكره في بدايع فضله وعجايبه، واحكم فيها برأي صحيح الرأي صايبه، واعجب من ثباته حين فرّ الشجاع على اعقابه، ولم ينظر في الأمر وعواقبه، واعلم انه احق بالصحبه حين لم ير مفارقه صاحبه، وتيقن أنه إذا حم الحمام لم ينتفع المرء بغير اهله واقاربه، فإذا صح ذلك عندك بدلايله وبياناته،

ص: ٤٩٤

١- [١] الغزوات ص ١٠٧.

٢- [٢] المناقب ج ٣ ص ١٤٣. والمعارف طبع دار المعارف بمصر. ١٦٤.

وعرفته بشواهد وعلاماته، فاقطع ان ثبات من ثبت من نتائج ثباته، وانهم كانوا اتباعاً له في حروبه ومقاماته، وان رجوع من رجوع من هزيمته، فانما كان عندما بان لهم من النصر واماراته، وقتله ذلك الطاغية فيه أربعين من حماته، حتى اذن الله يتفرقه ذلك الجمع وشتاته» (١).

قال ابن ابى الحديد: «... فان من أنصف علم انه لو لا سيف على عليه السلام لاصطلم المشركون من أشار اليه وغيرهم من المسلمين، وقد علمت آثاره في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه، فلو لا ان سده بسيفه لالتهم المسلمين كافه» (٢).

## ٨- تبوك

(٣)

روى البخارى بأسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: اتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا أنه ليس نبي بعدى» (٤).

وروى الحاكم بأسناده عن عامر بن سعد، يقول: «قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ قال: فقال: لا اسب ما

ص: ٤٩٥

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٢٢٦.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٤١ طبعه أبى الفضل إبراهيم.

٣- [٣] لقد ثبت متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» في مواطن عديدة، منها غزوه تبوك، فأثبتنا النصوص الداله على قوله في غزوه تبوك لما خلفه بالمدينه في هذا الفضل وأوكلنا قوله في سائر المواطن إلى (الباب السابع والعشرين: على وحديث المنزله) فراجع.

٤- [٤] صحيح البخارى، باب غزوه تبوك ج ٦ ص ٣.

ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأن تكون لى واحده منهن احب الى من حمر النعم قال له معاويه: ما هن يا ابا اسحاق؟ قال: لا- اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذه علياً وابنيه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء أهل بيتى ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوه تبوك غزاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال له على: خلفتني مع الصبيان والنساء، قال: الا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا أنه لا نبوه بعدى ولا اسبه ...» (١).

وباسناده عنه: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غزا على ناقته الجداء وخلف علياً وجاء على حتى تعدى الناقه، فقال: يا رسول الله، زعمت قريش انك انما خلفتني انك استثقلتني وكرهت صحبتي وبكى على رضى الله عنه فنادى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى الناس: ما منكم احد وله حاجه بابن أبى طالب اما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا انه لا نبى بعدى، قال على رضى الله عنه: رضيت عن الله عزوجل وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى أحمد بن حنبل باسناده عن سعيد بن المسيب قال: «قلت لسعد بن مالك: انى اريد أن اسألك عن حديث، وأنا أهابك ان اسألك عنه فقال: لا تفعل يا ابن أخى إذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه ولا تهبنى، قال: فقلت قول رسول

ص: ٤٩٦

- 
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٠٨، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک ذيل الصفحه. وابن حجر فى الاصابه ج ٢ ص ٥٠٩ واخطب خوارزم فى المناقب ص ٥٩.
  - ٢- [٢] الخصائص ص ١٤، ص ١٧، وتجده عن سعد فى جامع الاصول ج ٩ ص ٤٦٨ واسد الغابه ج ٤ ص ٢٥ وأسنى المطالب لابن الجزرى ص ٦ وتاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٧ بأسانيد.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي حِينَ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ سَعْدُ:

خَلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّخَلَّفَنِي فِي الْخَالِفَةِ فِي النِّسَاءِ وَالنَّصِيْبَانِ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَادْبِرْ عَلِيًّا مَسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غِبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ وَقَدْ قَالَ حَمَادُ فَرَجَعَ عَلِيًّا مَسْرِعًا» (١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ: «سَمِعْتَهُ مِنْهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ وَقَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ فَاسْتَكْتَا» (٢).

وَرَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، ثَنَا عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلِيًّا سَعْدُ فَقُلْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَنْكَ حِينَ اسْتَخْلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ فَكْرَهْتَ أَنْ أَخْبِرَهُ أَنْ ابْنَهُ حَدَّثَنِي فَيَغْضِبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا أَلْمَا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (٣).

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: «... فَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةَ حَاضِرًا يَوْمَ الْغَدِيرِ، لِأَنَّهُ حَجَّ مَعَهُمْ حِجَّةَ الْوُدَاعِ وَقَدْ كَانَ أَيْضًا حَاضِرًا يَوْمَ تَبُوكَ حَتَّى قَالَ لَهُ بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ كَافِهِ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» (٤).

ص: ٤٩٧

- 
- ١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٣.
  - ٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٩٩. تجد ذلك أيضاً في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٠٧.
  - ٣- [٣] المسند ص ١٧٧.
  - ٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ١٨ ص ٢٤.

وأورد ذلك الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١.

وقال في ذيل الآيه ٥٩ من سوره النساء: «وهذا هو حديث المنزله الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسه آلاف اسناد» (١).

هذا، وقد رووا الحديث عن غير واحد من الصحابه كذلك، فمثلاً: أخرجه أحمد عن جابر (٢) والهيثمي عن البراء وزيد بن أرقم (٣).

### كلام حول جهاد الإمام

لا- أحد من المنصفين ينكر أو يناقش في أنّ الدين إنما قام وثبتت قواعده وتشيّدت أركانه بسيف أمير المؤمنين وجهاده وتضحياته منذ اليوم الأوّل، وهذا من خصائصه المقتضيه لأفضليته من سائر الأصحاب، فقد «فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» ولا ريب أنّ الأفضليه توجب الامامه والخلافه بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وبعبارة اخرى: إنّ مواقف أمير المؤمنين في الحروب والغزوات- في الوقت الذي تدلّ على ثبوت الامامه والولايه له- تدلّ على عدم أهليه غيره لذلك، وهذا ما يدعو مثل ابن تيميه لأنّ يدعى الشجاعه لأبي بكر، بعد أن ثبت فراره- مع عمر- يوم احد ويوم خيبر وغيرهما، لكنّه يزعم لأبي بكر شجاعه القلب، أمّا قتال عمر وجهاده، فقد ذكر ابن تيميه أنه كان بالدعاء!! فتأمل كي تعرف الحق وأهله!!

ص: ٤٩٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٢، وقال أبو محمّد السمرقندي: «سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم وأبو حازم العبدوي» تذكره الحفاظ ج ٣ ص ١٠٧٢ ط- بيروت.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣٨.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١.

روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبه: «حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» (١).

وإسناده عنه قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات (٢) وبالسعفات، قال أبو أيوب: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع من تقاتل هؤلاء الأقسام؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وروى الحموي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر».

وإسناده عن عبد الله، قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت زينب، فأتى منزل أم سلمة فجاء علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين».

ص: ٤٩٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٩.

٢- [٢] نهروان- كوره واسعه بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد- معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٩.

وبأسناده عن عمرو بن مره قال: «سمعت عمرو بن سلمه يقول: سمعت عمّار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربه بيده ويده ترعد، قال: والذي نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّنا على الحق وهم على الضلال».

وبأسناده عن الزيّال بن حرمله قال: «سمعت صعصعه بن صوحان يقول:

لما عقد على بن أبى طالب عليه السّلام الألوّيه أخرج لواء النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم ير ذلك اللّواء منذ قبض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. فعقده ودعا قيس بن سعد بن عباده فدفعه اليه، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عباده يقول:

هذا اللّواء الذي كُنّا نحفّ به دون النّبي وجبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم عضد»

وبأسناده عن سعد بن عباده عن علي عليه السّلام قال: «أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه».

وبأسناده عن أم سلمه، قالت: «ان النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

تقتل عماراً الفئه الباغيه، قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبى طالب فى خلافته فهو باغ. على هذا عهدت مشايخنا» (١).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن علي عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل.

ص: ٥٠٠

---

١- [١] فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨١-٢٨٧، وروى الخوارزمى خبرى سعد بن عباده وامّ سلمه فى المناقب ص ١٢٣ و ص ١٢٥.



يعنى علياً (١).

وروى البلاذرى باسناده عن حكيم بن جبير، قال: «سمعت إبراهيم يقول:

سمعت علقمه قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وحدثت ان أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النهر» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمه: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمي، وهو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا- نبي بعدى، يا ام سلمه، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيى، وبأبى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وفى هذا الحديث دلالة على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق ووعد صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً بقتالهم.

روى ذلك أبو ايوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وانه عليه السلام سيقاتل المارقين» (٣).

وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال: «أتينا أبا أتراب الأنصارى وهو

ص: ٥٠١

- 
- ١- [١] المناقب ص ٥٤ الحديث ٧٨، ورواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ص ٣٣ والحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٣. بسندهما عن أبى سعيد مع فرق.
  - ٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٨ الحديث ١٢٩.
  - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٦٨.

يعلف خيلاً له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم جئت تقاتل المسلمين. قال: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمرني بقتال ثلاثه، الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو؟» (١).

وقال: معنى قوله، الناكثين قتاله رضى الله عنه يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفين، وذكر المارقين على الوصف الذى وصفه فى الموضوع الذى نعتة قبل أن يقاتل على عليه السلام أصحاب النهر، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة، وفارقوا الجماعة، واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم، وقالوا: لا حكم الا لله، وفارقوا الجماعة بذلك» (٢).

وقال: «يوم الجمل انما سُمى يوم الجمل لما أخبرنا ... عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لنسائه: أيتكنّ صاحبه الجمل الأديب تجيبى ء حتى تنبجها كلاب الحوآب وتنجو بعدما كادت».

وروى باسناده عن قيس: «ان عائشه لما أتت على الحوآب سمعت نبج الكلاب قالت: ما اظننى إلا راجعه ان رسول الله قال لنا: أيتكنّ التى تنبج عليها كلاب الحوآب فقال لها ابن الزبير: لا ترجعين عسى الله أن يصل بك بين الناس» (٣).

ص: ٥٠٢

١- [١] المصدر ... ١٦٩.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٦٩.

٣- [٣] المصدر ص ١٧١.

وروى محمد بن طلحة الشافعي بإسناده عن ابن مسعود، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أُمِّ سَلْمَةَ فَجَاءَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ سَلْمَةَ هَذَا وَاللَّهِ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ وَالنَّكَثِينَ وَالْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي» فَالْنَّبِيُّ ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِرْقًا ثَلَاثًا صَرَّحَ بِأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُهُمْ بَعْدَهُ وَهُمْ النَّكَثُونَ وَالْقَاسِطُونَ وَالْمَارِقُونَ.

وهذه الصفات التي ذكرها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سماهم بها مشيراً إلى أن وجود كل صفة منها في الفرق المختصه بها عله لقاتلهم.

فالناكثون: هم الناقضون عهد بيعتهم الموجه عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محققاً فإذا نقضوا ذلك، وصدفوا عن طاعه امامهم وخرجوا عن حكمه، واخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفه ممن شايع علياً عليه السلام وتابعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعه الجمل فقاتلهم على فهم الناكثون.

والقاسطون: وهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعه الإمام الواجبه طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفه تجمعوا واتبعوا معاويه، وخرجوا لمقاتله على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وقايح صفين وليله الهرير فهؤلاء هم القاسطون.

إن قلت: معاويه كان من كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان خال المؤمنين، فكيف تحكّم عليه وعلى من معه بكونهم - بقتال عليّ - بغاه في فعلهم، جائرين عن سنن الصواب بقصدهم، قاسطين بما ارتكبوه بغيهم والجين في زمره الخارجين عن طاعه ربهم.

قلت: لم احكم عليهم بصفه البغى ولوازمها وضعاً واختراعاً، بل حكمت

بها نقلاً واتباعاً، فقد روى الأئمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح أحاديث متعددة رفع كل واحد منهم حديثه بسنده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ «تَقْتَلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» وَهَذِهِ أَحَادِيثٌ لَا خِلْفَ فِي إِسْنَادِهَا وَلَا اضْطِرَابَ فِي مَتُونِهَا، فَثَبِتَ بِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْفِئَةَ الْقَاتِلَةَ عَمَاراً بِكُونِهَا بَاغِيَّةً، وَصَفَهُ الْبَغِيَّ لَا تَنْفَكُ عَنْ لَوَازِمِهَا، وَالْبَغِيَّ عِبَارَةٌ عَنِ الظُّلْمِ وَقَصْدِ الْفُسَادِ، فَكُلٌّ مِنْ كَانَ ظَالِماً جَائِراً كَانَ قَاسِطاً خَارِجاً عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ، فَتَكُونُ الْفِئَةُ الْقَاتِلَةَ عَمَاراً مُتَّصِفاً بِهَذِهِ الصِّفَاتِ بِخَيْرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَعْصُومِ، وَقَدْ ثَبِتَ ثُبُوتاً مُحْكوماً بِالصَّحِيحِ، مَنْقُولاً بِالْخَيْرِ الْمُسْتَنْدِ إِلَى الْإِدْرَاكِ بِالْحَوَاسِ أَنَّ عَمَاراً كَانَ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ عَمْرٍو وَاصْحَابِهِ أَيَّامَ صَفِّينَ وَإِنَّهُ مِنْ آخِرِ أَمْرِهِ اسْتَسْقَى فَأَتَى بِقَعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ كَبُرَ وَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ آخِرَ رِزْقِي مِنَ الدُّنْيَا لَبَنٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَعْبِ فَشَرِبْتُهُ، ثُمَّ حَمَلْتُ بَيْنَ الصَّفِّينِ حَتَّى قُتِلْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَعَمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالرَّقَةِ، وَقَبْرُهُ بِهَا الْآنَ.

وروى صاحب كتاب (صفة الصفوة) بإسناده ان عبدالله بن سلمه، قال:

«سَمِعْتُ عَمَاراً يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ شَيْخٌ فِي يَدِهِ الْحَرْبَةُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مَعَهُ الرَّايَةُ فِي فِئَةِ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ، وَاللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعْفَاتِ هَجْرٍ لَعَرَفْتُ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ، إِذَا وَضَحَ أَنَّ عَمَاراً قَتَلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ وَإِنَّ أَصْحَابَ مَعَاوِيَةَ قَتَلُوهُ فَيَلْزَمُ لَزوماً مَجْزوماً بِهِ، إِنَّهَا الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَثَبِتَ لَهَا تِلْكَ الْاَوْصَافَ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمَّا الْمَارِقُونَ: فَهَمَّ الْخَارِجُونَ عَنْ مَتَابِعِهِ الْحَقِّ الْمَصْرُورُونَ عَلَى مِخَالَفَةِ الْإِمَامِ

المفروض طاعته ومتابعته، المصرحون بخلافه، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم على وهم الخوارج فبدأ على عليه السلام بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل، وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين، وثالث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان» (١).

وروى الخطيب باسناده عن علقمه والاسود. قالما: اتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم وبمجيء نافته تفضلاً من الله واکراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله الا الله فقال:

يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثه مع على، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحه والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعنى معاويه، وعمرواً - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله. قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمار بن ياسر، ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك الله» (٢).

ص: ٥٥

١- [١] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٤١-٤٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٤.

لما تصدى أمير المؤمنين عليه السلام للخلافه عزل عمال عثمان عن البلدان ما عدا أبي موسى الأشعري حيث أقرّه، وولى قثم بن العباس مکه وعبيد الله بن العباس اليممن وقيس بن سعد بن عبادہ مصر وعثمان بن حنيف البصره.

وكانت عائشه بمکه خرجت قبل أن يقتل عثمان، وكانت تقول قبل ذلك:

«اقتلوا نعتلاً» لكنها حين سمعت بقتله نادت: «يا لثارات عثمان».

واتى طلحه والزبير إلى أمير المؤمنين وطلباً منه أن يشركهما في الأمر، فقال:

أنتما شريكاي في القوه والاستقامه وعوناي على العجز والأود. وتوجهت عائشه مع طلحه والزبير إلى البصره، فمانعهم عثمان بن حنيف والى أمير المؤمنين على البصره، وجرى بينهم قتال، حتى تصالحوا على كف الحرب إلى قدوم على، فلما كان في بعض الليالي بيتوا عثمان بن حنيف فأسروه وضربوه وتنفوا لحيته.

واذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك خرج من المدينه متجهاً إلى البصره ليسكت الفتنه ويقضى عليها. قال ابن الأثير: «وكان سبب اجتماعهم بمکه أن عائشه كانت خرجت اليها وعثمان محصور، ثم خرجت من مکه تريد المدينه، فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبي سلمه، وهو ابن أم كلاب، فقالت له: مهيم؟ قال: قتل عثمان وبقوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟»

قال: اجتمعوا على بيعه على، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني! فانصرفت إلى مکه وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه فقال لها: ولم؟ والله ان أول من أمال حرفه لأنت ولقد

كنت تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر قالت: انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا:

وقولى الأخير خير من قولى الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقتلت لنا أنه قد كفر

فهبنا أطعناك فى قتله وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر (١)

### على يتم الحجبه على طلحه والزبير

روى أحمد باسناده عن ابن عيَّاس، قال: «أرسلنى على عليه السَّلام إلى طلحه والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما:

هل وجدتما على حيفاً فى حكم أو فى استتار فى فى ء أو فى كدى، قال: فقال الزبير:

ولا واحده منهما، ولكن مع الخوف شده المطامع» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: «كنا مع على عليه السَّلام يوم الجمل فبعث إلى طلحه بن عبيد الله أن ألقنى فأتاه فقال: أنشدتك الله هل سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلنى؟ قال: فانصرف طلحه ولم يرد

ص: ٥٠٧

١- [١] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٢٠٦.

٢- [٢] الفضائل ج ١ حديث ١٣٧.

وباسناده عن أبي بشير الشيباني قال: «.. فلم يكن الّا يسيراً حتى دخل عليه طلحه والزبير فقالا: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض شديده وعيالنا كثير ونفقتنا قليله، قال: ألم أقل لكم انى لا اعطى احداً دون أحد؟ قالوا نعم، قال:

فأتونى باصحابكم فان رضوا بذلك أعطيتكم ووالا لم اعطكم دونهم، ولو كان عندى شىء اعطيتكم من الذى لى لو انتظرتم حتى يخرج عطائى أعطيتكم من عطائى، قالوا: ما نريد من مالك شيئاً وخرجا من عنده، فلم يلبثا الّا قليلاً حتى دخلا عليه، فقالوا: أتأذن لنا فى العمرة؟ قال: ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدره، قالوا: كلاً، قال: قد أذنت لكما اذها، قال: فخرجا حتى أتيا مكه، وكانت أم سلمه وعائشه بمكه فدخلا على أم سلمه فقالا لها وشكيا اليها فوقعت منهما وقالت: أنتما تريدان الفتنة، ونهتهما عن ذلك نهياً شديداً، قال: فخرجا من عندها حتى أتيا عائشه فقالا لها مثل ذلك وقالوا نريد ان تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل، قالت: نعم» (٢).

### دور عائشه فى التحريض على على

قال ابن أبى الحديد: «قال كل من صنف فى السير والأخبار: ان عائشه كانت من أشد الناس على عثمان حتى انها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبتة فى منزلها، وكانت تقول للداخلين اليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته، قالوا: أول من سمى عثمان

ص: ٥٠٨

١- [١] المناقب ص ١١٥.

٢- [٢] المناقب ص ١١٢.



نعتًا عائشه، والنعتل: الكثير شعر اللحيه والجسد، وكانت تقول: أقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً» (١).

ونقل عن أبي مخنف أنه قال: «وقد روى من طرق مختلفه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان وهى بمكه، قالت: أبعد الله! ذلك بما قدمت يداه، وما الله بظلام للعبيد» (٢).

وقد روى قيس بن أبي حازم ان عائشه «إذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله حتى أتاها خبر بيعه على فقالت: لوددت ان هذه وقعت على هذه، ثم أمرت برد ركائبها إلى مكه فرددت معها، ورأيتها فى سيرها إلى مكه تخاطب نفسها، كأنها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفان مظلوماً» (٣).

قال ابن قتيبه: «ولما نزل طلحه والزبير وعائشه بأوطاس من أرض خير، أقبل عليهم سعيد بن العاص على نجيب له فأشرف على الناس ومعه المغيره ابن شعبه، فنزل وتوكل على قوس له سوداء، فأتى عائشه فقال لها: أين تريدن يا أم المؤمنين؟»

قالت: أريد البصره. قال: وما تصنعين بالبصره؟ قالت: أطلب بدم عثمان! قال: فهؤلاء قتله عثمان معك...» (٤).

قال ابن أبي الحديد: «قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلى ام سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أميه، أنت أول مهاجره من

ص: ٥٠٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٢١٥.

٢- [٢] المصدر ج ٦ ص ٢١٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢١٦.

٤- [٤] الامامه والسياسه ج ١ ص ٥٨.

أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأنت كبيره أمهات المؤمنين، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة، فقالت عائشه: ان عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصره ومعى الزبير، وطلحه، فأخرجى معنا، لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا، فقالت أم سلمة: انك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعثاً، وانك لتعرفين منزله على بن أبى طالب عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أفأذكرك؟ قالت: نعم، قالت اتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه، حتى إذ هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمى عليهما، فنهيتك فعصيتنى، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه فقلت: ما شأنك؟ فقالت: انى هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلى: ليس لى من رسول الله إلا يوم من تسعه ايام، أفما تدعنى يا ابن أبى طالب ويومى! فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم علىّ، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: أرجعى وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمه ساقطه! قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكرك ايضاً، كنت أنا وأنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، وأنت تغسلين رأسه، وأنا احيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقال: «يا ليت شعرى، أيتكن صاحبه الجمل الأدب، تنبجها كلاب الحوآب، فتكون ناكبه عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس، فقلت: أعود بالله وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: «إياك أن تكونيها» ثم قال: «يا

بنت أبي اميه، اياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتك» قالت عائشه: نعم، أذكر هذا.

قالت: وأذكرك ايضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر له، وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها، وقعد في ظل سمره، وجاء ابوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثم قالوا: يا رسول الله أنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا، ليكون لنا بعدك مفزعا؟ فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتنا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت له وكنت اجراً عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحداً إلّا علياً، فقلت: يا رسول الله، ما أرى الا علياً، فقال: هو ذاك، فقالت عائشه: نعم، أذكر ذلك، فقالت: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: انما أخرج للاصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر ان شاء الله، فقالت: أنت ورأيك، فانصرفت عائشه عنها، وكتبت أم سلمه بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام» (١).

وقال: «لما انتهت عائشه وطلحه والزبير إلى حفر أبي موسى قريباً من البصره، أرسل عثمان بن حنيف - وهو يومئذ عامل علي عليه السلام على البصره - إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم، فجاء حتى دخل علي عائشه، فسألها

ص: ٥١١

عن مسيرها، فقالت: أطلب بدم عثمان، قال: انه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد، قالت: صدقت، ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينه، وجئت استنهض أهل البصره لقتاله؛ انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم! فقال لها: ما أنت من السوط والسيف، انما أنت حبيس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، أمرك أن تقرى في بيتك، وتتلّى كتاب ربك، وليس على النساء قتال، ولا- لهن الطلب بالدماء، وان علياً لأولى بعثمان منك، وأمس رحماً، فانهما ابنا عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له، افتظن يا أبا الأسود ان احداً يقدم على قتالي! قال: أما والله لتقاتلن قتالاً أهونه الشديد» (١).

وقال: «لما نزل على عليه السّلام بالبصره، كتبت عائشه الى زيد بن صوحان العبدى: من عائشه بنت أبى بكر الصديق زوج النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد فاقم في بيتك، وخذّل الناس عن علي، وليبلغنى عنك ما أحب، فانك أوثق أهلى عندى والسلام.

فكتب اليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبى بكر، أما بعد فان الله أمرك بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ، أمرك أن تقرى في بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتانى كتابك فأمرتنى أن أصنع خلاف ما أمرنى الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما أمرنى الله به، فأمرك عندى غير مطاع، وكتابك غير مجاب، والسلام، روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر، عن شيخنا أبى سعيد الحسن البصرى» (٢).

روى ابن عبد البر: «ان علياً قال فى خطبته حين نهوضه إلى الجمل:

ص: ٥١٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٢٢٥.

٢- [٢] شرح النهج ج ٦ ص ٢٢٦.

ان الله عزوجل فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره، وما صلحت دنيا ولا دين الا به، واني بليت بأربعة: أدهى الناس وأسخاهم طلحه، وأشجع الناس الزبير، وأطوع الناس في الناس عائشه، وأسرع الناس إلى فتنه يعلى بن أميه. والله ما أنكروا على شيئاً منكراً، ولا استأثرت بمال، ولا ملت بهوى، وانهم ليطلبون حقاً تركوه، ودماً سفكوه، ولقد ولوه دوني ... وانهم لهم الفئه الباغيه بايعوني ونكثوا بيعتي» (١).

قال ابن اعثم: «ان عائشه قالت: ناولوني كفاً من الحصاه، وحصبت بها وجوه اصحاب على، وصاحت بأعلى صوتها: شامت الوجوه! كما صنع رسول الله يوم حنين، فنادها رجل من أصحاب على: وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان رمى» (٢).

### عائشه و كلاب الحوآب

قال المسعودي: «وسار القوم نحو البصره في ستمائه ركب، فانتهوا في الليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحوآب، عليه ناس من بني كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق لجمالها: الحوآب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك، فقالت: ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجه لي في المسير، فقال الزبير: بالله ما هذا الحوآب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحه في ساقه الناس، فلحقها فاقسم ان ذلك ليس بالحوآب، شهد معها خمسون رجلاً ممن كان معهم، فكان ذلك أول شهاده زور

ص: ٥١٣

١- [١] الاستيعاب- ترجمه طلحه. رقم ١٢٧٧.

٢- [٢] تاريخ ابن اعثم ص ١٧٩، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥٧ بتصحيح أبو الفضل إبراهيم.

وروى الهيثمي باسناده عن قيس بن أبي حازم: «ان عائشه لما نزلت على الحوآب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما اظننى آلا راجعه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنا: أيتكن عليها كلاب الحوآب؟ فقال لها الزبير:

لا ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح» (٢).

وروى عن ابن عيَّاس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل الأدب تخرج فينبعها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعد ما كادت» (٣).

روى الخوارزمي باسناده عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: «ان أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور وأخذوا عليه الرشا:

الشهود الذين شهدوا عند عائشه حين مرت بماء الحوآب، فقالت عائشه: ردوني، مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا أنه ليس بماء الحوآب» (٤).

وقال ياقوت الحموي: «وفى الحديث: إن عائشه لما أرادت المضى إلى البصره فى وقعه الجمل، مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ... وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب» (٥).

وقال ابن الأثير: «قال العرنى: بينما أنا أسير على جمل اذ عرض لى راكب

ص: ٥١٤

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٦.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٤.

٤- [٤] المناقب ص ١١٤.

٥- [٥] معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤.

فقال: أتبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت؟

قلت: ولم؟ واللّه ما طلبت عليه أحداً إلّا أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد إلّا قتّه.

قال: لو تعلم لمن نريده، انما نريده لأم المؤمنين عائشه، فقلت: خذه بغير ثمن. قال:

بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه ودرهم. قال: فرجعت معه فأعطوني ناقه مهرية وأربعمائه درهم أو ستمائه وقالوا لي: يا أخا عرينه هل لك دلالة بالطريق؟

قلت: أنا من أدلّ الناس، قالوا: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد إلّا سألوني عنه حتى طرقتنا الحوآب، وهو ماء فنبحتنا كلابه، فقالوا: اى ماء هذا؟

فقلت: هذا ماء الحوآب. فصرخت عائشه بأعلى صوتها وقالت: انا لله وانا اليه راجعون، انى لهيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب!» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردّوني، أنا واللّه صاحبه ماء الحوآب، فأناخوا حولها يوماً وليله، فقال لها عبد الله بن الزبير: انه كذب، ولم يزل بها وهى تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد ادر ككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصره» (١).

وقال البلاذرى: «وسمعت عائشه فى طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذى نحن به؟ قالوا: الحوآب. فقالت: انا لله وانا اليه راجعون، ردّوني، ردّوني، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: وعنده نساؤه:

«ايتكن ينبجها كلاب الحوآب»؟ وعزمت على الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير، فقال: كذب من زعم هذا الماء الحوآب، وجاء بخمسين من بنى عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله» (٢).

ص: ٥١٥

١- [١] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٢١٠.

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ٢٢٤.

روى المسعودي عن المنذر بن الجارود قال: «لما قدم علي رضي الله عنه البصره دخل مما يلي الطف فأتى الزاويه فخرجت أنظر إليه، فورد موكب في نحو ألف فارس يتقدمهم فارس علي فرس أشهب عليه قلنسوه وثياب بيض متقلد سيفاً ومعه رايه، وإذا تيجان القوم الأغلِب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والسلاح، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهؤلاء الانصار وغيرهم، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامه صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه علي فرس اشقر في نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين، ثم مر بنا فارس آخر علي فرس كميت معتم بعمامه صفراء من تحتها قلنسوه بيضاء وعليه قباء أبيض [مصقول متقلد سيفاً متنكب قوساً في نحو ألف فارس من الناس ومعه رايه، فقلت: من هذا؟ فقيل لي: أبو قتاده بن ربعي، ثم مر بنا فارس آخر علي فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سد لها من بين يديه ومن خلفه، شديد الأدمه عليه سكينه ووقار رافع صوته بقراءه القرآن متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه بيضاء في ألف من الناس مختلفي التيجان حوله مشيخه وكهول وشباب كانما قد أوقفوا للحساب، أثر السجود [قد أثر في جباههم فقلت:

من هذا: فقيل عمّار بن ياسر في عده من الصحابه من المهاجرين والانصار وابنائهم، ثم مر بنا فارس علي فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء وعمامه صفراء متنكب قوساً متقلد سيفاً تخط رجلاه في الأرض في ألف من الناس الغالب تيجانهم الصفرة والبياض معه رايه صفراء، قلت: من هذا؟ قيل: هذا قيس



ابن سعد بن عباده فى عده من الأنصار وبنائهم وغيرهم من قحطان، ثم مر بنا فارس على فرس أشهل ما رأينا احسن منه، عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سدّ لها من بين يديه بلواء، قلت: من هذا؟ قيل: هو عبد الله بن العباس فى وفده وعده من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: عبيد الله بن العباس، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: قثم بن العباس، أو معبد بن العباس، ثم اقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضاً، واشتبكت الرماح، ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات فى اوله رايه كبيره يقدمهم رجل كأنما كسر وجبر قال ابن عائشه:

وهذه صفه رجل شديد الساعدين نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق وكذلك تخبر العرب فى وصفها إذا أخبرت عن الرجل أنه كسر وجبر كأنما على رؤوسهم الطير، وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه وبين يديه شاب مثلهما قلت: ممن هؤلاء؟ قيل: هذا على بن أبى طالب، وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الرايه العظمى، وهذا الذى خلفه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنى هاشم، وهؤلاء المشايخ هم أهل بلد من المهاجرين والانصار.

فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاويه، فصلى أربع ركعات، وغفر خديه على التراب وقد خالط دموعه، ثم رفع يديه يدعوا: اللهم رب السموات وما اظلت، والأرضين وما أقلت ورب العرش العظيم، هذه البصره أسألك من خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم انزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين، اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتي، وبغوا علىّ ونكثوا بيعتى، اللهم احقن دماء

روى الخوارزمي بسنده عن الاصبغ بن نباته: «لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه على عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه وهو لما به فقال:

رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف المؤمنه كثير المعونه قال: فرفع اليه رأسه وقال: وأنت يا مولاي يرحمك الله، فوالله ما عرفتك الا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكن سمعت حذيفه بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على أمير البرهه، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وان الحق معه ويتبعه، ألا فميلوا معه» (٢).

وروى محمد بن رستم عن أبي ذر رضى الله عنه: «يا على ستقاتلك الفئه الباغيه، وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (٣).

قال ابن الأثير: «وقيل: انما عاد الزبير عن القتال لما سمع أن عمّار بن ياسر مع على، فخاف أن يقتل عماراً، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه. فردّه ابنه عبد الله» (٤).

### على يدعو القوم إلى ترك الشقاق

قال المسعودي: «وبعث اليهم - أي على - إلى أهل الجمل من يناشدهم الله فى الدماء، وقال: علام تقاتلوننى؟ فأبوا إلا الحرب، فبعث اليهم رجلاً من

ص: ٥١٨

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٨.

٢- [٢] المناقب ص ١١١.

٣- [٣] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.

٤- [٤] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٢٤١.

أصحابه يقال له مسلم معه مصحف يدعوهم إلى الله فرموه بسهم فقتلوه...».

«وأمر على رضى الله عنه أن يصفوهم، ولا يبدأوهم بقتال، ولا يرموهم بسهم، ولا يضربوهم بسيف، ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من اليمينه بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسره برجل قد رمى بسهم فقتل، فقال على: اللهم اشهد، واعدروا إلى القوم» (١).

قال الخوارزمي: «ولما تقابل العسكران، عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل جعل أهل البصره يرمون أصحاب على بالنبل حتى عقروا منهم جماعه، فقال الناس: يا أمير المؤمنين انه قد عقرنا بطلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال على: اللهم انى اشهدك انى قد اعدرت وانذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغله النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده وقال أيها الناس: من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قبا ابيض فقال له: انا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له على عليه السلام:

«يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى، فتقطع اليسرى ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى: لأصبر على ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنادى على عليه السلام: ثانيه والمصحف فى يده فقام اليه ذلك الفتى، وقال أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال: فاعاد عليه مقالته الأولى فقال الفتى، لا- عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل فى ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم، فقال يا هؤلاء هذا كتاب الله بيننا وبينكم قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها،

ص: ٥١٩

فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف ب صدره ف ضرب عليه حتى قتل رحمه الله» (١).

وقال: «وجال الأشر بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعه واحداً بعد واحد مبارزه، كذلك عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر، واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع مثله، وقطعت على ختام الجمل ثمانى وتسعون يداً، وصار الهودج كأنه القنفذ بما فيه من النبل والسهام واحمرت الأرض بالدماء وعقر الجمل من ورائه فجع ورغى فقال على عليه السّلام عرقوه فانه شيطان ثم التفت الى محمّد بن أبي بكر وقال له: انظر إذا عرقب الجمل فادرك أختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع بجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغاً رغاً شديداً، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه، فاقبل على عليه السّلام على بغله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه أهكذا أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن قد ظفرت فأحسن وملكت فاصفح. وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبي بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: اصابك شىء قالت لا ولكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك فقال محمّد: اسكنى فانا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك وابحت حرمتك وتعرضت للقتل. ثم ادخلها البصره وانزلها فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى» (٢).

قال المسعودى: «وخرج على نفسه حاسراً على بغله رسول الله صلّى الله

ص: ٥٢٠

١- [١] المناقب ص ١١٨.

٢- [٢] المناقب ص ١٢٠.

عليه وآله وسلّم لا- سلاح عليه، فنادى: يا زبير، أخرج إليّ، فخرج إليه الزبير شاكاً في سلاحه، فقبل ذلك لعائشه، فقالت: واثكلك يا أسماء، فقبل لها: ان علياً حاسر، فاطمأنت، واعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال له علي: ويحك يا زبير ما الذى أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فى بنى بياضه وهو راكب حماره، فضحك إليّ رسول الله، وضحكت إليه وأنت معه، فقلت أنت: يا رسول الله، ما يدع على زهوه، فقال لك: «ليس به زهو، أتجبه يا زبير»؟ فقلت: انى والله لأجبه، فقال لك: «انك والله ستقاتله وأنت له ظالم»، فقال الزبير: استغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال له: يا زبير، ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا والله العار الذى لا يغسل، فقال: يا زبير أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤججه ما ان يقوم لها خلق من الطين

نادى علىّ بأمر لست أجهله عار لعمر ك فى الدنيا وفى الدين

فقلت: حسبك من عدل أبا حسن فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى

فقال ابنه عبد الله: أين تذهب وتدعنا؟ فقال: يا بنى اذكرنى أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته، فقال: لا والله، ولكنك فررت من سيوف بنى عبد المطلب، فانها طوال حداد، تحملها فتية أنجاد قال: لا والله، ولكنى ذكرت ما أنسانيه الدهر، فاخترت العار على النار، أبالجبن تعيرنى لا أبا لك؟ ثم أمال سنانة وشد فى الميمنه فقال على: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد فى الميسره ثم رجع فشد فى القلب، ثم عاد إلى ابنه فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفاً حتى أتى وادى السباع والأحنف بن قيس معتزلاً فى قومه من بنى تميم، فأتاه آتٍ فقال له: هذا الزبير ما رآه،

فقال: ما اصنع بالزبير، وقد جمع بين فئتين عظيمتين من الناس يقتل بعضهم بعضاً وهو مار إلى منزله سالماً؟» (١).

وقال: «وقد كان أصحاب الجمل حملوا على ميمنه على وميسرته فكشفوها، فأتاه بعض ولد عقيل وعلى يخفق نعاساً على قربوس سرجه، فقال له:

يا عمّ، قد بلغت ميمنتك وميسرتك حيث ترى وأنت تخفق نعاساً؟ قال: اسكت يا ابن أخي، فان لعمرك يوماً لا يعدوه، واللّه ما يبالي عمك وقع على الموت أو وقع الموت عليه، ثم بعث الى ولده محمّد بن الحنفية وكان صاحب رايته: إحمل على القوم فأبطأ محمّد بحملته، وكان بازائه قوم من الرماه ينتظر نفاذ سهامهم، فأتاه على، فقال: هلا حملت فقال: لا أجد متقدماً إلّا على سهم أو سنان، واني منتظر نفاذ سهامهم وأحمل، فقال له: احمل بين الأسنه فان للموت عليك جنة فحمل محمّد، فشك بين الرماح والنشاب فوقف، فأتاه على فضربه بقائم سيفه وقال:

أدر كك عرق من أمك، وأخذ الرايه وحمل وحمل الناس معه، فما كان القوم إلّا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، واطافت بنو ضبه بالجمل وأقبلوا يرتجزون ويقولون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل ننعى ابن عفان باطراف الاسل

والموت أحلى عندنا من العسل

وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بنى ضبه منهم سعد بن سود القاضى متقلداً مصحفاً، كلما قطعت يد واحد منهم فصرع قام آخر فأخذ الخطام وقال: أنا

ص: ٥٢٢

الغلام الضبى، ورُمى الهودج بالنشاب والنبيل حتى صار كأنه فنفيذ، وعرقب الجمل وهو لا يقع وقد قطعت أعضاؤه وأخذته السيوف حتى سقط ويقال: ان عبدالله بن الزبير قبض على خطام الجمل، فصرخت عائشه- وكانت خالته- واثكل أسماء خل الخطام، وناشدته، فخلّى عنه، ولما سقط الجمل ووقع الهودج جاء محمد بن أبي بكر، فأدخل يده فقالت: من أنت؟ قال: أقرب الناس منك قرابه وأبغضهم اليك، أنا محمد أخوك» (١).

قال ابن أبي الحديد: «قال أبو مخنف: وحدّثنا مسلم الأعمور عن حبه العرنى قال: فلما رأى على عليه السلام أن الموت عند الجمل، وأنه ما دام قائماً فالجرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وأمر أصحابه بذلك، ومشى نحوه والخطام مع بنى ضبه، فاقتلوا قتالاً شديداً واستحزّ القتل فى بنى ضبه، فقتل منهم مقتله عظيمه، وخلص على عليه السلام فى جماعه من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير: دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع بجانبه، وضرب بجرانه الأرض، وعج عجيجاً لم يسمع بأشد منه، فما هو إلا أن صرع الجمل حتى فرّت الرجال كما يطير الجراد فى الريح الشديده الهبوب، واحتملت عائشه بهودجها، فحملت إلى دار عبدالله بن خلف وأمر على عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى فى الريح، وقال عليه السلام: لعنه الله من دابه فما اشبهه بعجل بنى اسرائيل، ثم قرأ: «وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْتَحَرَّقَنَّهُ ثُمَّ لَنْنَسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا» (٢).

ص: ٥٢٣.

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٦٥. سورة طه: ٩٧.

روى الخوارزمي باسناده عن سالم بن أبي الجعد، قال: «ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خروج بعض أزواجه فضحكت عائشه، فقال: أنظري يا حميرا أن لا تكونيه أنت، ثم التفت إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أبا الحسن، ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها» (١).

وقال أيضاً: «فأقبل علي عليه السلام علي بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فطعن اليهودج برمحه ثم قال: يا عائشه، أهكذا أمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن، قد ظفرت فاحسن وملكيت فاصفح.

وقال علي عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: أصابك شىء؟ قالت: لا، ولكن من أنت؟ ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك، فقال محمد: أسكتي فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصره وأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي» (٢).

وقال المسعودي: «... فجاء علي حتى وقف عليها. فضرب اليهودج بقضيب، وقال: يا حميرا، رسول الله أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك اذ صانوا عقائلهم وأبرزوك، وأمر أخاها محمداً فأنزلها

ص: ٥٢٤

١- [١] المناقب ص ١١٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٢١.



فى دار صفيه بنت الحارث بن طلحه العبدى» (١).

وقال ايضاً: «وخرجت عائشه من البصره، وقد بعث معها على أخواها عبد الرحمن بن أبى بكر وثلاثين رجلاً وعشرين امرأه من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وغيرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لهن: لا تعلمن عائشه أنكن نسوه وتلثن كأنكن رجال وكن اللاتى تلين خدمتها وحملها، فلما أتت المدينه قيل لها: كيف رأيت مسيرك؟ قالت: كنت بخير، واللّه لقد أعطى على بن أبى طالب فأكثر، ولكنه بعث معى رجالاً أنكرتهم، فعرفها النسوه أمرهن فسجدت وقالت: ما ازددت واللّه يا ابن أبى طالب إلا كرمًا» (٢).

### إعتراض على على عليه السلام فى أمر الجمل

روى أحمد بن محمّد الطبرى (المعروف بالخليلى)، بسنده عن الأعمش عن عبايه الاسدى قال: «بينما ابن عباس يحدث الناس بمكه على شفير زمزم فلما قضى حديثه نهض اليه رجل من الملاء، فقال: يا ابن عباس، انى رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصمهم الله منهم فسل عمياً بدا لك، قال: يا ابن عباس انما جئتك لاسألك عن على وقتاله أهل لا اله الا الله، لم يكفروا بقبله ولا قرآن ولا بحج ولا بصيام شهر رمضان قال ابن عباس: ثكلتك امك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك، فقال: يا ابن عباس ما جئت أضرب اليك من حمص لحج ولا لعمره، ولكنى جئتك لاسألك لتشرح لى أمر على وقتاله أهل لا اله الا الله، فقال:

ويحك، ان علم العالم صعب ولا يحتمل ولا يقبله القلوب الا قلب من عصم الله. ان

ص: ٥٢٥

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٧٩.

مثل على في هذه الامه كمثل موسى والعالم وذاك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ» (١)

قال: «وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٢)

فكان موسى يرى ان جميع الأشياء قد اثبت له كما ترون أنتم أن علمائكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلما انتهى موسى الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً في علمه فقال له موسى «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» (٣)

فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه فقال له العالم «إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا» وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» (٤)

قال موسى وهو يعتذر «سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» فعلم ان موسى لم يصبر على علمه فقال له «فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» فركبا في السفينه فخرقها العالم وكان في خرقها لله رضى ولموسى سخطا ولقى الغلام فقتله وكان في قتله لله رضى ولموسى سخطا ثم اقام الحائط فكان في اقامته لله رضى ولموسى سخطا، كذلك على بن ابي طالب عليه الصلاه والسلام لم يقتل الا من كان قتله لله رضى ولأهل الجاهاله من الناس سخطا. اجلس اخبرك الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائنته اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمته الحيس (٥) وكان يدعو عشره عشره من المؤمنين فكانوا إذا اصابوا طعام نبي الله استأنسوا إلى

ص: ٥٢٦

١- [١] سورة الاعراف: ١٤٤.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٤٥.

٣- [٣] سورة الكهف: ٦٦.

٤- [٤] سورة الكهف: ٦٩.

٥- [٥] الحيس - الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن.

حديثه واشتهوا النظر إلى وجهه وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشتهي ان يخفوا عنه فيخلوا له المنزل، لأنه كان حديث عهد بعرس وكان محباً لزینب وكان يكره اذى المؤمنین فأنزل الله تبارك وتعالى فيه قرآناً قول عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (١)

الآيات.

فكانوا إذا أصابوا طعاماً لم يلبثوا ان يخرجوا. قال فمكث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أيام ولياليهن، ثم تحول إلى أم سلمة بنت أبي أمية وكانت ليلتها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصبيحه يومها فلما تعالى النهار انتهى على بن أبي طالب عليه السلام إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً عرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دقه وانكرت أم سلمة، قال يا أم سلمة قومي فافتحي الباب، قالت يا رسول الله من هذا الذى بلغ من خطره ان افتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» من الذى بلغ من خطره ان ينظر إلى محاسنى ومعاصمى؟ فقال لها نبى الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كهينه المغضب من يطع الرسول فقد اطاع الله، قومي فافتحي له الباب فان بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل فى أمره يحب الله ورسوله وبجبهه الله ورسوله، يا ام سلمة انه أخذ بعضادتي الباب فليس بفاتحه حتى تتوارى عنه ولا داخل البيت حتى تغيب عنه الوطى ان شاء الله. فقامت أم سلمة

ص: ٥٢٧

وهي لا- تدرى من بالباب غير انها قد حفظت المدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت وامسك على عليه السلام بعضادتي الباب فلم يزل قائماً حتى غاب عنه الوطى ودخلت أم سلمة خدرها، ففتح الباب ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سلمة هل تعرفينه؟ فقالت نعم فهنيئاً له هذا على بن أبي طالب قال صدقت يا أم سلمة هو على بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزله هارون ممن موسى غير أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعييه علمي وبأبي الذي اوتى منه والوصى على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من امتي، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعى في السنام الأعلى، اشهدي يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال الشامي فرجت عنى فرج الله عنك» (١).

### ندم عائشه على ما كان منها

روى الخوارزمي باسناده عن أبي عتيق، قال: «قالت عائشه: إذا ذكرت يوم الجمل: أخذت منى ها هنا، وتشير بيدها إلى حلقتها» (٢).

وروى باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال: «ما ذكرت عائشه مسيرها يوم الجمل الا بكت حتى تبل خمارها بالبكاء وتقول: يا فضيحتاه، ياليتني كنت نسياً منسياً» (٣).

ص: ٥٢٨

١- [١] كتاب اليقين ص ٩٣.

٢- [٢] المناقب ص ١١٥.

٣- [٣] المصدر، وقال العلامة السيد مرتضى العسكري: «آبت أم المؤمنين عائشه إلى بيتها اسيفه ثاكله، رجعت الى بيتها بعد أن قتل ابن عمها طلحة الذي كانت تأمل أن تراه على عرش الخلافة، قتل ابن عمها هذا، وقتل ابنه محمّد، وقتل الزبير زوج اختها اسما إلى آخرين من ذوبها. رجعت إلى بيتها وفي نفسها ألف حسره وندامه بعد ان لم تسمع لشوره نصحائها، رجعت إلى المدينة وصدرها يغلي على على بن أبي طالب كالمرجل وبقيت منطويه على غيضا عليها مده خلافته القصيره، حتى إذا جاء نعيه سجدت لله شكراً وأظهرت السرور وتمثلت: فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر» «أحاديث أم المؤمنين عائشه - القسم الأول ص ٢٠٣».

آثار حرب الجمل:

قال نصر بن مزاحم المنقري: «لما قدم على بن أبى طالب من البصره إلى الكوفه يوم الاثنين لثنتى عشره ليله مضت من رجب سنه ست وثلاثين، وقد أعز الله نصره واطهره على عدوه ومعه اشراف الناس وأهل البصره استقبله أهل الكوفه وفيهم قراؤهم واشرافهم، فدعوا له بالبركه وقالوا: يا أميرالمؤمنين، أين تنزل؟ أتتزل القصر؟ فقال: لا ولكنى أنزل الرحبه. فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال: «اما بعد يا أهل الكوفه، فان لكم فى الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا. دعوتكم إلى الحق فأجبتكم، وبدأتم بالمنكر فغيرتم. ألا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فى الاحكام والقسم، فأنتم اسوه من اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه.

ألا ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل. فاما اتباع الهوى فيصد

عن الحق، واما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا ان الدنيا قد ترحلت مدبره والآخرة ترحلت مقبله، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. الحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق، وأذل الناكث المبطل، عليكم بتقوى الله وطاعه من اطاع الله من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه، من المنتحلين المدعويين المقابليين الينا، يتفضلون بفضلنا، ويجاهدونا أمرنا، وينازعوننا حقنا، ويدافعونا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا، ألا أنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فانا عليهم عاتب زار، فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة» (١).

وروى بسنده عن عامر الشعبي: «ان شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال: أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه، ونحن المؤمنون، فان كنت رجلاً تجاهد علياً وقتله عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا، وألا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك. فقال جرير: يا شرحبيل، مهلا فان الله قد حقن الدماء، ولّم الشعب وجمع أمر الأمة، ودنا من هذه الأمة سكون، فاياك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول، قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده، قال: لا والله لا اسره ابداً،

ص: ٥٣٠

---

١- [١] وقعه صفين ص ٣. اعتمدنا فى الشطر الأكبر من هذا الفصل على كتاب (وقعه صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى. لأنه أقدم نص جامع فى هذا الموضوع. وقال ابن أبى الحديد المعتزلى: «ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى، فهو ثقه ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى ولا ادغال، وهو من رجال أصحاب الحديث». (شرح نهج البلاغه، ج ٢ ص ٢٠٦ تحقيق أبى الفضل إبراهيم).

ثم قام فتكلم، فقال الناس: صدق صدق القول ما قال، والرأى ما رأى فأيس جرير عند ذلك عن معاويه وعن عوام أهل الشام».

وروى بسنده عن الجرجاني قال: «كان معاويه أتى جريراً في منزله فقال:

يا جرير، أنى قد رأيت رأياً. قال: هاته قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جبايه، فإذا حضرته الوفاه لم يجعل لأحد بعده بيعه فى عنقى، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب اليه بالخلافه. فقال جرير: اكتب بما أردت، واكتب معك. فكتب معاويه بذلك إلى على فكتب على إلى جرير:

«اما بعد، فانما أراد معاويه ألا يكون لى فى عنقه بيعه، وأن يختار من أمره ما أحب، واراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام، وان المغيره بن شعبه قد كان أشار على أن استعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليرانى أتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل والا فأقبل».

وفشا كتاب معاويه فى العرب فبعث اليه الوليد بن عقبه:

معاوى ان الشام شامك فاعتصم\*\*\* بشامك لا تدخل عليك الافاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا\*\*\* ولا تك محشوش الذراعين وانيا

وان علياً ناظر ما تجيبه\*\*\* فأهد له حرباً تشيب النواصيا

والا فسلم ان فى السلم راحه\*\*\* لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

وان كتاباً يا ابن حرب كتبتة\*\*\* على طمع، يزجى اليك الدواھيا

سألت علياً فيه ما لن تناله\*\*\* ولو نلته لم يبق الا لياليا

وسوف ترى منه الذى ليس بعده\*\*\* بقاء فلا تكثر عليك الامانيا

أمثل على تعتريه بخدعه\*\*\* وقد كان ما جرّبت من قبل كافيا

ولو نشبت أظفاره فيك مره\*\*\* حذاك ابن هند منه ما كنت حاذياً»

وروى بسنده عن محمد بن صالح بن صدقه، قال: «وكتب علي إلى جرير بعد ذلك: «اما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاويه على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، ثم خيره بين حرب مجليه، أو سلم محظيه، فان اختار الحرب فانبذ له، وان اختار السلم فخذ بيعته» (١).

### مكاتبه علي ومعاويه:

قال ابن قتيبه: «وذكروا ان معاويه كتب إلى علي: أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع اليهم قتله عثمان، فإذا دفعتهم كانت شورى بين المسلمين وقد كان أهل الحجار أعلا الناس وفي أيديهم الحق فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام، ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصره ولا- حجتك على طلحه والزبير، لأن أهل البصره بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام وأن طلحه والزبير بايعاك ولم أبايعك، وأما فضلك في الإسلام وقرابتك من النبي عليه السلام فلعمري ما أدفعه ولا أنكره» (٢).

وقال ابن قتيبه: «قالوا: فكتب اليه علي: أما بعد، فقد جاءني منك كتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاستقاده.

زعمت أنه افسد عليك بيعتي خطيئي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على

ص: ٥٣٢

١- [١] وقعه صفيين ص ٥٥.

٢- [٢] الامامه والسياسه ج ١ ص ٩٤.



ضلالاً ولا- ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمنى قصاص القتال، وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلاً من قريش الشام يقول فى الشورى أو تحل له الخلافه، فان سميت كذبك المهاجرون والانصار وآلاً أتيتك من قريش الحجاز، وأما قولك ندفع اليك قتله عثمان فما أنت وعثمان انما أنت رجل من بنى أميه وبنو عثمان أولى بعثمان منك، فان زعمت أنك اقوى على ذلك فأدخل فى الطاعه ثم حاكم القوم إلى وأما تمييزك بين الشام والبصره وذكرك طلحه والزبير، فلعمري ما الأمر الآ واحد أنّها بيعه عامه لا- ينثنى عنها البصير ولا يستأنف فيها الخيار. وأما ولوعك فى أمر عثمان فوالله ما قلت ذلك عن حق العيان ولا عن تيقن الخبر.

وأما فضلى فى الإسلام وقرابتي من رسول الله عليه السلام وشرفى فى قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته» (1).

### معاويه يستشير عمرو بن العاص:

قال نصر بن مزاحم: «وفى حديث صالح بن صدقه قال: لما أراد معاويه السير الى صفين قال لعمرو بن العاص: انى قد رأيت ان نلقى إلى أهل مكه وأهل المدينه كتاباً نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرک حاجتنا، وأما أن يكف القوم عنا، قال عمرو: أنما نكتب إلى ثلاثه نفر: راض بعلی فلا- يزيدہ ذلك آما بصيره، أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه، أو رجل معتزل فلست بأوثق فى نفسه من على، قال: على ذلك. فكتبا:

«اما بعد، فانه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن علياً قتل عثمان،

ص: ٥٣٣

---

١- [١] الامامه والسياسه ج ١ ص ٩٥. ورواه مع اختلاف يسير فى الالفاظ: نصر بن مزاحم فى وقعه صفين ص ٥٧.

والدليل على ذلك مكان قتله منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتله فنقتلهم بكتاب الله، فان دفعهم على الينا كففنا عنه، وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب، واما الخلافه فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا وانهمضوا من ناحيتكم فان أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد، هاب على ما هو فيه» (١).

ص: ٥٣٤

---

١- [١] وقعه صفيين ص ٦٢.

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال:

«لما أراد على المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد فإنكم ميامين الرأي مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركوا الفعل والأمر. وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم».

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بلقوم جد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك، لا يبقون جهداً، مشاحه على الدنيا، وضناً بما في أيديهم منها وليس لهم إربه غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان، كذبوا ليسوا بدمه يتأرون ولكن الدنيا يطلبون.

فسر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال وان أبوا الا الشقاق فذلك الظن بهم. والله ما أراهم يبائعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى ولا يُسمع إذا أمر».

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيره، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، أن عمّار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله وحمده وقال: «يا أمير المؤمنين ان استطعت الا تقيم يوماً واحداً فا [فعل، ا] شخص بنا قبل استعار نار الفجره واجتماع رأيهم على الصدود والفرقه وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا، وان أبوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربه عند الله

وفى هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عباده فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «يا أمير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعزّد، فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم، لا دهانهم في دين الله واستذلالهم أولياء الله من اصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه وفيئنا لهم في أنفسهم حلال ونحن لهم - فيما يزعمون - قطين قال: يعنى رقيق».

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمه بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما: لم تقدمت اشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما انى عارف بفضلكم معظّم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الاحزاب.

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا: قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «يا أمير المؤمنين، نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخص، وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك من الفضل، فانهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا أجبتك ومتى أمرتنا أطعناك» (١).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الله بن شريك قال: «خرج حجر بن

ص: ٥٣٦

عدى، وعمر بن الحمق، يظهران البراءة واللعن من أهل الشام فأرسل اليهما على:

أن كفا عما يبلغنى عنكما فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، ألسنا محقين؟ قال: بلى.

قالا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين، تشتمون وتبترءون، ولكن لو وصفتم مساوى اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر، ولو قلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به، كان هذا أحب الى وخيراً لكم فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظمتك، ونتأدب بأدبك. وقال عمرو بن الحمق: انى واللّه يا أمير المؤمنين ما أجببتك ولا بايعتكم على قرابه بينى وبينك، ولا اراده مال تؤتنيه ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن احببتك لخصال خمس: انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واول من آمن به، وزوج سيده نساء الأمه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبو الذريه التى بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعظم رجل من المهاجرين سهماً فى الجهاد. فلو أنى كلفت نقل الجبال الرواسى ونزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى أمر اقوى به وليك واوهن به عدوك، ما رأيت انى قد أديت فيه كل الذى يحق على من حقك.

فقال أمير المؤمنين على: اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم، ليت أن فى جندى مائه مثلك. فقال حجر: إذا واللّه يا أمير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يُعشك» (1).

ص: ٥٣٧

قال نصر بن مزاحم: «وأمر علي الحارث الأعور ينادي في الناس: أن أخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة فنأدي: أيها الناس، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة، وبعث علي إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبه بن عمرو الانصاري فاستخلفه علي الكوفه، وكان اصغر أصحاب العقبة السبعين، ثم خرج علي وخرج الناس معه» (١).

وقال: «فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان مكان علي بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم، وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم علي عثمان خطب معاوية أهل الشام فقال:

يا أهل الشام، قد كنتم تكذبوني في علي، وقد استبان لكم أمره، والله ما قتل خليفتم غيره، وهو أمر بقتله، وألب الناس عليه، وآوى قتلته، وهم جنده وأنصاره وأعوانه، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم ودياركم لا بادتكم، يا أهل الشام، الله في عثمان فأنا ولي عثمان وأحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً، فانصروا خليفتم المظلوم، فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظلماً وبغياً، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله ثم نزل، فأعطوه الطاعه، وانقادوا له وجمع اليه أطرافه» (٢).

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي الكنود، قال: «لما أراد علي

ص: ٥٣٨

١- [١] وقعه صفين ص ١٢١.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٢٧.

الشخص من النخيله قام فى الناس لخمس مضمين من شوال يوم الأربعاء فقال:

الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال، وأشهد أن لا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، اما بعد ذلكم فانى قد بعثت مقدماتى، وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمرى، فقد أردت أن أقطع هذه النظفه إلى شردمه منكم موطنين باكناف دجله فأنهضهم معكم إلى أعداء الله ان شاء الله، وقد أمرت على المصر عقبه بن عمرو الانصارى ولم آلكم ولا- نفسى فاياكم والتخلف والتربص، فانى قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعى وأمرته الا يترك متخلفاً إلا ألحقه بكم عاجلاً ان شاء الله.

فقام اليه معقل بن قيس الرياحى فقال: يا أمير المؤمنين، والله لا يتخلف عنك الاظنين، ولا يتربص بك إلا منافق، فأمر مالك بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين قال على: قد أمرته بأمرى وليس مقصراً فى أمرى ان شاء الله، وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته، فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الركاب وقال:

«بسم الله» فلما جلس على ظهرها قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ثم قال: اللهم انى اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبه المنقلب والحيره بعد اليقين وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل ولا يجمعهما غيرك، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعى وهو يقول:

يا فرسى سيرى وأمى الشاما وقطعى الحزون والاعلاما

ونابذى من خالف الإماما انى لأرجو ان لقينا العاما

جمع بنى أميه الطغاما أن نقتل العاصى والهماما

وأن نزيل من رجال هاما

قال: وقال مالك بن حبيب- وهو على شرطه على- وهو آخذ بعنان دابته عليه السّلام: يا أمير المؤمنين أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال؟ فقال له على: انهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه. وأنت ها هنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم. فقال سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين. فخرج على حتى إذا جاز حد الكوفه صلّى ركعتين» (١).

### وصول على إلى الرقة:

قال نصر: «ثم سار أميرالمومنين حتى أتى الرقة وجل أهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برأيهم وأهوائهم إلى معاويه فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها، وكان أميرهم سماك بن مخرمه الأسدى فى طاعه معاويه، وقد كان فارق علياً فى نحو من مائه رجل من بنى اسد، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل» (٢).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن حبه عن على قال: لما نزل على الرقة نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى:

ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك قال على: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الذى قضى فيما قضى واطر أنه باعث فى الأميين

ص: ٥٤٠

١- [١] وقعه صفين ص ١٣١.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٤٦-١٤٧.



رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمه، ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئه السيئه، ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسيح وينصره الله على كل من ناواه فإذا توفاه الله اختلف أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطيء هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يرتشى في الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الرياح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السر وينصح له في العلانيه ولا يخاف في الله لومه لائم، من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنه، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهاده.

ثم قال له: فأنا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما اصابك قال: فبكى على ثم قال: الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسياً، الحمد لله الذى ذكرنى فى كتب الابرار، ومضى الراهب معه وكان- فيما ذكروا- يتعدى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على: اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً» (١).

وروى بسنده عن عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث «ان علياً قال لأهل الرقه:

أجسروا لى جسراً لكى أعبر من هذا المكان الى الشام، فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن انى أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا

ص: ٥٤١

له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولأخذن أموالكم. فلقى بعضهم بعضاً فقالوا: ان الأشر يفي بما يقول وان علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر، فبعثوا اليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا فأرسل الأشر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال والرجال ثم أمر الأشر فوقف في ثلاثه آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبر، ثم انه عبر آخر الناس رجلاً» (١).

### بعد عبور الفرات:

قال نصر بن مزاحم: «فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر، وشريح ابن هاني فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجاً من الكوفة، في اثني عشر ألفاً. وقد كانا حين سرحهما من الكوفة مقدمه له أخذاً على شاطيء الفرات، من قبل البر مما يلي الكوفة، حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ على طريق الجزيره، وبلغهما أن معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لا استقبال على فقالا: لا والله ما هذا لنا برأى: أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد والمدد، فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات، وحسوا عندهم السفن، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقرية دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم، فلما لحقت المقدمه علياً قال: مقدمتي تأتي من ورائي؟ فتقدم اليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى الذي رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلما عبر الفرات

ص: ٥٤٢

قدمهما امامه نحو معاويه فلما انتهوا إلى معاويه لقيهم أبو الاعور السلمى فى جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول فى طاعه أمير المؤمنين فأبوا، فبعثوا إلى على: أنا قد لقينا أبا الاعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعونا وأصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبوا علينا، فمرنا بأمرك» (١).

### تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء

قال نصر بن مزاحم: «استعمل على عليه السّلام، على مقدمته الأشتر ابن الحارث النخعى، وسار على فى خمسين ومائه ألف من أهل العراق وقد خنست طائفه من أصحاب على. وسار معاويه فى نحو من ذلك من أهل الشام واستعمل معاويه على مقدمته سفيان بن عمرو: أبا الأعور السلمى، فلما بلغ معاويه أن علياً يتجهز أمر اصحابه بالتهيؤ فلما استتب لعلى امره سار باصحابه، فلما بلغ معاويه مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السّلام واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو، وعلى ساقته ابن أرتاه العامرى - يعنى بسرّاً - فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصرين الى جنب صفين، فأتى الأشتر صاحب مقدمه معاويه وقد سبقه إلى المعسكر على الماء وكان الأشتر فى أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، واقبل معاويه فى جميع الفيلق بقضه وقضيضه، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السّلام وغلب معاويه على الماء وحال بين أهل العراق وبينه واقبل على عليه السّلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء» (٢).

ص: ٥٤٣

١- [١] وقعه صفين ص ١٥١-١٥٢.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٥٦.

وروى بسنده عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال: «لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستويًا بساطاً واسعاً، وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صف أبو الاعور عليها الخيل والرجاله وقدم المراميّه ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء، ففزعنا إلى أمير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعه بن صوحان فقال: ائت معاوية فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا، وأنا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيلك فقاتلنا قبل ان نقاتلك، وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها، حتى حلتم بين الناس وبين الماء، فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم. وان كان أحب اليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ قال الوليد بن عقبه:

امنعهم الماء كما منعه ابن عفان، حصروه أربعين يوماً يمنعونه برد الماء ولين الطعام، اقتلهم عطشا قتلهم الله. قال عمرو: خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته. وقال عبد الله بن أبي سرح- وهو أخو عثمان من الرضاعة-: امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

فقال صعصعه بن صوحان: انما يمنعه الله يوم القيامة الكفره الفجره شرهه الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق- يعنى الوليد بن عقبه- فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفوا عن الرجل فانه رسول» (١).

ص: ٥٤٤

وقال نصر: «وذكروا انه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معاوية: يا أهل الشام هذا والله أول الظفر، لا سقاني الله ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه، وتباشر أهل الشام» (١).

### القتال على الماء:

ومن خطبه لأمير المؤمنين عليه السّلام: «لما غلب اصحاب معاوية أصحابه عليه السّلام على الشريعة: قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذله وتأخير محله أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت فى حياتكم مقهورين والحياه فى موتكم قاهرين، ألا وان معاوية قاد لمه من الغواه وعمس عليهم الخير، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنيه» (٢).

قال نصر بن مزاحم: «فلما سمع الاشعث ... أتى علياً من ليلته، فقال: يا أمير المؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السيوف؟ خل عنا وعن القوم فوالله لا- نرجع حتى نرده أو نموت ومر الا-شتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال: ذلك اليكم فرجع الاشعث فنادى فى الناس: من كان يريد الماء أو الموت فميعاده الصبح فانى ناهض إلى الماء، فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل، وشد عليه سلاحه وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا أمر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح

مثل العزالي بطعانٍ نفع لا صلح للقوم واين صلح

حسبى من الاقحام قاب رمح

ص: ٥٤٥

١- [١] وقعه صفيين ص ١٦٠-١٦٣.

٢- [٢] نهج البلاغه ص ٨٨.

فلما أصبح دبّ في الناس وسيوفهم على عواتقهم، وجعل يلقي رمحه ويقول:

بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى هذا فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى: أنا الأشعث بن قيس، خلوا عن الماء، فنادى أبو الأعور السلمى: أما والله لا حتى تأخذنا واياكم السيوف، فقال: قد والله أظنها دنت منا وكان الاشر قد تعالى بخيله حيث أمره على عليه السلام فبعث اليه الأشعث أن اقحم الخيل، فأقحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات، وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين» (١).

وروى بسنده عن زيد بن حسين قال: «نادى الأشعث عمرو بن العاص، قال: ويحك يا ابن العاص خلّ بيننا وبين الماء، فوالله لئن لم تفعل ليأخذنا واياكم السيوف، فقال عمرو: والله لا نخلى عنه حتى تأخذنا السيوف واياكم، فيعلم ربنا أيننا اليوم أصبر. فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب على وترجل معهما اثنا عشر ألفاً، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام، فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء» (٢).

### على يرسل الناصحين نحو معاوية:

قال نصر: «ثم ان علياً دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصارى وسعيد ابن قيس الهمداني وشيث بن ربيعى التميمى فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عزّوجل إلى الطاعة والجماعة، وإلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شيث: ألا نظمعه فى

ص: ٥٤٦

١- [١] وقعه صفين ص ١٦٦.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٦٧.

سلطان توليه اياه ومنزله تكون به له أثره عندك ان هو بايعك؟ قال على: ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه- وهذا فى شهر ربيع الآخر- فأتوه فدخلوا عليه، فحمد أبو عمره بن محسن الله واثنى عليه وقال: «يا معاويه، ان الدنيا عنك زائله، وانك راجع إلى الآخره، وان الله عزوجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك، وانى أنشدك بالله أن تفرق جماعه هذه الأمه، وان تسفك دماءها بينها. فقطع معاويه عليه الكلام، فقال: هلا أوصيت صاحبك فقال:

سبحان الله، ان صاحبي ليس مثلك، ان صاحبي احق البريه فى هذا الأمر فى الفضل والدين والسابقه والاسلام والقرايه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال معاويه: فتقول ماذا؟ قال: أدعوك الى تقوى ربك واجابه ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق، فانه أسلم لك فى دينك، وخير لك فى عاقبه أمرك. قال: ويطل دم عثمان، لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً قال: فذهب سعيد يتكلم فبدره شبت فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

يا معاويه، قد فهمت ما رددت على ابن محسن انه لا- يخفى علينا ما تقرب وما تطلب، انك لا تجد شيئاً تستغوى به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوماً فهلموا نطلب بدمه، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال، وقد علمنا انك قد أبطأت عنه بالنصر واحببت له القتل بهذه المنزله التى تطلب، ورب مبتغ أمراً وطالبه يحول الله دونه، وربما أوتى المتمنى أمنيته، وربما لم يؤتها، ووالله مالك فى واحده منها خير. والله لئن أخطأك ما ترجوا انك لشر العرب حالاً، ولئن أصبت ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق صلى النار.

فاتق الله يا معاويه، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

قال: فحمد الله معاويه واثنى عليه ثم قال:

«اما بعد فان أول ما عرفت به سفهك وخفه حلمك قطعك على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقته، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به. ولقد كذبت ولويت أيها الاعرابي الجلف الجافى فى كل ما وصفت وذكرت. انصرفوا من عندى فليس بينى وبينكم الاّ السيف». قال: وغضب فخرج القوم وشبث يقول: أفعلينا تهول بالسيف، أما والله لنعجلنه اليك. فأتوا علياً عليه السّلام فأخبروه بالذى كان من قوله- وذلك فى شهر ربيع الآخر» (١).

### وساطه القراء بين الفريقين:

قال نصر: «وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فعسكروا ناحيه صفيين فى ثلاثين الفاً، وعسكر على الماء وعسكر معاويه فوق ذلك، ومشت القراء فيما بين معاويه وعلى، فيهم عبيده السلماني، وعلقمه بن قيس النخعي، وعبدالله بن عتبه، وعامر بن عبد القيس- وقد كان فى بعض تلك السواحل- قال:

فانصرفوا من عسكر على فدخلوا على معاويه فقالوا: يا معاويه، ما الذى تطلب؟

قال: أطلب بدم عثمان قالوا: ممن تطلب بدم عثمان؟ قال: من على عليه السّلام، قالوا: وعلى عليه السّلام قتله؟ قال: نعم، هو قتله وآوى قاتليه. فانصرفوا من عنده فدخلوا على على فقالوا: ان معاويه يزعم انك قتلت عثمان. قال: اللهم لكذب فيما قال، لم أقتله. فرجعوا إلى معاويه فأخبروه فقال لهم معاويه: إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالاً. فرجعوا إلى على عليه السّلام فقالوا: ان معاويه يزعم انك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان. فقال: اللهم كذب فيما قال.

ص: ٥٤٨



فرجعوا إلى معاوية، فقالوا: ان علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل. فقال معاوية:

ان كان صادقاً فليمكننا من قتله عثمان، فانهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على عليه السلام. فقالوا: ان معاوية يقول لك: ان كنت صادقاً فادفع إلينا قتله عثمان أو أمكننا منهم. قال لهم على: تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه وليس على ضربهم قود. فخصم على معاوية. فقال معاوية: إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشوره منا ولا ممن ها هنا معنا. فقال على عليه السلام: انما الناس تبع المهاجرين والانصار، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم، فرضوا بى وبايعونى، ولست استحل ان ادع ضرب معاوية يحكم على الأمه ويركبهم ويشق عصاهم. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك. فقال: ليس كما يقول فما بال من ها هنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه. فانصرفوا إلى على عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه. فقال على عليه السلام: ويحكم هذا للبدريين دون الصحابه، ليس فى الأرض بدرى الا قد بايعنى وهو معى أو قد اقام ورضى، فلا يغرنكم معاوية من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلاثه اشهر، ربيعاً الآخر وجماديين، فيفزعون الفزعه فيما بين ذلك، فيزحف بعضهم إلى بعض، وتحجز القراء بينهم ففزعوا فى ثلاثه أشهر خمسسه وثمانين فزعه كل فزعه يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال» (1).

ص: ٥٤٩

قال نصر: «فلما غلب علي علي الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاويه:

«أنا لا نكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء» فأخذ كل واحد منهما بالشريعه مما يليه» (١).

### اعلان الحرب:

قال نصر: «فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر، وذلك في سنه سبع وثلاثين، بعث علي نفرأ من اصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاويه حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام، ان أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وأصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقولون لكم: إنا والله ما كففنا عنكم شكأ في أمركم، ولا بقيا عليكم، وانما كففنا عنك لخروج المحرم، ثم انسلخ، وأنا قد نبذنا اليكم علي سواء، ان الله لا يحب الخائنين. قال: فتحاجز الناس، وثاروا إلى أمرائهم» (٢).

### تقييم معسكر معاويه:

روى نصر بن مزاحم باسناده عن شيخ من بكر بن وائل، قال: «كنا مع علي بصفين، فرفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء في رأس رمح، فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً،

ص: ٥٥٠

١- [١] وقعه صفين ص ١٩٣.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٠٢.

فقال: هل تدرون ما أمر هذا اللواء؟ ان عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقّة، فقال: «من يأخذها بما فيها؟» فقال عمرو: ما فيها يا رسول الله؟

قال: «فيها ان لا تقاتل به مسلماً، ولا تقربه من كافر» فأخذها، فقد والله قربه ممن المشركين وقاتل به اليوم المسلمين، والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلاة» (١).

وروى باسناده عن حبيب بن أبي ثابت قال: «لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا أبا اليقظان: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا أسلموا عصموا منى دمائهم وأموالهم» قال: بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (٢).

وروى باسناده عن منذر الثوري: «قال عمار بن ياسر: والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (٣).

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويهن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه» قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا» (٤).

وروى باسناده عن عمرو بن ثابت عن اسماعيل عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويه يخطب على منبري

ص: ٥٥١

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٥-٢١٦.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

فاقتلوه» قال: فحدثني بعضهم قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح» (١).

روى نصر بن مزاحم عن خيثمه قال: قال عبد الله بن عمر: ان معاويه فى تابوت فى الدرك الاسفل من النار، ولولا كلمه فرعون: «أنا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاويه» (٢).

وروى باسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «شر خلق الله خمسه: ابليس، وابن آدم الذى قتل اخاه، وفرعون ذو الاوتاد، ورجل من بنى اسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمم يبايع على كفره عند باب لد» قال الرجل: انى لما رأيت معاويه بايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلحقت بعلى فكننت معه» (٣).

وروى باسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يموت معاويه على غير الاسلام» (٤).

وروى عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يموت معاويه على غير ملتى» (٥).

وروى عن البراء بن عازب قال: «اقبل أبو سفیان ومعه معاويه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك

ص: ٥٥٢

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٢١٧.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

٥- [٥] نفس المصدر السابق.

بالأقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاوية» (١).

دعاء على في الحرب:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن تميم قال: «كان على إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (٢)

ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم اليك نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان، وافضت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» (٣)

سيروا على بركة الله، ثم يقول: الله أكبر، الله أكبر لا- اله الا الله والله أكبر، يا الله يا أحد يا صمد، يا رب محمد، بسم الله الرحمن الرحيم، لا- حول ولا- قوه الا- بالله العلي العظيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين، اللهم كف عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين» (٤).

وروى بسنده عن الاصمغ قال: ما كان على في قتال قط الا نادى:

«كهيعص» (٥)

ص: ٥٥٣.

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٧.

٢- [٢] سورة الزخرف: ١٣-١٤.

٣- [٣] سورة الاعراف: ٨٩.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٣٠-٢٣١.

٥- [٥] وقعه صفين ص ٢٣٠-٢٣١.

وروى بسنده عن حدثه عن علي انه سمع يقول يوم صفين: «اللهم اليك رفعت الابصار، وبسطت الأيدي ونقلت الاقدام، ودعت اللسان، وأفضت القلوب، وتحوكم اليك في الاعمال، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين، اللهم أنا نشكوا اليك غيبه نبينا وقله عددنا وكثره عدونا وتشتت أهوائنا وشده الزمان وظهور الفتن، أعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره» (١).

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين، فقال عليه السلام لهم:

«أماقولكم: أكل ذلك كراهيه الموت؟ فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي. وأما قولكم شكاً في أهل الشام: فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا اطمع ان تلحق بي طائفه فتهدى بي وتعشو إلى ضوئي، وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها» (٢).

### على يطلب مبارزه معاويه:

قال نصر بن مزاحم: «ثم قام علي بين الصفين ثم نادى: يا معاويه- يكررها- فقال معاويه: أسألوه ما شأنه؟ قال: أحب ان يظهر لي فاكله كلمه واحده.

فبرز معاويه ومعه عمرو بن العاص، فلما قاربا لم يلتف إلى عمرو، وقال لمعاويه:

ويحك، علام يقتتل الناس بيني وبينك، ويضرب بعضهم بعضاً؟ ابرز الى فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاويه إلى عمرو فقال: ماترى يا أبا عبدالله فيماها هنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفك الرجل، واعلم أنه ان نكلت عنه لم تزل سيئه عليك وعلى عقبك وما بقى عربى فقال معاويه: يا عمرو بن العاص، ليس مثلى يخدع عن نفسه، والله ما بارز ابن أبى طالب رجلاً قط الا سقى الأرض من دمه، ثم

ص: ٥٥٤

١- [١] وقعه صفين ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٢- [٢] نهج البلاغه ص ٩١.

انصرف راجعاً حتى انتهى الى آخر الصفوف وعمرو معه، فلما رأى على عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه» (١).

### جواب على حول الاختلاف بين الفريقين:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن الاصمغ بن نباته قال: «جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوه واحده، والرسول واحد، والصلاه واحده، والحج واحد، فبم نسميهم؟ قال: تسميهم بما سماهم الله في كتابه قال: ما كل ما في الكتاب اعلمه قال: أما سمعت الله قال: «تِلْمَكِ الرَّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ» (٢).

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم، هدى بمشيئه الله ربنا واراדתه» (٣).

### نماذج من احتدام القتال:

روى محب الدين الطبرى بسنده عن صعصعه بن صوحان قال: «خرج يوم صفين رجل من اصحاب معاويه يقال له كرز بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل من اصحاب على فقتله فوقف عليه ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه آخر فقتله والقاء على الأول، ثم قال: من يبارز؟

ص: ٥٥٥

١- [١] وقعه صفين ص ٢٧٤.

٢- [٢] سوره البقره: ٢٥٣.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٣٢٢.

فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الآخرين، وقال: من يبارز؟ فاحجم الناس عنه، واجب من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر، فخرج عليه السلام على بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ البيضاء، فشق الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البلغه وسعى اليه فقتله، وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة، ثم قال:

يا أيها الناس ان الله عزوجل يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» (١)

ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه» (٢).

روى محب الدين الطبري بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه وقد سأله رجل أكان على يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أخرج لنفسه في متلف من علي، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله» (٣).

قال نصر: «ولم يزل عمير بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال، وزحف هاشم بالرايه يرقل بها إرقالا، وكان يسمى المرقال، قال: وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما» (٤).

قال نصر: «ثم تمادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت

ص: ٥٥٦

١- [١] سورة البقره: ١٩٤.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٦٠.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٣٨-٣٠٤.



وصارت كالمناجل، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتناثرت استنتها، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب، يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب، ثم تعانقوا وتكادمو بالافواه وتراموا بالصخر والحجاره» (١).

وقال نصر: «واقنتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاه المغرب، ما كانت صلاه القوم الا التكبير عند مواقيت الصلاه، ثم ان ميسره العراق كشفت ميمنه أهل الشام فطاروا في سواد الليل واعاد عبيد الله والتقى هو وكرب- رجل من عكل- فقتله وقتل الذين معه جميعاً، وانما انكشف الناس لوقعه كرب فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلفوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض، فلما اصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله الا- الف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاطوا به، ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وليس حوله إلا ربيعه، وعلى عليه السّلام بينها وهم يحيطون به، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم، فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على:

يا مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاه مرحباً وأهلاً

فلما صلي على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس، وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسره والقلب بالأمس، فقال: من القوم؟ فقالوا:

ربيعه، وقد بتّ فيهم تلك الليله، قال: فخر طويل لك يا ربيعه، ثم قال لهاشم: خذ اللواء، فوالله ما رأيت مثل هذه الليله، ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به» (٢).

قال نصر: «ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفه ب «وقعه الخميس»

ص: ٥٥٧

١- [١] وقعه صفين ص ٢٣٨-٣٠٤.

٢- [٢] نفس المصدر السابق ص ٣٣٠.

وحدّثنا بها عمر بن سعد، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم الهجري، قال: حدّثنا القعقاع بن الابرذ الطهوي قال: واللّه انى لواقف قريباً من على بصفين يوم وقعه الخميس وقد التقت مذحج وكانوا فى ميمنه على وعك وجذام ولخم والأشعريون، وكانوا مستبصرين فى قتال على، ولقد واللّه رأيت ذلك اليوم من قتالهم، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس، وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض وفى القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولاً فى الصدور من ذلك الصوت، نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه، فسمعتة يقول: «لا- حول ولا- قوه الا- باللّه، والمستعان اللّه» ثم نهض حين قام قائم الظهيره وهو يقول: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» وحمل على الناس بنفسه، وسيفه مجرد بيده، فلا واللّه ما حجز بيننا الا اللّه رب العالمين، فى قريب من ثلث الليل، وقتلت يومئذٍ أعلام العرب، وكان فى رأس على ثلاث ضربات، وفى وجهه ضربتان.

وقال نصر: وقد قيل ان علياً لم يجرح قط. وقتل فى هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل الشام عبد اللّه بن ذى الكلاع الحميرى» (١).

### دور عمار فى الحرب:

روى نصر بسنده عن الحسن عن النبى صلّى اللّه عليه، قال: «ان الجنه لتشتاق الى ثلاثه: على وعمار وسلمان» (٢).

وروى بسنده عن حبيب بن أبى ثابت قال: لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرتين، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه: «يا أبا اليقظان، لا تشفق على نفسك»

ص: ٥٥٨

١- [١] وقعه صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

قال: يا رسول الله انى أحب ان اعمل فى هذا المسجد قال: ثم مسح ظهره ثم قال:

«انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية» (١).

وقال نصر: «وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهى الى أصحابه. فذهب أبو نوح إلى عمّار فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم ابنا بديل، وهاشم، والأشتر، وجاريه بن المثنى، وخالد بن المعمر، وعبدالله بن حجل، وعبد الله بن العباس. وقال أبو نوح: انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: اخبرنى عن عمّار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يلتقى أهل الشام وأهل العراق وعمّار فى أهل الحق يقتله الفئة الباغية» فقلت: إن عمّاراً فينا فسألنى: أجاد هو على قتالنا؟ فقلت نعم والله أجد منى ولوددت أنكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع، فضحك عمّار وقال: هل يسرك ذلك؟

قال: قلت نعم قال أبو نوح: أخبرنى الساعه عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عمّار يقتله الفئة الباغية» قال عمّار: أقررت به بذلك؟ قال: نعم أقررت فاقر: فقال عمّار: صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه» (٢).

روى نصر بسنده عن عمر بن سعد قال: «وفى هذا اليوم قتل عمّار بن ياسر رضى الله عنه، أصيب فى المعركة وقد كان قال عمّار حين نظر إلى رايه عمرو بن العاص: والله ان هذه الرايه قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم نضربكم على تأويله

ص: ٥٥٩

١- [١] وقعه صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٣٣٥.

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق إلى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأنته امرأه طويله اليدين واللّه ما أدري أعس معها أم إداوه فيها ضياح من لبن فقال حين شرب:

الجَنَّة تحت الأسنه اليوم ألقى الأحبه

محمّداً وحزبه

واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل» ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكوني وأبو العاديه الفزاري، فاما أبو العاديه فطعنه، وأما ابن جون فانه احتز رأسه.

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعَمّار بن ياسر: «يقتلك الفئه الباغيه وآخر شربه تشربها ضياح من لبن» فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو: انه سيرجع الينا ويفارق أبا تراب، وذلك قبل أن يصاب عمّار فأصيب عمّار مع علي، وأصيب ذو الكلاع مع معاويه، فقال عمرو: واللّه يا معاويه ما أدري بقتل ايهما أنا أشد فرحاً.

واللّه لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمّار لمال بعامه قومه إلى علي، ولأفسد علينا جندنا» (١).

وقال المسعودي: «وقال عمّار بن ياسر: انى لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون واللّه لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل.

ص: ٥٦٠

وتقدم عمّار فقاتل ثم رجع إلى موضعه فاستسقى، فأتته امرأه من نساء بنى شيبان من مصافهم بعس فيه لبن، فدفعته إليه، فقال: الله أكبر، الله أكبر اليوم ألقى الأجه تحت الاسنه، صدق الصادق، وبذلك أخبرني الناطق، وهو اليوم الذى وعدت فيه ثم قال: أيها الناس، هل من رائح إلى الله تحت العوالى، والذى نفسى بيده لنقاتلهم على تأويله كما قاتلناهم على تنزيله، وتقدم وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقلبه ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

فتوسط القوم، واشتبتك عليه الأسنه، فقتله أبو العاديه العاملى وابن جون السكسكى، واختلفا فى سلبه، فاحتكما إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال لهما:

اخرجا عنى، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولعت قريش بعمار «ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار» وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنه، وقبره بصفين وصلى عليه على عليه السلام ولم يغسله، وكان يغيّر شبيهه» (١).

ليله الهرير:

قال المسعودى: «ونظر على إلى غسان فى مصافهم لا يزولون، فحرض أصحابه عليهم، وقال: انّ هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن يخرج منه النسيم، وضرب يفلق الهام ويصجّ العظام، وتسقط منه المعاصم والأكف، وحتى تشدخ جباههم بعمد الحديد، وتنتثر لممهم على الصدور والاذقان، أين أهل الصبر

ص: ٥٦١

وطلاب الأجر؟ فثاب إليه عصابه من المسلمين من سائر الناس، فدعا ابنه محمداً، فدفع إليه الراية وقال: امش بها نحو هذه الراية مشياً رويداً، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فامسك حتى يأتيك أمرى، ففعل، وأتاه على ومعه الحسن والحسين وشيوخ بدر وغيرهم من الصحابه وقد كردس الخيل، فحملوا على غسان ومن يليها، فقتلوا منها بشراً كثيراً وعادت الحرب في آخر النهار كحالها في أوله، وحملت ميمنه معاويه وفيها عشره آلاف من مذبح وعشرون ألفاً مقنعون في الحديد على ميسره على، فاقتطعوا ألف فارس، فانتدب من اصحاب على عبد العزيز بن الحارث الجعفي وقال لعلي: مرني بأمرك، فقال: شد الله ركنك، سر حتى تنتهي إلى اخواننا المحاط بهم، وقل لهم: يقول لكم على: كبروا ثم احملا ونحمل حتى نلتقى، فحمل الجعفي، فطعن في عرضهم حتى انتهى اليهم، فأخبرهم بمقاله على، فكبروا ثم شدوا حتى التقوا بعلي، وشدخوا سبعمائه من أهل الشام، وقتل حوشب ذو ظليم وهو كبش من كباش اليمن من أهل الشام، وكان على رايه ذهل ابن شيان وغيرها من ربيعه الحضين بن المنذر ابن الحارث بن وعله الدهلي، وفيه يقول على في هذا اليوم:

لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قلت قدمها حضين تقدما

فأمره بالتقدم، واختلط الناس، وبطل النبل، واستعملت السيوف، وجنهم الليل، وتنادوا بالشعار وتقصفت الرماح، وتكادم القوم، وكان يعتنق الفارس الفارس ويقعان جميعاً إلى الأرض عن فرسيهما، وكانت ليله الجمعة - وهي ليله الهرير - فكان جمله من قتل على بكفه في يومه وليلته خمسمائه وثلاثة وعشرين رجلاً أكثرهم في اليوم، وذلك انه كان إذا قتل رجلاً كبر إذا ضرب ولم يكن يضرب إلا قتل، ذكر ذلك عنه من كان يليه في حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم.

وأصبح القوم على قتالهم، وكسفت الشمس، وارتفع القتام، وتقطعت الألويه والرايات ولم يعرفوا مواقيت الصلاة، وغدا الأشر يرتجز وهو يقول:

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلمنا

وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ اقدا

إن تقتلوا منا أبا اليقظان شيخاً مسلماً

فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرماً

أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالاً مؤلماً» (١)

ومن كلام أمير المؤمنين قال الشريف الرضى: ان المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير: «معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللأمة، وقلقلوا السيوف فى أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله، فعادوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب، وطبوا عن انفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجعاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطب، فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن فى كسره وقد قدم للوثبه يداً، وأخر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق (٢) «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (٣)

ومن خطبه له عليه السلام بعد ليله الهرير، وقد قام اليه رجل من اصحابه

ص: ٥٦٣

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٩٨.

٢- [٢] نهج البلاغه- صبحى الصالح ص ٩٧.

٣- [٣] سورة محمد: ٣٥.

فقال: نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها، فلم ندر أى الأمرين أرشد؟ فصفق عليه السلام إحدى يديه على الاخرى ثم قال: «هذا جزاء من ترك العقده، أما والله لو انى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم، وان ايتم تداركتكم، لكانت الوثقى، ولكن بمن والى من؟ أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى كناقش الشوكه بالشوكه وهو يعلم أن ضلعها معها! اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوى وكَلَّتْ النزعه بأشطان الركبى، اين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فاحكموه وهجوا إلى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى اولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء ولا يُعزّون عن الموتى، مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الالوان من السهر، على وجوههم غبره الخاشعين اولئك اخوانى الذاهبون فحق لنا أن نظماً اليهم ونعض الأيدى على فراقهم، ان الشيطان يسنى لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقده عقده ويعطيكم بالجماعه الفرقة وبالفتره الفتنه، فاصدقوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحه ممن أهداها اليهم واعقلوها على أنفسكم» (١).

### خده رفع المصاحف:

قال المسعودى: «وكان الاشر فى هذا اليوم- وهو يوم الجمعه- على ميمنه على، وقد أشرف على الفتح، ونادت مشيخه أهل الشام: يا معشر العرب، الله فى

ص: ٥٦٤



الحرمات والنساء والبنات، وقال معاوية: هلم مخابراتك يا ابن العاص فقد هلكنا، وتذكر ولايه مصر، فقال عمرو: أيها الناس، من كان معه مصحف فليرفعه على رمحه فكثير في الجيش رفع المصاحف، وارتفعت الضججه ونادوا: كتاب الله بيننا وبينكم، من لثغور الشام بعد أهل الشام، ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ ومن لجهاد الروم؟ ومن للترك؟ ومن للكفار؟ ورفع في عسكر معاوية نحو من خمسمائه مصحف، وفي ذلك يقول النجاشي بن الحارث:

فاصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب الله خير قرآن

ونادوا علياً: يا ابن عمّ محمد أما تتقى أن يهلك الثقلان» (١)

قال ابن الأثير: «فلما رأى عمرو أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا- اجتماعاً ولا- يزيدهم إلا فرقه؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها: هذا حكم بيننا وبينكم فان أبي بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبل، فتكون فرقه بينهم، وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل. فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا: هذا حكم كتاب الله عزوجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فلما رآها الناس قالوا: نجيب إلى كتاب الله» (٢).

### على يحذر عن الانخداع بهذه الخديعة:

قال المسعودي: «فلما رأى كثير من أهل العراق ذلك قالوا: نجيب إلى كتاب الله وننبإ إليه، وأحب القوم الموادعه وقيل لعلي: قد أعطاك معاوية الحق ودعاك

ص: ٥٦٥

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٦.

إلى كتاب الله فاقبل منه، وكان أشدهم في ذلك اليوم الأشعث بن قيس فقال علي:

أيها الناس، انه لم يزل من أمركم ما أحب حتى قرحتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت واني كنت بالأمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً، وقد أحببتكم البقاء، فقال الاشتر: ان معاوية لا خلف له من رجاله ولكم بحمد الله الخلف، ولو كان له مثل رجالك لما كان له مثل صبرك ولا نصرك، فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله، وتكلم رؤساء أصحاب علي بنحو من كلام الاشتر، فقال الاشعث ابن قيس: انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس، ولسنا ندرى ما يكون غداً، وقد والله قلّ الحديد وقلت البصائر، وتكلم معه غيره بكلام كثير، فقال علي: ويحكم انهم ما رفعوها لأنكم تعلمونها ولا يعلمون بها، وما رفعوها لكم الا خديعه، ودهاء ومكيده، فقالوا له: انه ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله، فقال: ويحكم انما قاتلتهم ليدنوا بحكم الكتاب، فقد عصوا الله فيما أمرهم به ونبذوا كتابه، فامضوا على حقكم وقصدكم، وخذوا في قتال عدوكم، فان معاوية وابن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمه وابن النابغه وعدداً غير هؤلاء ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالاً ورجالاً فهم شر اطفال ورجال» (1).

### إصرار الأشعث على التحكيم:

قال المسعودي: «وقال الأشعث: ان شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد،

ص: ٥٦٦

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠ وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣١٦: «.. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالاً ثم رجالاً فكانوا شرّ اطفال ورجال، ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعه ووهناً ومكيده. فقالوا له: لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله».

قال: ذلك اليك فأتته ان شئت، فأتاه الأشعث فسأله، فقال له معاوية: نرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله والى ما أمر به في كتابه: تبعثون منكم رجلاً ترضونه وتختارونه ونبعث برجل، ونأخذ عليهما العهد والميثاق أن يعملوا بما في كتاب الله ولا يخرجوا عنه، وننقاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الله، وصوّب الأشعث قوله وانصرف إلى علي، فأخبره ذلك، فقال أكثر الناس: رضينا وقبلنا وسمعنا واطعنا، فاختر أهل الشام عمرو بن العاص، وقال الأشعث وممن ارتد بعد ذلك إلى رأى الخوارج:

رضينا نحن بأبي موسى الأشعري فقال علي: قد عصيتموني في أول هذا الأمر فلا تعصوني الآن، انى لا أرى أن أولى أبا موسى الأشعري فقال الأشعث ومن معه: لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري، قال: ويحكم! هو ليس بثقه قد فارقتى وخذّل الناس عني وفعل كذا وكذا، وذكر أشياء فعلها أبو موسى، ثم انه هرب شهوراً حتى أمنتته، لكن هذا عبد الله بن عباس أوليه ذلك، فقال الأشعث واصحابه: والله لا يحكم فينا مضريان، قال علي: فالأشتر، قالوا: وهل حاج هذا الأمر الا الأشتر، قال: فاصنعوا الآن ما أردتم، وافعلوا ما بدا لكم أن تفعلوه، فبعثوا إلى أبي موسى وكتبوا له القصة، وقيل لأبي موسى: ان الناس قد اصطلحوا فقال: الحمد لله، قيل:

وقد جعلوك حكماً، قال: أنا لله وأنا اليه راجعون» (١).

#### خاتمه المطاف:

واخيراً تمّ الاتفاق بين الفريقين على التحكيم، الأمر الذى كان يحذّر عنه الإمام أمير المؤمنين، لكنه لم يجد بداً امام إصرار أهل العراق... فكان ان نقم

ص: ٥٦٧

الخوارج عليه، فقادوا فيما بعد حملة عظيمه ضده، وهذا ما سنراه فى الفصل القادم ان شاء الله.

### النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص:

قال المسعودى: «فلما انصرف أبو موسى انصرف عمرو بن العاص إلى منزله، ولم يأت إلى معاويه فأرسل إليه معاويه يدعوه فقال: انما كنت أجيؤك اذ كانت لى اليك حاجه، فأما إذا كانت الحاجه الينا فأنت أحق ان تأتينا، فعلم معاويه ما قد دفع اليه، فخرم الرأى وأعمل الحيله، وأمر معاويه بطعام كثير فصنع، ثم دعا بخاصته ومواليه وأهله، فقال: انى سأغدوا إلى عمرو، فإذا دعوت بالطعام فدعوا مواليه وأهله فليجلسوا قبلكم فإذا شبع رجل منهم وقام فليجلس رجل منكم مكانه، فإذا خرجوا ولم يبق فى البيت احد منهم فاغلقوا باب البيت، واحذروا ان يدخل احد منهم الا ان آمركم.

وغدا إليه معاويه وعمرو جالس على فراشه، فلم يقم له عنها ولا دعاه فجاء معاويه وجلس على الأرض، واتكأ على ناحيه الفراش وذلك ان عمرواً كان يحدث نفسه انه قد ملك الأمر واليه العقد يضعها فيمن يرى، ويندب للخلافه من يشاء فجرى بينهما كلام كثير، وكان مما قال له عمرو: هذا الكتاب الذى بينى وبينه عليه خاتمى وخاتمه، وقد أقر بأن عثمان قتل مظلوماً، وأخرج علياً من هذا الأمر، وعرض على رجالاً لم أرهم اهلماً لها، وهذا الأمر إلى أن استخلف من شئتته، وقد اعطانى أهل الشام عهدهم وموائيقهم، فحادثه معاويه ساعه وأخرجه عما كانوا عليه، وضاحكه وداعبه، ثم قال: يا أبا عبدالله هل من غداء؟ قال: اما شىء يشبع من ترى فلا والله، فقال معاويه: هلم يا غلامى غداءك فجىء بالطعام المستعد،

فوضع، فقال: يا أبا عبد الله، أدع مواليك وأهلك، فدعاهم، ثم قال له عمرو: وادع أنت اصحابك، قال: نعم يأكل اصحابك أولاً ثم يجلس هؤلاء بعد فجعلوا كلما قام رجل من حاشيه عمرو قعد موضعه رجل من حاشيه معاويه، حتى خرج اصحاب عمرو وبقى اصحاب معاويه، فقام الذى وكله بغلق الباب، فاعلق الباب، فقال له عمرو: فعلتها، فقال: اى والله بينى وبينك امران فاختر ايهما شئت: البيعه لى أو أقتلك، ليس والله غيرهما قال عمرو: فأذن لغلामى وردان حتى اشاوره وانظر رأيه، قال: لا تراه والله ولا يراك الا- قتيلاً أو على ما قلت لك، قال: فالوفاء اذن بطعمه مصر قال: هى لك ما عشت فاستوثق كل واحد منهما من صاحبه، واحضر معاويه الخواص من أهل الشام، ومنع ان يدخل معهم احد من حاشيه عمرو فقال لهم عمرو: قد رأيت ان اباع معاويه، فلم أر احداً أقوى على هذا الأمر منه، فبايعه أهل الشام وانصرف معاويه إلى منزله خليفه» (١).

### مقارنه بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين:

قال المسعودى: «وقد تكلم طوائف من الناس ممن سلف وخلف من أهل الآراء من الخوارج وغيرهم فى فعل على يوم الجمل وصفين، وتباين حكمه فيهما، من قتله من أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهازه على جرحاهم، ويوم الجمل لم يتبع مولياً، ولا اجهز على جريح، ومن القى سلاحه أو دخل داره كان آمناً، وما اجابهم به شيعه على فى تباين حكم على فى هذين اليومين لاختلاف حكمهما، وهى أن اصحاب الجمل لما انكشفوا لم يكن لهم فئه يرجعون اليها، وانما رجع القوم إلى

ص: ٥٦٩

منازلهم، غير محاربين ولا- منابذين ولا- لأمره مخالفين، فرضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيهم رفع السيف اذ لم يطلبوا عليه اعواناً. وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئه مستعده، وإمام منتصب، يجمع لهم السلاح ويسنى لهم الأعطيه ويقسم لهم الأموال ويجبر كسيرهم ويحمل راجلهم ويردهم، فيرجعون إلى الحرب، وهم إلى امامته منقادون ولرأيه متبعون، ولغيره مخالفون ولامامته تاركون، ولحقه جاحدون، وبانه يطلب ما ليس له قائلون، فاختلف الحكم لما وصفنا، وتباين حكماهما لما ذكرنا، ولكل فريق من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتسع شرحه» (١).

ص: ٥٧٠

---

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢١.

آثار التحكيم:

قال المسعودي: «وكان فيما كتب في الصحيحه أن يحيى الحكمان ما أحيى القرآن ويميتا ما أمت القرآن ولا يتبعان الهوى، ولا يداهنان في شىء من ذلك فان فعلاً فلا حكم لهما والمسلمون من حكمهما براء وقال على للحكمين حين اكره على أمرهما ورد الأشر وكان قد اشرف في ذلك اليوم على الفتح فاخبره مخبر بما قالوا في على وانه ان لم يرده سلم إلى معاويه يفعل به ما فعل بابن عفان، فانصرف الأشر خوفاً على على، فقال لهما على: على ان تحكما بما في كتاب الله، وكتاب الله كله لى، فان لم تحكما بما في كتاب فلا حكم لكما، وصيروا الأجل إلى شهر رمضان على اجتماع الحكمين في موضع بين الكوفه والشام» (١).

وقال: «ولما وقع التحكيم تباعض القوم جميعاً واقبل بعضهم يتبرأ من بعض: يتبرأ الأخ من أخيه، والابن من أبيه، وامر على بالرحيل، لعلمه باختلاف الكلمه، وتفاوت الرأى، وعدم النظام لأمرهم، وما لحقه من الخلاف منهم وكثر التحكيم فى جيش أهل العراق، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف وتسابوا، ولام كل فريق منهم الآخر فى رأيه، وسار على يؤم الكوفه ولحق معاويه بدمشق من أرض الشام، وفرق عساكره فلاحق كل جند منهم ببلده» (٢).

وقال: «ولما دخل على رضى الله عنه الكوفه انحاز عنه اثنا عشر الفاً من

ص: ٥٧١

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٣.

٢- [٢] نفس المصدر السابق ص ٤٠٥-٤٠٦.

القراء وغيرهم، فلقحوا بحروراء- قربه من قرى الكوفه- وجعلوا عليهم شبت بن ربيع التميمي، وعلى صلاتهم عبدالله بن الكواء  
اليشكري من بكر بن وائل، فخرج على اليهم وكانت له معهم مناظرات، فدخلوا جميعاً الكوفه وانما سموا الحروريه لاجتماعهم  
فى هذه القرية وانحيازهم اليها» (١).

وقال أيضاً: «لما قدم على الكوفه جعلت الحروريه تناديه وهو على المنبر:

جزعت من البليه ورضيت بالقضيه، وقبلت الدينه، لا حكم الا لله، فيقول: حكم الله انتظر فيكم، فيقولون «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٢)

فيقول على: فاصبر ان وعد الله حق، «وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٣)

قال ابن الأثير: «وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمه فى جوانب المسجد، فقال على: الله أكبر كلمه حق أريد بها باطل! إن  
سكتوا غممناهم، وان تكلموا حججناهم، وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم المحاربي، فقال: الحمد لله غير مودع  
ربنا ولا مستغنى عنه، اللهم إنا نعوذ بك من اعطاء الدينه فى ديننا، فان اعطاء الدينه فى الدين ادهان فى أمر الله وذل راجع بأهله  
إلى سخط الله، يا على أبا لقتل تخوفنا؟ أما والله انى لأرجو ان نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلم أينا أولى بها صلياً،  
ثم خرج هو وأخوه له ثلاثه فأصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيله ثم خطب على يوماً آخر فقام رجل  
فقال: لا حكم الا لله: ثم توالى عداه رجال يحكمون فقال على: الله أكبر، كلمه

ص: ٥٧٢

١- [١] مروج الذهب ص ٤٠٥-٤٠٦.

٢- [٢] سورة الزمر: ٦٥.

٣- [٣] سورة الزمر، ٦٥.



حق أريد بها باطل؟ اما انّ لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتونا، لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفى ء ما دامت ايديكم مع ايدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا، وانما فيكم أمر الله، ثم رجع إلى مكانه من الخطبه» (١).

### كلام على في الخوارج:

روى الشريف الرضى:

«ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكمه وتنادوا:

أن لا- حكم الا- لله. أصابكم حاصبٌ، ولا بقى منكم آثر، أبعد ايماني بالله وجهادى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد على نفسى بالكفر. «قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (٢).

فأوبوا شر مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب، أما انكم ستلقون بعدى ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً وأثره يتخذها الظالمون فيكم سنه» (٣).

وقال ابن أبى الحديد فى شرح ذلك: «واعلم ان الخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام كانوا اصحابه وانصاره فى الجمل وصفين قبل التحكيم، وهذه المخاطبه لهم، وهذا الدعاء عليهم، وهذا الأخبار عن مستقبل حالهم وقد وقع ذلك، فان الله تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل، والسيف القاطع والأثره من السلطان، وما زالت حالهم تضمحل، حتى أفناهم الله تعالى وأفنى جمهورهم ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبى صفره وبنيه الحنف القاضى، والموت الزوام» (٤).

ص: ٥٧٣

١- [١] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٣٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ٥٦.

٣- [٣] نهج البلاغه صبحى الصالح ص ٩٢.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٣٢.

ومن كلام له عليه السّلام: «قاله للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومه فقال عليه السّلام: «اكلكم شهد معنا صفيين؟ قالوا:

منا من شهد ومنا من لم يشهد، قال: فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفيين فرقه ومن لم يشهدا فرقه حتى اكلم كلاً منكم بكلامه ونادى الناس، فقال: امسكوا عن الكلام، وانصتوا لقولي، وأقبلوا بافئدتكم الى، فمن نشدناه شهاده فليقل بعلمه فيها، ثم كلمهم عليه السّلام بكلام طويل، من جملة ان قال عليه السّلام: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله وغيله، ومكراً وخديعه: اخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم؟

فقلت لكم: هذا أمر ظاهره ايمان وباطنه عدوان، واوله رحمه وآخره ندامه، فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم، ولا تلتفتوا إلى ناعقٍ نعق: إن اجيب أضلّ، وان ترك ذلّ وقد كانت هذه الفعله، وقد رأيتكم اعطيتموها، والله لئن أبيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى الله ذنبها، والله ان جئتها انى للمحق الذى يتبع وان الكتاب لمعى، ما فارقتة مذ صحبتة: فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان القتل ليدور على الآباء والأبناء والاخوان والقربات، فما نزداد على كل مصيبه وشده الا ايماناً ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح، ولكننا انما أصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهه والتأويل فإذا طمعنا فى خصله يلم الله بها شعثنا، وتنادى بها إلى البقيه فيما بيننا، رغبتنا فيها، وامسكنا عما سواها» (١).

ص: ٥٧٤

قال ابن الأثير: «قيل: لما اقبلت الخارجه من البصره حتى دنت من النهروان رأى عصابه منهم رجلاً يسوق بامرأه على حمار، فدعوه فانتهروه فافزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: افرعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك، حدثنا عن أبيك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنفعنا به فقال: حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح كافراً ويمسى مؤمناً، قالوا: لهذا الحديث سألناك فما تقول فى أبى بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: ما تقول فى عثمان فى أول خلافته وفى آخرها؟ قال: انه كان محقاً فى اولها وفى آخرها، قالوا: فما تقول فى على قبل التحكيم وبعده؟ قال: انه اعلم بالله منكم واشد توكياً على دينه وانفذ بصيره، فقالوا: انك تتبع الهوى وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها، والله لنقتلنك قتله ما قتلناها احداً.

فأخذوه وكتفوه ثم اقبلوا به وبامراته، وهى حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل مواقير، فسقطت منه رطبه، فأخذها احدهم فتركها فى فيه فقال آخر: أخذتها بغير حلها وبغير ثمن، فالقاها ثم مر بهم خنزير لأهل الذمه فضربه احدهم بسيفه، فقالوا: هذا فساد فى الأرض فلقى صاحب الخنزير فأرضاه، فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما على منكم من بأس، انى مسلم ما احدثت فى الاسلام حدثاً، ولقد آمنتونى قلتتم: لا روع عليك فاضجعوه فذبحوه، فسأل دمه فى الماء، وأقبلوا إلى المرأه فقالت: أنا امرأه الا تتقون الله! فبقروا بطنها،

وقتلوا ثلاث نسوة من طيء، وقتلوا أم سنان الصيداوية.

فلما بلغ علياً قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس، بعث إليهم الحارث بن مره العبدى ليأتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به إليه ولا يكتبه، فلما دنا منهم يسألهم قتلوه، وأتى علياً الخبر والناس معه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في عيالنا وأموالنا؟ سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام» (١).

### اجتماع الخوارج ومسير علي إليهم:

قال المسعودي: «واجتمعت الخوارج في أربعة آلاف، فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبد الله بن خباب عامل علي عليها، ذبحوه ذبحاً وبقروا بطن امرأته وكانت حاملاً، وقتلوا غيرها من النساء، وقد كان علي انفصل عن الكوفة في خمسه وثلاثين الفاً، وأتاه من البصره من قبل ابن عباس - وكان عامله عليها - عشره آلاف فيهم الاتحنف بن قيس وحارث بن قدامه السعدى، وذلك في سنه ثمان وثلاثين، فنزل على الأنبار والتأمت إليه العساكر، فخطب الناس وحرصهم على الجهاد، وقال: سيروا إلى قتله المهاجرين والأنصار قدماً، فانهم طالما سعوا في اطفاء نور الله وحرصوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه، ألا ان رسول الله امرنى بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا إليهم، والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين ولم نلقهم بعد، فسيروا إلى القاسطين، فهم اهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم

ص: ٥٧٦

١- [١] الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣٤١، وأورد القضييه بكاملها: الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٨١-٨٢.

كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً، ويتخذون عباد الله خوفاً ومالهم دولاً، فأبوا الا ان يبدؤوا بالخوارج، فسار على اليهم، حتى أتى النهروان، فبعث اليهم بالحارث بن مره العبدى رسولاً يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه، وبعثوا إلى علي: ان تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وان ابيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا اماماً فانا منك براء فبعث اليهم علي: ان ابعثوا الى بقتله اخواني فاقتلهم ثم اتارككم إلى ان افرغ من قتال أهل المغرب ولعل الله يقلب قلوبكم، فبعثوا اليه: كلنا قتله اصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون في قتلهم واخبره الرسول- وكان من يهود السواد- ان القوم قد عبروا نهر طبرستان، وهذا النهر عليه قنطره، تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد، من بلاد خراسان، فقال علي: والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرمله دونه، ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يابى ذلك ويحلف انهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم، فوالله لا يفلت منهم الا عشره ولا يقتل منكم الا عشره، فسار علي، فاشرف عليهم، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرمله على حسب ما قال لأصحابه فلما اشرف عليهم قال: الله أكبر، صدق (الله و) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصاف القوم ووقف عليهم بنفسه، فدعاهم إلى الرجوع والتوبه، فابوا ورموا اصحابه، فقيل له: قد رمونا فقال: كفوا، فكررنا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم بالكف، حتى أتى برجل قتيل متشطح بدمه، فقال علي: الله أكبر، الآن حل قتالهم، احملوا على القوم، فحمل رجل من الخوارج على اصحاب علي فخرج فيهم، وجعل يغشى كل ناحيه، ويقول:

أضربهم ولو أرى علياً\*\*\* ألبسته أبيض مشرفياً

فخرج اليه على رضى الله عنه، وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغى علياً \*\*\* انى أراك جاهلاً شقياً

قد كنت عن كفاحه غنياً \*\*\* هلم فابرزها هنا اليا

وحمل عليه عليّ فقتله، ثم خرج منهم آخر، فحمل على الناس، ففتك فيهم وجعل يكر عليهم، وهو يقول:

أضربهم ولو أرى أبا حسن \*\*\* البسته بصارمى ثوب غبن

فخرج اليه على وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغى أبا حسن \*\*\* اليك فانظر أيننا يلقي الغبن

وحمل عليه عليّ وشكه بالرمح، وترك الرمح فيه، فانصرف على وهو يقول:

لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وحمل أبو ايوب الأنصارى على زيد بن حصن فقتله، وقتل عبد الله بن وهب الراسبي، قتله هانى بن حاطب الأزدي، وزياى بن حفصه، وقتل حرقوص بن زهير السعدى، وكان جملة من قتل من اصحاب على تسعه ولم يفلت من الخوارج الا عشره، وأتى عليّ على القوم، وهم أربعه آلاف، فيهم المخدع [ذو الثديه] الا من ذكرنا من هؤلاء العشره، وأمر على بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام على وعليه أثر الحزن، لفقد المخدج فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالاً واستخرجوه، فقال على رضى الله عنه: الله أكبر، ما كذبت على محمّد، انه لناقص اليد، ليس فيها عظم، طرفها حلمه مثل ثدى المرأة عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفه، ثم قال: أنتونى به، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأة عليه شعرات سود إذا مدت اللحمه امتدت حتى تحاذى بطن يده الأخرى، ثم ترك فتعود إلى منكبه، فثنى رجله ونزل، وخر لله ساجداً.

ثم ركب ومر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان وانفس السوء (١)، فقال اصحابه: قد قطع الله دابرههم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسى بيده، وانهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء، لا تخرج خارجه الا خرجت بعد مثلها حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج اليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا يخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة» (٢).

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: ان القوم عبروا جسر النهروان «مصارعهم دون النطفه، والله لا يفلت منهم عشره، ولا يهلك منكم عشره».

قال الشريف الرضى: «يعنى بالنطفه ماء النهر، وهى أفصح كناية عن الماء وان كان كثيراً جمماً» (٣).

قال ابن الأثير: «ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلى اصحابه: انهم قد عبروا النهر، فقال: لن يعبروا، فارسلوا طليعه فعاد وأخبرهم انهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفه من النهر، فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال: انهم قد عبروا النهر، فقال على عليه السلام: والله ما عبروه وان مصارعهم لدون الجسر، والله لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم عشره، وتقدم على اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا فى قوله وارتاب به

ص: ٥٧٩

---

١- [١] وفى الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٤٨ أنه قال: «الشيطان وأنفس أمّاره بالسوء غرّتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصى ونبأتهم أنهم ظاهرون».

٢- [٢] مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٥.

٣- [٣] نهج البلاغه - صبحى الصالح ص ٩٣.

بعضهم. فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً بحالهم، فقال: واللّٰه ما كذبت ولا كذّبت» (١).

وروى ابن أبي الحديد عن أبي عبيده: «استنطقهم على عليه السّلام بقتل عبد اللّٰه بن خباب فأقروا به فقال: انفردوا كتائب لا سمع قولكم كتيبه كتيبه، فكتبوا كتائب، واقرت كل كتيبه بمثل ما اقرت به الأخرى، من قتل ابن خباب، وقالوا:

ولنقتلنك كما قتلناه، فقال على: واللّٰه لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم، ثم التفت إلى أصحابه، فقال لهم شدوا عليهم، فأنا أول من يشد عليهم، وحمل بنى الفقار حمله منكره ثلاث مرات، كل حمله يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركتيه، ثم يحمل به حتى افناهم» (٢).

روى ابن المغازلى باسناده عن مسروق قال: «قالت عائشه يا مسروق انك من ولدى وانك من احبهم الى فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله على بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين حقائق وطرفاء. قالت: أبغنى على ذلك بينه فأتيتهما بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشره- وكان الناس اذ ذاك أحماساً- يشهدون أن علياً عليه السّلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين حقائق وطرفاء، فقلت: يا امّ. أسألك باللّٰه وبحق رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وبحقى- فاني من ولدك- أى شىء سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: هم شر الخلق والخليقه. يقتلهم خير الخلق والخليقه.

وأقربهم عند اللّٰه وسيله» (٣).

ص: ٥٨٠

١- [١] الكامل فى التّاريخ ج ٣ ص ٣٤٥.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٨٢.

٣- [٣] المناقب ص ٥٦ الحديث ٧٩.



روى ابن أبي الحديد عن أبي جعفر بن أبي زيد الحسنى نقيب البصره، انه كان يقول: «من تأمل حال الرجلين وجدهما متشابهين فى جميع امورهما أو فى أكثرها، وذلك لأن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع المشركين كانت سجالاً، انتصر يوم بدر، وانتصر المشركون عليه يوم احدٍ، وكان يوم الخندق كفافاً خرج هو وهم سواء، لا عليه ولا له، لأنهم قتلوا رئيس الأوس وهو سعد بن معاذ وقتل منهم فارس قريش وهو عمرو بن عبدود، وانصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعه التى كانت ثم حارب بعدها قريشاً يوم الفتح، فكان الظفر له.

وهكذا كانت حروب علي عليه السلام، انتصر يوم الجمل، وخرج الأمر بينه وبين معاويه على سواء قتل من اصحابه رؤساء ومن اصحاب معاويه رؤساء وانصرف كل واحد من الفريقين على صاحبه بعد الحرب على مكانه، ثم حارب بعد صفين أهل النهروان، فكان الظفر له.

قال: ومن العجب ان أول حروب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بدرًا وكان هو المنصور فيها، وأول حروب علي عليه السلام الجمل، وكان هو المنصور فيها. ثم كان من صحيفه الصلح والحكومه يوم صفين نظير ما كان من صحيفه الصلح والهدنه يوم الحديبيه ثم دعا معاويه فى آخر أيام علي عليه السلام إلى نفسه وتسمى بالخلافه، كما ان مسيلمه والأسود العنسى دعوا إلى انفسهما فى آخر ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسمى بالنبوه، واشتد على علي عليه السلام ذلك، كما اشتد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الأسود

ومسيلمه، وابطل الله أمرهما بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ابطل أمر معاويه وبنى اميه بعد وفاه علي عليه السلام، ولم يحارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من العرب الا قريش ما عدا يوم النهروان، ومات علي عليه السلام شهيداً بالسيف، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً بالسم، وهذا لم يتزوج علي خديجه ام اولاده حتى ماتت، وهذا لم يتزوج عى فاطمه ام اشرف اولاده حتى ماتت، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثلاث وستين سنه، ومات علي عليه السلام عن مثلها» (١).

### تحقيق حول هذه الحروب

قد عرفت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مأموراً عن الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقد روى ذلك عن النبي الأعظم علي عليه السلام وعده من الصحابه كأبي أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وغيرهم، وأخرج الأحاديث في ذلك جمع غفير من الأئمه والحفاظ بالأسانيد الصحاح، منهم: البزار في مسنده والطبراني في المعجم الأوسط، وقال الهيثمي: «أحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحیح غير الربيع بن سعيد وثقه ابن حبان» (٢) وله أسانيد صحيحه غيره.

وبذلك يثبت كونه عليه السلام علي الحق في هذه الحروب، وأن طلحه والزبير وعائشه ومعاويه وأهل الشام وأهل النهروان كانوا علي الباطل، وهذا ما

ص: ٥٨٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢٢٠.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٨.

يحمل ابن تيميه (1) وسائر المخالفين لأهل البيت الطاهرين على تكذيب الحديث، وما زال في كتابه (منهاج السنه) يدافع عن الخارجين على أمير المؤمنين في الجمل وصفين، ولكن أهل الانصاف يدعون بأن لا فائده في دفاعه عن القوم بعد صحه حديث الأمر بقتالهم وكذا الحديث في أن عماراً تقتله الفئه الباغيه، وبعد الأحاديث في أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا الحوض.

ص: ٥٨٣

---

١- [١] منهاج السنه ج ٦ ص ١١٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

